21

سيد النوق ناقة صالح عليه السلام وسيد الافراس البراق و
سيد الخواتيم خاتم سليمان عليه السلام وسيد الشهور شهر رمضان
فصل في فضائل ليلة القدر قوله تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ السورة
الى اخرها انا انزلناه كناية عن القران انزله الله تعالى من اللوح
المحفوظ الى سماء الدنيا الى السفرة وهم الكتبة من الملائكة فكان
ينزل تلك الليلة من اللوح المحفوظ قدر ما ينزل به جبرئيل عليه السلام
باذن الله عز وجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السنة
كلها الى مثلها من قابل حتى نزل القران كله في ليلة القدر من
شهر رمضان الى سماء الدنيا وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه وغيره انا انزلناه في ليلة القدر يعني انزلنا جبرئيل عليه السلام
بهذه السورة وجملة القران في ليلة القدر على الكتبة ثم نزل نجما
نجما على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ثلث وعشرين
سنة في ساير الشهور والايام والليالي والاوقات قوله تعالى
في ليلة القدر اي ليلة عظيمة [illegible] الحلم وسميت ليلة القدر
تعظيما لها والقدر هاهنا ان الله تعالى يقدر ما يكون فيها من امر
السنة الى مثلها من العام المقبل ثم قوله تعالى وما ادريك ما ليلة
القدر يا محمد لولا ان الله تعالى اعلمك عظمتها فكل ما في القران
وما ادريك فقد اعلمه وما في القران وما يدريك فلم يدره ولم يطلعه عليه كقوله
عز وجل وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا وما يبين لك وقفنا

علي
بعد ذلك
اياه و

قوله

للصائمين والقلب من نور المعرفة والايمان وشهر رمضان
من نور تلاوة القرآن فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي
اي شهر يغفر له فليتب العبد الى الله عز وجل قبل ان يغلق
باب التوبة وليخف الله عز وجل قبل ان يفوت وقت الافطار
[illegible] وليبك قبل ان ينقضي وقت البكاء والرحمة وقد قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان امتي لم يخزوا ما اقاموا شهر رمضان
فقال رجل يا نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما خزيهم فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم من انتهك فيه محرما او عمل سيئة او
شرب خمرا او زنا لم يقبل منه رمضان ولعنه الله تعالى و
ملائكته في السموات والارض الى مثله من الحول فان مات فيما
بينه وبين رمضان فليس له عند الله حسنة فصل وقيل
ان سيد البشر آدم عليه السلام وسيد العرب محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وسيد الفرس سلمان رضي الله تعالى عنه وسيد
الروم صهيب رضي الله تعالى عنه وسيد الحبش بلال رضي الله
تعالى عنهم وسيد القرى مكة وسيد الاودية وادي المقدس
وسيد الايام يوم الجمعة وسيدة الليالي ليلة القدر وسيد
الكتب القرآن وسيد البقرة آية الكرسي وسيد الاحجار الحجر الا
سود وسيد الابار زمزم وسيد العصي عصى موسى عليه السلام
وسيد الحيتان الحوت الذي كان يونس عليه السلام في بطنه و

B-166
ZAKIR HUSAIN LIBRARY JAMIA NAGAR

۲/۱۲

B-۱۹۹

Dr. ZAKIR HUSAIN LIBRARY
JAMIA NAGAR,
NEW DELHI-25.

RARE BOOK

ليلة القدر اى ليلة العظمة والحكمة وقيل هى الليلة المباركة
التى قال الله تعالى انا انزلناه فى ليلة مباركة فيها يفرق كل
امر حكيم ثم قال عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر يعنى العمل
فيها خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر ويقال ان الصحابة
رضى الله تعالى عنهم لم يفرحوا بشى كفرحهم بقوله عز وجل خير من
الف شهر ليس فيها ليلة القدر وذلك ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ذكر يوما لاصحابه رضى الله عنهم اربعة من بنى اسرائيل
فانهم عبدوا الله تعالى ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر
ايوب وزكريا وحزقيل ويوشع بن نون عليهم السلام فعجب اصحابه
من ذلك فاتاه جبرئيل فقال يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
عجبت انت وامتك من عبادة هولاء الاربعة النفر ثمانين سنة لم
يعصوا الله تعالى طرفة عين فذكر ايوب وزكريا وحزقيل ويوشع
بن نون عليهم السلام فقد انزل الله عز وجل عليك خيرا من
ذلك ثم قرا عليه انا انزلناه فى ليلة القدر الى اخر السورة فقال عليه
السلام هذا خير مما عجبت انت وامتك منه فسر بذلك النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم وقال ابن نجيح انه كان فى بنى اسرائيل رجل لبس
السلاح الف شهر فى سبيل الله تعالى لم يضعه عنه فذكر ذلك الرجل
عندها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاصحابه فتعجبوا من قوله
فانزل الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر التى لبس ذلك الرجل

B-166

فيها السلاح في سبيل الله تعالى فلم يضعه وقيل اسم شمعون العابد
وقيل شمسون تنزل الملائكة يعني تنزل من غروب الشمس الى
طلوع الفجر والروح يعني جبرئيل عليه السلام وقال الضحاك عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الروح على صورة الانسان
عظيم العظامي لخاصة الخلق وهو الذي قال الله عز وجل ويسالونك
عن الروح وهو الملك يقوم مع الملائكة صفا يوم القيمة وحده وقال
مقاتل هو اشرف الملائكة عند الله تعالى وقيل جبرئيل انه ملك وجهه
على صورة الانسان وجسده جسد الملائكة صفا وهو اعظم الخلق
عند العرش يقوم صفا والملائكة تقوم صفا قال الله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفا فيها اي في ليلة القدر باذن
ربهم من كل امر يعني بكل خير سلام هي اي سليمة حتى تطلع الفجر
لا يحدث فيها داء ولا كاهن مطلع الفجر بكسر اللام يريد الطلوع و
بالفتح يريد الموضع الذي تطلع فيه وقيل سلام يعني تسلم
الملائكة على المومنين من اهل الارض يقولون سلام سلام حتى
تطلع الفجر فصل يلتمس ليلة القدر في العشر الاواخر من شهر
رمضان واكدها ليلة سبع وعشرين وعند مالك جميع ليالي
العشر الاواخر ليس بعضها باكد من بعض وعند الشافعي اكدها
ليلة احدى وعشرين وقيل انها ليلة التاسع عشر وهذا مذهب
عايشة رضي الله تعالى عنها قال ابو بردة الاسلمي هي ليلة ثلث و

كان اسمه

اي باسم ربهم

ذكر ليلة القدر

عشرين

٢٢ع
3

وعشرين وقال ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهما انها ليلة خمس وعشرين
وروى بلال رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انها ليلة اربع وعشرين وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انها ليلة سبع وعشرين والدليل على ان اكثرها ليلة سبع وعشرين
والله تعالى اعلم ما روى حنبل باسناده عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال كان لا يزالون يقصون على النبي صلى الله تعالى عليه و
سلم الرويا انها ليلة السابعة من العشر الاواخر فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ارى رويا كم قد تواترت انها ليلة السابعة من
في العشر الاواخر كان متحريا فليتحرها ليلة السابعة من العشر الاواخر
وروى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لعمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه اني نظرت في الافراد فلم ار فيها احرى لي من السبعة
فذكر بعض ما يذكره في السبعة فقال السموات سبع والارضون
سبع والليالي سبع والايام كسبع والسعي بين الصفا والمروة سبع
والطواف بالبيت سبع ورمي الجمار سبع وخلق الانسان من سبع
ورزقه من سبع وشق في وجهه سبع والحواميم سبع واسماء فاتحة
الحمد سبع ايات ويقراء القران على سبعة احرف والسبع المثاني
والسجود على سبعة اعضاء وابواب جهنم سبع واسماؤها سبع و
ادراكها سبع واصحاب اهل الكهف سبع واهلك عاد بالريح في
سبع ليال ومكث يوسف في السجن سبع سنين والبقرات سبع

ذكر انبياء الكاملين سبعا

والسنين الجدب سبع والسنين الخصب سبع والصلوات الخمس سبع عشر ركعة
وسبعة اذا رجعتم وحرم من النسا بالنسب سبع فمن
الصمم سبع وجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طهارة الاناء
اذا ولغ فيه الكلب سبع مرات احداهن بالتراب وعدد حروف سورة
القدر الى قوله تعالى سلام هي سبع وعشرين حرفا ومكث ايوب في
بلائه سبع سنين وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها تزوجني رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا بنت سبع سنين وايام العجوز
سبعة ثلثة من شباط واربعة من اذار وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم شهدا امتي سبعة القتيل في سبيل الله تعالى والمطعون و
المسلول والغريق والحروق والمبطون والنفسا واقسم الله عز وجل
بالسبع بالشمس وضحاها الى قوله عز وجل ونفس وما سواها و
كان طول موسى سبعة فاذا ثبت ان اكثر الاشيا سبع فقد نبه الله تعالى
عباده على ان ليلة القدر هي السابعة والعشرين بقوله هي حتى مطلع
الفجر علمنا بذلك انها ليلة السابعة والعشرين فصل فهل
ليلة الجمعة افضل ام ليلة القدر اختلف اصحابنا في ذلك فاختار
الشيخ ابو عبد الله بن بطة والشيخ ابو الحسن الجزري وابو حفص
عمر البرمكي رحمهم الله تعالى عليهم ان ليلة الجمعة افضل واختار ابو
الحسن التميمي رحمه الله تعالى عليه ان الليلة التي انزل فيها القران
من ليالي القدر من ليلة الجمعة فاما امثال تلك الليالي من ليلة القدر

ومن | يعني الحسوم | اذرع بذراعه | ذلك القرآن و طول عصا موسى سبعة اذرع | افضل

لقدر

القدر فليلة الجمعة افضل فقال اكثر العلما ليلة القدر افضل من ليلة
الجمعة وغيرها من الليالي وجه اختيار اصحابنا ما روى القاضي
الامام ابو يعلى رحمه الله تعالى عليه عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجمعة
من الليالي وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اكثروا من
الصلاة علي في الليلة الجمعة الغر او اليوم الازهر ليلة الجمعة تابعة
ليومها وقد جاء في فضل يومها ما لم يجي ليوم ليلة القدر
ما روي عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال ما طلعت الشمس على يوم افضل عند الله تعالى واعظم من
يوم الجمعة ولا احب اليه منه وروى ابو هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تطلع الشمس و
لا تغرب على يوم افضل عند الله تعالى من يوم الجمعة وما من دابة
الا وهي تفزع ليوم الجمعة الا هذين الثقلين من الجن والانس
روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ان الله عز وجل يبعث الايام يوم القيمة على هيئتها ويبعث يوم
الجمعة وهي زهرا منيرة واهلها محفوفون بها كالعروس تهدى الى
كريمها تضيء لهم يمشون في ضوءها الوانهم كالثلج وريحهم كالمسك يخوضون
في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يطرفون تعجبا حتى
يدخلون الجنة فان قيل فما جوابكم عن قوله عز وجل خير من

نقص من ... ليلة الجمعة ... الاعمال المسلم ... الجمعة وهذه فضيلة ... صلى الله تعالى عليه وسلم

ويومها والغرة من الشيء خياره ولان ليلة الجمعة

اهل الموقف

الف شهر فيه المراد بها خير من الف شهر ليس فيها ليلة
الجمعة كما ان تقديرها عندهم خير من الف شهر ليس فيها ليلة
القدر وايضا ليلة الجمعة ياتي في الخبر لان في يومها يقع الزيارة
الى الله سبحانه وتعالى وهي معلومة في الدنيا بعينها على القطع
وليلة القدر مظنون عينها وجه اختيار التميمي وغيره من
العلماء ان ليلة القدر افضل قوله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر والف شهر ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وقيل اعرض
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعمار امته فاستقلها فاعطى ليلة
القدر وعن المدايني رضي الله تعالى عنه انه سمع من يثق به يقول
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اري اعمار الناس قبله او
ما شاء الله تعالى من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا
من العمل مثل الذي يبلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى
ليلة القدر خير من الف شهر وقال مالك رضي الله تعالى عنه
بلغني ان سعيد بن المسيب قال من حضر صلاة العشاء ليلة
القدر اصاب منها حظا وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال من صلى المغرب والعشا في جماعة فقد اخذ بحظ من ليلة القدر
ومن قراءها يعني سورة القدر فكانما قرا ربع القران ويستحب
ان تقرا في عشاء الاخر من شهر رمضان فصل
فان قال قايل كم يطلع الله تعالى عبادة على ليلة القدر يقينا وقطعا

كما اطلعهم على ليلة الجمعة وبينما لهم قيل له ليلة شكر العباد
على علمهم في ليلة القدر فهو لو اقد سلنا في ليلة خير من الف
شهر فقد غفر الله تعالى لنا وحصلت عنده درجات وخيراتي
فلا يعملوا عملا ويطمئنوا فيغلب عليهم الرجا فيهلكوا وهذا
كما لم يطلعهم الله تعالى على فناء اجالهم لئلا يقول من في عمره
طول اتبع الشهوات واللذات وانعم في هذه الدنيا فاذا قارب
اجلي واشتغلت بعبادة ربي واموت تائبا مصلحا فغيب الله
تعالى عنهم اجالهم ليكونوا ابدا على وجل وخوف من الموت
ويداوموا على التوبة واصلاح العمل واصلاح الخير فيأتيهم الموت
وهم على خير حال فيصل اليهم الاقسام من اللذات والشهوات
في الدنيا وينجون من عذاب الله تعالى في الاخرة يرحمه الله تعالى
اخفاء خمسة اشياء في خمسة الاول اخفا رضاه في الطاعات والثاني
اخفاء غضبه في المعاصي والثالث اخفى الصلاة الوسطى بين الصلوات
والرابع اخفاء وليه في خلقه والخامس اخفا ليلة القدر في رمضان
فصل ان الله تعالى اعطى المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم خمس
ليال معجزات الاول ليلة المعجزة والقدرة وهي ليلة انشقاق القمر قوله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر كان انفلاق البحر لموسى وهو
بضرب العصا الانشقاق لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم باشارة اصبع
المصطفى فهو اعظم في الاعجاز والقدرة والثاني ليلة الاجابة والدعوة

قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن والثالث
ليلة الحكم والقضية قوله انا انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق
كل امر حكيم والرابع ليلة الدنو والقربة وهي ليلة المعراج قوله سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا الاية واما الخامس فليلة السلام والتحية قوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر الى قوله تنزل الملائكة والروح فيها
يعني ليلة القدر روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه اذا كان
ليلة القدر يامر الله سبحانه وتعالى جبرئيل عليه السلام ان ينزل
الى الارض ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون الف ملك ومعهم الوية
من نور فاذا اهبطوا الى الارض ركز جبرئيل عليه السلام لوائه والملائكة و
الويتهم في اربعة مواطن عند الكعبة وقبر النبي صلى الله تعالى عليه و
سلم وعند مسجد بيت المقدس وعند مسجد طور سيناء ثم يقول جبرئيل
عليه السلام تفرقوا فيتفرقون فلا يبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا
سفينة فيها مومن او مومنة الا دخلت الملائكة فيها الا بيت فيه
كلب وخنزير او خمر او جنب من حرام او صورة فيسبحون ويقدسون
ويهللون ويستغفرون لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا
كان اذا وقت الفجر يصعدون الى السماء فيستقبلهم سكان سماء
الدنيا ويقولون لهم من اين اقبلتم فيقولون كنا في الدنيا لان الليلة
ليلة القدر لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال سكان سماء الدنيا
ما فعل الله تعالى بحوائج امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول جبرئيل

انا كنا منذرين ٤

من المسجد الحرام الى الاقصى

عليه السلام امة غفر لصالحيهم وشفعهم في طالحيهم فيرفع ملائكة سماء
الدنيا اصواتهم بالتسبيح والتقديس والثناء على رب العالمين شكرا لما
ما اعطى الله تعالى هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم يشيعهم ملائكة
سماء الدنيا الى الثانية ثم كذلك سماء بعد سماء الى السابعة ثم يقول جبرئيل
عليه السلام يا سكان السماوات ارجعوا فيرجع ملائكة كل سماء
الى مواضعهم ويرجع سكان سدرة المنتهى الى السدرة فيقول لسكان
السدرة ان كنتم فتعجبون مثل ما اجابوا اهل سماء الدنيا فيرفع
سكان السدرة اصواتهم بالتسبيح والتقديس فتسمع جنة المأوى
ثم جنة النعيم ثم جنة عدن والفردوس ويسمع عرش الرحمن عز
وجل فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتهليل والثناء على رب العالمين
شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول الله عز وجل يا عرشي صدقت وهو اعلم
لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عندي من الكرامة ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقيل ان جبرئيل عليه السلام
اذا نزل من السماء ليلة القدر لا يدع احدا من الناس الا سلم عليه وصافح
وعلامة ذلك اقشعرار جلده وترقق قلبه وتدمع عينيه فلهذا روي
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان مهموما لاجل امته فقال الله
تعالى له يا محمد لا تغتم فاني لا اخرج امتك من الدنيا حتى اعطيهم
درجات الانبياء وذلك ان الانبياء عليهم السلام تنزل عليهم
الملائكة بالوحي والرسالة والوحي والكرامة وكذلك انزل الملائكة

ان ربنا تبارك وتعالى ان

ربنا اوحي الى جبرئيل ان

يا عرشي
لو رفعت صوتك فيقول الهي
بلغني ان الله قد غفر البارحة
لامة محمد صلى الله
الصالحين
عليه وسلم وشفعت
صالحيهم في طالحيهم فيقول
الله تبارك وتعالى ...

جل

على امتك في ليلة القدر بالسلام وبالرحمة منى فصل في علامة امارة ليلة

ان يكون ليلة طلقة سمحة لا حارة ولا باردة وقيل لا يسمع فيها

نباح الكلب وتطلع الشمس صبيحتها ليس لها شعاع كالطشت و

يكشف عجائبها لارباب القلوب والولاية واهل الطاعة لمن شاء الله

تعالى من المومنين من عباده على قدر احوالهم واقسامهم ومنازلهم

لهم في القرب من الله عز وجل فصل في صلاة التراويح سنة النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم صلى ليلة التراويح ليلة وروى ثلثا ثم انتظروه

فلم يخرج وقال لو خرجت لفرضت عليكم ثم انها استدمت في ايام عمر رضي

الله تعالى عنه فلذلك اضيفت اليه لانه ابداها رضى الله تعالى عنه

والمذهب فيما روى في ذلك ما روى في ذلك عن عائشة رضى الله تعالى عنها ام

المومنين قالت ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج في جوف الليل

في شهر رمضان فصلى في المسجد وصلى الناس بصلاته فلما كان ا

لليلة الثانية كثر الناس حتى عجز المسجد عن اهله فلم يخرج اليهم

حتى خرج لصلاة الفجر فلما صلى الفجر اقبل على الناس وقال انه لم

يخف على شانكم الليلة ولكن خشيت ان يفرض عليكم صلاة

الليل فتعجزوا عن ذلك قالت وكان يرغبهم في قيام رمضان

من غير ان يامرهم بعزيمة فتوفي رسول الله صلى الله تعالى عليه و

سلم والامر على ذلك في خلافة ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

وصدرا من خلافة عمر رضى الله عنه وروى عن علي رضى الله تعالى عنه

ذكر علامات ليلة القدر

ذكر تراويح

وقيل ليلتين

ايام

انه

انه قال انما اخذ عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه هذه التراويح
من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المومنين رضي الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ان لله تعالى حول العرش موضعا يسمى حضيرة القدس وهي
من النور فيها ملائكة لا يحصى عددهم الا الله عز وجل يعبدون
الله تعالى عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي شهر رمضان
استاذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني ادم فياذن
لهم فينزلون كل ليلة الى الارض فيصلون مع بني ادم فكل من مسهم
او مسوه سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله تعالى
عنه اذا كان نحن احق بهذا الجمع للتراويح وسنها رضي الله تعالى عنه
وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه خرج في اول ليلة من
شهر رمضان مع الصلاة في المساجد فقال نور الله تعالى قبر
عمر رضي الله تعالى عنه كما نور مساجد الله تعالى بالقران وكذلك
عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفي لفظ آخر ان عليا
رضي الله تعالى عنه اجتاز بالمساجد وهي تزهر بالقناديل والناس
يصلون التراويح فقال نور الله تعالى قبر عمر رضي الله تعالى كما نور
مساجدنا وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من علق
في بيت من بيوت الله تعالى قنديلا لم تزل الملائكة تستغفر له وصلى
فيها سبعون الف ملك حتى تطفى ذلك القنديل وعن ابي ذر الغفاري

من امة محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible]

فسمع القران ٣

في فضل [illegible]
[illegible]

رضي الله تعالى عنه انه قال صلينا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فلما كانت الليلة الثالثة والعشرون قام وصلى بنا حتى مضى
ثلث الليل ثم لما كانت الليلة الرابعة والعشرون لم يخرج الينا
فلما كانت الليلة الخامسة والعشرون خرج وصلى بنا حتى مضى
شطر الليل فقلنا لو نفلتنا ليلتنا هذه فقال صلى الله تعالى عليه و
سلم انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ولم يصل
بنا في الليلة السادسة والعشرون فلما كانت الليلة السابعة و
العشرون قام بنا وجمع اهله وصلى بنا حتى خشينا ان يفوتنا ا
لفلاح قيل وما الفلاح قال السحور فصل ويستحب ادائها
لجماعة والجهر بالقراءة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاها
كذلك في تلك الليالي ويكون ابتداؤها في الليلة التي يكون صبيحتها
رمضان لانها ليلة من شهر رمضان ولان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم صلاها كذلك ويكون فعلها بعد صلاة العشاء الفرض وبعد
ركعتين سنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا صلاها و
هي عشرون يجلس عقيب كل ركعتين ويسلم فهي خمس ترويحات كل
اربع منها ترويحة وينوي في كل ركعتين اصلي ركعتي التراويح ا
لمسنونة اماما كان او ماموما ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى
منها في اول ليلة من شهر رمضان الفاتحة ثم يعقبها سورة العلق
اقرا باسم ربك الذي خلق لانها اول سورة نزلت من القرآن عند

يسن صلاتها بجماعة
رمضان
صليها
ركعة
تنبيه
وهي

امامنا احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عليه وكذلك عند جميع ائمة الدين
والسنة ثم يسجد فى اخرها ثم ينهض فيبتدء بسورة البقرة ويستحب له
قراءة الختمة كاملة ليسمع الناس جميع القرآن فيقفوا على ما فيه من
الاوامر والنواهي والمواعظ والزواجر ولا يستحب الزيادة على ختمة
واحدة لئلا يشق ذلك على الناس فيضجروا وتلحقهم السامة ويكرهوا
الجماعة ويتثقلوا بها فيفوتهم اجر عظيم وثواب جزيل فيكون
ذلك بسبب الامام فيعظم اثمه فيكون من الفتانين وقد قال
النبى صلى الله عليه وسلم فى مثل ذلك لمعاذ رضى الله تعالى عنه افتان انت
يا معاذ رضى الله تعالى عنه لما صلى بقوم فطول فى القراءة فقطع احد
هم الصلاة وانفرد ثم شكا ذلك الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم و
يستحب تاخير الوتر الى صلاة التراويح ويقرأ فى الركعة الاولى
سبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية سورة الكافرون وفى الثالثة
بالاخلاص لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك كان يصلى ويكره
التنفل بين كل ترويحتين ويكره ان يصلى التراويح فى مسجدين وكذلك
صلاة النوافل فى جماعة بعد التراويح فى احدى الروايتين لانه هو
التعقيب وذلك مكروه عند احمد وروى عن انس بن مالك رضى
الله تعالى عنه انه كرهه بل ينام نومة ثم يقوم يأتى بما شاء من
النوافل والتهجد ثم يرجع الى منامه وهى ناشئة الليل اثنى الله
تعالى بها وذكرها ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا

ذكر كراهة القراءة بالالحان

وذلك

اخر

خفيفة

في الحيوان البالغين ان ذلك جايز غير مكروه لكنه يوخره للاد

عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال تدعون فضل الليل اخره ا

لساعة التي ينامون احب الي من الساعة التي يقومون بمنه وكرمه

فصل اخر تختم به ما يتعلق بليلة القدر وجميع شهر رمضان

قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها اذا نزلت الملائكة والروح

هو جبرئيل عليه السلام معه سبعون الف ملك هو امين عليهم فجبرئيل

عليه السلام يسلم على من كان قاعدا والملائكة تسلم على من كان

نايما والباري عز وجل يسلم على من كان قايما كما جاز ان يسلم الله

تعالى على عباده الابرار في الدنيا الذين سبقت لهم منا الحسنى و

العناية والسعادة في الازل الفانين عن الخلق الباقين بالرب

تعالى المطمئنين الى الحق فلا يبقى في ليلة القدر بقعة الا وعليها ملك

ساجد او قايم يدعو للمومنين والمومنات الا ان يكون كنيسة او

بيعة او بيت النار او بيت الوثن او بعض اماكنهم التي يطرحون

فيها الخبث فلا يزالون يدعون ليلتهم تلك للمومنين وللمومنات

واما جبرئيل عليه السلام فلا يدع احدا من المومنين وللمومنات الا

ويسلم عليه ويصافحه ويقول ان كنت في الطاعة فسلام عليك با

لقبول والاحسان وان كنت في المعصية فسلام عليك بالغفران وان

كنت في النوم فسلام عليك بالرضوان وان كنت في القبر فسلام عليك

بالروح والريحان فهو قوله تعالى من كل امر سلام وقيل ان الملائكة

يسلم على اهل الطاعات ولا تسلم على اهل العصيان فهم الظلمة ليس
لهم نصيب في سلام الملائكة واكل الحرام وقاطع الرحم والمنان
واكل اموال اليتامى ليس لهم نصيب في سلام الملائكة فاي مصيبة
اعظم من هذه المصيبة يمضي شهر اولها وسطه مغفرة واخره
عتق من النار ولا يكون لك حظ في سلام ملائكة رب العصاة و
الابرار فهل كان ذلك الا لبعدك من الرحمن وكونك من اهل
الطغيان وموافق الشيطان وتخلفك بجليسك سالكي سبيل الابرار
ولبعدك وتخلفك عن سالكي سبيل الجنان وهجرتك لطاعة من بيده
الفضل والاحسان فشهر رمضان شهر الصفا شهر الوفا شهر الذاكرين
شهر الصائمين شهر الصادقين فاذا لم يؤثر في صلاح قلبك وا
قولك عن معاصي ربك ومجانبة اهل الشقاء والحرام فما الذي يؤثر
في قلبك فاي خير يرجا منك واي بقية بقيت فيك واي فلاح يرتقب
منك فيتك يا مسكين لما حل بك ولستيقظ من رقدتك وغفلتك و
انظر الى الذي دهاك وسبع بقية شهرك بالتوبة والانابة وتتبع
فيهما بالاستغفار والطاعة لعلك تكون ممن سننا له الرافة و
الرحمة وودعها باسباب العبرات وابك على نفسك المشومة با
لعويل والويل والنياحات فكم من صايم غيره ابدا وكم من قايم
لا يقوم بعده ابدا العامل يعطى اجره عند فراغه من عمله وقد
فرغنا من العمل فليت شعري امقبول صيامنا وقيامنا ام

مضروب بهما وجوههما يا ليت شعري من المقبول منا فنهنيه

ومن المردود منا فنعزيه قال النبي صلى الله تعالى عليه و

سلم رب صايم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش ورب

قايم ليس له من قيامه الا السهر السلام عليك يا شهر الصيام

السلام عليك يا شهر القيام السلام عليك يا شهر الايمان

السلام عليك يا شهر الصيام القرآن السلام عليك يا شهر

الانوار السلام عليك يا شهر الغفران السلام عليك يا شهر

الدرجات والنجاة من الدركات السلام عليك يا شهر التايبين

العابدين السلام عليك يا شهر العارفين السلام عليك يا

شهر المجتهدين السلام عليك يا شهر الامانات كنت للعاصين

حبسا وللمتقين انسا السلام على القناديل والمصابيح الزاهرة

والعيون الساهرة والدموع الهاطلة والمحاريب المعطلة

والعبرات المنكسبة المنقطرة والانفاس الصاعدة من العلق

المحترقة اللهم اجعلنا ممن قبلت صيامه وصلاته وبدلت

سياته بحسناته وادخلته برحمتك جنتك ورفعت درجاته

برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

محمد وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين يصلى في ذي يوم العيد

قال الله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قوله قد افلح فا

الفلاح على وجهين احدهما الفوز بالجنة والنجاة من النيران في العقبى

ومن الافات والبلويا في الدنيا والثاني اليمن والسعادة با
لتوفيق للطاعات في الدنيا والخلود في الجنات في الاخرى
قال الله عز وجل قد افلح المومنون يعني سعدوا ونظيره قد
افلح من تزكى اي وفق للزكوة وتطهير ايمانه وتقواه من الاثام
واما من لم يمكن يتزكى فلا فلاح له قال الله تعالى انه لا يفلح ا
لمجرمون اي لا يفوزوا ولا يسعدوا واما قوله من تزكى
فقد اختلف في ذلك فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعني
من تطهر من الشرك بالايمان وقال الحسن من تزكى يعني من كان
صالحا وعمله زاكيا ناميا وقال ابن الاحوص يعني به زكوة الاموال كلها
وقال قتادة وعطا اراد به زكوة الفطر لا غير وقوله وذكر ا
سم ربه فصلي فقد اختلفوا في ذلك ايضا فقال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما معناه وحد الله تعالى وصلى الصلوة الخمس وقال
ابو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ذكر اسم ربه بالتكبير فصلي يعني
خرج الى العيد فصلي وقال وكيع بن الجراح زكوة لرمضان كسجدة
السهو للصلوة وفرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زكاة الفطر
طهرة للصايم من الرفث فكانما جبران للصايم لما دخل من الشك
من النقصان بالايام من اللغو والرفث والكذب والغيبة والنميمة
واكل الشبهات والنظر الى المستحسنات فجعلت الفطرة
مكفرة لها متممة للصيام جابرة له كالتوبة للذنوب والاستغفار

يعني

لها والسجود للسهو فكان للسجود السهو شرع ترغيما للشيطان

اذ كان هو السبب في ذلك فكذلك التوبة عن المعاصي والفطرة

لرمضان شرعتا ترغيما له لان للمعاصي والرفث الحاصل في الصيام

بسببه اعاذنا الله تعالى وجميع المؤمنين من مكايده ومصايده الشيطان

وغوايله وسلمنا من آفات الدنيا وبلاياها واخرجنا منهما الى رحمته

وكرامته برحمته ومنه آمين اللهم آمين فصل وانما سمي العيد عيدا

ذكر في تسمية العيد

لانه يعيد الله تعالى الى عباده السرور والفرح في يوم عيدهم وقيل

وانما سمي العيد لان فيه عوايد الاحسان من الله تعالى وفوايد الامتنان

منه للعبد وقيل لانه يعود العبد فيه الى التضرع والبكاء ويعود الرب فيه

الى الهيبة والعطاء وقيل لانهم عادوا الى مثل ما كانوا عليه من الطهارة

وقيل معناه عادوا الى الله والى طاعة رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم ومن الفريضة الى السنة ومن صوم رمضان الى صوم ستة ايام

شوال وقيل وقيل سمي عيدا لانه يقال للمؤمنين فيه عودوا الى منازلكم

مغفورا لكم وقيل انما سمي العيد عيدا لان فيه ذكر الوعد والوعيد و

يوم الجزاء والمزيد ويوم العتق الاماء والعبيد واقبال الحق الى القريب

من خلقه والبعيد ووجود الامانة والامنية من العبد الضعيف الى العفو

الودود وقال وهب بن منبه رحمه الله تعالى عليه خلق الله تعالى الجنة يوم الفطر

وغرس شجرة طوبى يوم الفطر واصطفى جبرئيل عليه السلام يوم الوحي

لافطار للوحي والسحرة وجدوا المغفرة يوم الفطر وروي عن النبي صلى الله

تعالى

تعالى عليه وسلم انه قال اذا كان يوم الفطر وخرج الناس
الى الجبانة اطلع الله تعالى عليهم فيقول عبادي لي صمتم ولي صليتم
انصرفوا مغفورا لكم وروى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ليلة الفطر توفى الله تعالى اجور من صام
رمضان فيامر الله تعالى غداة الفطر ملائكته فيهبطون الى الارض
ويقومون على افواه السكك ومجامع الطرق فينادي بصوت
يسمع جميع الخلائق الا الجن والانس يا امة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم اخرجوا الى ربكم تعالى كريم يقبل القليل ويعطي الجزيل ويغفر
الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع
لهم الرب تعالى حاجة الا قضاها ولا سؤالا الا اجابه ولا ذنبا الا
غفره فينصرفون مغفورا لهم وفي خبر ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا
كان غداة الفطر بعث الله تعالى ملائكته في البلاد فيهبطون الى
الارض فيقومون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه كل
من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة احمد صلى
الله تعالى عليه وسلم اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر
الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة
يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فيقول الملائكة الهنا
وسيدنا ان توفيه اجره فيقول تعالى فاني اشهدكم يا ملائكتي اني

٩ لمشنا

يقبل القليل

فيقولون لبيك وسعديك فيقول الهه

اني قد جعلت ثواب صيامهم من شهر رمضان وقيامهم رضائي
ومغفرتي ثم يقول يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني
اليوم في جمعكم لآخرتكم شيئا الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا نظرت لكم
وعزتي لا استرن عليكم عثرتكم ما راقبتموني وعزتي لا اخزيكم و
لا افضحكم بين اصحاب الحد وانصرفوا مغفورا لكم فقد ارضيتموني
ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة وتستبشر بما يعطي الله عز وجل
هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان فصل في اعياد الامم
احدها عيد قوم ابراهيم عليه السلام قوله عز وجل فنظر نظرة في
النجوم فقال اني سقيم وذلك ان قومه خرجوا الى عيد لهم فتخلف
ابراهيم عليه السلام عنهم واعتل بعلة ولم يخرج معهم لانه لم يكن على
دينهم فلما خرجوا اخذ فاسا وكسر اصنامهم وجاء بالفاس فوضعه
على عنق الصنم الكبير فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم
فانتقم بهذه القصة الى اخرها فافتخر خليل الرحمن عليه السلام لربه
عز وجل فقالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم فانتقم بربه
بكسر الاصنام وخلص نفسه في ولاية رب الانام فاكرمه ربه بالحلم
واجرى على يديه الطيبة الطيبة واخرج من ظهره اهل الرسالة و
النبوة وجعله ابا المصطفى خير البرية ولها العيد الثاني فهو عيد
قوم موسى كليم الرحمن عليه السلام قوله تعالى موعدكم يوم الزينة
لامر عز وجل بين موسى عليه السلام وقومه باهلاك عدوهم فرعون

الى قوله عز وجل أأنت فعلت هذا بالهتنا

صلى الله عليه وسلم

وقوم فرعون مع فرعون وقومه ثمانين وسبعين ساحرا ...
(سبعون معهم) وستمائة الف عصا وحبل وجعلوها وسط المعصي ...
والحلي في قيام على الرمضا واشتد حر الشمس فسال الزيبق ...
العصي الملفف بالحبال فيخيل للناس انها حيات تسعى وهي لا
بتحرك فاوجس في نفسه خيفة موسى على قومه وهما قال سوهمو ان الذين
فعلوه حق فينقص ايمانهم او يرتدون قال الله عز وجل لموسى عليه
السلام والق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فالقى موسى عصاه
فاذا هي حية تسعى كاعظم جمل يكون لها عينان تتقدان نارا لها
دمدمة وهيبة فاقبلت على ما صنعوا من السحر والحبال والعصي
فلقفتها يعني تلقمتها باسرها ولم تتغير بانتفاخ بطن و نقصان
حركة ولا زاد في طولها وعرضها فالقي السحرة ساجدين لله عز و
جل وكان اكبرهم اسمه شمعون فقالوا امنا يعني صدقنا برب
هارون وموسى ثم اقبلت الحية على عسكر فرعون وقومه فانهزموا و
قتل ومات منهم خمسون الفا القصة بطولها واما الثالث عند عيسى عليه
السلام وقومه قوله عز وجل اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السما
تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وذلك ان الحواريين
قالوا لعيسى عليه السلام هل تستطيع ان يعطيك ربك ان سالته ان
ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى عليه السلام اتقوا
الله ولا تسالوه ان كنتم مومنين فانها ان انزلت ثم

الآية

المائدة

كذبتم بما عوقبتم قالوا نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا يعني
تسكن قلوبنا الى ما تدعونا اليه من الايمان والتصديق ونعلم
ان قد صدقتنا بانك نبي رسول ونكون عليها يعني عليها
على المائدة من الشاهدين عند بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم
والحواريون هم الذين اجابوا عيسى عليه السلام حين من بهم و
هم [illegible] المقدس يقصرون الثياب وبالنبط الحواريون
يبيضون الثياب وهي لغة عيسى [illegible] لما قال لهم عيسى من انصاري
الى الله يعني من ينصرني مع الله على اهل الكفر والطغيان فادعو
هم الى طاعة الله وتوحيده فقال الحواريون نحن انصار الله
فتركوا معيشتهم واتبعوا عيسى عليه السلام يسيحون معه اينما
توجه من الارض فيرون المعجزات والعجائب التي تجري على يد
عيسى عليه السلام فاي وقت جاعوا واحتاجوا الى الطعام اخرج
عيسى يده فاخرج من الارض لكل واحد منهم رغيفين و
لنفسه كذلك وكان جبريل عليه السلام يمشي مع عيسى عليه السلام
ويريه العجائب ويؤيده وينصره بالاشياء فما زال عيسى عليه السلام
يري بني اسرائيل العجائب ولم يزدهم ذلك الا بعدا من تصديقه
واتباعه حتى خرج يوما مع خمسة الاف بطن من بني اسرائيل
وسالوه المائدة مع الحواريين فقال عيسى بن مريم صلوات
الله وسلامه عليه عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مائدة

مجد جعنا
التصد

من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا يقول عيدا لمن كان في
زماننا عند نزول المائدة وتكون عيدا لمن بعدنا وتكون
المائدة اية منك وارزقنا يعني المائدة وانت خير الرازقين
من غيرك فانك خير من يرزق قال الله اني منزلها عليكم يعني المائدة
فمن يكفر بعد منكم اي بعد نزول المائدة فاني اعذبه عذابا
لا اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم يوم الاحد من السما
سمكا طريا وخبزا رقاقا وثمرا وقيل كانت سفرة فيها سمكة
مشوية عند راسها ملح وعند ذنبها خل وفيها خمسة ارغفة
على كل رغيف زيتونة وخمس رمانات وتمرات قد فصل
حولها من البقول ما خلا الكراث وقيل ان عيسى عليه السلام
قال لاصحابه وهم في روضة خلوا بين هل مع احد منكم شي فجاء
شمعون بسمكتين صغيرتين وخمسة ارغفة وجاء اخر بشيء
من سويق فعمد عليه السلام فقطعها صغارا وكسر الخبز فوضعه
فلما وضع السويق ثم توضا فصلى ركعتين ودعا ربه فالقى
الله تعالى على اصحابه شبه السبات ففتح القوم اعينهم فزاد الطعام
حتى بلغ الركب فقال عيسى عليه السلام للقوم سموا الله تعالى
كلوا ولا ترفعوا وامرهم ان يجلسوا حلقا حلقا فجلسوا واكلوا
حتى شبعوا وهم خمسة الاف رجل وقيل الف الف رجل وثمانية
رجل وامراة من بين فقير وجائع ومن شهوة اقرا لحم رغيف واحد

عيسى

من لم

فضة وكلهم شبابي يحمل ون ربهم واذا اما عليها الكسرة ورفعت
السفرة الى السماء وهم ينظرون فاستغنى كل فقير اكل منها وبرئ
كل زمن وكل مريض فقال المقاتل ونادى عيسى عليه السلام اكلتم قالوا نعم
قال فلا ترفعوا قالوا الا ترفع فرفعوا فبلغ كل ما رفعوا من الفضل في
اربعة وعشرين مكيلة فامنوا عند ذلك بعيسى عليه السلام وصدقوا
به ثم رجعوا الى قومهم اليهود يعني بني اسرائيل ومعهم فضل المائدة
فلم يزالوا بهم قومهم حتى ارتدوا عن الاسلام وكفروا بالله وجحدوا
بنزول المائدة فمسخهم الله عز وجل وهم نيام خنازير وهم ...
ذكور ليس فيهم انثى ولا صبي وقيل في ذلك اشياء وصنع مائدة ووضع
عليها طعام محدود وصدر عنها الجم الغفير والجمع الكثير وهي عاجلها
فكيف بمائدة الرضا وبساط الرحمة التي لا حد له ولا نهاية وفي الخبر
ان لله تعالى مائة رحمة واحدة انزلها الى خلقه فبها يتراحمون وبها
يتعاطفون واخر تسعة وتسعون عنده يرحم بها عباده يوم القيمة
وفي خبر اخر ان يوم القيمة يبسط الجليل جل جلاله بساط المجد يحمل
ذنوب الاولين والاخرين في حواشيه ويبقى البساط فارغا حتى
يتطاول لها ابليس رجاء ان ينالها ومع ذلك ينبغي لكل عاقل لبيب
ان لا يتكل على ذلك ويغتر به ولا يغلب الرجا فيهلك بل يبذل مجهوده
ويستفرغ وسعه في اداء الاوامر بل ينبغي بين ذلك سبيلا كما قيل
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا فليكن خوفه ورجاؤه كجناحي

المطا

قال يوشئذ ولم يزل عيا حتى مات و

واتهاد النواهي وتسليم الاعمال الى الله عز وجل ويكون ... والتوبة ويكون دايما على خير لا خوف ولا يأس من رحمة الله ولا رجاء مرتفع في ارتكاب الاثام واهمال الاوامر صح

الطائر والطائر لا يطير بجناح واحد [illegible] امة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ذكرنا ما يتعلق به في اول المجلس

فصل يشترك المومن والكافر في العيد فكل له عيد فالمومن عيده
لرضى الرحمن والكافر عيده لرضا الشيطان المومن يذهب الى عيده
وعلى راسه تاج الهداية وعلى جبينه علامة العبرة وعلى اذنيه استماع
الحق وعلى لسانه الشهادة بالتوحيد وفي قلبه المعرفة واليقين و
على عنقه رداء الاسلام وفي وسطه منطقة العبودية ومعدنه ا
لمحاريب والمساجد ومعبوده رب العباد واثر به ثم التضرع
منه والسوال ويقابله الرب بالاجابة والنوال ثم يجلسه دار الكرام
والجنان والكافر يذهب الى عيده وعلى راسه تاج الخسران و
الضلال وعلى اذنيه ختم الغفلة والحجاب وعلى جبينه علامة السهو
والشهوات وعلى لسانه ختم الشقاوة والالحاد وعلى قلبه ظلمة الكفر
والجحود وعلى وسطه زنار الفرقة والشقاق وموضع البيعة و
الكنائس او بيت النار ومعبوده الوثن والاصنام ومصيره الى
جهنم والنيران

فصل ليس العيد بلبس الناعمات واكل الطيبات
ومعانقة المستحسنات والتمتع باللذات والشهوات لكن
العيد عليه ظهور علامة القبول للطاعات وتكفير الذنوب والخطيئات
وتبديل السيئات بالحسنات والبشارة بارتفاع الدرجات والخلع
والطرف والهبات والكرامات وانشراح الصدر بنور الايمان

ويسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من العلامات وابتهج
بحار العلوم من القلوب على الالسنة وانواع العلم والفصاحة
والبدوعات كما قيل ان ... دخل على علي رضي الله تعالى عنه في يوم
عيد وهو ياكل الخبز الخشكار فقال لم اليوم يوم عيد وانت تا
كل الخبز الخشكار فقال كرم الله وجهه اليوم لنا عيد لمن قبل صومه
وشكر سعيه وغفر ذنبه اليوم لنا عيد وغدا لنا عيد وكل
وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو لنا عيد فينبغي لكل عاقل ان يترك
النظر الى الظاهر ولا يقيده بل يكون نظره في يوم العيد نظر
التفكر والاعتبار فيشبه العيد بيوم القيمة فليذكر نفخ الصور يوم
القيمة عند سماع صوت بوق السلطان ليلة العيد واذا بات
الناس ليلة العيد وقد واستظرن لميعادهم متاهبين له
يذكرون الوقوف بين النفختين واذا راى الناس صبيحة يوم العيد
وقد خرجوا من قصورهم وبيوتهم مختلفي الاحوال متفاوتي
اللباس والالوان كل لزيه وحليه واحد مسرور وواحد
راكب واخر ماشي وواحد غني واخر فقير وواحد في فرح واخر
في ترح فليذكر تفاوت اهل القيمة اهل الطاعة مسرور واهل
المعصية مغموم المتقي راكب والمحروم المشرك متعثر مكبوب على
وجهه مسحوب او ماش كما قال عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا اي ركبانا على النجايب ونسوق المجرمين في هذا اي عطاشا

وركبانا

الى جهنم

والرا

والزاهد والعارف والبدل كل واحد في راحة ونعيم عند
مليكهم ومحبوبهم تحته قال العرش عليهم الحلي والحلل و
انوار الطاعات والمعارف على وجوههم ظاهرة وهي تضيء
ومنشورة بين ايديهم موائد عليها انواع الاطعمة والاشربة و
الفواكه حتى ينقضي حساب الخلائق ثم يصيرون الى الجنة الى
الى منازلهم التي اعد الله تعالى لهم وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر كما قال الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون والراغب في الدنيا في تعب وبكاء
وعناء ونصب وحسرة عما فيه تنوع من النعيم بدنياه وفنا ولذة الحرام
والشبهات وتخليطاته في طاعة ربه وهو يرى مكانه من الجنة
فلا يصل اليه حتى يخرج مما عليه من الحقوق والكافر ينادي بالويل
والثبور لما قد عاين وانكشف له من الوان العذاب و
النكال والهلاك والهوان والخلود في النيران واذا رأى الا
علام قد نشرت والالوية قد ضربت فليذكر اهل الاسلام
اصحاب الاعلام حين ينادي منادي الرحمن بالتوحيد الى
زيارة رب الانام الى دار السلام بامر السلام واذا رأى
الصفوف قد استكملت والخلائق قد اجتمعت فليذكر وقوف
الخلائق بين يدي الجبار وصفوف الفجار والابرار يوم

الشمس الذي هو مظهر الاسرار واذا راى الناس قد انقضى قول
من الخيبات فكل يرجع الى ماوى فمنهم الى بين دار او مسجد او خان
فليذكر منصرف الخلائق من بين يدي الحكم الملك الديان
الى الجنة او الى النار كما قال ذو العظمة والامتنان ويوم تقوم الساعة
يومئذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير وصلى الله تعالى على
محمد واله وصحبه وسلم مجلس في فضائل ايام العشر قوله عز وجل والفجر
وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي
حجر قوله والفجر اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يعني بالفجر صلاة الصبح وليال عشر هي ذي الحجة والشفع هو
الخلق والوتر هو الله تعالى والليل اذا يسر يعني اذا ذهب هل
في ذلك قسم لذي حجر اي ان في ذلك قسما لذي لب وعقل وجواب
القسم قوله ان ربك لبالمرصاد وقال مقاتل والفجر يعني غداة
جمع يوم النحر وليال عشر وهي عشر ليال قبل الاضحى وانما سماها
عز وجل ليال عشر لانها تسعة ايام وعشر ليال والشفع والوتر اما
الشفع لذي علم وقال محمد بن كعب لذي دين معناه ان في ذلك قسما
لذي حجر معنى قوله عز وجل والفجر وليال اي وحق رب الفجر وحق
رب ليال عشر الى اخر القسم وكذلك فيما شاكل ذلك كقوله والشمس
وضحاها والسماء والطارق والسماء ذات البروج وغيرها
فصل فيما ورد في عشر ذي الحجة من كرامات الانبياء وما نقل في ذلك

ذكر عشر ذي الحجة

عشر

الشفع آدم وحوا والوتر

من الاخبار والانباء وفضايل الاعمال

قال انا الشيخ الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
قال انا احمد بن محمد بن درقوية قال نا محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن مخلد قال نا عمرو بن عثمان قال نا الوليد عن ابن
المبارك عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال في عشر ذي الحجة قبل الله تعالى توبة ادم وتاب عليه بعرفة
لانه اعترف بذنبه وفيه وجد ابراهيم الخليل صلوات الله تعالى
عليه الخلة فبذل ماله للضيفان ونفسه للنيران وولده للقربان
وقلبه للرحمان عز وجل ولم يصح التوكل لاحد الا الخليل الرحمن
عز وجل عليه السلام وفيه بنى ابراهيم عليه السلام الكعبة فانزل
الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل الاية
وفيه اكرم موسى عليه السلام بالمناجات وفيه نزلت على داود
عليه السلام المغفرة وفيه كانت ليلة المباهات وقيل افتتاح نزول
القران بكرة يوم الاضحى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم متوجه
الى المصلى وفيه كانت بيعة الرضوان فانزل تعالى اذ يبايعونك
تحت الشجرة وهي سمرة وكان ذلك يوم الحديبية واصحاب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورضي الله تعالى عنهم
الف واربعمائة رجل وقيل الف وخمسمائة واول من اطلق يده
بمبايعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ابو سنان الاسدي عليه

عليه وعلى جميع الصحابة رحمة الله تعالى وبركاته وتحياته و
التابعين لهم باحسان وفيه يوم التروية ويوم عرفة ويوم ا
النحر وهو يوم الحج الاكبر واخبرنا الشيخ ابو البركات عن احمد بن على
الحافظ باسناده عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه
عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال سيد الشهور شهر رمضان
واعظمها حرمة ذو الحجة واخبرنا الشيخ ابو البركات عن الفضل
بن محمد القصار الاصبهانى بها قال ثنا ابو سعيد الحسن
ابن على بن سهلان قال ثنا عبد الله بن محمد الوراق قال
حدثنا ابو بكر البزاز قال ثنا ابو كامل الفضيل بن الحسين الجحدرى
قال ثنا ابو عاصم بن هلال عن ايوب عن ابى الزبير عن جابر رضى
الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال افضل ايام
الدنيا افضل ايام عشر ذى الحجة قيل ولا مثلها فى سبيل الله تعالى
قال ولا مثلها فى سبيل الله تعالى الا رجل عفر وجهه فى التراب
واخبرنا الشيخ ابو البركات عن القاضى ابو المظفر هناد بن ابراهيم
البخارى النسفى باسناده عن عطاء بن ابى رباح قال سمعت
عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كان على عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم رجل يحب السماع يعنى الغناء فكان
اذا اهل هلال ذى الحجة اصبح صائما فاتصل خبره برسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما حضر الرجل وقال له ما

٨٢٠٢

حملك على صيام هذه الايام قال يا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انها ايام مشاعر وايام الحج فاحببت ان يشركني
الله تعالى في دعايهم فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لك بكل يوم تصومه عتق مائة رقبة يهديها ومائة فرس تحمل
عليها في سبيل الله عز وجل فاذا كان يوم التروية فلك بصومه
الف رقبة والف بدنة يهديها والف فرس تحمل عليها في
سبيل الله عز وجل فاذا كان يوم العرفة فلك عتق الفي رقبة و
الفي بدنة يهديها والفي فرس تحمل عليها في سبيل الله تعالى وصيام
سنة قبلها وسنة بعدها اخبرنا الشيخ ابو البركات باسناده
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح احب
الى الله عز وجل منها في هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله تعالى
قال صلى الله تعالى عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله تعالى
الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء واخبرنا الشيخ
ابو البركات عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ باسناده
عن هبيرة بن خالد الحذاء عن حفصة رضي الله تعالى عنهما
قالت اربع لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تركهن صوم
عشر ذي الحجة وثلثة ايام من كل شهر وركعتين قبل الغداة

واخبرنا ابو الفتح بن عيسى بن الحسين البوراق باسناده
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من ايام احب الى الله
تعالى ان يتعبد له فيهن من ايام عشر ذي الحجة وان صام يوم
يعدل لصيام سنة وقيام ليلة كقيام سنة واخبرنا الشيخ ابو
البركات عن الحسن بن احمد المقري باسناده عن محمد بن
المنكدر عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من صام ايام العشر كتب له بكل يوم صوم سنة
وعن سعيد بن جبير انه كان يقول لا تطفئوا سرجكم ليالي العشرة
ويامر بايقاظ الخدم ويحببهم فيها العبادة فصل واما الصلاة
الواردة في ايام العشر اخبرنا الشيخ ابو البركات
عن الشريف ابو عبد الله محمد بن محمد بن عيسى بن المهدي باسناده
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من احيا ليلة من ليالي العشر
عشر ذي الحجة فكانما عبد الله تعالى عبادة من حج واعتمر طول
سنته ومن صام فيها يوما فكانما عبد الله تعالى سائر سنته و
اخبرنا الشيخ ابو البركات عن محمد بن محمد بن عبد العزيز الشاهد با
سناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي

ابيه

ابيه علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا دخل شهر ذي الحجة فجدوا
في الطاعة فانها ايام فضلها الله تعالى وجعل حرمة لياليها
كحرمة نهارها فمن صلى في ليلة من ليالي العشر في الثلث الا
خير اربع ركعات يقرا في كل ركعة بالحمد مرتين ويكرر سورة
الاخلاص ثلثا ويقرا اية الكرسي يكرر ذلك في كل ركعة فاذا
فرغ من صلاته رفع يديه وقال سبحان ذي العظمة والجبروت
سبحان ذي القدرة والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت لا
اله الا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت سبحان الله رب العباد
والبلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا على كل حال الله اكبر كبيرا
ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان قال الشيخ يعني علمه ثم يدعو
بما شاء فانه له من الاجر ما لمن حج الى بيت الله تعالى الحرام و
زار قبر نبيه محمد عليه السلام وجاهد في سبيل الله تعالى ولم
يسال الله عز وجل شيئا الا اعطاه اياه وان صامها في كل ليلة
من ليالي العشر احله الله تعالى الفردوس الاعلى ويمحى عنه كل سيئة
ويقال له استانف العمل فاذا كان يوم عرفة وصام نهارها و
صلى ليلها ودعا بهذا الدعاء واكثر الضراعة بين يدي الله تعالى
يقول الله عز وجل يا ملايكتي اشهدوا اني قد غفرت له واشركته
بالحجاج الحاج فيستبشر الملايكة بما يعطي الله تعالى ذلك العبد

الاول

بصلاته ودعائه فضل والعشر الخمسة انبيا عليهم السلام

عشر آدم عليه السلام وهو انه عليه السلام لما خلق الله تعالى حوى

من ضلعه الايسر القصير وهو نائم فاستيقظ من سنته فراى

حوا جالسة عنده فقال لها لمن انت قالت لك فاراد ان

يمسها قيل لا تمسها حتى تعطي مهرها قال الهي وما مهرها قال

الله سبحانه وتعالى صلى على نبي اخر الزمان عشرا فذلك مهرها

والثاني عشر ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام قوله عز وجل واذ ابتلى

ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وهي عشر خصال خمس منهم في الراس

الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق و

خمس في البدن تقليم الاظفار ونتف الابطين والختان وحلق

العانة وتخليل الاصابع فلما اتى ابراهيم عليه السلام هذه الخصال

العشرة اكرمه الله تعالى بالخليل قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم

خليلا والثالث شعيب النبي عليه السلام قوله عز وجل فان اتممت

عشرا فمن عندك وهو انه اجره موسى عليه السلام نفسه عشر

سنين فكان اجرته مهر ابنة شعيب النبي عليه السلام وقيل ان

شعيبا عليه السلام بكى عشر سنين حتى ذهب بصره فرد الله

تعالى بصره عليه واوحى اليه عز وجل يا شعيب عليه السلام ان كنت

تخاف النار فقد امنتك وان كنت تريد الجنان فقد وهبت

لك وان كنت تطلب الرضوان فقد اعطيتك فقال يا جبرئيل

عليه

عليه السلام ليس بكائي حبا للجنان ولا خوفا من النيران ولكن
شوقا الى لقاء الرحمن عز وجل فقال الله تعالى الان حق لك
فانك ثم انك ثم عوض لبكائه بكثير وهو ان جعل الله
تعالى نبيه موسى عليه السلام خادما له عشر سنين جزاء لما
كان من بكائه على محبته سوى ما قد ادخر له عنده من الكرامات
والمنازل العاليات والقرب منه عز وجل والنظر الى وجهه
الكريم وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر والرابع عشر موسى عليه السلام قوله عز وجل و
واعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر وذلك ان الله
عز وجل وعد موسى عليه السلام المناجاة واعطاه التوراة
فصام موسى عليه السلام ثلثين يوما وكان ذلك شهر ذي الحجة
وقيل ذو القعدة فلما قصد المناجاة وضع قطعة زيتون في
فيه لما شاهد من تغيير رائحة فيه فقال الله عز وجل يا موسى عليه
السلام اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من ريح
المسك ثم امره ان يصوم عشرا من المحرم اخرها يوم عاشوراء
وعلى قول من قال الشهر كان ذو القعدة تكون العشر عشر ذي الحجة
ثم قربه واكرمه بالمناجات والقربة قوله عز وجل ولما جاء موسى
لميقاتنا وكلمه ربه الاية والخامس عشر نبينا المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم قوله عز وجل والفجر وليال عشر يعني عشر ذي الحجة

وقد ذكرنا والله اعلم وقيل من كرم هذه الايام العز
اكرمه الله تعالى بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله
والحفظ لعياله والتكفير لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل
لسكراته والضيا لظلماته والتثقيل لميزانه والنجاة من دركاته
والصعود على درجاته ومن تصدق في هذه الايام العشر بصدقة
على مسكين فكانما تصدق على رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم وانبيائه عليهم السلام اجمعين ومن عاد فيها مريضا فكانما
عاد اولياء الله تعالى وبدلاه ومن شيع جنازة فكانما شيع جنايز
شهدائه ومن كسا مومنا كساه الله تعالى من حلله ومن لطف
فيها يتيم لطف الله تعالى به في القيمة تحت ظل عرشه ومن حضر
مجلسا من العلم فكانما حضر مجالس انبيائه ورسله وقال و
هب بن منبه رضي الله تعالى عنه ان ادم عليه السلام لما اهبط الى
الارض بكا على ذنبه سبعة ايام ثم اوحي الله تعالى اليه في اليوم السابع
وهو محزون كظيم منكس راسه يا ادم ما هذا الجهد الذي بك
فقال الهي عظمت مصيبتي واحاطت بي خطيئتي فصرت في دار
الهوان بعد الكرامة وفي دار الشقا بعد السعادة وفي دار الموت
والفنا فكيف لا ابكي على خطيئتي فاوحى الله تعالى اليه يا ادم الم
اصطنعك لنفسي ثم اصطنعتك على خلقي وخصصتك بكرامتي و
القيت عليك محبتي لما خلقتك بيدي واسجدت لك ملائكتي

الم اكن

الم اسكنك في جوار كرامتي ومنتهى رحمتي فعصيت امري
ونسيت عهدي فكيف يستتب نعمتي فوعزتي وجلالي لو ملأت
الارض رجالا كلهم مثلك يعبدوني ويسبحوني الليل والنهار
لا يفترون ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين قال فبكا
ادم عليه السلام عند ذلك ثلثماية عام على جبل الهند تجري
دموعه في اودية جبالها فنبتت من تلك الدموع اشجار طيبة
فقال له جبريل عليه السلام اذهب الى بيت الله الحرام واصبر
حتى تدخل ايام العشر ثم تب الى الله تعالى لعل الله تعالى يرحم
ضعفك فمضى وكان يخطو خطوة فكان موضع قدميه
عمران وما بينهما مفاوز وقيل كان بين قدميه ثلاثة فراسخ
حتى اتى البيت اسبوعا فلما اتمه حتى خاض في دموعه الى ركبتيه
وجرف على الارض فقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
سوء وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين وا
رحمني انك ارحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه يا ادم قد
رحمت ضعفك وغفرت ذنبك وقبلت توبتك فذلك
قوله عز وجل فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فوجد
من بركة ايام العشر التوبة وكذلك المومن الذي عصى
ربه واتبع هواه في معصية مولاه اذا تاب واناب و
انقاد لطاعة مولاه في هذه الايام يتفضل الله تعالى عليه با

عن عبادتي طرفة
عين صح

الرحمة والغفران وابدال السيات بالحسنات برحمته و
منه فصل وقد اقسم الله تعالى بالفجر وليال عشر والشفع
والوتر والليل اذا يسر الى قوله ان ربك لبالمرصاد وهي
ثمان قناطر على جسر جهنم فيسال العبد في اول موقف منها
عن الايمان بالله تعالى فان كان مومنا نجا والا تردي في
النار ثم جاز الى الثاني فيسال عن الوضوء والصلاة فان
قصر فيهما تردى في النار وان اكمل ركوع الصلاة وسجودها
نجا ثم جاز الى الخامس فيسال عن الحج والعمرة فان كان
اداهما نجا وجاز الى السادس فيسال عن الامانة فان لم
يخن فيها نجا وجاز الى السابع فيسال عن الغيبة والبهتان
فان لم يغتب نجا وجاز الى الثامن فيسال عن اكل الحرام فان
لم يكن اكل جاز والا تردي في النار فصل في يوم التروية ولله
قال الله عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وهذه
الاية في سورة الحج وهو من اعاجيب سورة القران فان فيها
مكيا ومدنيا وحضريا وسفريا وليليا ونهاريا وفيها ناسخ
منسوخ فاما المكي منها راس الثلثين الى اخرها واما المدني فمن
راس خمسة عشر الى راس الثلثين واما الليلي منها فمن اولها
الى راس خمس ايات واما النهاري منها فمن راس خمس الى راس
تسع واما الحضري منها فالى راس العشرين وينسب ذلك الى

والا تردي

فمن

٢٣

المدينة لقربها منها واما الناسخ قوله تعالى اذن للذين
يقاتلون الاية واما المنسوخ فثلاث ايات وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي نسخت بقوله تعالى سنقرئك فلا
تنسى والثانية قوله عز وجل فالله يحكم بينهم نسخت باية
السيف والثالثة وجاهدوا في الله حق جهاده نسخت بقوله
جل وعلا فاتقوا الله ما استطعتم قوله تبارك وتعالى واذن
في الناس بالحج اى ناد يا ابراهيم ذريتك وغيرهم من بني ادم
من المومنين بالحج ياتوك رجالا اى يجيبون اليك رجالا على
ارجلهم وعلى كل ضامر يعني ركبانا على الابل ياتين من كل فج
عميق يجيئ من كل ارض بعيد قال الله تعالى ذلك لابراهيم
عليه السلام حين فرغ من بناء البيت وقال الهي من يقصد
هذا البيت فامره ان يوذن في الناس بالحج فصعد ابا قبيس
وهو الجبل الذي الصفا في اصله فنادى باعلى صوته يا ايها
الناس اجيبوا ربكم ان الله يامركم ان تحجوا بيته فسمع نداء ابراهيم
كل مومن ومومنة على ظهر الارض وقيل من اصلاب الرجال و
ارحام النسا والتلبية اليوم جواب نداء ابراهيم عليه السلام عن
امر ربه عز وجل فاجابوا كلهم لبيك لبيك فمن اجاب ذلك
اليوم لم يخرج من الدنيا حتى يزور هذا البيت فصل في فضل من
احرم بالحج ولبى وقصد البيت والبردنا عن مجاهد عن ابن عباس

ثم قال التلبية جواب ابراهيم عليه السلام ان يحج وزور البيت الحرام

رضي الله تعالى عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه و
سلم اذ اقبلت طايفة من البحر قالوا يا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فداك الامهات والاباء اخبرنا بفضايل الحج قال
صلى الله تعالى عليه وسلم بلى اي رجل خرج من منزله حاجا
او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب
من قدميه كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة وصافحني
بالسلام صافحته الملائكة بالسلام فاذا ورد ذا الحليفة واغتسل
طهره الله من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جدد الله له
الحسنات واذا قال لبيك اللهم لبيك اجابه لبيك وسعديك
اسمع كلامك وانظر اليك واذا دخل مكة وطاف وسعى بين الصفا
والمروة وصلى الله له الخيرات فاذا وقفوا بعرفات وضجوا با
لاصوات بالحاجات باهى الله تعالى بهم ملائكة سبع سموات و
يقول تعالى ملائكتي وسكان سمواتي اما ترون الى عبادي اتوني
من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فو
عزتي وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من
الذنوب كيوم ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا الروس و
زاروا البيت نادى مناد من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم و
استقبلوا العمل وروي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاه رجل
فقال له يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرجت اريد الحج ففا

طاف وسعى

ثني وانا رجل مكثر فمرني بما اصنع وابلغ به مثل اجر الحاج قال فا
لتفت اليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له انظر الى ابي قبيس
فلو ان ابالك ذهبا احمر جعلته في سبيل الله تعالى ما بلغت ما بلغ ا
لحاج ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الحاج اذا اخذ في جهازه
لم يرفع شيئا ولا يضعه الا كتب الله تعالى له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات واذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولا يضعه الا كتب
الله تعالى مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه فاذا سعى بين
الصفا والمروة خرج من ذنوبه ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم انى له
ابالك ان تبلغ مثل ما بلغ الحاج وعن علي ابن ابي طالب كرم الله
تعالى وجهه انه قال كنت طايفا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم با
لبيت الحرام فقلت فداك ابي وامي يا هذا البيت فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم يا علي رضي الله تعالى عنه اسسه الله تعالى هذا البيت في
دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما هذا الحجر في البيت الاسود فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم يا علي رضي الله تعالى عنه تلك جوهرة كانت في
الجنة فاهبط الله تعالى بها الى دار الدنيا لها شعاع كشعاع الشمس فا
سود سوادها وتغير لونها من مسها ايدي المشركين عن ابي بكر
قال سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول سمعت النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ينزل على هذا البيت الحرام ويحرم ... منها الستا

كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفين بالبيت
الحرام واربعون منها للعاكفين حول البيت الحرام وعشرون منها
للناظرين الى البيت الحرام وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عمرو ابن ابي
سلمة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
يقول الله تعالى ان عبدا اصححت له في جسمه وفسحت له في عمره يمضي
عليه ثلثة اعوام لا يعود الى هذا البيت انه لمحروم عن
ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه في اول خلافته فدخل المسجد حتى وقف عند
الحجر فقال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي رضي الله تعالى
عنه لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن الله تعالى
ولو انك قرات القران وعلمت ما فيه لما انكرت فقال له عمر رضي الله
تعالى عنه يا امير المؤمنين يا ابا الحسن وما تاويله في كتاب الله
عز وجل قال رضي الله تعالى عنه قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دعا الحجر فالقمه ذلك
الرق فهو امين الله تعالى على هذا المكان ليشهد لمن وافاه يوم
القيمة فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا ابا الحسن لقد جعل الله تعالى
بين ظهرانيك من العلم غير قليل عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله
تعالى

تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه انه قال الحاج والعمار وفد الله
عز وجل ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم
قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اغفر للحاج و
لمن استغفر له الحاج وروي عن الضحاك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
مرسلا انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله
تعالى موقصه الدابة قبل القتال او لدغته ها او مات باي حتف
مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله تعالى الحرام
ثم نزل به الموت قبل بلوغه الا اوجب الله تعالى له الجنة
سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من حج هذا البيت فلم
يرفث ولم يفسق ولم يجهل عاد كما ولدته امه وروي سعيد بن المسيب
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يدخل ثلاثة نفر
بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها والمنفذها والحاج عنه والعمرة و
الجهاد كذلك عن علي بن عبد العزيز قال كنت عديلا لابي عبيد ا
لقاسم بن سلام سنة من السنين فلما صرت الى الموقف فصرت
الى ركن جبل الرحمة فتطهرت وانسيت نفقة عندي فلما صرت الى الملا
قال لي ابو عبيد لو اشتريت لنا زيدا قد اخرجت لاشتريه فذكرت ا
لنفقة فرجعت عودي على بدا الحال ووافيت الموضع فاذا النفقة بحا
لها فاخذتها ورجعت وكنت قد صادفت الوادي مملوا فرحة و

فيجين تلك فخرت منهم ثم رجعت واذا هم على حالهم فدخلت
على ابي عبيد قبل الصبح فسالني عن امري فخبرته وذكرت القردة
والخنازير قال تلك ذنوب بني ادم تركوها وانصرفوا **فصل**
واختلفوا في تسمية يوم التروية والتروية اسم اليوم الثامن من ذي
الحجة وهو اليوم الذي يخرج الناس فيه من مكة الى منى فسمي تروية
لان الناس يرتوون من ماء زمزم فيه والتروية تفعلة من قولهم ارتوى
يرتوي اذا استقا الماء وسقا وشرب واغتسل والناس يستقون
من ماء زمزم في ذلك اليوم مستكثرين **وقيل** سميت التروية لان
ابرهيم عليه السلام راى في المنام في ليلتها انه يذبح ولده فلما اصبح
تروى وتفكر انه من الله والشيطان ام من الحبيب الرحمن فبقي
ذلك اليوم متفكرا دار رويته فيما راه فلما كان يوم عرفة نشد الاول
ما نوم فعرف انه من الحبيب فلهذا سمي يوم عرفة **وقوله عز وجل**
واذن في الناس بالحج امر خليله يدعو عباده الى جنته تعالى فا
لدعوات اربع دعوة الله تعالى العباده قال الله تعالى والله يدعوا
الى دار السلام دعاهم من دار الى دار دعاهم من دار التكليف الى
دار التشريف ومن دار الغيب الى دار المشاهدة ومن دار الزوال
الى دار النوال دعاهم من دار اولها بكا واوسطها عنا واخرها
فنا الى دار اولها عطا واوسطها رضا واخرها لقا والثانية النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم دعا امته الى دين الاسلام قوله عز وجل ادع

[illegible]

الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الاية فالدعوة اليه
صلى الله عليه وسلم والهداية ليست اليه كما قال صلى الله تعالى
عليه وسلم بعثت هاديا وليس الي من الهداية شيء وبعث
ابليس ضالا وليس اليه من الضلالة قال الله عز وجل انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء سال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يا محمد عليك الدعوة كما قال عز و
جل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها والثالثة المؤذن يدعو
الى الصلاة الله تعالى والى امر الله قال عز وجل ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى
عنهما عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان المؤ
ذنين والملبين يوم القيمة يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن
ويلبي الملبي ويستغفر للمؤذن مد صوته ويشهد له كل رطب
ويابس شجر ومدر سمع صوته ويكتب المؤذن لكل انسان
ان صلى في ذلك المسجد مثل حسناتهم ويعطيه الله تعالى ما
بين الاذان والاقامة كل شيء يسأله اما ان يعجل له في دنياه
او يصرف عنه سوءا او يدخر له في الاخرة وعن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم جاءه رجل فقال اخبرني بعمل واحد
ادخل به الجنة قال صلى الله تعالى عليه وسلم تكون مؤذن
قومك يجمعوا اليك صلاتهم قال يا رسول الله تعالى صلى الله

في فضل المؤذن

الهداية الى كما قال عز وجل يهدي الله لنوره من يشاء

تعالى عليه وسلم فان لم اطق قال صلى الله تعالى عليه وسلم تكون

تكون امام قومك يقيموا بك صلوتهم قال يا رسول الله ص

فان لم اطق قال ص فعليك بالصف الاول عن عايشة رضى الله

تعالى عنها ام المومنين قالت نزلت هذه الاية في المؤذنين و

من احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا دعا الخلق الى

الصلوة وصلى بين الاذان والاقامة وعن ابي امامة الباهلي

رضى الله عنه قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يغفر

للمؤذن مد صوته وله اجر مثل من صلى معه من غير ان ينقص من اجورهم

شيء عن سعد بن ابي وقاص عن خولة بنت حكيم رضى الله تعالى

عنهما قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المريض

ضيف الله تعالى ما دام في مرضه يرفع له كل يوم عمل سبعين

شهيدا فان عافاه الله تعالى من مرضه فهو كيوم ولدته امه

وان قضى عليه الموت ادخل الجنة بغير حساب المؤذن هو

حاجب الله تعالى يعطى بكل اذان ثواب النبيين والامام

وزير الله تعالى يعطى بكل صلاة ثواب الصديقين والعالم

وكيل الله عز وجل يعطى بكل حديث نورا يوم القيمة وكتب

له عبادة الف سنة فالمتعلمون من الرجال والنساء هم خدم

الله تعالى فما جزاؤهم الا الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم من

اذن سبع سنين اعتقه الله تعالى من النار بعد ان يحسن نيته

فضيلة المريض

فضيلة الامام

فضيلة العالم

من اذن سبع

٢٤٦

فضيلت روز عرفه

تعالى عليه وسلم يغفر للمومنين مد صوته ويصدقه كلما سمعه
من رطب ويابس واما الدعوة الرابعة فدعوة ابراهيم خليل
عليه السلام قوله عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
وقد ذكرناها في اول المجالس مجلس في فضائل يوم عرفة قال الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الا
سلام دينا هذه الاية نزلت بعرفات دون سائر ايات
هذه السورة لانها نزلت بالمدينة وهي سورة المائدة قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم يعني شرايع دينكم من الحلال و
الحرام واتممت عليكم نعمتي اي مني عليكم اي لا يحج معكم بعرفات
كافر ولا مشرك ورضيت لكم الاسلام دينا يعني اخترت لكم
دينا الاسلام فنزلت هذه الاية يوم عرفة بعرفات في حجة
ثم مكث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعدها واحدى
وثمانون يوما ثم قبضه الله تعالى الى رحمته ورضوانه مروي عن عبد
الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره من المفسرين
وقال محمد بن كعب القرظي نزلت هذه الاية يوم فتح مكة وقال جعفر
الصادق رضي الله تعالى عنه اليوم اشارة الى بعث النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ويوم رسالته وقيل اليوم اشارة الى يوم لا
زل والاتمام اشارة الى الوقت والرضا اشارة الى الابد و
قيل كمال الدين في شيئين في معرفة الله تعالى واتباع سنة رسوله

نعم ... ان وفات النبي عليه السلام كان اول الربيع الاول او ثانيه

صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كمال الدين في الامن والفراغ
لانك اذا كنت امنا بما تكفل الله تعالى لك صرت فارغا لعبادته
وقيل ان كمال الدين في التبري من الحول والقوة والرجوع
من الكل الى من له الكل وقيل كمال الدين حيث رد الحج الى يوم
عرفة لانهم كانوا يحجون كل سنة في كل شهر فلما رد الله
تعالى وقت الحج الى الميقات وجعله فريضة انزلت اليوم
اكملت لكم دينكم والدين على وجوه عدة في القرآن منها بمعنى
الدنيا وهو قوله عز وجل ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك
اي في دنياه وعادته وسيرته ومنها الحساب قوله عز وجل
ذلك الدين القيم يعني الحساب المستقيم ومنها الجزاء قوله
عز وجل يومئذ يوفيهم الله تعالى دينهم الحق اي الجزاء
ومنها بمعنى الحكم قوله عز وجل ولا تأخذكم بهما رأفة في
دين الله يعني في حكم الله تعالى ومنها بمعنى العيد قوله تعالى
وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني عيدهم ومنها
الصلاة والزكوة قوله تعالى وذلك دين القيمة ومنها القيمة
قوله عز وجل ملك يوم الدين ومنها الشريعة قوله عز وجل اليوم
اكملت لكم دينكم اي شرايع دينكم فصل قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم وذلك ان الله تعالى انزل الكتب جملة واحدة
وانزل القرآن متفرقا فقيل ايهما احسن ولا قيل القرآن

لفظ الدين مشترك في معان

٢٧٧٢

وقت نزول القرآن متفرقا

احسن لان الله تعالى لما انزل التوراة جملة واحدة فعملوا
بنى اسرائيل فعملوا بها قليلا فثقلت عليهم تلك الاوامر
والنواهي التي في التوراة فقالوا سمعنا وعصينا واما
القرآن فانزل الله تعالى شيا بعد شئ على التدريج متفرقا
فاول ما امر الله تعالى المومنين قول لا اله الا الله محمد
رسول الله وضمن لهم اذا قالوها الجنة فسمعوا واطاعوا
ثم امرهم باقامة صلاتين ركعتين قبل طلوع الشمس و
ركعتين بعد غروبها ثم امرهم بصلوة الخمس ثم امرهم با
لجمعة مع الجماعة بعد الهجرة ثم امرهم بالزكوة ثم امرهم بصوم
عاشورا ثم امرهم بصوم ثلثة ايام من كل شهر ثم امرهم بصوم
شهر رمضان ثم امرهم بالجهاد وامرهم بالحج ثم لما تمت الا
وامر والنواهي انزل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في حجة الوداع اليوم اكملت لكم دينكم الاية وكان ذلك يوم
الجمعة يوم عرفة كذلك نقل عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه قال طارق بن شهاب جاء رجل من اليهود الى عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه اية اية فقال اليوم اكملت لكم
دينكم الاية فقال عمر رضى الله تعالى عنه قد علمت في اي يوم نزلت
وفي اي مكان نزلت انها نزلت يوم عرفة ويوم الجمعة ونحن
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقوفا بعرفات و

فقال لو انزلت فينا وبها لو علينا نزلت و
علينا ذلك اليوم لاتخذناه عيدا
فقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه

كلاهما بحمد الله تعالى لنا عيد ولا يزال هذا اليوم عيد المسلمين

ما بقي منهم احد وقال رجل من اليهود لابن عباس رضي الله

تعالى عنهما لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيدا فقال له ابن

عباس رضي الله تعالى عنهما واي عيد اكمل من يوم عرفة فصل

واختلف العلما في المعنى الذي قبل الموقف عرفات وليوم

الوقوف بها عرفة وقال الضحاك ان ادم عليه السلام لما اهبط

وقع بالهند وحوا بجدة فجعل يطلب حوا وحوى تطلبه فا

جتمعا بعرفة وتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات

وقال السدي سميت عرفات لان هاجر حملت اسمعيل عليه

السلام فاخرجته من عند سارة وكان ابراهيم عليه السلام

غايبا فلما قدم لم ير اسمعيل عليه السلام وحدثته سارة

بالذي صنعت هاجر فانطلق في طلب اسمعيل فوجده عليه

السلام مع هاجر بعرفات فعرفه فسميت عرفات وروي عن

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان ابراهيم عليه السلام

غدا من فلسطين فجعلت سارة ان لا ينزل من ظهر دابته حتى

يرجع اليها من الغيرة فاتى اسمعيل عليه السلام فحبسته سارة

سنة ثم استاذنها فاذنت له فخرج حتى بلغ مكة وجبالها

وكان ليله يسير ويسعى حتى اذن الله تعالى له في ثلث الليل

الاخر عند سيد جبل عرفة فلما اصبح عرف البلاد والطريق

فحبسه

فجعل الله تعالى عرفه حيث عرف فقال اللهم اجعل بيتك في
احب بلادك اليك حيث تهدى اليه قلوب المسلمين من كل
فج عميق وقال عطا انما سميت ان جبرئيل عليه السلام كان
يرى ابراهيم المناسك عليه السلام فيقول عرفت ثم يريه
فيقول عرفت فسميت عرفات وروى سعيد بن المسيب عن
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال بعث الله تعالى عز وجل
جبرئيل عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام فحج به حتى اذا اتا
عرفات قال قد عرفت وكان قد اتاها مرة قبل ذلك فلذلك سميت
عرفات وروى ابو الطفيل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
انما سميت عرفة لان جبرئيل اتى ابراهيم عليهما السلام فا
راه بقاع مكة ومشاهدها وكان يقول يا ابراهيم هذا
موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت وروي اسباط عن
السدي قال لما اذن ابراهيم عليه السلام بالحج اجابوه با
لتلبية واتاه من اتاه امرها الله عز وجل ان يخرج الى عرفات
ونعتها له فلما بلغ الشجرة استقبله الشيطان على الجمرة
الثالثة التي هي الجمرة العقبة فرماه بسبع حصيات وكبر
مع كل حصاة فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه وكبر
فطار فوقع على الجمرة الاولى فرماه وكبر فلما راى انه لا
يطيقه ذهب فانطلق ابراهيم عليه السلام حتى اذا اتا

الجمار فلما نظر اليها بالبعث فقال عرفت فسميت عرفات
بذلك وسمي ذلك اليوم بيوم عرفة حتى اذا امسى اذ
دلف الى جمع فسميت مزدلفة وانما سمي جمعا لانه يجمع فيها
بين الصلاتين المغرب والعشا وانما سمي المشعر الحرام لان
الله تعالى اشعر الناس واعلمهم بانه حرم كسائر بقاع الحرم
كيلا يأتوا فيه بمحرم عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انما سميت يوم تروية وعرفة لان ابراهيم عليه السلام راى
ليلة التروية في منامه انه يومر بذبح ابنه فلما اصبح روا يومه
اجمع اي افكر امن الله عز وجل هذا الحكم ام من الشيطان
فسمي اليوم من فكرته تروية ثم راى ليلة عرفة ذلك ثانيا
فلما اصبح عرف ان ذلك من الله سبحانه فسمي اليوم يوم
عرفة لان ابنهم بعضهم سميت بذلك لان الناس يعترفون
في هذا اليوم بذنوبهم والاصل فيه ان ادم عليه السلام لما
امر بالحج فوقف بعرفات يوم عرفة فقال ربنا ظلمنا انفسنا
الاية وقيل هي ماخوذ من العرف وهو الطيب قال
الله عز وجل عرفها لهم اي طيبها لهم وقيل هي ضد منا لان
منى موضع يمنى فيه الدم اي يصيب ولذلك سميت منا
ففيه تكون العروث والدما فهي ليست بطيبه وعرفات
ليست فيها تلك الاقذار فهي طيبه فلذلك سميت عرفات

وقال

يوم

وقيل

ويوم الوقوف بعرفة لان الناس يتعارفون بها وقيل
اصل هذين الاسمين من الصبر يقال رجل عارف اذا
كان صابرا خاشعا جامعا ويقال في المثل النفس عروف و
مهما حملتها تتحمل وقال ذو الرمة عروف لما خطب عليه
المقادر اي صبور على قضاء الله فسميت بهذا الاسم لخضوع
الحاج وتذللهم وصبرهم على الدعاء وانواع البلاء واحتمال
الشدايد والمشاق لاقامة هذه العبادة فصل في فضل
يوم عرفة وليلته اخبرنا الشيخ هبة الله بن المبارك قال
ثنا ابو علي بن الصواف قال ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال
ثنا عمر بن حفص ابو عمرو قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا هشام
الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من يوم افضل
من يوم عرفة يباهي الله تعالى باهل الارض اهل السماء فيقول
تعالى انظروا الى عبادي شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق يرجون
رحمتي ويخافون عذابي فلم ير يوم اكثر عتيقا من النار من
يوم عرفة واخبرنا هبة الله عن ابي محمد الحسن بن محمد بن احمد
الفارسي باسناده عن الحسن العرني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال خطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم عرفة فقال
ايها الناس ليس البر في ايجاف الابل ولا ايضاع الخيل و

يعرف يوم عرفة

الحسن بن احمد انا علي بن
محمد بن عبد الله المعدل قال
ثنا ابو علي

ولكن سيرا جميلا توصلوا ضعيفا ولا تؤذوا مسلما وعن

نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله نظر الى عباده يوم

عرفة فلا يدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا غفر

له فقلت لابن عمر رضي الله عنه للناس جميعا ام لاهل عرفة

فقال رضي الله عنه بل للناس جميعا واخبرنا هبة الله قال

انا مكابر بن الحسن المازني بالبصرة باسناده عن ابي

الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه و

سلم انه قال اذا كان يوم عرفة ينزل الله تعالى الى سماء

الدنيا فيباهي بالحاج الملائكة فيقول عز وجل انظروا

الى عبادي جاؤني شعثا غبرا يرجون رحمتي ويخافون

عذابي وحق على المزور ان يكرم زايره وحق على المضيف

ان يكرم ضيفه اشهدكم واني قد غفرت لهم وجعلت

قراهم دخول الجنة قال فيقول الملائكة يا رب ان فيهم

فلانا يزهوا وفلانة تزهوا فيقول عز وجل قد غفرت

لهم فما من يوم اكثر عتيق من النار من يوم عرفة و

اخبرنا هبة الله عن طلحة بن عبيد الله باسناده قال ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما راى ابليس يوما

هو اصغر ولا احقر ولا ادحض واغيظ من يوم عرفة و

ذلك

ذلك لما يرى من تنزيل الرحمة والعفو عن الذنوب العظام
الا يوم بدر قالوا يا رسول الله وما رأى يوم بدر قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه رأى جبريل
عليه السلام يدعو الملائكة وعن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان يقول ان يوم الحج
الاكبر يوم عرفة وهو يوم المباهات ينزل الله تعالى الى
سماء الدنيا فيقول الملائكة انظروا الى عبادي في ارض
صدقوني فليس من يوم اكثر عتيقا من النار من يوم عرفة
وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة و
الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وعن ابي هر
يرة رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه و
سلم انه قال ان الله يباهي بالناس يوم عرفة عامة وباهي
وعن عطاء رضي الله تعالى عنه خاصة وعن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم الا ان اعظم جرما من انصرف من عرفات وهو يرى
ان الله عز وجل لم يغفر له وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يرحم عشية
عرفة لاهل الكبائر فاذا كان غداة المزدلفة كفر لاهل الكبائر

عن عطا عن ابن عباس
عمر بن الخطاب

والسعار اخبرنا هبة الله بن المبارك قال انا ابو الفتح محمد
بن احمد المطري يعرف بالباهر قال انا ابو علي بن احمد بن الرفا ا
لسامري قال ثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قال ثنا
ابو مصعب عن ملك بن انس عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال وقف بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة
فلما قام عند الرفع استنصت الناس فنصتوا فقال يا ايها
الناس ان ربكم عز وجل قد تطول عليكم في يومكم هذا فوهب
مسيئكم لمحسنكم واعطى ما سال وغفر ذنوبكم الا التبعات ادفعوا
بسم الله فلما اصبحنا بالمزدلفة وقف الناس بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سحرا فلما كان عند الدفع استوقف الناس و
استنصتهم فنصتوا ثم قال يا ايها الناس ان ربكم قد تطول
عليكم في يومكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى لمحسنكم ما
سال وغفر ذنوبكم وغفر التبعات وضمن لاهلها الثواب
ادفعوا بسم الله فقام اعرابي واخذ بزمام الناقة فقال
يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بقي من عمل الا وقد عملته
واني لاحلف على اليمين الفاجرة فهل دخلت فيمن وصفت
فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي انك ان تستانف فيما بيننا
يغفر لك فيما مضى خل زمام الناقة قال اخبرنا هبة الله
عن ابي علي الحسن بن الخباب المقري باسناده عن عباس بن

تمام

مرداس

من داس رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة ثم بالرحمة فاجابه الله تعالى
اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا فاما ذنوبهم فيما بيني و
بينهم فقد غفرتها فقال اي رب انك قادر ان تثيب هذا ا
لمظلوم خيرا من ظلمه وتغفر لهذا الظالم قال فلم يجبه تلك العشية
فلما كان غداة من دلفة اعاد الحديث فاجابه اني قد غفرت لهم
قال ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بعض صحابه
يا رسول الله تبسمت في ساعة لم تكن تتبسم فيها فقال صلى الله
عليه وسلم تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله سبحانه
قد استجاب لي في امتي اهوى يدعوا بالويل والثبور ويحثوا
التراب على راسه عن سعيد بن جبير رضي الله قال بينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة بعرفات في الموضع الذي
يرفع العباد ايديهم الى الله تعالى يعجون بالدعاء اذ هبط
جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرا
عليك السلام ويقول لك هولاء حجاجي وزواري و
حق على المزور ان يكرم الزوار اشهدك يا محمد واشهد
ملئكتي اني قد غفرت لهم جميعا وهكذا افعل بزواري يوم الجمعة
وعن علي كرم الله وجهه انه لما كان عشية عرفة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واقف اقبل على الناس بوجهه فقال

تبسم

من حجابوه الله ثلاث مرات الذين ان يسالوه اعطوه او يخلو
عليهم نفقاتهم في الدنيا ويجعل لهم عند الله في الاخرة مكان كل درهم
الف الا ايسركم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فانه
اذا كان في هذه العشر ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا ثم يامر
ملايكته فيهبطون الى الارض ولو طرحت ابرة لم تسقط الا على
راس ملك ويقول الله عز وجل يا مليكتي انظروا عبادي جاوني
شعثا غبرا من اطراف الارض هل تسمعون ما يسالون فقالوا يسا
لونك اى رب المغفرة قال فاشهدكم اني قد غفرت لهم ثلاث مرات
فافيضوا عن موقفكم مغفورا لكم فصل في تفضيل صيامه وما

يرد فيه من الصلوة واما من صنوف الدعوات

في فضل صيامه

اخبرنا هبة الله بن المبارك قال انا احمد بن محمد باسناده عن عبد
الرحمن بن زيد ابن اسلم عن ابيه رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه لسنته واخبرنا
هبة الله باسناده عن ابي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال صيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة و
اما الصلوات فما اخبرنا به هبة الله بن المبارك قال انا الشيخ ابو علي
بن الحسن بن احمد بن عبد الله المقري قال انا ابو الفتح هلال بن
محمد بن جعفر الحفار قال ثنا ابو الحسن علي بن احمد الحلواني قال
ثنا موسى ابن عمران البلخي قال ثنا يوسف بن موسى القطان قال ثنا

عمر بن نافع قال ثنا مسعود بن واصل قال ثنا النهاس بن فهم عن
قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم عرفة بين الظهر والعصر
اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
خمسين مرة كتب الله له الف الف حسنة ورفع له بكل حرف في القرآن
درجة في الجنة ما بين كل درجتين خمسماية عام ويزوجه الله تعالى
بكل حرف في القرآن سبعين حورا مع كل حورا سبعون الف مايدة
من الدر والياقوت على كل مايدة سبعون الف لون ما بين لحم
طير خضر بردة برد الثلج وحلاوته حلاوة العسل وريحه ريح المسك
لم تمسه نار ولا حديد يجد الاخر طعما كما يجد الاول لهم يأتيهم
طاير جناحه من ياقوت احمر وبين منقاره من ذهب له سبعين
الف جناح فينادي بصوت لذيذ لم يسمع السامعون بمثله مرحبا
باهل عرفة قال ويسقط ذلك الطير في صحفة الرجل منهم فيخرج من
تحت كل جناح من اجنحته سبعون لونا من الطعام فاكل منه ثم ينتفض
فيطير فاذا وضع في قبره اصاله بكل حرف في القرآن نورا حتى يرى
الطايفين حول البيت ويفتح له باب من ابواب الجنة ثم يقول عند ذلك
رب اقم الساعة رب اقم الساعة مما يرى من الثواب واخبرنا ابن
المبارك قال ابا الحسن باسناده عن علي بن ابي طالب وعبد الله
بن مسعود رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

صلى يوم عرفة ركعتين يقرا في كل ركعة بفاتحة الكتاب
ثلاث مرات في كل مرة يبدا ببسم الله الرحمن الرحيم ويختم با
مين ثم يقرا ويقل يا ايها الكافرون ثلث مرات وقل
هو الله احد مائة مرة يبدا في كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم
الا قال الله تعالى اشهد واني قد غفرت له ذنوبه اما
الدعوات فما اخبرنا ابو هبة الله بن المبارك عن القاضي الشريف
ابي الحسين محمد بن علي ابن المهتدي بالله عن ابي الفتح
يوسف بن عمر بن مسرور القواس قال نا عبد الله بن احمد
بن ثابت البزاز قال نا ايوب يعني ابن الوليد الضرير بن الفضل
قال نا ابو النضر يعني هاشم بن القاسم بن محمد بن عطية
عن ابيه عن عبد الله بن عمر الليثي عن ابيه قال بلغنا ان الله تعالى
اهدى الى عيسى عليه السلام خمس دعوات جاء بهن جبريل
عليه السلام في ايام العشر وقال لعيسى عليه السلام ادع بهولاء
الخمس دعوات فانه ليس عبادة احب الى الله تعالى من عبادة
ايام العشر اولهن لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
والثانية اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها
احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا والثالثة اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت و

حو

وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
والرابعة حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء
الله منتهى والخامسة اللهم لك الحمد كما تقول وخيرا
مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك يا
رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسواس
الامر اللهم اني اسألك من خير ما تجري به الريح فسأل الحواريون
عيسى عليه السلام ما ثواب من قال هذه الكلمات فقال اما من
قال الاولى مائة مرة فانه لا يكون لاحد من اهل الارض عمل
مثل ذلك العمل في ذلك اليوم وكان اكثر العباد حسنات
يوم القيمة ومن قال الثانية مائة مرة كتب له الف الف
حسنة ومحي عنه مثلها من السيئات ورفع له عشرة الاف درجة
في الجنة ومن قال الثالثة مائة مرة نزل سبعون الف ملك من
سماء الدنيا رافعي ايديهم يصلون على من قالها ومن قال
الرابعة مائة مرة تلقاه ملك حتى يضعها بين يدي الرحمن عز
وجل فينظر الى من قالها ومن نظر الله تعالى اليه لم يشق قالوا
يا روح فما ثواب من قال الخامسة قال عليه السلام هي دعوة
ولم يؤذن لي بتفسيرها واخبرنا عبد الله بن المبارك عن احمد
بن محمد بن عبد الله المقري باسناده عن خليفة بن حصين
عن علي رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه انه قال كان اكثر

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم لك الحمد

كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي

ومماتي ولك رب تراثي اللهم اني اسالك من خير ما تجري

به الريح واخبرنا عبد الله بن المبارك باسناده عن موسى بن

عبيدة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي ودعاء الانبيا قبلي بعرفة لا اله الا الله

وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير

اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم ا

شرح لي صدري ويسر لي امري اللهم اني اعوذ بك من وسواس

الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما

يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح ومن شر

بوايق الدهر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في

حجة الوداع حين اجتمعوا بعرفة يوم الحج الاكبر لا حج لمن لم يواف

عرفة اليوم والليلة فاليوم دعا وسوال الرب عز وجل وهو

يوم تهليل وتكبير وتلبية انه من وافى هذا المكان اليوم و

حرم سوال ربه عز وجل فهو المحروم انكم تدعون جوادا لا

يبخل وحليما لا يعجل وعالما لا ينسى انه من صام يوم عرفة مقيما

في اهله فقد صام عاما امامه وعاما خلفه وفضل واما م

اخشع ما رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء عشية عرفة

٢٥٦

احمد بن محمد بن ابي شيبة قال نا علي بن مسلم
قال نا ابن ابي فديك قال حدثني ع

وهو ما اخبرنا به هبة الله بن المبارك قال انا القاضي ابو
القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن العكبري بها قال
نا علي بن محمد بن عبيد الله العدل قال نا محمد بن عبد الله بن
ابراهيم قال حدثني ابرهيم بن فضل الخوارزمي عن سليمان بن مسلم
بن زيد عن هرم بن حيان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في الموقف قول ولا عمل
افضل من هذا الدعا واول من ينظر الله تعالى الى صاحبه وهو انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا وقف بعرفة استقبل البيت الحرام بوجهه
وبسط كفيه كهيئة الداعي ثم يلبي ثلثا لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير
يقولها مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اشهد
ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما يقول
ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ويقول ان الله هو
السميع العليم يقولها ثلث مرات ثم يقرا فاتحة الكتاب ثلث مرات
ويبدا في كل مرة بسم الله الرحمن الرحيم ويختمها بامين ويقرا قل
هو الله احد مائة مرة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على
النبي الامي ورحمة الله وبركاته مائة مرة ثم يدعو الله تعالى بما شاء
فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي توجه الى بيتي ولباني وكبرني
وسبحني وحمدني وهللني وثنا يا صاحب السوال الي وصلى على

رسولي اشهدكم اني قد قبلت عمله واوجبت له اجره وغفرت له ذنبه
وشفعته فيما سال التي تفضل في ذلك جبريل وميكائيل واسرافيل
والخضر عليهم السلام عشية عرفة اخبرنا هبة الله بن المبارك قال
ابا الحسن بن احمد بن عبد الله المقرى قال ابا الحسين بن عمر المؤذن
قال ثنا ابو القاسم العامي قال ثنا ابو علي الحسن بن علي قال ثنا
احمد بن عمار قال ثنا محمد بن مهدي قال ثنا مهدي قال حدثني
ابن جريج عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجتمع البري والبحري يعني الياس والخضر
عليهما السلام كل عام بمكة قال ابن عباس رضي الله عنهما و
بلغنا انه يحلق كل واحد منهما راس صاحبه فيقول احدهما للآخر
بسم الله ما شاء الله لا ياتي بالخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا
يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله وما بكم من نعمة فمن
الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم من قالها في كل يوم
امن من الحرق والغرق والسرق وكل شيء يكرهه حتى يمسي
فان قالها حين يمسي كان في حرز الله حتى يصبح واخبرنا هبة
الله قال ابا الحسن بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن احمد الاز
هري قال ثنا ابو طالب بن حمدان السكري قال ثنا اسمعيل
قال ثنا عباس الدوري قال ثنا عبيد الله بن اسحق العطار قال

يجتمع الياس والخضر كل عام بمكة ويحلق كل واحد منهما راس صاحبه

ثنا

ثنا محمد بن طلحة العيسى عن عبيد الله بن الحسن عن ابيه عن
جده عن علي رضي الله عنه قال يجتمع في كل يوم عرفة بعرفات
جبرئيل وميكائيل واسرافيل والخضر عليهم السلام فيقول جبرئيل
ماشاء الله لا قوة الا بالله فيرد ميكائيل ماشاء الله كل نعمة من الله
فيرد عليه اسرافيل ماشاء الله الخير كله بيد الله فيرد عليهم الخضر
ماشاء الله لا يدفع السوء الا الله ثم يفترقون ولا يجتمعون
الا قابل من ذلك اليوم فصل وقال ابن جريج بلغني انه
كان يومر ان يكون اكثر دعاء المسلم في الموقف ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة وقنا عذاب النار وعن مجاهد عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال عند الركن اليماني ملك قائم منذ
خلق الله السموات والارض يقول امين فقولوا ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا فاذا قا
عادها قالوا فاذا قال ما تريدون قد سالت الله لكم خير الدنيا
والاخرة وقال انس رضي الله عنه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر ان يدعو بها اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الا
خرة حسنة وقنا عذاب النار وقد ذكر الله عز وجل من دعاه عند
الدعاء جعل له نصيبا وحظا من فضله ورحمته قال الله عز وجل
ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا اي اعطنا ابلا وغنما
وبقرا وعبيدا واماء وذهبا وفضة يبغي الدنيا في كل شيء

لما ينفق ولما يعمل ولما ينصب فمنتهى همه وسؤله وطلبته فقال الله
عز وجل وماله في الاخرة من خلاق يعني حظا ونصيبا ومنهم من
يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب
النار وهم النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون رضوان الله عليهم
واختلف العلما رضي الله عنهم في معنى الحسنتين فقال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قوله اتنا في الدنيا حسنة امرأة صالحة وفي
الاخرة حسنة الحور العين وقنا عذاب النار المراة السو
قال الحسن العلم والعبادة وفي الاخرة حسنة الجنة وقال السدي
وابن حبان في الدنيا حسنة رزقا حلالا واسعا وعملا صالحا
وفي الاخرة حسنة المغفرة والثواب وقال عطية في الدنيا
حسنة العلم والعمل به وفي الاخرة حسنة تيسير الحسنات ودخول
الجنة وقيل في الدنيا حسنة التوفيق والعصمة وفي الاخرة
النجاة والرحمة وقيل في الدنيا حسنة اولادا ابرارا وفي الاخرة
حسنة مرافقة الانبيا وقيل في الدنيا حسنة المال والنعمة و
في الاخرة حسنة تمام النعمة وهو الفوز من النار ودخول الجنان
وقيل في الدنيا حسنة الثبات على الايمان وفي الاخرة حسنة
السلامة والرضوان وقيل في الدنيا حسنة الاخلاص وقيل
في الدنيا حسنة حلاوة الطاعة وقيل في الدنيا حسنة الاعطاء
وفي الاخرة حسنة لذة الروية وقال قتادة في الدنيا عافية

بيان معنى الحسنتين

وفى الاخرة عافية وللذى يويد هذا للنا ويل ما ...
السانى عن انس رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاد رجلا قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا الله بشى او تسأله شيا قال
كنت اقول اللهم ما كنت معاقبنى به فى الاخرة فعجله لى فى الدنيا
فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله اذا لا تستطيعه او لا
تطيقه هلا قلت اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله عز وجل بها فشفاه وقال
سهل بن عبد الله فى الدنيا السنة وفى الاخرة الجنة وعن
المسيب عن عوف انه قال فى هذه الاية من اتاه الله عز وجل
الاسلام والقران واهله ومالا فقد اوتى فى الدنيا حسنة
وفى الاخرة حسنة عن عبد الله الاعلى عن ابن وهب قال سمعت
سفين الثورى يحدث فى هذه الاية قال فى الدنيا حسنة الرزق
الطيب وفى الاخرة حسنة الجنة

مجلس فى فضائل يوم الاضحى ويوم النحر

قوله عز وجل انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر قال عبد الله
بن عباس رضى الله عنهما الكوثر هو الخير الكثير منه القران و
النبوة والنهر الذى يجرى فى الجنة وهو نهر يجرى من بطنان الجنة
باطنه الدر المجوف على حافاته قباب من الدر الاخضر ماوه

احلى من العسل والين من الزبد حماه المسك الاذفر وترابه

الكافور الكافور الابيض وحصاوه الدر والياقوت

يطرد مثل السهام اعطاه لنبيه صلى الله عليه وسلم وقال

مقاتل انا اعطيناك الكوثر الكوثر وهو نهر في بطنان الجنة و

انما سمي الكوثر لانه اكثر انهار الجنة خيرا وذلك النهر عجاج

يطرد مثل السهم طينه المسك الاذفر ورضراضه الياقوت

والزبرجد واللولو اشد بياضا من الثلج والين من الزبد و

احلى من العسل حافتاه قباب الدر المجوف كل قبة طولها فرسخ

عليها اربعة الاف مصراع من ذهب في كل قبة زوجة من الحور

العين لها سبعون خادما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة

الاسرى قلت لجبرئيل عليه السلام ما هذه الخيام فقال جبرئيل

عليه السلام هذه مساكن ازواجك في الجنة وتنفجر من الكوثر

اربعة انهار لاهل الجنان التي ذكرها الله عز وجل في سورة محمد

صلى الله عليه وسلم احدها الما والثاني الخمر والثالث اللبن و

الرابع العسل وقوله عز وجل فصل لربك وانحر قال

مقاتل يعني صل لربك الصلوات الخمس وانحر البدن يعني

وقيل ارفع يديك بالتكبير الى نحرك وقيل وانحر يعني استقبل

القبلة بنحرك وقوله عز وجل ان شانئك هو الابتر وذلك

ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب

يوم النحر وقيل فصل لربك يعني صلوات العيد وانحر البدن ...

بني

بني سهم بن عمرو بن هصيص وناس من قريش جلوس في المسجد
فمضى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولم يجلس حتى خرج
من باب الصفا فنظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين
خرج ولم يروه حين دخل فلم يعرفوه فتلقاه العاص
بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم على باب الصفا و
هو يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم توفي ابنه عبد الله
بن محمد وكان الرجل اذا مات ولم يكن له من بعده من
يرثه يسمى الابتر فلما انتهى العاص بن وائل الى القوم قالوا
من الذي تلقاك قال الابتر فنزل قول الله عز وجل
ان شانيك يعني عدوك ومبغضك هو الابتر يعني منقطع
من الخير الذي هو العاص بن وائل واما انت يا محمد
ستذكر معي اذا ذكرت فرفع الله عز وجل ذكره صلى
الله عليه وسلم في الناس عامة قال الله عز وجل
الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك ورفعنا لك ذكرك فيذكر صلى الله عليه وسلم
في كل عيد وجمعة على المنابر وفي المساجد والاذان و
الاقامة والصلوات وكل موطن حتى في خطبة النكاح
وخطبة الكلام وفي الحاجات صلى الله عليه وسلم وجعل
ماواه الفردوس الاعلى وما ضره قول شانيه وعدو

وجعل ماواه الفردوس الاعلى والعاصين واهل النار وانواع العذا
ب والنكال لقول النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وكفر به بالله عز وجل
فهكذا يجازي الله عز وجل محبي النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين
من امته بالجنة ومبغضيه عليه السلام من الكفرين والمنافقين
منهم بالنار فصل قوله عز وجل فصل لربك وانحر اعلم ان
الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم ولمته بالصلوة ثم امرهم
باشياء بعدها منها الذكر ومنها الدعاء ومنها النحر ومنها ما ان
فصل فاما الذكر فقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله عز وجل فاذكروني اذكركم واشكروا لي و
لا تكفرون واختلف العلما في ذلك فقال ابن عباس رضي الله عنهما
اذكروني بطاعتي اذكركم بمعونتي كما قال الله عز وجل والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سعيد بن جبير اذكروني
بطاعتي اذكركم بمغفرتي كما قال الله عز وجل واطيعوا الله واطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون وقال فضيل بن عياض رحمة الله عليه اذ
كروني بطاعتي اذكركم بثوابي كما قال الله عز وجل ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر
الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوة القران ومن عصى الله فقد
نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوة القران قال ابو

٢٥٨

بكر الصديق رضي الله عنه كفى بالتوحيد عبادة وكفى بالجنة ثوابا
وقال ابن كيسان اذكروني بالشكر اذكركم بالزيادة لقوله تعالى
لئن شكرتم لازيدنكم وقيل اذكروني بالتوحيد والايمان اذ
كركم بالدرجات والجنان لقوله عز وجل وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الاية
وقيل اذكروني على ظهر الارض اذكركم في بطنها اذا نسيكم
اهل الدنيا كما قال الاصمعي رأيت اعرابيا يوم عرفة واقفا بعرفات
وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب اللغات يسا
لونك الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني عند البلاء اذا
نسيني اهل الدنيا وقيل اذكروني في الدنيا اذكركم في
العقبى وقيل اذكروني بالطاعات اذكركم بالمعافات دليله
قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه
حيوة طيبة وقيل اذكروني في الخلاء والملاء اذكركم في الخلاء
والملاء كما روي في الخبر ان الله تعالى قال في بعض الكتب انا
عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وانا معه اذا ذكرني فان
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في
ملاء خير منه ومن تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني مشيا اتيته هرولة ومن
لقيني بقراب الارض خطية لقيته بمثلها مغفرة بعد ان لا يشرك بي شيا وقيل

ظن

هرولة ومن

اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم في الشدة والبلاء كما قال
الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم
يبعثون وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه ان العبد اذا كان
دعا في السراء فاذا نزل به البلاء قالت الملائكة يا رب عبدك قد نزل
به البلاء فيشفعون له فيجيبه الله تعالى واذا لم يكن دعا قالوا الآن
فلا يشفعوا له بيانه قصة فرعون الآن وقد عصيت قبل وقيل
اذكروني بالتسليم والتفويض اذكركم باصلح الاختيار
خبيا دبيانه قوله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقيل
اذكروني بالشوق والمحبة اذكركم بالوصال والقربة وقيل
اذكروني بالحمد والثنا اذكركم بالعطاء والجزا وقيل اذكروني
بالتوبة اذكركم بغفران الحوبة اذكروني بالدعا اذكركم بالعطا
اذكروني بالسوال اذكركم بالنوال اذكروني بلا غفلة اذكركم
بلا مهلة اذكروني بالندم اذكركم بالكرم اذكروني بالمعذرة اذ
كركم بالمغفرة اذكروني بالارادة اذكركم بالافادة اذكروني با
لتنصل اذكركم بالتفضل اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص
اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف الكروب اذكروني بالاسيان
اذكركم بالامان اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكروني
بالاعتذار والاستغفار اذكركم بالرحمة والاغتفار اذكروني با
لايمان اذكركم بالجنان اذكروني بالاسلام اذكركم بالاكرام اذكروني

بالقلب

38

٢٥٩

بالقلب اذكركم برفع الحجب اذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا
باقيا اذكروني بالابتهال اذكركم بالافضال اذكروني بالتذ
لل اذكركم بعفو الزلل اذكروني بالاعتراف اذكركم بمحو الاقتراف
اذكروني بصفاء السر اذكركم خالص مياه البر اذكروني بصدق
اذكركم بالرفق اذكروني بالصفو اذكركم بالعفو اذكروني
بالتعظيم اذكركم بالتكريم اذكروني بالتكبير اذكركم بالنجاة
من السعير اذكروني بالجهد في الخدمة اذكركم باتمام النعم اذكروني
من حيث انتم اذكركم من حيث انا ولذكر الله اكبر وقال الربيع في
هذه الاية ان الله تعالى ذاكر من يذكره وزايد من يشكره و
معذب من يكفره وقال السدي فيما ليس من عبد يذكر الله تعالى
الا ذكره لا يذكره مومن الا ذكره الله بالرحمة ولا يذكره كافر الا
ذكره بالعذاب وقال سفين بن عيينة بلغنا ان الله تعالى قال
اعطيت عبادي فلو اعطيت جبرئيل وميكائيل كنت اجزلت
لهما قلت اذكروني اذكركم وقلت لموسى قل للظلمة لا يذكروني
فاني اذكر من يذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وقال ابو
عثمن المهدي اني اعلم حين يذكرني ربي عز وجل قيل له وكيف ذلك
قال ان الله عز وجل قال اذكروني اذكركم فاذا ذكرنا الله تعالى
ذكرني قيل وحي الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بي فافر
حوا وبذكري فتنعموا قال الثوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف

انقطاع عن الذكر وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه
الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيقولون
ما لهذا فيقال له قد مسه الانس وقال سهل ما اعرف معصية هي
نسيان هذا الرب تعالى وقيل الذكر الخفي لا يرفعه الملك لانه لا
اطلاع له عليه فهو سر بين العبد وبين الله تعالى وقال بعضهم وصف
لي ذاكر في اجمة فاتيته فاذا هو جالس اذا سبع عظيم ضربه
ضربة واستل منه قطعة فغشي عليه وعلي فلما افقت قلت ما
هذا قال قيض الله هذا السبع فكلما داخلني فترة عضني كما
رايت فصل واما الدعا قوله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب
لكم وقوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من
صلاتك فانصب لله عابد عز وجل وقوله واذا سالك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان الاية
اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الاية فروى الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت
يهود اهل المدينة للنبي صلى الله عليه كيف يسمع ربنا دعا
ونا وانت تزعم ان بيننا وبينه مسيرة خمسماية عام وان
غلظ كل سماء مثل ذلك فنزلت هذه الاية واذا سالك
عبادي عني فاني قريب الاية وقال الحسن سال اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذكر الخفي لا يرفعه الملك

ايها

ابن ربنا فانزل الله هذه الاية وقال عطاء وقتادة لما نزلت
هذه الاية وقال ربكم ادعوني استجب لكم قال رجل يا رسول
الله كيف ندعوا ربنا تبارك وتعالى ومتى ندعوه فانزل
الله هذه الاية وقال الضحاك سال بعض الصحابة رضى الله
عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام
بعيد فنناديه فانزل الله عز وجل هذه الاية واذا سالك عبادى
عنى فانى قريب قال اهل المعانى فيه اضمار كانه قال فقل لهم
او فاعلمهم انى قريب منهم بالعلم وقال اهل الاشارة رفع
الواسطة اظهارا للقدرة قوله اجيب دعوة الداعى اذا دعان
فليستجيبوا لى اى فليستجيبوا لى بالطاعة يقال اجاب و
استجاب بمعنى وقال ابو الرجا الخراسانى يعنى فليدعونى
والاجابة فى اللغة الطاعة واعطاء ما سال يقال اجابت
السماء بالمطر فاعطت والاجابة من الله عز وجل الاعطاء ومن
العبد الطاعة وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون لكى يهتدوا و
قال سال سائل عن قوله تعالى اجيب دعوة الداعى اذا دعان
وقوله تعالى ادعونى استجب لكم وقد نرى من خلق الله كثيرا
يدعون فلا يجيبهم قيل اختلف اهل العلم فى وجه الاستين
وتاويلها فقال بعضهم معنى الدعاء هاهنا الطاعة و
معنى الاجابة الثواب كانه قال عز وجل اجيب دعوة الدا

اجاب واستجاب بمعنى واحد

سيت واجيب دعوة الداعى اذا وافق القضا واجيب دعوة
الداعى اذا لم يسال محالا واجيب دعوة الداعى اذا كانت الاجابة
له خيرة يدل على ما روى عن على ابن على عن ابى المتوكل عن
ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم دعا الله عز وجل بدعوة ليس فيها قطيعة رحم
ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى ثلث خصال اما ان تعجل
دعوته واما ان يدخر له فى الاخرة واما ان يدفع عنه
من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال صلى الله
عليه وسلم الله اكثر وقال بعضهم الاية عامة ليس فيها
اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطا المنية وقضا الحاجة
فليس فى الاية مذكوره ذلك وقد يجيب السيد عبده وا
لوالد ولده ولا يعطيه سوله فالاجابة كاينة لا محالة عند
حصول الدعوة لان قوله تعالى اجيب واستجيب خبر وا
لخبر لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار المخبر كذابا
وتعالى الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا وخبر الله تعالى لا
يقع بخلاف مخبره والذى يؤيد هذا التاويل ما روى عن
ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من
فتح له باب فى الدعا فتحت له ابواب الاجابة واوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام قل للظلمة لا يدعونى فانى اوجب

على نفسي اجيب من دعاني واني اذا اجبت الظالمين
لعنتهم وقيل ان الله تعالى يحب دعا المومن في الوقت الا انه
يوخر اعطا مراده ليدعوه فيسمع صوته ويزيد عليه ما
روي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
يدعو الله تعالى وهو يحبه فيقول تعالى يا جبرئيل اقض حاجة
عبدي هذا واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته
فان العبد ليدعو الله عز وجل وهو يبغضه فيقول
عز وجل يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته بالخلاص
وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته وقيل ان يحيى بن سعيد
قال رايت رب العزة جل وعلا في المنام فقلت يا رب كم
ادعوك فلا تستجيب لي فقال تعالى يا يحيى اني احب صوتك
وقال بعضهم ان للدعا ادابا وشرايط وهي اسباب الا
جابة ونيل المنية فمن راعاها واستكملها كان من اهل الاجابة
ومن اغفلها واخل بها فهو من اهل الاعتدا في الدعا وقيل
انه سئل ابراهيم ابن ادهم رحمة الله عليه فقيل له ما لنا
ندعو الله فلا يستجيب لنا فقال رضي الله عنه لانكم عرفتم
الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القران فلم تعملوا به واكلتم
نعم الله فلم تودوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها و

عرفتم النار فلم تهربوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه
وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا
بهم وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس فصل
واما النحر قوله عز وجل وانحروا الاصل في النحر امر الله
تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام وذلك ان ابراهيم خليل
الرحمن عز وجل لما انجاه الله تعالى من نار النمرود الجبار
وسلمه من كيده وعذابه قال اني ذاهب الى ربي سيهدين
لدينه وهو عليه السلام اول من هاجر في دين الله تعالى
من خلق الله عز وجل فهاجر ومعه لوط وسارة واخت لوط
وهو ابن خاله ابراهيم عليه السلام فلما قدم الارض المقدسة
سال ربه الولد قال رب هب لي من الصالحين يقول هب لي
ولدا صالحا فاستجاب الله تعالى له فبشره بغلام حليم يعني
عليم وهو العالم وهو اسحق من سارة فلما بلغ والغلام معه
السعي وهو المشي الى الجبل قال يا بني اني ارى في المنام اني
اذبحك يقول اني امرت في المنام بذبحك وذلك لنذر كان
عليه فيه عليه السلام فانظر ماذا ترى فرد عليه اسحق يا ابة
افعل ما تومر واطع ربك فمن ثم لم يقل اسحق لابراهيم عليهم
السلام افعل ما رايت في المنام وراى ذلك ابراهيم ثلث
ليال متتابعات وكان ابراهيم قد صام وصلى قبل الذبح وقفا

ستجدني ان شاء الله من الصابرين على الذبح فلما اسلما
يقول اسلما لامر الله وطاعته وتله للجبين يقول وكبه
لجبهته فلما اخذ بناصيته ليذبحه الله عز وجل علم منهما
تعالى الصدق وقال الله عز وجل وناديناه ان يا ابراهيم
قد صدقت الرؤيا في ذبح ذبحك ابنك فخذ الكبش فاذبحه
فداء عن ولدك قال الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم واسم
الكبش زبر وكان من الوعول يرعى في الجنة اربعين سنة
قبل ان يذبح وقيل هو الكبش الذي قرب به هابيل بن ادم
المقتول شهيدا عليهم السلام كان يرعى في الجنة حتى فدي
به اسحق النبي عليه السلام من الذبح قال الله عز وجل انا
كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي كل محسن فجزاه الله
تعالى باحسانه وطاعته على امر الله عز وجل في الذبح العفو عن ابنه
اسحق وقيل انما هو بذبحه انما هو اسمعيل بن ابراهيم عليه
السلام ثم قال عز وجل ان هذا لهو البلاء المبين يعني النعيم
المبين حين عفا عنه وفداه بالكبش وقيل انه لما وضع الخليل
عليه السلام السكين على حلق ولده نودي ان يا ابراهيم خل
ولدك فان مرادنا لم يكن قربانا للولد وانما كان مرادنا خلو
القلب عن محبة الولد ولهذا قيل انه ذكر في بعض الكتب ان ابرهيم
عليه السلام لما اراد ان يذبح ولده قال في السر يا رب اني كان

لو كان هذا على يد غيري [illegible] تعالى لا يكون الا على يديك فقالت
الملئكة لماذا يا ربنا تباركت وتعاليت قال عز وجل حتى يريد بلا
على يده فقالت الملئكة لم يا رب عززت وجليت قال تعالى حتى
لا يحب احدا غيري فاني لا اقبل الشريك في الحب فابرهيم عليه ا
لسلام احب ولده فابتلى بذبحه ويعقوب عليه السلام احب يوسف
فغيب عنه اربعين سنة وابتلى بفراقه ونبينا صلى الله عليه وسلم
احب الحسن والحسين رضي الله عنهما وعلقا بقلبه فجا جبرئيل
عليه السلام واخبره ان احدهما يسم والاخر يقتل حتى لا يحب
مع الحبيب سواه فصل ويستحب اذا خرج المومن الى الصلوة العيد من
طريق ان يرجع في طريق اخرى لما روى ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ يوم العيد في طريق ورجع في اخرى
فاختلف الناس في ذلك فقال اكثرهم انما اراد بذلك لحذر
من المشركين لعسكره فخالف بين الطريقين ليحصل الحذر وقال
اخرون انما قصد بذلك الاختصار في الرجوع كان سلك الطريق
الاطول في الممر لكثرة الحسنات ورجع في الاقصر وقال اخرون
لما مضى في طريق شهدت له الارض ثم رجع في طريق اخر لتشهد له
الارض الثانية وقيل انه صلى الله عليه وسلم مضى على حي من الا
حيا ثم رجع على غيرهم ليساوي بينهم في الاكرام لان رويته صلى
الله عليه وسلم كانت رحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة

للعالمين

لو يرجع في طريق اخر لحصل على الناس ليستانذ بعضها اصحابه عليه او اعلم

للعالمين وقيل ان الارض يفتخر بوطي عليه السلام وغيره من
الانبيا عليهم السلام والاوليا رضي الله عنهم وسعيهم عليها فاراد
النبي صلى الله عليه وسلم ان يساوي بين البقعتين لكي لا يفتخر
بعضها على بعض وقيل لانه صلى الله عليه وسلم كان قد
سلك الى المصلي من طريق وهو قصده الحقيقة الى الله عز وجل
ثم اراد الرجوع الى الاهل والوطن والطين والما المعروف للعموم
فكره ان يسلك الى الله تعالى طريقا ثم يسلكه غيره فرجع
من طريق اخر وقيل انه صلى الله عليه وسلم وتفقد عليهم ا
لتفرق بعد صلاة العيد الى منازلهم فاراد ان يبين لتوسعة
عليهم في الرجوع في اي طريق شاؤا وقيل انه صلى الله عليه وسلم
فرغ من يكيده الكفار والمنافقين وقيل انه صلى الله عليه و
سلم كان يتصدق على من كان معه وكان يرجع في طريق اخر
حتى يتم في الصدقة على الفقرا او قيل كان يفعل ذلك لاجل
ازدحام الناس عليه صلى الله عليه وسلم فصل في فضايل
النحر والاضحية روي عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعظم الايام عند الله تعالى يوم النحر وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لفاطمة رضي الله عنها قومي
الى ضحيتك فاشهديها فانه يغفر لك باول قطرة تقطر من
دمها كل ذنب عملت وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله

رب العالمين وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان دا
ود عليه السلام قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه و
سلم اضحية قال ثوابه ان يعطا بكل شعرة منها عشر حسنات ويمحي
عنه عشر سيئات وترفع له عشر درجات فقال الهي ما ثوابه اذا
شق بطنها قال اذا انشق القبر عنه اخرجه امنا من الجوع والعطش
واهوال القيمة يا داود له بكل بضعة من لحمها طير في الجنة كا
مثال البخت وبكل كراع منها مركب من مراكب على راسها تاج در
من الحور العين اما علمت يا داود ان الضحايا هي المطايا وان
الضحايا تمحو الخطايا وتدفع البلاء وأمر بالضحايا فانها فداء
المومن كفدا اسحق عليه الصلاة والسلام من الذبح وقال النبي
صلى الله عليه وسلم احسنوا ضحاياكم فانها مطاياكم يوم القيمة
وروي ان عليا رضي الله عنه قرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا ثم قال وهل يكون الوفد الا ركبانا على نجائبهم ونجائبهم
ضحاياهم يوتون بنوق لم ير الخلائق مثلها ارحلتها الذهب
وازمتها الزبرجد ثم ينطلق بهم الى الجنة حتى يفرغوا بايمانهم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ضحوا وطيبوا بها
نفسا فانه من اخذ اضحيته فاستقبل بها القبلة كان دمها
وشعرها محصور ان له الى يوم القيمة فان الدم اذا وقع في التراب
فانما يقع في حرز الله عز وجل انفقوا ايسرا يوجروا كثيرا

في الجنة وبكل شعرة على صدرها فيها
قصر في الجنة وبكل شعرة

43

٢٦٤

وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم دعى بكبشين املحين
اقرنين عظيمين فاضجع احدهما وقال بسم الله والله اكبر اللهم
هذا عن محمد وعن اهل بيته وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحى بكبشين يوم النحر واخبرنا
هبة الله عن محمد بن احمد بن الحارث العداد الكوفي بها قال انبا
القاضي محمد بن عبد الله الجعفي قال ثنا محمد بن جعفر الاشجعي
قال ثنا علي بن المنذر الطريقي قال ثنا ابن فضيل عن هشام
عن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من قرب اضحيته يوم النحر ليقربها قربه
الله تعالى الى الجنة فاذا نحرها غفر الله تعالى له بكل قطرة
تقطر من دمها وجعل الله تعالى له مركبا يوم القيمة الى المحشر
ويعطى بعدد شعرها وصوفها حسنات وروى انس بن
ملك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين
اقرنين املحين فكان يذبح ويسمي ويضع رجله على صفحتهما
قال ابو عبيد الاملح ما فيه بياض وسواد والسواد عليه
روت عايشة رضي الله عنها قالت انه امر النبي صلى الله عليه
وسلم بكبش اقرن يطا في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد
فاتي به فضحى به فاضجعه وذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل
من محمد وال محمد قال اصحاب الحديث يطا في سواد معناه

لكراهة نتخه ولحمه ما يبطل في ظل نفسه ويشطر فيه ويبرك فيه و
قال اهل اللغة يعني السواد في هذه المواضع كان اسود اليدين
والعينين والركبتين فصل في صلاة الاضحى وهي ان تصلي
ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب خمس عشرة مرة وقل هو الله
احد خمس عشرة مرة وقل اعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل اعوذ
برب الناس خمس عشرة مرة فاذا سلم قرا اية الكرسي ثلث مرات
واستغفر الله تعالى خمس عشر مرة ثم يدعو بما شاء من خير
الدنيا والاخرة فصل والاضحية سنة لا يستحب تركها لمن
قدر عليها عند الامام احمد ومالك والشافعي رحمة الله عليهم
وعند غيرهم هي واجبة والاصل في استحبابها دون وجوبها
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و
سلم انه قال امرت بالنحر وهي لكم سنة وفي لفظ اخر ثلث
على فرض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر وفي حديث ام سلمة
رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر
واراد احدكم ان يضحي فلا يمس من شعره ولا من بشره شيا
فعلق صلى الله عليه وسلم الاضحية بالارادة وما كان واجبا
بالشرع لا يتعلق بالارادة فصل وافضلها الابل ثم البقر ثم
الغنم ولا يجزي الا الجذع من الضان والثني مما سواه اما
الجذع فهو ما كمل له ستة اشهر والثني من المعز ما كمل له سنة و

ومن البقر ما كمل له سنتان ومن الابل ما كمل له خمس سنين و
تجزي الشاة عن واحد والبدنة من الابل [...] عن سبعه
وافضل الضحايا البيض ثم الصفر ثم السود والافضل ان يذ
بحها بنفسه فان لم يحسن فليشاهد ذبحها ويأكل ثلثها و
يهدي ثلثها ويتصدق بثلثها ويجتنب فيها المعيبة والعيوب
خمسة فلا يضحي بعضبا القرن والاذن وهي ما ذهب اكثر
اذنها وقرنها وقيل ما ذهب ثلث قرنها واذنها وكذلك
لا يضحي بالجما لانها كالعضبا في اصح الوجهين ولا بالعجفا
التي لا تنقي وهي هزيلة التي لا مخ فيها ولا بالعرجا البين عرجها
وهي التي لا تقدر على المشي مع السرح ولا المسارلة في العلق
لضعفها ولا بالمريضة البين مرضها ولا الجربا لان جربها
يفسد اللحم وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يضحي با
لمقابلة وهي ما قطع شي من مقدم اذنها وبقي معلقا وبا
المدابره وهي ما قطع مثل ذلك من خلف اذنها وبالخرقا
وهي ما ثقب الكي اذنها وبالشرقا وهي ما شق الكي اذنها و
ذلك محمول على نهي تنزيه لا على نهي تحريم والاولى ان يجتنب
ذلك وان ضحى بها جاز وايام النحر ثلثة يوم العيد بعد صلاة
العيد او قدر الصلاة ويومين بعده وهو مذهب اكثر الفقها
وقال الشافعي رحمة الله عليه يوم العيد وايام التشريق الثلاثة

والذي ذكرنا من انه ثلثة ايام منقول عن عمر وعلي
وابن عباس رضي الله عنهما ومن ضحى قبل صلاة الامام فهي شاة
لحم لا يحصل له بذلك ثواب الاضحية لما روي منصور عن
الشعبي عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة فقال عليه السلام من
صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل
الصلاة فتلك شاة لحم فقام ابو بردة بن نيار رضي الله عنه فقال
يا رسول الله لقد نسكت قبل ان اخرج الى الصلاة وعرفت ان
اليوم اكل وشرب فتعجلت واكلت واطعمت اهلي وجيراني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك شاة لحم فقال ان عندي عناقا
جذعة وهي خير من شاتي لحم فهل تجزي عني قال صلى الله عليه
وسلم لن تجزي عن احد بعدك وعن الاسود بن قيس قال شهدت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر من قوم ذبحوا قبل الصلاة فقال
صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل الصلاة فليعد وفي بعض الاخبار
من كان ذبح قبل ان يصلي فليعد اخرى مكانها ومن لم يكن ذبح
فليذبح

فصل في ذكر ايام التشريق

قال الله تعالى واذكروا الله
في ايام معدودات يعني بالذكر التكبير ادبار الصلوة وعند الجمرات
يكبر مع كل حصاة وغيرها من الاوقات يستحب ذلك من اول العشر
الى اخر ايام التشريق قوله تعالى في ايام معدودات يعني

ذكر من ذبح قبل صلاة الامام

ايام

ايام التشريق ايام منى الثلث واما المعلومات فهي ايام العشر
على وهذا اكثر العلماء يؤكد عليه قوله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا
اثم عليه وانما يكون التعجل في ايام التشريق في يومين منها
او جميع الثلث قال ابن عباس رضي الله عنهما امر الله تعالى بذكره
في الايام المعدودات وهي ايام التشريق ثلثة ايام بعد النحر و
جعلها معدودة لقلتها لانها بين الشهور كما قال تعالى وشروه
بثمن بخس دراهم معدودة وقيل انما سميت معدودة لانها
تعد من ايام الحج فيفرغ فيها مما عليه من افعال الحج من رمي الجمار
والنفر من ذلك وقال الزجاج يستعمل المعدودات في
اللغة للشيء القليل فسميت بذلك لانها ثلثة ايام قال ايام المعدودات
ايام التشريق والذكر المامور فيه التكبير عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال الايام المعدودات ثلثة ايام يوم النحر
ويومان بعده وقال ابراهيم النخعي المعدودات ايام العشر و
المعلومات ايام النحر وسبب امر الله تعالى المسلمين بالذكر في
هذه الاية والتي قبلها قوله عز وجل فاذكروا الله كذكركم اباكم
او اشد ذكرا على ما ذكره المفسرون ان العرب كانت اذا فرغوا
من حجهم وقفوا عند البيت وذكروا ماثر ابائهم ومفاخرهم و
كان الرجل يقول ان ابي يقري الضيف ويطعم الطعام وينحر الجزر
ويفك العاني ويجز النواصي ويفعل كذا وكذا يفتخرون بذلك

على كونها في شهر رمضان
اياما معدودات لقلتها صح

امرهم الله عز وجل بذكره فانزل الله قوله تعالى الى قوله واذكروا
الله في ايام معدودات وقال جل وعلا فاذكروني فانا الذي فعلت
ذلك بهم وبابائكم واحسنت اليكم واليهم وقال السدي كانت العرب
اذا قضت مناسكها واقاموا بمنى يقوم الرجل فيسال الله عز وجل
ويقول اللهم ان ابي كان عظيم الجفنة عظيم القبة كثير المال فا
عطني مثل ذلك ليس يذكر الله عز وجل انما يذكر اباه ويسال ان
يعطى في دنياه فانزل الله تعالى هذه الاية وقال ابن عباس وعطا و
الربيع والضحاك معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الاباء او
هو قول الصبي اول ما يفصح وينفتق الكلام أبه وأمه ثم يلهج بابيه
وامه وعن حصين بن ملك عن ابي الجوزا قال قلت لابن عباس رضي الله
عنهما اخبرني عن قول الله عز وجل فاذكروا الله كذكركم اباءكم او
اشد ذكرا وقد ياتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه اباه فقال ابن عباس
رضي الله عنهما ليس كذلك ولكن ان تغضب لله عز وجل اذا عصي
اشد من غضبك لوالديك اذا شتما وعن محمد بن حميد عن محمد بن
كعب القرظي قال فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا يعني و
اشد وبل اشد كقوله او يزيدون اي بل يزيدون قال
مقاتل او اشد ذكرا اي اكثر ذكرا كقوله او اشد قسوة او اشد قسوة
فصل وقد سمى الله عز وجل اسامي القران ذكرا من ذلك يسمى التورية
ذكرا فقال عز وجل فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وسمى

القرآن ذكرا قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
يعني من بعد اللوح المحفوظ وسمي الموعظة ذكرا قوله عز وجل
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا والخبر ذكرا قوله عز وجل هذا
ذكر من معي وذكر من قبلي والشرف ذكرا قوله تعالى وانه لذ
كر لك ولقومك والتوبة ذكرا قوله ذلك ذكرى للذاكرين
والصلوة ذكرا قوله عز وجل فاذكروا الله كما علمكم وسمي صلاة
العصر ذكرا قوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي يعني
صلاة العصر والجمعة ايضا ذكرا قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله
والشفاعة ايضا ذكرا قوله تعالى اذكرني عند ربك وسمي
الطاعة ذكرا قوله تعالى فاذكروني اذكركم معناه اذكروني
بالطاعة اذكركم بالمغفرة وسمي الندامة ذكرا قوله تعالى
او ظلموا انفسهم ذكروا الله اي ندموا بالقلب واستغفروا
باللسان وسمي التكبير ذكرا قوله تعالى فاذكروا الله في ايام معدودات
يعني ايام التشريق فصل واختلف لم سميت ايام التشريق

ذكر في تسمية ايام التشريق

فقال قوم ان المشركين كانوا يقولون اشرق ثبير كيما ندفع
لانهم كانوا لا يدفعون ولا يفيضون من المزدلفة الا بعد ان
تشرق الشمس في الاسلام فابطل ذلك وقيل انما سميت
ايام التشريق لانهم كانوا يشرقون فيها لحوم الاضاحي وتشريق
اللحم ان يشرح ويشرق في الشمس ويسمى القديد شرائق اللحم

وقيل بل سميت لصلاة يوم النحر والتشريق صلاة العيد وانما
اخذ من شروق الشمس لان ذلك وقتها وسمي المصلى المشرق
لان الناس يبرزون فيه للشمس فيسمى يوم العيد يوم التشريق
لهذا المعنى ثم صارت ايام التشريق تبعا للعيد وقيل لذي النون
المصري رحمه الله لم سمي الموقف بالمشعر ولم يسم بالحرم فقال
رضي الله عنه لان الكعبة بيته والحرم حجابه والمشعر بابه فلما
قصده الوافدون وقفهم بالباب الاول يتضرعون اليه
ثم وقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة فلما نظر الى تضرعهم
امرهم بتقريب قربانهم فلما ان قربوها وتطهروا من
الذنوب امرهم بالزيارة على الطهارة فقيل له كره الصيام في
ايام التشريق فقال لان القوم زاروا الله وهم في ضيافته ولا ينبغي
للضيف ان يصوم عند من اضافه فقيل له يا ابا الفيض ما معنى
تعلق الرجل باستار الكعبة قال مثله كمثل بينه وبين صاحبه
خيانة فهو متعلق بذيل رجاء يستشفعون له ان يهب له جرمه
واختلف في قدر التكبير في هذه الايام
رضي الله عنه كان عمر وعبد الله ابنه رضي الله عنهما يكبران في
هذه الايام عقيب الصلوات وفي المجلس وعلى الفراش والفسطاط
وفي الطريق ويكبر الناس بتكبيرهما ويتاولان هذه الاية فالا
تفاق حاصل على كون التكبير سنة وانما الخلاف في قدره

وكان علي رضي الله عنه يكبر من صلاة الغداة من يوم عرفة
الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق وهو مذهب امامنا
احمد بن محمد بن حنبل رحمة الله عليه واحد قولي الشافعي
ومذهب ابي يوسف ومحمد بن الحسن وهو اولى الاقوال
وارجحها وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يكبر من
صلاة الغداة من يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر
وهو مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وكان
ابن عباس وزيد بن ثابت رضي الله عنهم يكبران من
صلاة الظهر من يوم النحر الى صلاة العصر من اخر ايام
التشريق وهو قول عطا والاظهر من مذهب الشافعي
رضي الله عنه ان يبدا بالتكبير من صلاة الظهر يوم النحر الى
صلاة الفجر من اخر ايام التشريق اقتدا بالحاج وهو مذهب
مالك والشافعي رضي الله عنهما قول ثالث اوله من صلاة
المغرب ليلة النحر الى صلاة الصبح من اخر ايام التشريق
واما لفظ التكبير فكان ابن مسعود رضي الله عنه يكبر
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
وهو مذهب امامنا احمد وابي حنيفة رضي الله عنهما واهل
العراق وعن مالك رحمه الله انه كان يقول الله اكبر الله
اكبر اثنتين ثم يقطع فيقول الله اكبر لا اله الا الله وكان

يعني من هنا الى صاحب الكبير حنبلي المذهب

ذكر مذهب الامام الاعظم

سعيد بن جبير والحسين رحمة الله عليهما يقولان الله اكبر الله
اكبر الله اكبر ثلث نسقا ثم يقول التكبير الى اخره على ماذكرنا
اولا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه واهل المدينة وعن قتادة
انه كان يقول الله اكبر كبيرا الله اكبر على ما هدانا الله اكبر و
لله الحمد وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ايام منى ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى
عن جعفر بن محمد رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث منادياً فنادى في ايام التشريق انها ايام
اكل وشرب وبعال فصل وان كان محرما فمن صلاة الظهر
يوم النحر الى اخر ايام التشريق عند امامنا احمد رحمه الله عليه
وكذلك في الصحيح عنه لا يكبر الا اذا صلى الفرض في جماعة
ولا يكبر اذا كان وحده ولا عقيب النوافل فصل وهذا
التكبير الذي ذكرناه في عيد الاضحى مثله في عيد الفطر بل اكد
في الفطر لقوله عز وجل ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
الاية غير ان ابتداءه من بعد غروب الشمس ليلة
الفطر الى ان يفرغ الامام من خطبتي العيد يوم العيد ثم ينقطع
وقال الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ليس في الفطر تكبير مسنون
وقال مالك يكبر يوم الفطر دون ليلته ويكون وقته الى ان
ياتي المصلى ويخرج الامام وتطهر الناس للصلاة وقال الشا

ذكر يوم عاشورا

الشافعي رحمه بكبر من غروب الشمس ليلة الفطر الى ان
يفرغ الامام من خطبتي العيد يوم العيد وقال في قول يكبر
من غروب الشمس ليلة العيد الى ان يظهر الامام في المصلى
وقال في قول الى ان يحرم بالصلاة وفي قول الى ان يفرغ
من الصلاة مجلس في ذكر يوم عاشورا قال الله عز وجل
ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقد تقدم
ذكر ذلك وان منها المحرم فهذا الشهر من الاشهر المحترمة
عند الله عز وجل وفيه يوم عاشورا الذي عظم الله اجر من
اطاعه فيه من ذلك ما اخبرنا به ابو نصر عن والده باسناده
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من المحرم فله بكل
يوم ثلثون يوما ومن ذلك ما روي عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس ايضا رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام عاشورا من المحرم اعطي ثواب
عشرة الاف ملك ومن صام يوم عاشورا اعطي ثواب الف
حاج والف معتمر وثواب عشرة الاف شهيد ومن مسح بيده
على راس يتيم يوم عاشورا رفع الله له بكل شعرة على راسه درجة
في الجنة ومن فطر مومنا ليلة عاشورا فكانما افطر عنده جميع

امة محمد صلى الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد
فضل الله يوم عاشورا على سائر الايام قال صلى الله عليه وسلم
نعم خلق الله السموات في يوم عاشورا وخلق البحار يوم عاشورا
وخلق القلم يوم عاشورا وادخله الجنة يوم عاشورا وولد ابراهيم
عليه السلام يوم عاشورا وفدا ابنه من الذبح يوم عاشورا واغرق
فرعون يوم عاشورا وكشف الله البلاء عن ايوب يوم عاشورا وتاب الله
على ادم يوم عاشورا وغفر الله ذنب داود يوم عاشورا وولد
عيسى عليه السلام يوم عاشورا ويوم القيمة في يوم عاشورا او في
لفظ اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا كتب له عبادة ستين سنة
بصيامها وقيامها ومن صام يوم عاشورا اعطي ثواب الف شهيد
ومن صام يوم عاشورا كتب له اجر اهل سبع سموات ومن فطر
مومنا في يوم عاشورا فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلى الله
عليه وسلم واشبع بطونهم ومن مسح راس يتيم في يوم عاشورا
رفعت له بكل شعرة على راسه درجة في الجنة فقال عمر رضي
الله عنه يا رسول الله لقد فضلنا الله تعالى بيوم عاشورا قال
صلى الله عليه وسلم نعم خلق الله السموات يوم عاشورا والا
رض كمثله وخلق الجبال يوم عاشورا والنجوم كمثله وخلق
العرش يوم عاشورا والكرسي كمثله وخلق اللوح يوم عاشورا

وخلق اللوح يوم عاشورا وخلق ادم يوم عاشورا

والهيم كلهم وخلق جبرئيل عليه السلام يوم عاشورا والملائكة
كلهم وخلق ادم عليه السلام يوم عاشورا وولد ابراهيم عليه
السلام يوم عاشورا ورفع ادريس عليه السلام في يوم عاشورا
وكشف الضر عن ايوب عليه السلام في يوم عاشورا ورفع عيسى
عليه السلام في يوم عاشورا وولد عيسى عليه السلام في يوم عاشورا
وتاب الله على ادم عليه السلام في يوم عاشورا وغفر ذنب داود
عليه السلام في يوم عاشورا واعطى الله الملك لسليمن عليه السلام
في يوم عاشورا واستوى الرب على العرش في يوم عاشورا ويوم
القيمة في يوم عاشورا واول مطر نزل من السماء يوم عاشورا
واول رحمة نزلت في يوم عاشورا ومن اغتسل يوم عاشورا
لم يمرض مرضا الا مرض الموت ومن اكتحل بالاثمد يوم عاشورا
لم ترمد عينه تلك السنة كلها ومن عاد مريضا يوم عاشورا
فكانما عاد ولد ادم ومن سقا شربة من ماء يوم عاشورا فكانما
لم يعص الله طرفة عين ومن صلى اربع ركعات يوم عاشورا
يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة قل هو الله احد خمسين مرة
غفر الله له ذنوب خمسين عاما ماضيا وخمسين عاما مستقبلا
وبني له في الملاء الاعلى الف منبر من نور
اربع ركعات بتسليمتين يقراء في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة واحدة واذا زلزلت الارض زلزالها مرة وقل

يا ايها الكافرون مرة وقل هو الله احد مرة ونصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم سبعين مرة اذا فرغ عنهما مروي ذلك في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترض على بني اسرائيل صوم
يوم في السنة وهو يوم عاشورا العاشر من المحرم فصوموه
ووسعوا فيه على عيالكم فمن وسع على اهله يوم عاشورا من ماله
اوسع الله عليه ساير سنته ومن صام هذا اليوم كان له كفارة
اربعين سنة وما من احد احيى ليلة عاشورا واصبح صايما مات
ولم يدريه الموت وفي حديث على رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احياه الله تعالى ما شاء وعن سفيان
ابن عيينة عن جعفر الكوفي عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر وكان
من افضل من راى بالكوفة على ما قال في زمانه انه بلغه ان
من وسع على اهله في يوم عاشورا وسع الله عليه ساير سنته
قال سفيان جربنا ذلك منذ خمسين سنة فلم نر الا سعة وعن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وسع على اهله في يوم عاشورا وسع الله عليه ساير سنته
وحكي عن بعض السلف انه قال من صام يوم الزينة يعني يوم
عاشورا ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق في يومه ادرك ما
فاته من صدقة السنة وقال يحيى بن كثير من اكتحل يوم عاشورا

يكحل

٢٧١ 50

بكمال فيه مسك لم يسك عنه الى قابل من ذلك اليوم

ابو نصر عن والده باسناده عن ابى علنط بن زمير بن

حلهف الجمى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على بنيّ صردا فقال

هذا اول طاير صام يوم عاشورا فقال قيس بن عباده كانت

الوحش صلى الله عليه وسلم افضل صيام بعد شهر الله رمضان

شهر الله الذي يدعونه المحرم وافضل الصلاة بعد المفروض في

جوف الليل الصلاة يوم عاشورا وعن علي كرم الله وجهه

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهر الله المحرم تاب الله

على قوم ويتوب على اخرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام اخر يوم من ذي

الحجه واول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضيه واول السنة

المستقبلة بصوم جعله الله عز وجل له كفارة خمسين سنة

وعن عروه عن عايشه رضي الله عنها قالت كان عاشورا يوم تصومه

الجاهليه قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه بمكه

فلما قدم المدينه فرض صيام رمضان فمن شاء صامه ومن

شاء تركه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينه فوجد اليهود يصوم يوم عاشورا

فسالهم عن ذلك فقالوا هذا اليوم الذي اظهر الله عز وجل موسى

عليه السلام فيه وبني اسرائيل على قوم فرعون فنحن نصومه تعظيما

وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله

تصوم يوم عاشورا

في اختلاف تسمية عاشورا

له فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فامر
بصومه فصل واختلف العلما في تسميته بيوم عاشورا
فقال الكثير منهم انما سمي يوم عاشورا لانه عاشر يوم من المحرم
وقال بعضهم انما سمي عاشورا لانه عاشر الكرامة التي اكرم الله تعالى
هذه الامة بها اولها رجب وهو شهر الله الاصم وانما جعله كرامة
لهذه الامة وفضله على ساير الشهور كفضل النبي صلى الله عليه وسلم على
ساير الانبيا والثاني شهر رمضان وفضله على ساير الشهور كفضل
الله على خلقه والرابع ليلة القدر وهي خير من الف شهر والخامس
يوم الفطر وهو يوم الجزا والسادس ايام العشر وهي ايام ذكر الله
تعالى والسابع يوم عرفة وصومه كفارة سنتين والثامن
يوم النحر وهو يوم القربان والتاسع يوم الجمعة وهو سيد الا
يام والعاشر يوم عاشورا وصومه كفارة سنة فكل وقت
من هذه الايام كرامة جعلها لهذه الامة تكفير لذنوبهم وتطهيرا
لخطاياهم وقال بعضهم انما سمي عاشورا لان الله تعالى اكرم فيه
عشرة من الانبيا بعشر كرامات احدها انه عز وجل تاب على
ادم عليه السلام فيه والثاني رفع ادريس عليه السلام مكانا عليا
فيه والثالث استوت سفينة نوح عليه السلام فيه على الجودي
والرابع ولد ابراهيم عليه السلام فيه واتخذه الله خليلا وانجاه
من نار نمرود فيه والخامس تاب الله عز وجل على داود عليه

السلام

السلام ورد الملك على سليمن عليه السلام فيه والسادس كشف
الله عز وجل ضر ايوب عليه السلام فيه والسابعة نجي الله عز
وجل موسى عليه السلام من البحر واغرق فرعون في البحر فيه
والثامنة اخرج عز وجل يونس عليه السلام من بطن الحوت فيه
والتاسع رفع الله عز وجل عيسى عليه السلام فيه والعاشرة
لنبينا صلى الله عليه وسلم ولد فيه فصل واختلفوا في اي يوم
هو من المحرم فقال اكثرهم هو اليوم العاشر من المحرم و
هو الصحيح لما تقدم وقال بعضهم هو الحادي عشر منه ونقل
عن عائشة رضي الله عنهما انه هو التاسع منه وعن الحكم
بن الاعرج انه سال ابن عباس رضي الله عنهما عن اي يوم
يصام عاشورا فقال اذا رايت هلال ذي المحرم فاعدد
ثم اصبح من تاسعه صايما قلت اكذلك كان يصومه محمد
صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي حديث اخر عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه كان يقول صام رسول الله صلى الله عليه و
سلم يوم عاشورا وامر بصومه قالوا يا رسول الله تعظمه اليهود
والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام
المقبل ان شاء الله تعالى صمنا يوم التاسع فلم يات العام
المقبل حتى توفي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس رضي
الله عنهما في لفظ اخر لان عشت الى قابل ان شا الله تعالى

في فضائل يوم عاشورا

صمت اليوم التاسع مخافة ان يفوتني يوم عاشورا [illegible]
فيذكر من فضائل يوم عاشورا ان الحسين بن علي رضي الله عنهما
قتل فيه روي عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت كان ر
سول الله صلى الله عليه وسلم في منزلي اذ دخل عليه الحسين رضي
الله عنه فتطالعت عليهما من الباب واذا الحسين رضي الله
عنه على صدر النبي صلى الله عليه وسلم يلعب وفي يده قطعة
طين ودموعه تجري فلما خرج الحسين رضي الله عنه دخلت و
قلت بابي وامي انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعت
عليك وفي يدك طينه وانت تبكي فقال صلى الله عليه وسلم
لي لما فرحت به وهو على صدري يلعب اتاني جبرئيل عليه
السلام وناولني الطينة التي يقتل عليها فلذلك بكيت
وروي عن الحسن البصري انه قال ان سليمن بن عبد الملك
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يبشره ويلاطفه
فلما اصبح سال الحسن عن ذلك فقال له الحسن لعلك فعلت
الى اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معروفا فقال نعم
وجدت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما في خزانة يزيد
بن معوية فكسوته خمسة من الديباج وصليت عليه مع
جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن لهذا رضي النبي صلى
الله عليه وسلم عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن رضي الله عنه

ولمولد بالجواز [illegible] ابن الزيات قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وابرهيم الخليل عليه السلام في المنام
يصليان على قبر الحسين بن على رضى الله عنهما [illegible] ابو نصر
عن والده باسناده عن ابى اسامة عن ابى [illegible] امه عن جعفر
بن محمد رضى الله عنهما قال هبط على قبر الحسين بن على رضى
الله عنهما يوم اصيب سبعون الف ملك يبكون عليه الى يوم
القيمة [illegible] وقد طعن قوم على من صام هذا اليوم [illegible] وما
ورد فيه من التعظيم وزعموا انه لا يجوز صيامه لاجل قتل ا
لحسين بن على رضى الله عنهما وقالوا ينبغي ان يكون المصيبة
عامة لجميع الناس لفقده فيه وانتم تتخذونه يوم فرح وسرور
وتامرون فيه بالتوسعة على العيال والنفقة الكثيرة والصدقة
على الفقراء والضعفاء والمساكين وليس هذا من حق الحسين
رضى الله عنه على جماعة المسلمين وهذا القايل خاطى ومذهبه
قبيح فاسد لان الله تعالى اختار لسبط نبيه صلى الله عليه و
سلم الشهادة في اشرف الايام واعظمها واجلها وارفعها
عنده ليزيده بذلك رفعة في درجاته وكرامته مضافة
الى كرامته ويبلغه منازل الخلفاء الراشدين الشهداء بالشهادة
ولو جاز ان يتخذ يوم موته يوم مصيبة لكان يوم الاثنين
اولى بذلك اذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم

فيه وكذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه قبض فيه وهو ما
روي عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال ابو بكر
رضي الله عنه اي يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فيه قلت يوم
الاثنين قال رضي الله عنه اني ارجو ان اموت فيه فمات رضي
الله عنه فيه وفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقد ابي
بكر رضي الله عنه اعظم من فقد غيرهما وقد اتفق الناس على
شرف يوم الاثنين وفضيلة صومه وانه تعرض اعمال العباد
فيه وفي يوم الخميس كذلك عاشورا لا يتخذ يوم مصيبة ولان
يوم عاشورا ان اتخذ يوم مصيبة ليس باولى من ان يتخذ
يوم عيد وفرح وسرور لما قدمناه ذكره وفضله من انه يوم
نجا الله تعالى فيه انبياءه من اعدايهم واهلك فيه اعداهم
الكفار من فرعون وقومه وغيرهم وانه خلق السموات و
الارض الاشيا الشريفه فيه وادم عليه السلام وغير ذلك
وما اعد الله تعالى لمن صامه من الثواب الجزيل والعطا
الوافر وتكفير الذنوب وتمحيص السيات فصيام عاشورا
بمثابة بقية الايام الشريفة كالعيدين والجمعة وعرفه وغيرها
ثم لو جاز ان يتخذ هذا اليوم مصيبة لاتخذه الصحابة
والتابعون لانهم اقرب اليه منا واخص به وقد ورد عنهم الحث
على التوسعة على العيال فيه والصوم فيه من ذلك ما روي

[illegible] رحمة الله عليه والصوم فيه عبادة قال صوم يوم
عاشورا في بصيرة وكان علي رضي الله عنه يامرنا بصيامه فقالت
لهم عايشة رضي الله عنها من يامركم بصوم يوم عاشورا قالوا
علي رضي الله عنه قالت انه اعلم من بقي بالسنة وروي عن علي
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احيا ليلة عاشورا احياه الله ما شا فلا على بطلان ما ذهب
اليه هذا القايل والله اعلم

فصل في فضايل يوم الجمعة

في فضايل يوم الجمعة

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا ا
لبيع قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قوله يا ايها
الذين امنوا يعني اقروا وصدقوا بوحدانية الله تعالى
اذا نودي للصلاة يعني اذا دعيتم بالاذان يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله يعني فامشوا الى الصلاة الجمعة وذروا البيع يعني و
اتركوا البيع بعد النداء ذلكم يعني الصلاة خير لكم من الكسب والتجارة
ان كنتم تعلمون يعني يصدقون وسبب نزول هذه ان اليهود
افتخروا على المسلمين باشيا ثلثة تزاجروها قالوا نحن اولياء
الله واحباوه دونكم والثاني لنا كتاب ولا كتاب لكم فرد الله
عز وجل عليهم وكذبهم في هذه الاية فقال لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء

لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين يقول لهم
نحن اوليا الله من دونكم وانزل عز وجل لقولهم انهم اميون
لا كتاب لهم قوله جل وعلا هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم ودمهم فقال مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا الاية وانزل عز وجل لقولهم لنا
سبت ولا سبت لكم يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة الى قوله ذلكم خير لكم ثم قال عز وجل واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية وذلك ان العير اذا دخلوا
المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق فيخرج الناس من
المسجد غير اثنا عشر رجلا وامراة ثم جاءت عير اخرى
فخرجوا ايضا الا اثنا عشر رجلا وامراة ثم ان دحية بن
خليفة الكلبي من بني عامر بن عوف اقبل بتجارة من الشام قبل
ان يسلم وكان يحمل معه من انواع التجارة وكان تتلقاه
اهل المدينة بالطبل والتصفيق فوافق قدومه يوم الجمعة و
النبي صلى الله عليه وسلم قايم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هولاء لقد سومت لهم
الحجارة يعني علمت على الحجارة لهم فانزل الله عز وجل واذا
راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما على المنبر
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يعني الطبل وا

فلما كان ذات يوم جاءت العير فخرج الناس من المسجد

المصفق

التصفيق والتجارة التي جا بها دحيه والله خير الرازقين
من غيره وقيل من الاثنا عشر رجالا الذين بقوا في المسجد
ابو بكر وعمر رضوان الله عليهما فصل في فضايل يوم
الجمعة من طريق الاثار من ذلك ما روي العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم افضل من يوم الجمعة
وما من دابة الا وهي تفزع من يوم الجمعة الا الثقلان الجن والا
نس وعلى كل باب من ابواب المسجد ملكان يكتبان الناس الا
ول فالاول كرجل قرب بدنة وكرجل قرب شاة وكرجل قرب
دجاجة وكرجل قرب بيضة فاذا قام الامام طويت الصحف وعن
ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله
ادم وفيه ادخله الجنة وفيه اهبط منها وفيه تقوم الساعة
وفيه ساعة لا يوافقها مومن يسال الله تعالى شيا الا اعطاه
اياه قال ابو سلمة قال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة
هي اخر ساعة من النهار وهي الساعة التي خلق الله فيها ادم عليه
السلام قال الله عز وجل وخلق الانسان من عجل وروى عبد الله
بن منذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الايام يوم الجمعة
واعظمها عند الله تعالى وهو اعظم عند الله تعالى من يوم الفطر

وفيه خمس خلال الخير خلق الله ادم عليه السلام وفيه اهبط الى الارض وفيه
توفي وفيه ساعة لا يصادفها العبد يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه
ما لم يسال حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب عند ربه عز
وجل ولا سماء ولا ارض الا وهي تشفق من يوم الجمعة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير يوم طلعت
فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم عليه السلام وفيه ادخل الجنة و
فيه اخرج منها وفيه تقوم الساعة وعن ابي هريرة ايضا رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليوم الشاهد الجمعة و
المشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة ما طلعت شمس ولا غربت
على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مومن يسال
الله تعالى فيها خيرا الا اعطاه او يستعيذه من شي الا يعيذه
اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال اذا كان يوم الجمعة خرجت الشياطين يرفون الناس الى
اسواقهم ومعهم الرايات وتجلس الملائكة على ابواب المسجد يكتبون
الناس على قدر منازلهم السابق والمصلي والذي يليه حتى يخرج
الامام فمن دنا منه فانصت واستمع ولم يلغ كان له كفلان من الا
جر ومن ناى عنه فاستمع وانصت ولم يلغ كان له كفل من الاجر
ومن دنا من الامام فلغى ولم ينصت ولم يستمع كان عليه كفلان من
الوزر ومن ناى عنه فلغى ولم ينصت ويستمع كان عليه كفل

من الورى ومن قال صه فقد تكلم ومن تكلم فلا جمعة له ثم قال
رضي الله عنه هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول اذا
قلت لصاحبك والامام يخطب انصت فقد لغوت وعن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يقف الملائكة على ابواب المسجد يوم الجمعة
يكتبون مجيء الناس حتى يخرج الامام فاذا خرج الامام طويت
الصحف ورفعت الاقلام قال فيقول الملائكة بعضهم لبعض ما
حبس فلان وما حبس فلان قال فيقول الملائكة بعضهم لبعض
اللهم ان كان مريضا فاشفه وان كان ضالا فاهده وان كان
عايلا فاغنه وقال جعفر حدثنا ثابت قال بلغنا ان لله
تعالى ملائكة معهم الواح من فضة واقلام من ذهب يكتبون
من صلى ليلة الجمعة ويوم الجمعة في جماعة اخبرنا الشيخ ابو نصر
عن والده باسناده عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن
بالله واليوم الاخر فعليه الجمعة في يوم الجمعة الا مريضا او مسافرا
او امراة او صبيا او مملوكا ومن استغنى عنها بلهو او تجارة
استغنى الله عنه والله غني حميد وعن ابي الجعد الضمري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من ترك الجمعة ثلاث تهاونا بها
طبع الله على قلبه واخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده باسناده

هكذا
ثبت
وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم

عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على منبره يا ايها

الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا الاعمال الصالحة

قبل ان تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له و

كثرة الصدقة في السر والعلانية توجروا وتحمدوا وترزقوا

واعلموا ان الله تعالى قد فرض عليكم الجمعة فريضة مكتوبة في

مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا الى يوم القيمة من وجد

اليها سبيلا فمن تركها في حياتي او بعدي جحودا لها او استخفافا

بها وله امام عادل او جائر فلا جمع الله له شمله ولا بارك

له في امره الا ولا صلاة له الا ولا صوم له الا ولا زكاة له

الا ولا حج له الا ولا بركة له حتى يتوب فان تاب تاب الله

عليه الا ولا تؤمن امراة رجلا ولا يؤمن اعرابي مهاجرا

الا ولا يؤمن فاجر مومنا الا ان يقهره سلطان يخاف سيفه

وسوطه واخبرنا ابو نصر عن والده عن باسناده عن

طاوس وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يبعث الايام يوم القيمة

على هيئتها ويبعث الجمعة وهي زهراء منيرة اهلها يحفون

بها كالعروس تهدى الى كريمها تضيء لهم يمشون في ضوئها

الوانهم كالثلج وريحهم كالمسك يخوضون في جبال الكافور

56

٢٧٧

ويشمّ اليهم الثقلان ما يطوفون تحتها حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون. واخرج ابو نعيم عن ابي الدرداء باسناده عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ستمائة الف عتيق من النار في كل يوم ويوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة في كل ساعة يعتق الله ستمائة الف عتيق من النار وفي لفظ اخر عن ثابت عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى في كل ساعة من الدنيا ستمائة الف عتيق من النار يعتقهم كلهم قد استوجبوا النار يوم القيمة وفي يوم الجمعة وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس فيهما ساعة الا ولله عز وجل فيها ستمائة الف عتيق يعتقهم من النار كلهم رضي الله قد استوجبوا النار وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة في جماعة كتبت له حجة متقبلة وان صلى صلاة العصر كانت له عمرة وان امسى في مكانه لم يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الجمعة وصلى مع الامام وشهد جنازة وتصدق بصدقة وعاد مريضا وشهد نكاحا وجبت

له الجنة واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر فرجل حضرها يلغو فهو ذاك
حظه منها ورجل حضرها بدعاء فهو رجل دعا الله تعالى فان
شاء اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت
ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ احدا فهي كفارة الى الجمعة
التي يليها وزيادة ثلاثة ايام فان الله تعالى يقول من جا
بالحسنة فله عشر امثالها وقد ورد في الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي قائمة على ساق
يوم الجمعة مشفقة من قيام الساعة الا الشياطين وشقي بني
ادم ويقال ان الطير والهوام تلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة
فيقول سلام سلام يوم صالح وفي خبر اخر ان جهنم تسعر في
كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصلوا
في هذه الساعة الا يوم الجمعة فانها صلاة كلها وان جهنم
لا تسعر فيه فصل روي عن ابي صالح رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة
الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما
قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب شاة و
من راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح

في الساعة الخامسة وكانما قرب بيضة فاذا اخرج الامام حضرت
الملائكة يستمعون الذكر فالساعة الاولى تكون بعد صلوة
الصبح والساعة الثانية تكون عند الارتفاع الشمس والثالثة
عند انبساطها وهو الضحى الاعلى اذا رمضت الاقدام بحر
الشمس والساعة الرابعة بعد الزوال والخامسة اذا زالت
الشمس او مع استوايها وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل في كل يوم
جمعة اخرجه الله من ذنوبه ثم قيل له استانف العمل و
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من غسل واغتسل
وغدا وابتكر ودنا من الامام ولم يلغ كان له بكل خطوة
صيام سنة وقيامها وقوله من غسل بالتشديد اي غسل
اهله كناية عن الجماع ولهذا يستحب عند اهل العلم اتيان
الزوجة في يوم الجمعة وكان بعض السلف يفعله اتباعا
لهذا الحديث ومن روى بالتخفيف غسل يعني راسه ثم غسل
جسده وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يا ابا هريرة اغتسل في كل يوم جمعة ولو صار ان
تشتري الماء بقوت يومك فغسل الجمعة مستحب عند اكثر العلماء
وواجب عند داود فلا ينبغي ان يتركه من يأتي الجمعة قال
ووقته بعد طلوع الفجر الثاني والاولى ان يعقبه بالرواح

ليخرج من الحدث ولينبغي يتحفظ من نقض الطهارة حتى يصلي
الجمعة وينوي بالغسل خدمة مولاه فان اصبح جنبا
فتوضأ واغتسل نوى بهما الجنابة والجمعة جاز ويتنظف
من باخذ شعره وظفره وقطع رائحته ويلبس احسن ثيابه وافضلها البياض
ويتعمم ويرتدي فانه جاء في الحديث ان الملائكة يصلون على اصحاب
العمائم يوم الجمعة ويتطيب باطيب طيبه مما يظهر ريحه ويخفى لونه
وليخرج من بيته الى الجامع وعليه السكينة والوقار خاشعا متواضعا
مخبتا مفتقرا مكثرا من الدعاء والاستغفار والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينوي بخروجه زيارة مولاه في بيته و
التقرب الى الله تعالى باداء فرائضه والعكوف في المسجد الى حين
انتقاله الى بيته وينوي كف جوارحه عن اللهو واللغو في الطريق والجامع
وليترك احدكم في يوم الجمعة حظوظ دنياه وليواصل الاوراد والعبادة
فيه فيجعل اول نهاره الى انقضاء صلاة الجمعة للخدمة ثم يجعل وسط
النهار الى صلاة العصر لاستماع العلم ومجالس الذكر وبعد صلاة ا
لعصر الى غروب الشمس للتسبيح والاستغفار وافضل ما يستعمل به
في هذا الوقت وفي كل يوم وليلة من الاذكار ان يقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير مائتي مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة
مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين مائة مرة اللهم صل على محمد عبدك

في الاذكار

ونبيك ورسولك النبي الامي مائة مرة استغفر الله الحي القيوم واسأله
التوبة مائة مرة ما شاء الله لا قوة الا بالله مائة مرة فذلك سبعمائة
مرة من انواع الاذكار [illegible] عن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه كان يسبح في كل يوم اثني عشر الف تسبيحة وعن بعض
التابعين رحمه الله عليه انه كان يسبح في كل يوم ثلثين الفا فاحذر
حذرا ان تكون من المحرومين فلا تذكر ولا تذكر فاقلّ من يكون الا
ذاكر الله عز وجل لم يكن مذكور الله عز وجل قال الله تعالى فاذ
كروني اذكركم واما قبل الصلاة فلا يستحب له حضور القاص لان
القصص بدعة وكان ابن عمر وغيره من الصحابة رضي الله عنهم
يخرجون من الجامع اللهم الا ان تكون عالما بالله من اهل المعرفة
واليقين فيكون حضور مجلسه افضل من صلاة للحديث ابي ذر رضي
الله عنه حضور مجلس العلم افضل من صلاة الف ركعة وفي حديث
لان يتعلم احدكم العلم او يعلمه خير له من صلاة الف ركعة واذا
اتى الجامع لا يتخطا رقاب الناس الا ان يكون اماما او مؤذنا
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل راه يتخطى
رقاب الناس يا فلان ما منعك ان تصلي معنا الجمعة فقال او
لم ترني يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم رايتك تخطيت واذيت
اي تاخرت عن البكور واذيت الحضور وفي حديث اخر قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك اليوم ان تجمع فقال يا نبي الله حجبت

القصاص

فقال صلى الله عليه وسلم اولم ادا الذي يتخطى رقاب الناس وقال
قيل ان من يفعل ذلك جعل جسرا يوم القيمة يتخطاه النا[س]
وقد قيل ان من يفعل ذلك لا يمر بين يدي المصلي لان
الخبر لان يقف احدكم اربعين سنة خير له من ان يمر بين يدي
المصلي وفي خبر لان يكون الرجل رمادا تذروه الرياح خير له
من ان يمر بين يدي المصلي ولا يقيمن احدا من موضعه ويجلس
مكانه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيمن
احدا من موضعه ويجلس كم اخاه من مجلسه ثم يجلس فيه
وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قام له الرجل من مجلسه لم يجلس
فيه حتى يعود اليه وان راى بين يديه فرجة فهل يجوز له ان يتخطى
رقاب الناس فيجلس فيها على روايتين عند امامنا احمد رحمه
الله عليه فان قدم صاحبا له يجلس في موضع فاذا جلس هناك
جاز وان بسط له شيئا فهل لغيره ان يرفعه ويجلس هناك
على وجهين عند اصحابنا ويجتهد ان يدنو من الامام فينصت
الى الخطبة ولا يتكلم فان تكلم اثم في احدى الروايتين ولا يحرم
الكلام قبل الشروع في الخطبة وبعد الفراغ منها فصل اخبرنا
الشيخ ابو نصر عن والده قال ابو القسم عبد الله بن عمر الفقيه
الشافعي رحمه الله قال ثنا حبيب بن الحسن القزاز قال ثنا جعفر
بن محمد بن شعيب عن عمرو بن عبد الله مولى غفرة عن انس بن

مالك رضي الله عنه قال ان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاني جبريل عليه السلام في كفه كالمراة بيضا فيها نكتة سودا قلت
ما هذه يا جبريل قال هذه الجمعة لكم فيها خير كثير قلت وما هذه
النكتة السودا قال هذه الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد
الايام ونحن نسميه عندنا يوم المزيد قلت ولم تسمونه يوم
المزيد يا جبريل قال لان ربك عز وجل اتخذ في الجنة واديا
افيح من مسك ابيض فاذا كان يوم الجمعة من ايام الاخرة هبط
الجبار تبارك وتعالى من عرشه الى كرسيه الى ذلك الوادي
وقد حُفّ الكرسي بمنابر من نور يجلس عليها النبيون وحفت
المنابر بكراسي من ذهب مكللة بالجوهر يجلس عليها الصديقون
والشهداء ثم جاء اهل الغرف حتى حفوا بالكثيب فيقول الله
عز وجل لهم انا الذي صدقتكم وعدي واتممت عليكم نعمتي
واحللتكم كرامتي فسلوني فيقولون باجمعهم نسالك الرضا
فيقول رضاي عنكم احلكم داري وانالكم كرامتي ثم يقول سبحانه وتعالى
سلوني فيعيدوني فيقولون ربنا نسالك الرضا عنا ثم يقول
تعالى عز وجل سلوني حتى تنتهي امنيه كل عبد منهم ثم يقولون
حسبنا ربنا فيفتح لهم بقدر انصرافهم من يوم الجمعة ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويرجع اهل الغرف
الى غرفهم غرفة من لؤلؤة بيضا وياقوتة حمرا او زبردة

خضر الليس فيهما قصم ولا وصم منطودة فيهما الانهار مُتدلية
فيهما ثمارها فيهما ازواجها وخدمها ومساكنهما فليسوا الى
شيء احوج منهم الى يوم الجمعة ليزدادوا فضلا من ربهم و
رضوانا واخبرنا ابو نصر عن والده قال ثنا محمد بن احمد
الحافظ قال ثنا ابو علي محمد بن احمد الصواف قال ثنا ابو
العباس عبد الله بن الصقر قال ثنا اسحق بن ابراهيم ابو
صالح الحراز قال ثنا عمرو بن شمر عن سعيد بن طريف الا
سكاف عن الاصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة غدا امين
الله جبرئيل عليه السلام الى المسجد الحرام فركز لواءه فيه و
غدا ساير الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها فركزوا الويتهم
وراياتهم بابواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة
واقلاما من ذهب ثم يكتبون الاول فالاول من بكر الى
الجمعة فاذا دخل كل مسجد سبعون ممن بكروا الى المسجد
طويت القراطيس وكانوا اولئك السبعون الذين بكروا
كالذين اختار موسى من قومه سبعون رجلا والذين اختار
هم موسى من قومه كانوا انبيا عليهم السلام ثم تتخلل الملائكة
الصفوف فيتفقدون الرجال فيقول بعضهم لبعض ما فعل
فلان فيقولون رحمه الله مات فانه كان صاحب جمعة ويقولون

ما فعل

ثلاثون

ما فعل فلان فيقولون غايب فيقولون حفظه الله فانه كان
صاحب جمعة ويقولون ما فعل فلان فيقولون مريض
فيقولون عافاه الله فانه كان صاحب جمعة
وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد يدعو الله عز و
جل الا استجيب لدعوته اخبرنا ابو نصر عن والده با
سناده عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اتيت الطور فوجدت فيه كعبا فحدثته عن
النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني عن التورية قال فما اختلفنا
في شي حتى انتهينا الى حديث فقلت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مومن يصلي
يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه فقال كعب في
كل سنة فقلت بل في كل جمعة كذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذهب قليلا ثم رجع فقال صدقت والله انما
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل جمعة وانه لسيد الايام
واحبها الى الله تعالى فيه خلق ادم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط
منها وفيه يقوم الساعة ما من دابة الا وهي مصيخة ما اسطوما
يكون في يوم الجمعة الا الثقلين فرجعت فلقيت عبد الله بن سلام
رضي الله عنه فحدثته بحديثي وحديث كعب فقال عبد الله رضي
الله عنه كذب كعب هو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية

ساعة هي

بر فقلت انه قد رجع فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه اني لا
علم اي ساعة هي قلت اي قال آخر ساعة من نهار يوم الجمعة لا يوافقها
فيها مومن يصلي قال اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من انتظر صلاة فرض فهو في صلاة قلت بلى قال فهي كذلك
وفي لفظ عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها
عبد مومن يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وقال بيده
يقللها وقد روي عن بعض السلف قال ان لله تبارك
وتعالى فضلا من الرزق لا يعطي من ذلك الفضل الا من سأله
عشية الخميس ويوم الجمعة اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده
عن سعيد بن راشد عن زيد بن علي عن جابر عن فاطمة بنت
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها عن ابيها صلى الله
عليه وسلم رضي الله قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسال
الله فيها خيرا الا اعطاه اياه قلت يا ابت اي ساعة هي
قال صلى الله عليه وسلم اذا تدلى نصف الشمس للغروب
قالت وكانت فاطمة رضي الله عنها اذا كان يوم الجمعة امرت
غلاما لها يقال له زيد يقول رضي الله عنها اصعد الظراب
فاذا تدلى نصف الشمس للغروب فاذني واعلمني وكان
يصعد فاذا كان تلك الساعة اذنها واعلمها فتقوم وتدخل

يوا

ذكر ساعة يوم الجمعة يستجاب الدعاء فيها عن فاطمة رضي الله عنها

المسجد

المسجد حتى تغرب الشمس وتصلى وفى
حديث كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجمعة ساعة
من نهار لا يسال الله تعالى فيها عبد شيا الا اعطاه سوله
قيل له واى ايه ساعة هي يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
حين تقام الصلوة الى الانصراف انه منها قال كثير بن عبد الله
المزني يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
اخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن محمد بن المنكدر قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول عرض جل الدعا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لو
دعى به على شي بين المشرق والمغرب في ساعة يوم الجمعة لاستجيب
لصاحبه سبحانك لا اله الا يا حنان يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام وقال صفوان بن سليم بلغني
ان من قال حين يجلس الامام على المنبر يوم الجمعة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
غفر له وعن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول فضل الجمعة في رمضان
على ساير الايام كفضل رمضان على ساير الشهور فصل
في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة اخبرنا ابو نصر عن

والده باسناده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة
فانه يوم تضاعف فيه الاعمال وسلوا الله لي الدرجة الوسيلة
من الجنة قال هي يا رسول الله وما الدرجة الوسيلة من الجنة قال
هي اعلا درجة من الجنة لا ينالها الا نبي وارجوا ان اكون هو وعن
محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القايمة آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته الا حلت له الشفاعة
يوم القيمة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا الصلوة على نبيكم
في الليلة الغراء واليوم الازهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وعن عبد العزيز
بن صهيب عن انس ابن مالك رضي الله عنهما عنه قال وقفنا بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من صلى علي في كل جمعة
مايتي مرة غفر الله له ذنوب مايتي سنة قلت يا رسول الله كيف
الصلوة عليك قال صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك
ورسولك النبي الامي ويعقد واحدة وعن مكحول الشامي عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
من الصلوة علي في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل جمعة

سر ٢٨١

فمن كان اكثرهم علی صلوة كان اقربهم مني منزلة

فصل فيما يستحب ان يقرأ في صلوات يوم الجمعة اخبرنا ابو نصر

عن والده باسناده عن ابي الاحوص عن عبد الله رضي الله عنه قال

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقراء في الصبح يوم الجمعة الم السجدة

وهل اتی وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يقراء في المغرب قل

يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وفي العشا سورة الجمعة

والمنافقين وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يقراء ذلك في

صلوة الجمعة وعن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ليلة الجمعة سورة يس

وحم الدخان اصبح مغفورا له وقيل ان من قرا سورة الكهف

في يوم الجمعة كان كمن تصدق بعشرة الاف دينار ويستحب ان

يصلي ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربع ركعات باربع سور سورة

الانعام وسورة الكهف وسورة طه وسورة الملك فان لم

يحسن القرآن قرا جميع ما يحسن منه فلذلك له ختمة فقد قيل

ختمته من حيث علمه وان كان يحسن القرآن يستحب له

ان يختم في يوم الجمعة فان لم يقدر يشفع اليه ليلة الجمعة

فان جعل اخر ختمه في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر كان احسن

وكذلك ان جعل ختمته بين الاذان والاقامة يوم الجمعة كان فيه

فضل كثير وان قرا الف مرة قل هو الله احد يوم الجمعة في عشر

الصبح

ركعات او عشر بين او في غير صلاة كان افضل من ختم القران
ويستحب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة في يوم
الجمعة وكذلك التسبيح الف مرة وهي الكلمات الاربع التي هي
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اخبرنا ابو نصر عن والده عن سلمان
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدري
لم سمي يوم الجمعة قلت لا قال لان فيه جمع ابوكم ادم عليه السلام
قال ولكني اقول لا يتطهر رجل يوم الجمعة فيتوضا فيحسن وضوءه
ثم ياتي الجمعة الا كفر ما بينهما وبين الجمعة الاخرى لما اتقيت
الكباير وقال بعضهم هو من الاجتماع وهو اجتماع قلب ادم
وروحه بعد انه كان ملقى اربعين سنة وقال اخرون لا
جتماع ادم وحوى بعد الفرقة الطويلة وقال اخرون لا
جتماع ادم وحوى عليهما السلام لما خلقهما الله عز وجل
من ضلعه ادم عليه السلام وقال اخرون انما سمي بذلك
الاجتماع اهل البلد والرساتيق فيه وقيل لانه فيه يوم القيمة
وهو يوم الجمع قال الله عز وجل يوم يجمعكم ليوم الجمع
وجميع ما ذكرنا من صيام الاشهر والاضحية والعبادات
من الصلوات والاذكار وغير ذلك مما سنذكره ان شا الله
تعالى لا يقبل الا بعد التوبة وطهارة القلب والاخلاص في العمل

لله تعالى وترك الربا والسمعة اما التوبة فقد تقدم بيانها
ونزيد عليه بان الله يحب التوابين ويحب كل قلب طاهر من
الذنوب فقال عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وقال عطا ومقاتل والكلبي ان الله يحب التوابين من
الذنوب والمتطهرين بالماء من الاحداث والحيض والجنابة
والنجاسات بيانه قصة اهل قبا حيث ذكرهم الله تعالى بقوله
فيه رجال يحبون ان يتطهروا سالهم النبي صلى الله عليه و
سلم عن ما يعملون فقالوا نتبع الماء الاحجار في الاستنجا
وادبار النساء ان ياتوها من اتى امراة في دبرها فليس
من المتطهرين فان دبر النساء مثله من الرجل وقيل
التوابين من الذنوب والمتطهرين من الشرك وروى
عن ابي المنهال انه قال كنت عند ابي العالية فتوضا وضوءا
له حسنا فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
فقال الطهور بالماء ان الطهور حسن ولكنهم المتطهرون
من الذنوب وعن سعيد بن جبير قال ان الله يحب التوابين
من الذنوب والمتطهرين من الشرك وقيل التوابين من
الكفر والمتطهرين بالايمان وقيل التوابين من الذنوب
لا يعودون فيها والمتطهرين منها لم يصيبوها وقيل
التوابين من الاقوال والافعال والمتطهرين من العقد

وقال عطا هو كما التوابين من الذنوب والمتطهرين من

المتطهرين

والاضمار وقيل التوابين من الافعال والمتطهرين من الاقوال
والتوابين من الاثام والمتطهرين من الاجرام التوابين من
الجرايم والمتطهرين من خيث السراير التوابين من الذنوب
والمتطهرين من حيث العيوب وقيل التوابين الذي كلما اذنب
تاب قال الله عز وجل انه كان للاوابين غفورا
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل ممن كان قبلكم بجمجمة فنظر
اليها فقال اي رب انت انت وانا انا انت العواد بالمغفرة
وانا العواد بالذنب فرفع راسه فغفر له فصل واما الا
خلاص فقد قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وقال عز وجل وعلا الا لله الدين الخالص وقال تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقال جل
جلاله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون اختلف الناس
في معنى الاخلاص فقال سالت حذيفة رضي الله عنه عن الاخلاص ما
هو قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال
سالت جبرئيل عليه السلام عن الاخلاص ما هو قال سالت رب
العزة عن الاخلاص ما هو فقال سالت رب العزة عن الاخلاص ما
هو فقال عز وجل هو سر من سري استودعه قلب من احببت من
عبادي وعن ابي ادريس الخولاني رحمه الله عليه قال قال رسول الله

حاشية: حديث جليل القدر لله الحمد، رسلنا انا العواد بالعفو وانت العواد بالذنوب

صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة وما بلغ احد حقيقة الا
خلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل عمله لله عز وجل
وقال سعيد بن جبير الاخلاص ان يخلص العبد دينه وعمله
لله ولا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله احدا وقال الفضيل
ترك العمل من اجل الناس ريا والعمل من اجل الناس شرك
والاخلاص هو الخوف ان يعاقبك الله عليهما وقال يحيى بن معاذ
الاخلاص يميز العمل من الذنوب كتمييز اللبن من الفرث و
الدم وقال ابو الحسين البوشنجي هو ما لا يكتبه الملكان و
لا يفسده الشيطان ولا يطلع عليه الانسان وقال رويم
هو ارتفاع رؤيتك من الفعل وقيل هو ما يراد به الحق ويقصد
به الصدق وقيل هو ما لا يشوبه الافات ولا تدعه رخص
التأويلات وقيل هو ما استتر من الخلائق واستصفى من العلائق
وقال حذيفة المرعشي هو ان يستوي افعال العبد في الظاهر
والباطن وقال ابو يعقوب المكفوف هو ان يكتم حسناته كما
يكتم سيئاته وقال سهل بن عبد الله هو الافلاس عن انس بن
ملك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث لا يغل
عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر
ولزوم جماعة المسلمين وقيل الاخلاص افراد الحق في الطاعة
بالقصد وهو ارادة العبد بطاعته قرب الى مولاه دون احد

من خلقه فلا يتصنع للخلق ولا يكتسب منهم الحمد ولا يستجلب
منهم للحب ولا يدفع بها عن نفسه اللوم والذم وقيل الاخلاص
افراد للحق تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين وقال ذو
النون المصرى رحمه الله عليه الاخلاص لا يتم الا بالصدق
فيه والمداومة عليه وقال ابو يعقوب السوسى متى شهدوا
فى اخلاصهم اخلاص احتاج اخلاصهم الى اخلاص وقال
ذو النون رحمه الله عليه ايضا ثلاث من علامات الاخلاص
استوا المدح والذم من العامه ونسيان رويه المية الاعمال
واقتضا ثواب الاخرة وقال ذو النون ايضا رحمه الله عليه الا
خلاص ما حفظ من العدو ان يفسده وقال ابو عثمن المغربى
الاخلاص ما لا يكون فيه للنفس حظ بحال وهو اخلاص العوام
واما اخلاص الخواص ما يجرى عليهم لا بهم فيبذوا عنهم الطاعات
وهم عنها بمعزل ولا يقع عليهم رويه ولا لهما اعتداد فذلك
اخلاص الخواص وقال ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص فى اخلاصه
كل مخلص فى اخلاصه رويته اخلاصه فاذا اراد الله عز وجل
ان يسقط عن اخلاصه رويته لاخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا مخلص
وقال سهل رحمه الله تعالى عليه ورضوانه لا يعرف الريا الا مخلص
وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله ريا العارفين افضل من اخلاص
المريدين وقال ابو عثمن الاخلاص نسيان رويه الخلق بدوام

النظر

النظر الى الخالق عز وجل وقيل الاخلاص ما اريد به الحق
وقصد به الصدق وقيل هو الاغماض عن روية الاعمال و
قال سري السقطي رحمه الله عليه من تزين للناس بما ليس
فيه سقط من عين الله عز وجل وقال الجنيد رحمه الله عليه الا
خلاص سر بين الله وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا
شيطان فيفسده ولا هوى يميله وقال رويم رحمه الله الا
خلاص في العمل هو الذي لا يريد صاحبه عليه عوضا من الدارين
ولا حظا من الملكين وسئل سهل بن عبد الله اي شيء اشد على
النفس فقال الاخلاص لانه ليس لها فيه نصيب وقيل هو ان
لا تشهد على عملك احد غير الله عز وجل وقال بعضهم دخلت
على سهل بن عبد الله يوم جمعة قبل الصلاة فرايت في البيت
حية عظيمة فجعلت اقدم رجلا واوخر رجلا فقال ادخل
لا يبلغ احد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم
قال هل لك في صلاة الجمعة فقلت بيننا وبين المسجد مسيرة
يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان الا قليلا حتى رايت المسجد
فدخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم
يخرجون فقال رضي الله عنه اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون
منهم قليل كنت مع ابراهيم الخواص رحمه الله عليه في سفر فجينا
الى موضع فيه حيات كثيرة فوضع ركوته وجلس وجلست فلما

كان يورد الليل وترد الهوى خرجت الحيات فصحت بالشيخ
فقال اذكر الله فذكرته فرجعت ثم عادت فصحت به فقال
لي اذكر الله فلم ازل الى الصباح في مثل تلك الحالة فلما اصبح
قام ومشى ومشيت معه فسقط من وطائه حية عظيمة قد
تطوقت فقلت ما احسست بها فقال رضي الله عنه لا منذ زمان
ما بت ليلة اطيب من البارحة وقال ابو عثمن رحمة الله عليه من
لم يذق وحشة الغفلة لم يجد طعم انس الذكر وفصل
وينبغي لكل متعبد وعارف ان يحترز في جميع احواله من الريا
ورؤية الخلق والعجب فان النفس خبيثة وهي منشا الا
هوية المضلة والشهوات المردية واللذات الحائلة بين
العبد وبين الحق عز وجل لا طريق الى الامن من غوائلها ما دام
الروح في جسد ابن ادم وان بلغ العبد الى حالة البدلية
والصديقية وان كانت هذه الحالة اسلم من الابتدا وآمن
من شرها ودواهيها والخير اغلب والنور اكثر والهداية
متحققة لسبيل الله عز وجل والتوفيق شامل والحفظ موجود
غير ان المعصوم ليس لنا انما ذلك مختص للانبيا عليهم السلام
ليقع الفرق بين النبوة والولاية وقد توعد الله عز وجل اهل
اهل الريا والسمعة ونبه على شوم النفس وغوائلها ونهى عن اتباعها
وامر بمخالفتها في القران تارة وفيما نطق به رسول الله صلى الله

عليه وسلم من الاخبار والسنة اخرى من ذلك قال الله عز وجل فويل لل
للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون
الماعون وقال جل وعلا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
والله اعلم بما كانوا يكتمون وقال تعالى واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين
ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وقال تعالى ان كثيرا من الاحبار
والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل
الله والاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد وقال عز وجل
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون وقال تعالى واسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور وقال جل جلاله فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال عز وجل
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى واحضرت
الانفس الشح وقال عز وجل لداود عليه السلام يا داود اهجر
هواك فانه لا منازع ينازعني في ملكي غير الهوى وقال تعالى
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واما السنة فمن ذلك ما
روي عن شداد بن اوس رضي الله عنه انه قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرايت في وجهه ما ساءني فقلت ما
الذي بك فقال اخاف على امتي الشرك فقلت ايشركون من

بعدک فقال صلی الله علیه وسلم اما انهم لا یعبدون شمسا و
لا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولکنهم یراؤون فی اعمالهم والریا هو
الشرک ثم تلا فمن کان یرجو لقاء ربه فلیعمل عملا صالحا ولا
یشرک بعبادة ربه احدا وکان النبی صلی الله علیه وسلم یقول
فی دعائه اللهم طهر لسانی من الکذب وقلبی من النفاق وعملی
من الریا وبصری من الخیانة فانک تعلم خائنة الاعین وما
تخفی الصدور وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم یجاء یوم
القیمة بصحف مختومة فیقول الله تعالی للملائکة القوا هذا
واقبلوا هذا فیقولون وعزتک ما علمنا الا خیرا فیقول
تعالی نعم ولکن هذا عمل لغیری ولا اقبل الا ما ابتغی به وجهی
وقال صلی الله علیه وسلم لا تقعدوا الا علی عالم یدعوکم من
خمس الی خمس من الرغبة الی الزهد ومن الریا الی الاخلاص
ومن الکبر الی التواضع ومن المداهنة الی المناصحة ومن
الجهل الی العلم وقال صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی یقول
انا خیر شریک ومن اشرک معی شریکا فی عمله فهو لشریکی دونی
انی لا اقبل الا ما اخلص لی یا ابن ادم انا خیر قسیم فانظر
عملک الذی عملت لغیری فانما اجرک علی الذی عملت له
وقال صلی الله علیه وسلم بشر هذه الامة بالسنا والرفعة فی
الدین والتمکین فی البلاد ما لم یعملوا عمل الاخرة للدنیا ومن

الریا هو الشرک

بعمل

يعمل عمل الاخرة للدنيا لم يقبل منه وليس له في الاخرة من نصيب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا على نية الاخرة و
لا يعطي الاخرة على نية الدنيا وعن انس بن ملك رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة الاسرى بقوم
تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت لجبرئيل عليه السلام
ما هولاء قال خطباء امتك الذين يقولون ولا يعملون ويقولون
ما يعرفون ويفعلون ما ينكرون يامرون الناس بالبر و
تنسون انفسهم وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف
على امتي كل منافق عليم اللسان والذي نفسي بيده لا تقوم
الساعة حتى يكون عليكم امراء كذبة ووزراء فجرة واعوان
خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة وعباد جهال فحينئذ يفتح الله عليهم
فتنة غبراء مظلمة فيتهوكون فيها كما تهوك اليهود الظلمة
فحينئذ ينقض الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله
وعن عدي بن حاتم رحمه الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بناس يوم القيمة
في اعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظايم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين هبتم
الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وعزتي
لاذيقنكم اليم العذاب وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلقى رجل في
النار فتندلق اقتاب بطنه فيدار بها كما يدور الرحا بطحانها
فيها فيقال له الست كنت تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر
فيقول كنت امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه
ولا اجتنبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم ليس
له من صيامه الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من
قيامه الا السهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم احتروا لذلك
العرش وعضب له الرب تبارك وتعالى وقال النبي صلى الله
عليه وسلم بيس للعبد عبد حال بينه وبين ثواب الله تعالى
عبد من خلق الله سجد له رجاء ما في يديه فيسعى به
في مرضاته فيجرح دينه ويصبح مرورته حتى يحول بينه وبين
ربه يرجو الله في الكبير ويرجو العبد في الصغير يعطي العبد
في خدمته ما لا يعطي الله تعالى من طاعته وعن مجاهد رحمه الله
انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اني اتصدق بصدقة فالتمس بها وجه الله تعالى
واحب ان يقال لي خيرا فنزلت قوله سبحانه فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا و
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يخرج في اخر الزمان اقوام
يختلون الدنيا بالدين فيلبسون للناس جلود الضان من اللين
والسنة

والسنتهم احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذياب يقول
الله تعالى اني يغترون ام علي يجترءون بي حلفت لابعثن
على اولئك فتنة تدع الحليم حيران وعن ضميرة عن النبي
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى
ينتهوا به الى حيث يشاء الله من سلطانه فيوحي الله تعالى اليهم
انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي
هذا اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين وعن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك
وتعالى اذا كان يوم القيمة يقضي الله تعالى بين خلقه وكل امة
جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل
الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى ماذا علمت فيما علمت
فيقول كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول الله له
تبارك وتعالى له كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت
ان يقال فلان قاري فقد قيل ذلك ويقول لصاحب المال
ماذا عملت فيما اتيتك فيقول كنت اصل الرحم و
اتصدق به فيقول الله تبارك وتعالى كذبت ويقول ا
الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد وقد
قيل ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل الله تعالى فيقول تبارك

وتعالى لم ماذا قتلت فيقول قاتلت حتى في سبيل الله فيقول الله
تبارك وتعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال
فلان جرى وقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيديه على ركبتيه وقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول
خلق الله عز وجل يسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ هذا الخبر
لمعوية رضي الله عنه فبكا بكاء شديدا وقال صدق الله وصدق
رسوله وقرا هذه الاية من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف
اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس
لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا
يعملون اولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الاخرة
هم الاخسرون وعن عدي بن حاتم الطاى رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يومر بناس من اهل
النار يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا
ريحها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله لاهلها نودوا ان
اصرفوهم لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع
الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا
النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثواب ما اعددت لاوليائك
فيقول الله تعالى ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني
بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين متواضعين ترا

ون الناس يا ايها الكم خلاق ما سطوى عليه فلو بكم هبتم الناس ولم تهابوني في احلالتم الناس ولم تخلوني وتركتم الناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم عذابي مع ما حرمتم من ثوابي و نها

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون ثلاثا ثم قالت اني حرام على كل بخيل و مرائي وسال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم النجاة غدا قال لا يخادع الله قال وكيف اخادع الله عز وجل قال ان تعمل بما امرك ونريد به غير وجه الله تبارك وتعالى فاتركوا الريا فانه الشرك بالله تعالى فان المرائي ينادى يوم القيمة باربعة اسما على رؤس الخلايق يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع فنعوذ بالله من الريا والسمعة والنفاق فان ذلك عمل اهل النار قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني في الهاوية مع فرعون وهامان و قومهما فان قيل قد جا في بعض الاخبار ما يدل على ان رؤية الخلق للعمل لا تضر وهو ما روي عن وكيع عن سفين عن حبيب عن ابي صالح رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل فاسره فيطلع
عليه فيعجبني ان فيه اجر فقال صلى الله عليه وسلم لك اجران اجر
السر واجر العلانية فقال هذا محمول على ان ذلك الرجل كان يعجبه
اقتداء الناس به في عمله وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
منه فقال له صلى الله عليه وسلم لك اجران اجر لعملك واجر
لاقتداء الناس بك كما قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ولما اذا
خلى العجب من الاقتداء به فانه لا اجر له لان العجب يسقط العبد
من عين الله عز وجل وقال الحسن البصري رحمة الله عليه
اذا شئت لقيت ابيض بضا دلق اللسان حديد النظر ميت
القلب ترى ابدانا ولا قلوب وتسمع الصوت ولا انيس
اخصبت الالسنة واجدبت القلوب لقد حدثني جماعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يزال هذه الامة تحت يد الله
في كنفه ما لم تمال قراؤها علماؤها ولم يزك صلحاؤها فجارها
وما لم يأمن خيارها شرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم
يده وضربهم بالفاقة والفقر وملأ قلوبهم رعبا وسلط عليهم
جبابرتهم فساموهم سوء العذاب وقال ايضا يبكي العبد عند
يسال المغفرة وهو يعمل بالمعصية يحسب لحسن عمله انما
وانما يصنع بالخيانة ينهى ولا ينتهي ويأمر ولا يفعل انا على

فحز

٢٩١

فتن وان منع لم يعدل ان صح أمن وان سقم ندم وان افتقر
حزن وان استغنى فتن يرجو النجاة ولا يعمل ويخاف العذاب
ولا يجتهد يريد الزيادة ولا يشكر ويوثر الثواب ولا يصبر
يعجل النوم ويوخر الصوم وقال يوما لفرقد السبخي وهو
جالس في مجلسه وعليه ثياب فاخرة وعلى فرقد جبة صوف
ثيابي ثياب اهل الجنة وثيابك ثياب اهل النار جعلوا
زهدهم في ثيابهم وكبرهم في صدورهم والله لاحدهم
اعجب بصوفه من صاحب المطرف بمطرفه ما لهم تفاقروا
البسوا ثياب الملوك وامسوا قلوبكم بالخشية

ذكر اللباس

رضي الله عنه البس من الثياب ما لا يشهرك الفقراء ولا يزدريك
السفهاء وكان يقال كن صوفي القلب قطني الثياب وفي ا
لجملة الناس في اللباس على ثلاثة اضرب الانقياء والاولياء
والبدلاء فلباس الانقياء هو الحلال الذي ليس للخلق عليه
تبعة ولا للشرع فيه مطالبة فكل حلال لباسهم سوا كان
قطنا او صوفا ازرقا او ابيض ولباس الاولياء ما وقع
به الامر وهو ادنى ما يستر به العورة والجسد الذي لا بد
منه وتدعوا اليه الضرورة فيتحقق بذلك كسر اهوى نفسهم
فيبلغوا الحد حيز الابدال ولباس البدلاء ما جاء به الفقه مع
حفظ الحد ودقميص بقيراط او حلة بمائة دينار فلا ارادة

تسمو الى الاعلا ولا هو ايكسر بالادنى بل ما تفضل به المولى من
جميع ما احل واعطى من غير تضييق ولا عنا ولا اسرف من النفس
ولا منى وما سوى هذه الوجوه فهو من الجاهلية الاولى وعون
النفس واتباع الهوى باب في ذكر فضائل ايام الاسبوع
والايام البيض وما ورد في ذلك من
التخصيص وذكر اوراد الليل والنهار فيهما
من ذلك ما اخبرنا به ابو نصر عن والده قال انا ابو الحسن
على بن احمد المقرى رحمه الله قال ثنا ابو الحسين احمد بن
عثمن بن يحيى الادمى قال ثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري
قال ثنا حجاج بن محمد الاعور قال احمد ثنا ابن جريج قال اخبرني
اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبيد الله بن رافع
مولى ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله تعالى التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلثا وخلق النور يوم الاربعا
وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام بعد
العصر من يوم الجمعة اخر الخلق فى اخر ساعة من ساعات الجمعة
فيما بين العصر والليل وعن انس بن مالك رضى الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام سئل عن يوم

ذكر فضائل الايام وما ورد في الليل والنهار

ذكر فضائل ايام الاسبوع

قال عليه السلام يوم مكر وخديعة قالوا وكيف
ذاك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه مكرت قريش
في دار الندوة وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد قال
صلى الله عليه وسلم يوم غرس وعمارة قالوا وكيف ذاك يا
رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه ابتداء الله الدنيا
وعمارتها وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين قال صلى الله
عليه وسلم يوم سفر وتجارة قالوا وكيف ذاك يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم لان فيه سافر شعيب النبي عليه
السلام واتجر وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلثا
قال صلى الله عليه وسلم لان فيه حاضت وقتل ابن ادم اخاه
وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الاربعا قال صلى الله
عليه وسلم يوم نحس وشوم قالوا وكيف ذلك يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان فيه اغرق الله فرعون وقومه واهلك عادا وثمودا وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس
فقال صلى الله عليه وسلم فيه قضاء الحوائج والدخول على السلطان
قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فيه
دخل ابراهيم خليل الرحمن عز وجل على نمرود فقضى حوائجه
واخذ منه هاجر وسئل صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة فقال
صلى الله عليه وسلم يوم خطبة ونكاح قالوا وكيف ذلك يا

رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فيه كانت الانبيا تنكح
روي عن الزهري عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه
رضي الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج سفرا
الا يوم الخميس وعن ميمون بن قرة عن انس رضي الله عنه صلى
الله عليه وسلم قال من احتجم يوم الثلثا السبعة عشر من كل شهر
اخرج الله منه دا سنة وقيل ان الله تعالى اعطى يوم السبت
لموسى والخميس نبيا مرسلا واعطى يوم الاحد لعيسى بن مريم او
لعيسى عليه السلام واعطى يوم الاثنين لمحمد صلى الله عليه وسلم
والثلث وستين مرسلا واعطى يوم الثلثا لسليمان عليه السلام
والخمسين مرسلا واعطى يوم الاربعا ليعقوب عليه السلام والخمسين
مرسلا واعطى يوم الخميس لادم عليه السلام والخمسين نبيا ويوم الجمعة
لله تبارك وتعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم الهي ما حظ امتي
فقال عز وجل يا محمد الجمعة لي والجنة لي اعطيت الجمعة لامتك و
الجنة معها وانا مع الجنة لامتك وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم الاربعا و
الخميس والجمعة بنى الله له قصرا في الجنة من لولوة او من ياقوتة و
زمرد وكتب الله تعالى له براة من النار وفي لفظ اخر عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام ثلث
ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله تعالى له عبادة

يرفعه الى النبي

الخمسين

الصوم في الشهر الحرام

تسعماية

تسعمائة سنة وقال صلى الله عليه وسلم صوموا يوم السبت والاحد
وخالفوا اليهود والنصارى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفتح ابواب السماء كل اثنين وخميس
فيغفر في ذلك اليوم لعبد لا يشرك بالله شيئا الا امرا كان بينه و
بين اخيه شحنا يقول عز وجل انظروا هذين حتى يصطلحا
روي انه صلى الله عليه وسلم ما يدع صومهما في الحضر ولا في السفر
ويقول انهما يومان تعرض فيهما الاعمال فصل في بيان صيام
الايام البيض فيها فضل كثير من ذلك ما اخبرنا ابو نصر
عن والده باسناده قال انا هلال بن محمد قال ثنا النحاس قال
ثنا الحسن بن سفين قال ثنا سليمن ابن ابي يزيد مولى بني هاشم
قال ثنا علي بن يزيد عن عبد الملك بن هرون عن سعيد بن
عثمن عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال
صوم ثالث عشر يعدل ثلثة الاف سنة وصوم رابع عشر يعدل
صوم عشرة الاف سنة وصوم خامس عشر يعدل صوم مائة الف
سنة وثلثة عشر الف سنة وعن ابي اسحق عن جرير رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام ثلثة ايام من كل شهر ثالث
عشر ورابع عشر وخامس عشر صوم الدهر كله وعن [illegible]
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلثة
ايام من الشهر صام الدهر وقد صدق الله تعالى في كتابه يقول

يصطلحا

عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع
صوم الايام البيض في سفر ولا حضر وعن الشعبي رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى ركعتين الفجر و
صام ثلثة ايام من كل شهر ثلثة ايام ولم يترك الوتر في سفر و
لا حضر كتب له اجر شهيد وعن سعيد بن ابي هند عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بثلاث لا ادعهن حتى القاه صيام ثلثة ايام من كل
شهر والوتر قبل النوم وصلاة الضحى وعن عبد الملك بن
هرون بن عنترة عن ابيه عن جده قال سمعت علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال يا علي هذا جبرئيل عليه السلام يقريك السلام
فقلت وعليك السلام وعليه يا رسول الله ادن مني فدنوت
منه فقال يا علي يقول لك جبرئيل عليه السلام صم من كل شهر
ثلثة ايام يكتب لك باول يوم عشرة الاف سنة وباليوم
الثاني ثلثين الف سنة وباليوم الثاني ثلثين الف سنة
وباليوم الثاني ثلثين الف سنة وباليوم الثالث مائة الف سنة
فقلت يا رسول الله هذا الثواب لي خاصة ام للناس عامة قال
صلى الله عليه وسلم يا علي يعطيك الله هذا الثواب ولمن يعمل بعملك

بعدك قلت يا رسول الله وما هي قال صلى الله عليه وسلم الايام
البيض ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر قال عنترة
قلت لعلي رضي الله عنه لاي شي سميت ايام البيض فقال هذه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما اهبط الله تعالى ادم عليه
السلام من الجنة الى الارض احرقته الشمس فاسود جسده فا
تاه جبرئيل عليه السلام فقال يا ادم اتحب ان يبيض جسدك قال
نعم قال فصم ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر فصام ادم
عليه السلام اول يوم فابيض ثلث جسده وصام اليوم الثاني
فابيض ثلثا جسده وصام اليوم الثالث فابيض جسده وصام
كله فسميت الايام البيض وعن زر بن خنيس رضي الله عنه
قال سالت بن مسعود رضي الله عنه عن الايام قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان ادم عليه السلام لما عصى
واكل من الشجرة واوحى الله تعالى اليه يا ادم اهبط من جواري
وعزتي وجلالي لا يجاورني من عصاني قال فهبط الى الارض
مسودا قال فضجت الملائكة وبكت وقالت يا رب خلق خلقته
بيدك واسكنته جنتك واسجدت له ملائكتك في ذنب واحد
حولت بياضه سوادا فاوحى الله تعالى اليه يا ادم صم لي هذا اليوم
ثالث عشر فصامه فاصبح ثلثه ابيض ثم اوحى الله اليه يا ادم صم
هذا اليوم رابع عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض ثم اوحى اليه فقال

حتى هذا اليوم يوم خامس عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت
ايام البيض وقال العتبي في ادب الكاتب العرب تسميها
الايام البيض لان لياليها تبيض بطلوع القمر من اولها الى اخرها
فصل في صيام الدهر وما لمن صامه من الثواب
والاجر اخبرني ابو نصر عن والده قال ثنا ابو الحسن
علي بن احمد المقرى قال انا ابرهيم بن احمد القرميسيني قال ثنا
الحسن ابن تنزيل قال نا ابن يحيى قال حدثنا ابرهيم بن ابي
يحيى عن صفوان بن سليم عن علقمة عن ابي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام
صيام داود من صام الدهر كله فقد وهب نفسه لله وعن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من صام الدهر ضيقت عليه جهنم هكذا وعقد تسعين
وعن يعقوب قال ثنا ابي سرد سعد الصوم قبل ان يموت
بعشرين سنة وعن ادريس الخولاني عابد الله قال صام ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه حتى صار كالخلال قال فقلت يا ابا موسى
لو اجممت نفسك فقال اجمامها اريد اني رايت السابق من
الخيل المضمر وعن [illegible] بن ابرهيم قال حدثني عمار الراهب
قال رايت سكينة الطفاوية في مناحي وكانت تحضر معنا مجلس
بن زيدان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال

عمار

فقلت لها يا سكينه ما فعل عيسى فضحكت ثم قالت قد كسى جلده
اليها وطافت باباريق حول الجذام ثم رحلي وقيل يا قاري اقوا
فلعمري لقد بركا الصيام وكان عيسى قد صام حتى انحنا
وانقطع صوته عن انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحه رضي الله
عنه لا يصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل
الغزو فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اراه مفطرا الا
يوم الفطر ويوم الاضحى بغير النحر عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن
حارث بن هشام قال حدثني من راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في يوم صايف يصب على راسه الماء من شدة
الحر والعطش وهو صايم عن ابي اسحق عن
عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصوم عنه يوما ويفطر يوما وما نقول في حديث
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ساله
عمر رضي الله عنه قال يا نبي الله اخبرني عن رجل يصوم
الدهر كله قال صلى الله عليه وسلم لا صام ذلك ولا افطر
محمول على رجل صام الدهر كله ولم يفطر يومي العيدين و
ايام التشريق كذا قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله
اما اذا افطر هذه الايام وصام بقيه السنه فله هي
في حقه له ما ذكرنا من الفضايل في فضل الصيام في الجمله

ومن ذلك ما اخبرنا به ابو نصر عن والده باسناده عن عمرو بن سعد
عن سلمة بن قيس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا صام ذلك ولا افطر يحمل على رجل من صام يوما ابتغا
وجه الله تعالى بعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ
حتى مات هرما وقيل ان الغراب يعيش مقدار خمسمائة سنة
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا
عرضه كما بين السماء والارض وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
الله تعالى باعد الله بذلك وجهه عن النار سبعين خريفا
وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من عبد اصبح صايما الا فتحت له ابواب
السما وسبحت اعضاوه واستغفر له اهل سما الدنيا الى ان
توارى بالحجاب وعن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل حسنة يعملها ابن ادم فهي
بعشر حسنات الى سبعمايه حسنة او سبعمايه حسنة الا الصوم
فان الله تعالى قال في بعض كتبه الصوم لي وانا اجزي به و
خلوف فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك وعن علي
زين العابدين عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول من منعه الصيام عن الطعام والشراب الذي يشتهيه
اطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه من شرابها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل اهل عمل باب من ابواب الجنة يدعون منه بذلك العمل و
لاهل الصيام باب يدعون منه يقال له الريان قال ابو بكر
رضي الله عنه هل احد يدعى من هذه الابواب قال صلى الله
عليه وسلم نعم وانا ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر وقال
صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء باب وان باب العبادة ا
لصيام وقال انس بن ملك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال نوم الصايم عبادة وسكوته تسبيح وعمله
متقبل وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
عنهما
الله عليه وعلى سلم الصوم نصف الصبر ولكل شيء زكاة و
زكاة الجسد الصوم وعن ابن ابي اوفى رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال توضع للصايمين عبادة يوم
القيمة مائدة من ذهب عليها اشربة فيأكلون منها و
الناس ينظرون وعن ابي احمد بن ابي الحواري قال حدثني
ابو سليمن قال جاني ابو علي الاصم باحسن حديث سمعته
في الدنيا قال توضع للصوام مائدة ياكلون عليها والناس

في الحساب قال فيقولون يا رب نحن نحاسب وهولاء يأكلون
قال فيقول الرب عز وجل طالما صاموا وافطرتم وقاموا و
نمتم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصائمون اذا خرجوا من قبورهم ينفح من افوا
ههم ريح المسك ويؤتون بمائدة من الجنة فياكلون منها
وهم في ظل العرش وقال سفين بن ابي عيينه بلغني ان
الصائم لا يحاسب على ما يفطر عليه وعن ابي صالح عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به يدع شهوته و
اكله وشربه من اجلي والصوم جنة وللصائم فرحتان فرحة
عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فيه اطيب عند
الله من رائحة المسك وعن جابر رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصائم جنة يجتن بها ا
لعبد من النار وعن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ما اسا على شيء من الدنيا تركه خلفي الا الصيام في
الهاجرة والمشي الى الصلوات وعن مجاهد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم لو ان رجلا صام لله تطوعا ثم اعطي ملا الارض ذهبا
لم يستوف ثوابه دون الحساب فصل واما اوراد

[illegible]

[illegible] من ذلك ما روي عن شقيق بن عبد الله رضي
الله عنه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام
يا رسول الله ان فلانا كان يقوم الليل فترك قيام
الليل [illegible] عن ابن شهاب قال اخبرني علي بن الحسين
ان اباه الحسين بن علي اخبره [illegible] رضي
الله عنهم اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه
وفاطمة ابنته صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها فقال
صلى الله عليه وسلم الا تصلون فقلت يا رسول الله انما انفسنا
بيد الله تعالى فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا فانصرف صلى الله عليه
سلم حين قلت ذلك له فلم يرجع شيا فسمعته وهو يضرب
فخذه ويقول صلى الله عليه وسلم وكان الانسان اكثر شيء
جدلا [illegible] عن والده باسناده عن سفين
الثوري عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان يصليهما ا
لعبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان اشق
على امتي لفرضتهما عليهم [illegible] ابو نصر عن والده با
سناده عن ابي العالية قال حدثني ابو مسلم انه سال ابا ذر
رضي الله عنه عن اي صلاة افضل فقال ابو ذر رضي الله عنه

نام الليل حتى اصبح ما صلى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك رجل بال الشيطان في اذنه [illegible] اذا نام الرجل عقد الشيطان على راسه ثلث عقد [illegible] انحلت عقدة وان توضا انحلت [illegible] وان صلى ركعتين انحلت العقد كلها واصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح كسلان خبيث النفس [illegible]

سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جوف الليل او
نصف الليل وقليل فاعلم وفي بعض الاخبار سال النبي صلى
الله عليه وسلم ربه عز وجل فقال الهي اني احب ان اتعبد لك
فاي وقت افضل فاوحى الله تعالى اليه يا داود لا تقم اول الليل
ولا اخره فانه من قام اوله نام اخره ومن قام اخره لم يقم
اوله ولكن قم وسط الليل حتى تخلو بي واخلو بك وارفع
الي حوايجك وعن يحيى بن المختار عن الحسن انه قال ما عمل
عبد عملا اقر لعين ولا احفظ لطهر ولا اطيب لنفس من قيام
في جوف ليل بدوام وانفاق مال في حق وكان ابو الدردا
رضي الله عنه يقول يا ايها الناس اني لكم اني عليكم شفيق صلوا
في ظلمة الليل لوحشة القبور وصوموا في الدنيا لحر يوم النشور
وتصدقوا لمخافة يوم عسير يا ايها الناس اني لكم ناصح اني
عليكم شفيق حدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن
يحيى ابن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتصف
الليل ينزل الله سبحانه الى سماء الدنيا فيقول عز وجل من
ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يستغفرني فاغفر له
هل من يسترزقني فارزقه من ذا الذي يستكشف الضر فاكشف
عنه حتى تطلع الفجر مكررات وحدثنا ابو نصر عن والده باستناده

قليل
داود
صفا

عن

عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي جعفر انه سمع ابا هريرة رضي
الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي ثلث
الليل ينزل الله سبحانه الى السماء الدنيا فيقول عز وجل من
ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يستغفرني
فاغفر له هل من يسترزقني فارزقه من ذا الذي يستكشف
الضر فاكشفه عنه حتى تطلع الفجر وحدثنا ابو نصر عن
والده باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله تعالى
الى السماء الدنيا ثلث الليل اخر فيقول هل من مستغفر له
فاغفر له هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى
سوله فمن ثم كانوا يستحبون الصلاة من اخر الليل و
عن ابي امامة رضي الله عنه قيل يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم اي الليل اسمع قال جوف الليل الاخر وادبار الصلوات
المكتوبات وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان خير الصيام صيام داود
عليه السلام كان يصوم نصف الدهر وخير الصلاة صلاة
داود عليه السلام كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثم يرقد
اخره ثم يقوم ثلث الليل بعد شطره وقال ابو
هريرة رضي الله عنه اني اجعل الليل اثلاثا فثلثا انا

وثلثا أصلي وثلثاً أستذكر فيه حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ابن مسعود رضي الله عنهما فضل صلاة
الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية
وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ركعة بالليل خير من
عشر بالنهار وسأل النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
أي الليل أسمع فقال إن العرش يهتز من السحر وقال النبي
صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين
قبلكم وإنه قربة إلى الله تعالى وتكفير للسيئات ومنهاة
عن الإثم وتطرد للداء عن الجسد وجاء في الخبر عن والده
بإسناده عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الليل ساعة
لا يوافقها عبد يسأل الله تعالى فيها شيئاً إلا أعطاه إياه و
هي في كل ليلة قالوا وهذا عام مثل الساعة في يوم الجمعة
ومثل ليلة القدر في العشر الأخير من شهر رمضان وقيل
إن قيام الليل وقتاً لا بد أن ينام فيه ويغفل عن كل ذي
عين إلا الحي القيوم الذي لا يموت فلعلها هذه الساعة
وقال عمرو بن عبسة رضي الله عنه عليك بصلاة
آخر الليل فإنها مشهودة محضورة تحضرها ملائكة النهار
وملائكة الليل فصل وأما صلاة رسول الله صلى الله عليه

مما روى عن ابى اسحق قال اتيت الاسود بن يزيد وكان لي اخا وصديقا فقلت له يا عمرو حدثني ما حدثتك عايشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قالت رضى الله عنها كان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ويحيي آخره ثم ان كانت له حاجة الى اهله قضى حاجته ثم لم يمس ماء حتى ينام فاذا سمع النداء الاول قالت وثب ولا والله ما قلت قام فافاض عليه الماء فلا والله ما قالت اغتسل وانا اعلم ما يريد وان يكن جنبا توضأ وضوءه للصلاة ثم صلي وعن كريب مولى ابن عباس رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه بات ليلة عند ميمونة ام المومنين رضى الله عنها قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها واهله ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام الى شن معلقة فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام فصلى قال ابن عباس

رضي الله عنهما فقمت فصنعت مثل ما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ذهب الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده اليمنى على راسي فاخذ باذني اليمنى فغتلها فصلى
ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وعن ابي سلمه عن
عايشه رضي الله عنها قالت ما كنت الفي النبي صلى الله عليه
وسلم من اخر السحر الا وهو نايم عندي يعني بعد الوتر
وعن مسروق عن عايشه رضي الله عنها قالت ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحبه الدايم من العمل فقلت اي
الليل كان يقوم قالت رضي الله عنها اذا سمع الصارخ
وعن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوا من الليل ولو اربعا ولو ركعتين ما من اهل
بيت يعرف لهم صلاة بالليل الا ناداهم منادي يا اهل
البيت قوموا لصلاتكم وعن ابي سلمه عن ابي هريره رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشي
ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران وعن عروه
عن عايشه رضي الله عنها قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم
سمع رجلا يقرا في سورة من الليل فقال صلى الله عليه وسلم
رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا كنت اسقطتها من سورة
كذا وكذا واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فما اخبرنا

صلاة

نا الشيخ ابو نصر عن والده قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي ا
لفوارس قال ثنا احمد بن يوسف قال ثنا احمد بن ابرهيم بن
ملحان قال حدثني ابو بكر قال حدثني الليث عن ابن ابي حبيب
عن عراك عن عروة قال ان عايشة رضي الله عنها اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلث عشرة
ركعة وركعتي الفجر روى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي
من الليل اثنتا عشرة ركعة ثم يوتر بواحدة فصل اخر في
صلاة الليل وقد ذكر الله عز وجل القايمين في كتابه فقال عز و
جل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون
وقال جل وعلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا وقال تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا و
قايما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه وقال تبارك وتعالى
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال جل وعلا ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين
يوم القيمة نادا مناد ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضا
جع يدعون ربهم خوفا وطمعا فيقومون وهم قليل ثم يرجع
فينادي اين الذين كانوا لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون
وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله عز وجل

بعدهم

في السر والضرا فيقومون وهم قليل ثم يحاسب ساير الناس من
وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا بطعام السحر على صوم النهار و
بقيلولة النهار على قيام الليل ان صاحب النوم يجي مفلسا وما نام احد
طول الليلة الا بال الشيطان في اذنه وكان رسول الله صلى الله عليه و
سلم ربما ردد اية حتى يصبح وقالت عائشة رضي الله عنها نام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة حتى الصق جلده بجلدي ثم قال يا عايشة
اما ذني لي ان اتعبد لربي عز وجل الليلة قالت والله اني لاحب قربك
ولكني اوثر هواك ثم قام صلى الله عليه وسلم يقرا القران ويبكي حتى
بل بالدموع ما يلي الارض فاتاه بلال رضي الله عنه فقال بابي وامي
الم يغفر الله لك فقال صلى الله عليه وسلم يا بلال افلا اكون
عبدا شكورا انه انزل علي في هذه الليلة ان في خلق السموات والا
رض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات و
الارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
وقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي في شيء من صلاة الليل جالسا حتى دخل في السن فجعل يصلي
وهو جالس فاذا بقي عليه من السورة ثلاثون اية او اربعون اية
قام فقراها ثم ركع صلى الله عليه وسلم وقال نعيم بن حماد بت
بان عبد الله بن المبارك بعد عشاء الاخرة فوجدته يصلي وهو

يقول

يقرا اذا السما انفطرت حتى اذا بلغ يا ايها الانسان ما
غرك بربك الكريم الذي ثم وقف يرددها الى ان ذهب هوى
من الليل فرجعت حتى تطلع الفجر وهو يرددها فلما ان راى
الفجر قد طلع قطع ثم قال حلمك وعلى حلمك وجهلي فانصرفت
وتركته وقال النبي صلى الله عليه وسلم السهاد سع المومن
فصيامه نهاره فصامه فطال ليله فقامه وقال ابن مسعود رضى
الله عنه ينبغي لقاري القران ان يعرف بليله اذا الناس
ينامون وفي نهاره اذا الناس يفطرون وبكانه اذا
الناس يضحكون وبورعه اذا الناس يخلطون وبخشوعه
اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته
اذا الناس يخوضون فصل في فضل الصلاة بين العشائين
ابو نصر عن والده قال ثنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي
الفوارس الحافظ املا قال ثنا بشر قال ثنا محمد ابن سلمان
المصيصي قال ثنا زيد بن الحباب عن عمر بن عبد الله بن خثعم
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ست ر
كعات بعد المغرب لم يتكلم بينهن عدلن بعبادة اثنى عشرة
سنة وفي حديث زيد بن الحباب ولم يتكلم بينهن بسوء
وقيل يستحب ان يقرا في الركعتين الاولين بقل يا ايها ا

الكافرون وقل هو الله احد ليسرع بهما الاثر قيل انهما يرفعان مع صلاة المغرب ثم يصلي باقيهما ويطول فيهما ان شا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى اربع ركعات بعد المغرب قبل ان يكلم احدا رفعت له في عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصى وهو خير من قيام نصف ليلة وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن طارق بن شهاب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى المغرب في جماعة وصلى من بعدها اربعا كان كمن حج بعد حجة قالت فان كان صلى بعدها ستا فان يغفر له ذنوب خمسين سنة وعن سعيد بن جبير عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عكف نفسه ما بين المغرب والعشا في مسجد جماعة لم يتكلم الا بصلاة او قرآن كان حقا على الله تعالى ان يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه اهل الدنيا لوسعهم وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن هشام بن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صلاة احب الى الله تعالى من صلاة المغرب فيها يفتح العبد المليل ويختم بها عبادته ولم يحط

عن

عن مسافر ولا عن مقيم من صلاها وصلى بعدها اربع ركعات من
غير ان يكلم جليسا بنى الله له قصر فيه قصرين مكللين بالدر
والياقوت بينهما من الجنان ما لا يعلمه الا الله عز وجل وان
صلاها وصلى بعدها ستا من غير ان يكلم جليسا غفر له ذنوب
اربعين عاما وكان ابو هريرة رضي الله عنه يصلي بين العشائين
اثنتي عشرة ركعة وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بين المغرب
والعشا ويقول هي ناشية الليل وعن عبد الرحمن بن الاسود
عن عمه انه قال ما اتيت ساعة عبد الله بن رضي الله عنه الا
وجدته يصلي ما بين المغرب والعشا وكان يقول هي ساعة
غفلة وقيل فيها نزلت تتجافى جنوبهم عن المضاجع وعن
عبد الله ابن ابي اوفا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا بعد المغرب الم السجدة وتبارك الذي بيده
الملك جاء يوم القيمة ووجهه مثل القمر ليلة البدر وقد ادى
حق تلك الليلة وهذه الركعات التي وردت بها الاخبار
يحتمل ان تكون منفردة عن الركعتين السنة ويحتمل ان
تكون معها افضل واما الركعتان قبل عشاء الاخرة فقد سئل احمد
بن حنبل رضي الله عنه عليهما فقال اما انا فلا افعلهما وان
فعل رجل لم يكن به باس وسئل ابن عمر رضي الله عنهما فقال اما

رايت احدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
غروب الشمس قبل صلوة المغرب ركعتين فقلت له
هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاهما فقال قد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرانا نصليهما فلا
يامرنا ولا ينهانا قال ابرهيم النخعي قد كان بالكوفة خيار
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر و
ابو مسعود الانصاري وغيرهم رضي الله عنهم [illegible]
اخبرني ذكر ما ورد في فضله بين العشائين ورويته فاعلم النبي
صلى الله عليه وسلم بركة فعله ذلك في المنام و
ما لك من الثواب عن عبد الرحمن بن حبيب الحارثي
البصري عن سعيد بن سعد عن ابي طيبة كرز بن وبرة
الحارثي وكان من الابدال قال اتاني اخ لي من اهل الشام فا
هدى الي هدية وقال لي اقبل مني هذه الهدية يا كرز فا
نها نعم الهدية قال فقلت يا اخي ومن اهدى اليك هذه
الهدية قال اعطانيه ابرهيم التيمي رحمه الله قال فقلت
فهل سالت ابرهيم من اعطاه هذه العطية قال بلى
كنت جالسا في فناء الكعبة وانا في التهليل والتسبيح و
التحميد فجائني رجل فسلم علي وجلس عن يميني فلم ار في زماني

تصليهما ولم ترنه ابن عمر فنهيتهما وروي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا نصلي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

احسن منه وجها ولا احسن منه ثيابا ولا اطيب منه ريحا
ولا اشد بياضا منه فقلت يا عبد الله من انت وما انت
ومن اين جيت قال انا الخضر جيت للسلام عليك و
حبا لك في الله تعالى وعندي هدية اريد ان اهديها
لك قلت له فاعلمني هديتك هذه ما هي قال الخضر
عليه السلام تقرا قبل تطلع الشمس وتنبسط على الارض
وقبل ان تغرب سورة الحمد سبع مرات وقل اعوذ برب الفلق
سبع مرات وقل اعوذ برب الناس سبع مرات وقل هو
الله احد سبع مرات وقل يا ايها الكافرون سبع مرات
واية الكرسي سبع مرات ويقول سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر سبع مرات وتصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم سبع مرات وتستغفر للمومنين والمومنات
سبع مرات وتستغفر لنفسك ولوالديك سبع مرات و
انظر ان لا تدع ذلك غدوة وعشية فان الذي اعطا
نيها قال لي قلها مرة واحدة في دهرك فقلت احب ان
تعرفني من اعطاك هذه الهدية قال اعطانيها محمد صلى
الله عليه وسلم فقلت للخضر عليه السلام علمني شيا ان ابا
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فسالته هو اعطاك
هذه العطية فقال لي امتهم انت لي قلت لا ولكني احب

ذكر مسبعات عشر

وعقيب الاستغفار تقول
اللهم افعل بي وبهم عاجلا
واجلا في الدين والدنيا والاخرة
ما انت له اهل ولا تفعل بنا
يا مولانا ما نحن له اهل انك
غفور حليم جواد كريم بر
رءوف الرحيم سبع مرات

اسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ان كنت
تريد ان ترى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم انك اذا صليت ا
لمغرب بقوم تصلي الى العشا الاخرة من غير ان تكلم احدا من
الادميين واقبل على صلاتك التي انت فيها وتسلم في كل ركعتين
واقرا في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد سبع مرات
ثم يصلي صلاة العتمة في جماعة ولا تكلم احدا من الادميين
حتى ياتي منزلك وتصلي عند نومك ركعتين تقرا في كل ركعة
الحمد مرة وقل هو الله احد سبع مرات ثم اسجد بعد الصلاة
واستغفر الله في سجودك سبع مرات وقل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات ثم ارفع راسك من
السجود واستو جالسا وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال
والاكرام يا اله الاولين والاخرين ويا رحمن الدنيا والاخرة
ورحيمهما يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وادع
بمثل ما دعوت في قيامك ثم اسجد وادع في سجودك بمثل ما دعوت
من قيامك ثم اسجد وادع في سجودك بمثل ما دعوت ثم ارفع راسك
ونم حيث شئت مستقبل القبلة وانت تصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم وانم حتى تغلبك النوم فقلت احب ان تعلمني ممن سمعت
هذا الدعا فقال امتهم انت لي فقلت والذي بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحق نبيا ما انت بمتهم فقال الخضر عليه السلام اني حضرت

ويصلي الوتر م

قم م

محمدا صلى الله عليه وسلم حين علم هذا الدعا واوحى اليه به وكنت
عنده فتعلمته ممن علمه اياه قال ابرهيم فقلت اخبرني بثواب هذا
الدعا فقال الخضر عليه السلام اذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فسله
عن ثوابه قال ابرهيم ففعلت ما قال لي الخضر عليه السلام ولم ازل
اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وانا في فراشي فذهب عني النوم
من شدة الفرح بما علمني الخضر عليه السلام وبما رجوته من
لقا النبي صلى الله عليه وسلم واصبحت على تلك الحال الى ان صليت
الفجر وجلست في محرابي الى ان ارتفع النهار فصليت الضحى وانا
اخذت نفسي ان عشية الليلة فعلت مما فعلت في الليلة الماضية
فغلبني النوم فجاوني الملايكة فحملوني فادخلوني الجنة فرايت
قصورا من الياقوت الاحمر وقصورا من زمرد اخضر وقصورا من
لولو ابيض ورايت انهارا من لبن وعسل وخمر ورايت في قصر
منها جارية اشرفت علي فرايت صورة وجهها اشد من نور
الشمس الصاحية واذا لها ذوايب قد سقطت على الارض من
راس القصر فسالت الملايكة الذين ادخلوني لمن هذا القصر و
لمن هذه الجارية فقالوا للذي يعمل مثل ما عملت فلم يخرجوني
من تلك الجنان حتى اطعموني من ثمارها وسقوني من ذلك
الشراب ثم اخرجوني وردوني الى الموضع الذي كنت فيه
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون

صفا من الملايكة كل صف ما بين المشرق والمغرب فسلم علي واخذ بيدي
فقلت يا رسول الله ان الخضر عليه السلام اخبرني انه سمع منك هذا
الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخضر صدق الخضر وكلما
يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو رئيس الابدال وهو من جنود
الله في الارض فقلت يا رسول الله مما لم يعمل هذا العمل من الثواب
سوي ما رايت فقال صلى الله عليه وسلم واي ثواب افضل من هذا
ثواب الذي رايت واعطيت انك رايت موضعك من الجنة واكلت
من ثمارها وشربت من شرابها ورايت الملايكة والانبيا معي
ورايت الحور العين فقلت يا رسول الله نحن نعمل مثل ما عملت
ولم نر مثل الذي رايت في منامي هل يعطى شيا مما اعطيته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا انه يستغفر له
جميع الكباير التي عملها ويرفع الله عنه غضبه ومعته والذي
بعثني بالحق نبيا انه ليعطى العامل لهذا وان لم ير الجنة في
منامه مثل ما اعطيت وان منادي ينادي من السما ان الله
تعالى قد غفر لعامله ولجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم من
المومنين والمومنات من المشرق والمغرب ويومر صاحب
الشمال ان لا يكتب على احد منهم شيا من السيات الى السنة
المقبلة قال فقلت له بابي انت وامي يا رسول الله اي رايتك
وارى الجنة الله يعطي هذا الثواب قال صلعم نعم ذلك جميعا فقلت

يا رسو

يا رسول الله انه لينبغى لجميع المومنين والمومنات ان يتعلموا
هذا الدعا ويعلموه لما فيه من الثواب والفضل فقال النبى صلى
الله عليه وسلم والذى بعثنى بالحق نبيا ان من عمل هذا العمل
ليلة واحدة كتب له بكل قطرة نزلت من السما منذ خلق الله
الدنيا الى يوم ينفخ فى الصور حسنات ويمحى عنه بعدد كل حبة
من الارض سيات له ولمن عمل من المومنين من الاولين و
الاخرين وعن الاعرج عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلعم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرا فى كل ركعة فاتحة
الكتاب واية الكرسى خمس عشر مرة وقل هو الله احد مثله ويقول فى
اخر صلاته الف مرة اللهم صل على محمد النبى الامى فانه يرانى فى
المنام ولا يتم له الجمعة الاخرى ومن رانى فله الجنة وغفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر وذكر الى الحديث فصل فى ذكر الصلاة
بعد عشا الاخرة من بعد ذلك ما حدثنا به ابو نصر عن والده با
سناده عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من صلى اربعا
بعد عشا الاخرة كان لمن ادرك ليلة القدر فى المسجد الحرام و
كذلك عن كعب الاحبار رضى الله عنه من صلى بعد عشا الاخرة
اربع ركعات بقراءة حسنة كان له من الاجر مثل ليلة القدر
واخبرنا ابو نصر عن والده باسناده عن ثابت البنانى عن
انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صلى ركعتين بعد عشاء الاخرة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة
وعشرين مرة قل هو الله احد بنى له قصرين في الجنة يتراآهما ا
هل الجنة فضلها واما الوتر فالافضل فيه آخر الليل لما
تقدم من فضل آخر الليل ما روي عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا سأله
عن قيام الليل فقال صلى الله عليه وسلم مثنى مثنى فاذا خشيت الصبح
فواحدة توتر لك ما قبلها وكان عمر الفاروق رضي الله عنه يوتر في آخر
الليل وابو بكر الصديق رضي الله عنه يوتر اول الليل فسألهما النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لابي بكر رضي الله عنه متى توتر قال من اول الليل قبل
ان انام وقال لعمر رضي الله عنه متى توتر فقال من آخر الليل فقال صلى
الله عليه وسلم حذر هذا عن ابي بكر وقال عن عمر رضي الله عنه قوي هذا
وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال ان الاكياس يوترون من
اول الليل وان الاقوياء يوترون آخر الليل وهو افضل وقيل بل اول
الليل افضل لفعل ابي بكر رضي الله عنه وما روي عن عثمان رضي الله
عنه انه قال اما انا فاوتر اول الليل فاذا استيقظت صليت ركعة
شفعت بها وتري مما سميتها الابل العربية من الابل ضممتها
الحاق بهما ثم اوتر في آخر صلاتي والمشهور عنه رضي الله عنه من فعله
انه كان يحيي الليل في ركعة واحدة يختم فيها القرآن هي وتره و
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم

وسلم بثلاث الوتر قبل النوم وصوم ثلاثة ايام من كل
شهر وركعتي الضحى ولاسيما في حق من يخاف ان لا يستيقظ
الا بعد طلوع الفجر فان الاولى له ان ينام على وتر وقال
على رضي الله عنه الوتر على ثلثة انحاء ان شئت اوترت اول الليل
ثم صليت ركعتين ركعتين وان شئت اوترت بركعة فاذا
استيقظت شفعت اليها ثم اوترت من اخر الليل وان شئت
اخرت الوتر حتى يكون اخر صلاتك وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من خاف
ان لا يستيقظ من اخر الليل فليوتر من اول الليل ثم ليرقد
ومن طمع ان يقوم من اخر الليل فان قيام اخر الليل محضورة و
ذلك افضل وعن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر فان كانت له حاجة
الى اهله دنا منهن والا اضطجع في مصلاه حتى ياتيه بلال
فيوذنه بالصلاة وقالت عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه يوتر من كل الليل من اوله و اوسطه وانتهى
وتره الى السحر وفي الخبر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوتر عند الاذان ويصلي الركعتين عند الاقامة وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون العشا ثم يصلون
ركعتين ثم اربعا فمن بدا له ان يوتر ومن اراد ان ينام

نام وبين فصل ومن اوتر من اول الليل ثم قام الى التهجد
فهل ينقض وتره ام يصلي ما شاء من غير ان ينقضه على روا
يتان عن احمد بن حنبل رحمه الله عليه احديهما لا ينقضه
قال في رواية الفضل بن زياد الوتر اخر الليل فان خاف
رجل ان ينام فليوتر اول الليل فان قام اخر الليل و
صلى ركعتين ولم يوتر والرواية الاخرى ينقضه قال الفضل
بن زياد قلت لاحمد اترى ان ينقض الوتر قال لا وان نقضه
فلا باس قد فعل ذلك عمر واسامه وابن عمر وابن عباس و
ابو هريره رضي الله عنهم وصفه نقض الوتر وفسخه ان
اذا اوتر اول الليل بواحدة ونام ثم قام في
اثنا الليل ليصلي صلى ركعة واحدة ينوي بها نقض وتره
واشفاعه وسلم منها فيصير كانما صلى من قبل شفعا ثم يصلي
ماشاء مثنى مثنى ثم يوتر بركعة واحدة قبل طلوع الفجر و
يكشف ذلك فعل عثمن بن عفان رضي الله عنه الذي نحن فيما
ذكره ولا يترك الوتر على حاله ثم يوتر مرة اخرى لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة وان لم ينقضه
وصلى ما اراد فقد بينا جواز ذلك فصل في دعا الوتر
وهو ان يقول اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخرة
من الوتر اللهم انا نستعينك ونستهديك ونستغفرك ونومن

دعا قنوت

نشكرك

بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك
ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد
واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك الجد
بالكفار ملحق اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن
عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني
شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت
ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت اللهم انا نعوذ
برضاك من سخطك وبعفوك من عقابك واعوذ بك منك لا
احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ومن زاد على ذلك
جاز ثم يمر يديه على وجهه في احدها الروايتين والاصح لا
يمرها على صدره هـ فان كان اماما في شهر رمضان قال في جميعها
بالنون والالف اهدنا وعافنا الى اخر الدعاء فصل واذا كان
ممن يصلي بالليل وغلبه النعاس فالاولى له ان ينام
لما روي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم
وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فانه اذا
صلى وهو ناعس لعله يذهب ليستغفر فيسب نفسه و
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبل ممدود في المسجد

الساريتين فقال ما هذا فقالوا لعليهم هو بنت تصلى فاذا
او فترت امسكت به فقال حلوه ثم قال صلى الله عليه وسلم
يصلى احدكم نشاطه فاذا كسل او فتر فليقعد وعن عروه
عن عائشة رضى الله عنها انها كانت عندها امراة من بنى
اسد فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قالت
هذه فلانة لا تنام فقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم بالذى
تطيقون من العمل فوالله ما يمل الله حتى تملوا قالت وكان احب العمل
الى الله تعالى الذى يداوم عليه صاحبه وان قل وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا امرهم بما يطيقون من
العمل يقولون يا رسول الله انا لسنا كهيئتك ان الله عز و
جل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيغضب حتى
يعرف فى وجهه فالسنة فى حق من غلبه النوم حتى شغله
عن الصلاة والذكر ان ينام حتى يذهب عنه ثقل النوم
وينشط للعبادة ويعقل ما يقول وروى عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه كان يكره النوم قاعدا وفى الخبر لا
تكابدوا الليل وقد كان من الصالحين من يمهد لنفسه
النوم ليتقوى بذلك على وسط الليل ومنهم من كره ايضا
للنوم ولا ينام حتى تغلبه النوم ويقال ان وهب بن منبه
اليمانى رحمه الله ما وضع جنبه الى الارض ثلثين سنة وكانت

كراهة النعود والنوم

له

له مسورة من ادم اذا غلبه النوم وضع صدره عليها
وخفق خفقات ثم يفزع الى القيام وكان يقول لان ارى
في بيتي شيطانا احب الي من ان ارى فيه وساده لانها تدعو
النوم وسئل بعضهم عن وصف الابدال فقال اكلهم فاقرو
نومهم غلبة وكلامهم ضرورة وصمتهم حكمة وعلمهم قدرة
وسئل بعضهم عن وصف الخائفين فقال اكلهم اكل المرضى و
نومهم نوم الغرقا وانظر الى احوال الصالحين الى ما
روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم والاعتماد عليه حتى
يدخل العبد في حالة ينفرد بها عن غيره وعن ابي سلمة عن
عايشة رضي الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل قال ادومه وان قل علقمة عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقوم ليلة نصف الليل وليلة ثلثه وليلة ثلثيه وليلة نصف
الليل مع نصف سدسه ويقوم ليلة ربعه فقط ويقوم ليلة
سدس الليل فحسب وكل ذلك مذكور في سورة المزمل و
روى عنه صلى الله عليه وسلم انه صلى من الليل ولو ساء و قد
يكون ذلك قدر اربع ركعات وقد يكون ذلك اربع ركعات
وقد يكون ركعتين وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان ///
يصليهما العبد في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولولا ان

وعن ص

اشق على امتي لفرضتها عليهم كل ذلك ليسهل على امتي قيام الليل
وذكر فضله وثوابه لئلا يقتصروا على الفرايض والسنن
خاصة ويستحب من قيام الليل ثلثيه واقل الاستحباب نحو القيام
سدسه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقم ليلة حتى اصبح بل كان ينام
فيها ولم ينم ليلة حتى يصبح بل كان يقوم فيها على ما بينا وقيل
ان صلاة اول الليل للمتهجدين وقيام اوسطه للقانتين وقيام
اخره للمصلين والقيام من السحر للغافلين عن يوسف بن مهران
انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ
وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب
بجناحيه وزقا وقال ليقم القانتون المتهجدون فاذا مضى
ثلث الليل الاخر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون و
عليهم اوزارهم وقال بعض العارفين ان الله تعالى ينظر بالا
سحار الى قلوب المتيقظين فيملأها انوارا فتترد الفوايد على
قلوبهم فيستنير ثم يستنير من قلوبهم الفوايد الى قلوب الغافلين
وروي ان الله تعالى اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من
عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذ
كروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حذوت طريقهم
احببتك وان عدلت عنهم مقتك فقال يا رب وما علامتهم
قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحبون

الى

الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا
جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الا
سرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا
الى وجوههم فناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فبين صارخ
وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد
بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما ا
عطيهم اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم
والثانية لو كانت السموات السبع وما فيهما في موازينهم لا
ستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي الكريم عليهم فترى من اقبلت
بوجهي الكريم عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه وفضل فاما

قيام الليل جميعه

قيام الليل جميعه فعمال الاقوياء الذين سبقت لهم منه العناية
وادمت لهم الرعاية فافيض على قلوبهم التوفيق ونور الجلالة
ثم الجمال فجعل القيام بالليل لهم موهبة وخلعة فلم يسلبه
عنهم مولاهم عز وجل حتى اللقا وقد روي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه انه كان يحيي الليل بركعة واحدة يختم فيها القرآن
وقد قدمنا ذكره وذكر عن اربعين رجلا من التابعين انهم كانوا
يحيون الليل كله ويصلون صلاة الغداة بوضوء عشاء الآخرة اربعين
سنة صح النقل عنهم واشتهر منهم سعيد بن جبير وصفوان بن
سليم وابو حازم ومحمد بن المنكدر من اهل المدينة الشريفة وفضيل

بن عياض ووهيب بن الورد من اهل مكة المشرفة وطاوس
ووهب بن منبه من اهل اليمن والربيع بن خيثم والحكم
من اهل الكوفة وابو سليمن الداري وعلي بن بكار من اهل
الشام وابو عبد الله الخواص وابو عاصم من اهل عبادان
وحبيب ابو محمد وابو جابر السلماني من اهل فارس ومالك
بن دينار وسليمن التيمي ويزيد الرقاشي ويزيد وحبيب بن
ابي ثابت ويحيى البكا من اهل البصرة وغيرهم مما يطول
ذكرهم والله رحمة الله تعالى عليهم ورضوانه ومن
استكملت عقلته واحاطت بخطيئته وتدبر وتنبطه من قيام
الليل زلته وذنوبه واحب قيامه والدخول في زمرة الصالحين
القانتين المستغفرين بالاسحار فليستغفر الله تعالى ثلثا ثم
واصطجاعه ثم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرا عشر ايات
من اول سورة الكهف وعشر من اخرها ويقرا امن الرسول
وقل يا ايها الكافرون يوقظه الله تعالى ويوهله لقيام الليل
بنعمته الواسعة ومغفرته الشاملة وباعانته العاملين منهم
من عباده وليقل ايضا اللهم ايقظني في احب الساعات اليك و
استعملني باحب الاعمال لديك التي تقربني اليك زلفا وبعدني
من سخطك بعدا اسالك فتعطيني واستغفرك فتغفر لي وادعوك
فتستجيب لي اللهم لا تومني مكرك ولا تولني غيرك ولا ترفع عني سترك

ذكر ما يستعد لقيام الليل ويوقظ له

ولاذكرك ولا تجعلني من الغافلين فامر قيل من قال هذه
الكلمات عند نومه اهبط الله عز وجل ثلثة املاك يوقظونه
للصلاة فان صلى ودعا امنوا على دعائه وان لم يقم تعبد
الاملاك في الهوى وكتب له ثواب عبادتهم وليقل ايضا ما
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان يستيقظ
بالليل فليقل عند اضطجاعه اللهم ابعثني من مضجعي لذكرك
وشكرك وصلاتك واستغفارك وتلاوة كتابك وحسن عبادتك
ثم يسبح ثلاثا وثلاثين مرة ويحمد ثلاثا وثلاثين مرة ويكبر
اربعا وثلاثين وان احب ان يقول خمسا وعشرين مرة سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فهو اخف عليه ومجموعهما
ما يتراخى عن الاول وروي عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر ما يقول حين
ينام وهو واضع خده على يده اليمنى وهو يرى انه ميت في
ليلته تلك اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا
ورب كل شيء منزل التورية والانجيل والفرقان فالق الحب
والنوى اعوذ بك من شر كل ذي شر ومن شر كل دابة انت
اخذ بناصيتها اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الا
الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت
الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغنني من

الفقه شرح فصل ومن انعم عليه بقيام الليل وفعل شيء من النوافل
فليجتهد في المداومة عليه مع القدرة وعدم العذر لما روي عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله
سبحانه عبادة ثم تركها ملالة مقته الله تعالى وقالت عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلبه
نوم او مرض فلم يقم تلك الليلة صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة
وفي الخبر احب الاعمال الى الله تعالى ادومها وان قلت قل
فصل ويستحب لمن قام من الليل للتهجد ان يقول الحمد
لله الذي احياني بعد ما توفاني واليه النشور ويقرأ الآيات
العشر الاواخر من آل عمران ثم يستاك ويتوضأ ويقول سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واسالك التوبة فاغفر لي
وتب علي انك انت التواب الرحيم اللهم اجعلني من التوابين وا
جعلني من المتطهرين واجعلني صبورا شكورا واجعلني ممن يذكرك
ذكرا كثيرا ويسبحك بكرة واصيلا ثم يرفع راسه الى السماء و
يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك
من سخطك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما
اثنيت على نفسك انا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضاؤك هذه يداي بما كسبت وهذه نفسي

بما اجترحت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي العظيم انه
لا يغفر الذنوب الا انت ولا اله الا انت فاذا اقام الى الصلوة
متوجها فليقل الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا ثم يسبح عشرا ويهلل عشرا ويكبر عشرا
وليقل الله اكبر ذا الملكوت والجبروت والكبرياء
والعظمة والجلال والقدرة وان شاء ان يقول هذه الكلمات
فانها ماثورة عن رسول الله صلعم في قيامه للتهجد وهي
اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت
بهاء السموات والارض ولك الحمد انت زين السموات
والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض ولك
من عليهن ومن فيهن انت الحق ومنك الحق ولقائك حق
والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه و
سلم حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت اللهم ات نفسي تقواها وزكها
انت وليها ومولاها اللهم اهدني لاحسن الاعمال فا
نه لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها فانه لا

يصرف سيئها الا انت اسئلك مسالة البائس المسكين و
ادعوك دعا المفتقر الذليل فلا تجعلني بدعائك رب شقيا
وكن بي رؤفا رحيما يا خير المسؤلين واكرم المعطين فصل
ويستحب اذا قام الى الصلاة بالليل ان يفتتح صلاته بركعتين
خفيفتين ولانه اولى ليشتغل الطعام في الليل حتى يفرغ
مما انعم عليه من فعل الصلاة والتسبيح لانه اذا استيقظ
من نومه يكون جام القلب فارغ الهم فاذا اكل وشرب تغير
قلبه عن هيئته واظلم فالاولى له ان يؤخر ذلك الا ان يكون جائعا
وافرط الجوع او يخاف من جوع النهار في شهر رمضان و
يخاف طلوع الفجر فان المستحب تقدم الاكل واخبرنا ابو نصر
عن والده باسناده عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو
سلمة بن عبد الرحمن قال سالت عائشة رضي الله عنها باي
شيء كان يكبر ويفتتح النبي صلى الله عليه وسلم صلاته
اذا قام من الليل فقالت كان يكبر ويفتتح يقول اللهم رب
جبرئيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم فصل
ويستحب ان لا ينام حتى يقرأ ثلثمائة اية لئلا يدخل في زمرة

الغافلين

العابدين ولم يكتب من الغافلين فليقرا سورة الفرقان
والشعرا فان فيهما ثلثماية اية وان لم يحسنهما قرا سورة
الواقعة ونون والحاقة وسورة سال سايل والمدثر وان
لم يحسنهن فليقرا سورة والطارق الى اخر القران فانه ثلثماية
اية فان قرا مقدار الف اية كان احسن واكمل للفضل وكتب له
قنطار من الاجر وكتب من القانتين وذلك من سورة تبارك
الذي بيده الملك الى خاتمة القران فان لم يحسنهما فليقرا ماتين
وخمسين مرة قل هو الله احد فان مجموعها الف اية وينبغي له
ان لا يدع قراءة اربع سور في كل ليلة الم السجدة وسورة يس
وحم الدخان وتبارك وان قرا معها سورة الزمر والواقعة
كان احسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا
السجدة وتبارك الذي بيده الملك وفي خبر آخر بني اسرائيل
والزمر وفي خبر آخر المسبحات ويقال فيها اية افضل من مائة الف

فصل هو الذي يستعان به على قيام الليل اشيا منها اكل الحلال
والاستقامة على التوبة ودوام خوف الوعيد او شوق رجاء الموعود
ومنها ان يجتنب اكل الشبهات والاصرار على الذنوب ويدع
غلبة هم الدنيا ويجمعها عن القلب بذكر الموت والفكر في المعاد
وما يلقى بعد الموت وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت
واحب قيام الليل واعد طهوري فما بالي لا اقوم فقال ذنوبك

الذي يستعان به على قيام الليل

قيد نبك وقال الثوري حرمت قيام الليل خمسة اشهر بذنب اذنبت
قيل وما هو قال رايت رجلا بكا فقلت في نفسي هذا مرائي وكان
الحسن رحمه الله يقول ان العبد ليذنب الذنب فيحرم من قيام
الليل وصيام النهار وقيل كم من اكلة منعت قيام ليلة وكم من نظرة
حرمت قراة سورة وان العبد ليا كل الاكله او يفعل فعله فيحرم
بها قيام السنة فبحسن التفقد يعرف المزيد من النقصان وبقلة ا
لذنوب يوقف على التفقد وقال ابو سليمن لا يفوت احد
صلوة جماعة الا بذنب وكان يقول الاحتلام بالليل عقوبة و
للجنابة البعد ومنها قلة الطعام والشراب وخلو المعدة منهما
لما روي عن عون بن عبد الله انه قال كان في بني اسرائيل ناس
يتعبدون فكان اذا كان فطرهم قام عليهم قايم قال لا تاكلوا
كثيرا فانكم اذا اكلتم كثيرا نمتم كثيرا واذا نمتم كثيرا صليتم قليلا
وقيل ان كثرة النوم من كثرة شرب الما وقيل انه اتفق سبعون
صديقا وهم يقولون ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء و منها
انه لا ينوم الهم قلبه والغم والحزن ويقظة دايمة فيحيى بها القلب
ويديم الفكر في الملكوت ويقيال بالنهار ولا يكثر تعب جوارحه في امر
الدنيا فان اختار ان يقوم اول الليل حتى يغلبه النوم ثم ينام
ثم يقوم متى استيقظ ثم ينام متى غلبه النوم ثم يقوم اخر الليل فتكون
له في الليل قومتان ونومتان فيكابد الليل وهو من اشد الاعمال

فانظر

دمي

وهي حالة اهل الحضور واليقظة والفكر والتذكرة وقيل
من اخلاق رسول الله عليه وسلم وقد تكون لعابد في الليل
نومات ونومات في تضاعيف ذلك واما ان تكون القيام
والنيام موزونا عدلا فلا يكون ذلك الا للنبي فيكون قلبه دائما
اليقظة ووحي من الله سبحانه نومه ونهيه ويوقظ وينوم
ويقلب ويحرك خاص لذلك دون بقية الخلق
ويستحب لمن قام الليل ان ينام اخره على وجهين احدهما انه
يذهب بالنعاس بالغدوات والنوم بالغداة مكروه ولهذا كانوا
يامرون الناعس بالنوم بعد صلاة الصبح وينهون قبلها وقد ورد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له هجعة بعد صلاة الفجر
الوجه الثاني ان نوم اخر الليل يذهب صفرة الوجه واذا كان نومه
ولم يتم الشهوة الخفية والشرك الخفي لانه يشاء اليه بالاصابع ويسم
فيه الصالح والدهر والخوف من الله عز وجل لاجل تلك الصفرة التي
في وجهه نعوذ بالله من الشرك والريا وكل امارة تدل عليهما
وينبغي ان يقلل شرب الماء بالليل لما قدمنا من انه يجلب النوم
لانه يكون منه صفرة الوجه سيما في اخر الليل وعند الانتباه من النوم
وفي الخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من اخر الليل اضطجع
على شقه الايمن حتى ياتيه بلال رضي الله عنه فيخرج معه الى الصلاة
فقد كان السلف يستحبون هذه الضجعة بعد الوتر وبعد صلاة

دائما

نقلة العصر ذكرها في الاحياء ان ينبغي ان يضجع الليل الى ان ينام بقلبه وهو

الصبح حتى جعلها بعضهم نشر وهو ابو هريرة رضي الله عنه ومن تابعه

في ذلك وانما استحبوا ذلك لانه مزيد لاهل المشاهدة والحضور لانهم

يكشف لهم عند الملكوت ويضي لهم انواع العلوم من الجبروت و

يلقنون غرايب الحكم والعلوم ويطلعون على ما غاب عنهم من الاقسام

والحظوظ وما اعد لهم رب الخليقة علام الغيوب وفي حق

العمال واهل المجاهدة راحة وسكون ولذلك نهى الرسول صلى

الله عليه وسلم عن الصلوة بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس و

بعد العصر الى غروب الشمس ليستريح فيها اهل الاوراد الليل

والنهار وكذلك يستحب ان يفصل في تضاعيف صلوة

الليل بجلوس يسبح فيه ما بين تسبيحة تكون عونا على الصلاة و

تسكن للجوارح ونزول سامة النفس للقيام وتحبب اليها الى

الصلاة وهو داخل تحت قوله عز وجل ومن الليل فسبحه و

ادبار النجوم وقوله تعالى وادبار السجود اي لعقاب الصلاة

فصل فان فاته قيام الليل بنوم او شغل فان قضاه ما بين طلوع

الشمس الى الزوال كان كمن صلاه في وقته من الليل

بدا ابو نصر باسناده عن عبد الله بن غنم قال حدثني

رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اربع ركعات قبل

الظهر بعد الزوال يحسبن بمثلهن من السحر وفي لفظ اخر عن عمر

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن حزبه او شي

يقرأه من صلاة الصبح الى صلاة الظهر فكأنما قرأه في ليلة وعن بعض
السلف انه قال اجتمع رأي اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان من صلى
ورده الذي فاته من الليل قبل الزوال كان كمن صلاه في الليل
وان لم يقدر على ذلك فيقضيه ما بين الظهر والعصر قال الله تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او
اراد شكورا اي جعلهما خلفتين يتعاقبان في الفضل فيخلف
احدهما الاخر فصل فقد تحصل من هذه الجملة ان اوراد الليل
خمسة احدها ما بين العشائين والثاني ما بعد عشاء الاخرة الى وقت
منامه والثالث جوف الليل والرابع الثلث الاخير والخامس
وهو السحر الاخير قبل طلوع الفجر الثاني وهو للصلاة والاستغفار و
الاعتبار والتفكر دون الصلاة لانه لا يؤمن ان يصادف صلاته
طلوع الفجر وهو الوقت منهي فاذا اضيئت الفجر فاوتر بركعة
توتر لك ما قبلها اللهم الا ان يكون قد نام عن وتره فانه يصليها
هذه الساعة على ما تقدم بيانه في فصل فعل الوتر فصول اوراد
النهار فصل في ما ورد النهار خمسة ايضا
فصل احدها من وقت طلوع الفجر الثاني الى طلوع الشمس
والثاني صلاة الضحى وما كان في معناها الى الزوال والثالث اربع
ركعات بعد الزوال لا يفصل الا بتسليمة وسلام واحد وقيل انه ابواب
السماء تفتح لها والرابع ما بين الظهر والعصر والخامس بعد العصر الى العشاء

النهي عن الصلاة وتغير وهذا قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل

لغروب فصل واما الورد الاول من النهار فيستحب الجلوس من
بعد الصلاة الصبح الى طلوع الشمس والثاني بذكر يذكر الله تعالى
فيه اما بتلاوة قران او تسبيح او تفكر او تذكير او تعليم والجلوس الى
عالم وكذلك بعد صلاة العصر الى ان تغرب الشمس لانهما وقتان نهي
عن التنفل فيهما بالصلاة لما اخبرنا الشيخ ابو نصر عن والده قال
انا ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الخطبي قال ثنا محمد بن يعقوب
قال ثنا هدبة بن خالد القيسي قال ثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد
عن القسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لان اقعد اذكر الله تعالى من بعد صلاة الفجر حتى تطلع
الشمس اكبر واهلل احب الي من ان اعتق رقبتين ولان اذكر الله عز و
جل من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الي من ان اعتق
اربع رقاب من ولد اسمعيل وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا عن طلب ارزاقكم قيل يا
انس ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تناموا عن طلب
ارزاقكم قال اذا صليتم الفجر فقولوا ثلاثا وثلثين الحمد لله وسبحان
الله ولا اله الا الله والله اكبر وفي حديث اخر يقطعها بتسبيح
وثلثين وتحميد ثلثا وثلثين مرة ويكبر اربعا وثلثين مرة ويختمه
بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير وهكذا يفعل

بعد العصر وعند النوم وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده
عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول غدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا
وما فيها فقال رجل يا رسول الله فاني لا استطيع غزوا قال من
جلس حين يصلي المغرب يذكر الله تعالى حتى يصلي العشا كان مجلسه
روحة في سبيل الله ومن جلس حين يصلي الغداة يذكر الله تعالى حتى
تطلع الشمس كانت مثل غزوة في سبيل الله وحدثنا ابو نصر
عن والده باسناده عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول في صلاة الغداة لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير عشر مرات الا كتب الله تعالى له بهن عشر حسنات
ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له
عدل عشر رقاب ولا يضره يومئذ ذنب يصيبه الا الشرك
وما من عبد احسن الوضوء فغسل وجهه كما امره الله تعالى الا حط
الله عنه كل ذنب نظرت اليه عيناه او تكلم به لسانه وما من عبد
غسل يديه كما امره الله عز وجل الا حط الله عنه كل ذنب بطشت به
يديه الى الخطيئة ثم مسح راسه واذنيه الا حط الله عنه كل ذنب
استمعت اليه اذناه ثم غسل رجليه كما امره الله تعالى الا حط الله كل
ذنب مشت به رجلاه الى الخطيئة حتى يقوم الى الصلاة فتكون تلك ا

الصلاة فضيلة وما من عبد نام على ذكر طاهرا فاو لم يبيت يدعو بدعوة
الا كانت دعوته مستجابة وما من عبد رما بسهم في سبيل الله عز وجل
اصاب او اخطا الا اعطي به تحرير رقبة وما من عبد شاب شيبة في
سبيل الله الا اعطي بها نورا في يوم القيمة ومن اعتق رقبة كانت فداء
وكانت له فداء من نار جهنم كل عضو بعضو وحدثنا ابو نصر من
والده باسناده عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الغداة في مسجده ثم جلس يذ
كر الله تعالى الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت حمد الله تعالى وقام يصلي
ركعتين اعطاه الله تعالى بكل ركعة الف الف قصر في الجنة في كل
قصر الف الف حوراء مع كل حوراء الف خادم وكان عند الله من الا
وابين وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى تمكنه الصلاة وقال صلى
الله عليه وسلم من صلى الصبح وجلس في مجلسه حتى تمكنه الصلوة كانت
بمنزلة حجة وعمرة متقبلتين وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى الغداة
جلس حتى تطلع الشمس فقيل له لم تفعل هذا فقال اريد به السنة
ابو نصر عن والده رحمهما الله باسناده عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم اعتكف
الى طلوع الشمس ثم صلى اربع ركعات متواليات يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب واية الكرسي ثلث مرات وقل هو الله احد سبع

مرات

مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة والشمس وضحيها
وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب والسماء والطارق وفي الركعة
الرابعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلاث مرات
بعث الله تعالى اليه سبعين ملكا من كل سماء عشرة املاك معهم اطباق
الجنة ومناديل من مناديل الجنة فيحملون تلك الصلاة على تلك الاطباق
ثم يصعدون بها فلا يمرون على قوم من الملائكة الا استغفروا لصا
حبها فاذا وضعت بين يدي الجبار قال الله تعالى عبدي لي صليت
واياي عبدت فاسألني العمل فقد غفرت لك وهذه الصلاة
هي تفسير ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال
عز وجل يا ابن ادم صل لي اربع ركعات من اول النهار اكفك
اخره وقد حمله بعضهم على صلاة الفجر فرضها ومسنونها والصحيح
ما ذكرنا

فصل واما الورد الثاني فصلاة الضحى وهي صلاة

ذكر صلاة الضحى

الاوابين وبهذا الاسناد قال صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى اكثر
صلاة داود عليه السلام حدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بابا من
ابواب الجنة يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين
كانوا يصلون الصلوة الضحى داعين عليها ادخلوا الجنة برحمة الله تعالى
وكان الناس على عهد امير المؤمنين عمر وعلي رضي الله عنهما يصلون
صلاة الصبح ثم ينتظرون الوقت الذي يصلى فيه صلاة الضحى و

عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لقد اتى علينا
زمان لا ندري ما وجه هذه الآية فيسبحن بالعشي والاشراق
حتى رأينا الناس يصلون الضحى وقال ابن ابي مليكة سئل ابن عباس
رضي الله عنهما عن صلاة الضحى فقال انها لفي كتاب الله تعالى الا انه
قوله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والاصال وكان ابن عباس رضي الله عنهما يصلي ركعتي الفجر ولكن لا يدوم
عليها وهذا لما سئل عكرمة عن صلاة ابن عباس رضي الله عنهما الضحى
قال كان يصليها اليوم ويدعها العشرة وقال النخعي
كانوا يكرهون ان يديموا صلاة الضحى فيصلون ويدعون لئلا
تكون كالمكتوبة فصل واما عدد صلاة الضحى فاقلها ركعتان
واعدلها ثمان ركعات واكثرها اثنتا عشرة ركعة واما الركعتان
فما اخبرنا به الشيخ ابو نصر عن والده باسناده عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا فعليه ان يتصدق في كل يوم
بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
النخامة يراها في المسجد فيدفنها والشيء ينحيه عن الطريق فان
لم يقدر فركعتا الضحى تجزئه وحديث ابي هريرة رضي الله
عنه اوصاني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بثلاث الوتر قبل
النوم وصوم ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الفجر واربع ركعات

وهو ما تقدم في الفصل الذي قبله من حديث عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى
الضحى اربعا ثم ثمان ركعات وعن عكرمة بن خالد عن ام هانئ
بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الفتح فتح مكة نزل باعلى مكة فصلى ثمان ركعات
فقلت يا رسول الله ما هذه الصلوة قال صلى الله عليه وسلم
صلاة الضحى قال احمد بن حنبل رحمة الله عليه ورضوانه هي
ثمن والاختيار عند اهل العلم رحمهم الله تعالى ثمان ركعات
وكذلك روى ابو سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وعن عايشة رضي الله عنها ايضا انها صلت الضحى
ثمان ركعات وقال القاسم بن محمد رضي الله عنه كانت عايشة
رضي الله عنها تصلي الضحى ثمان ركعات وتطيل ذلك وكانت
اذا صلتها اغلقت الباب عليها ثم عشر ركعات ان اختار ثم
ثنتا عشرة ركعات وهو اقصاها لما حدثنا به ابو نصر عن
والده باسناده عن حمزة بن موسى بن انس بن مالك الانصاري
عن عمه ثمامة بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الضحى
اثنتا عشرة ركعة بنى الله له بها قصرا من ذهب في الجنة
حدثنا ابو نصر عن والده باسناده عن ام حبيبة رضي الله

عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى اثنتا
عشرة ركعة من النهار بنى الله تعالى له بيتا في الجنة وحدثنا
ابو نصر عن والده باسناده عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي
ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
ذر ان النهار اثنتى عشرة ساعة فاعد لكل ساعة منها ركعة و
سجدتين تذر اعنك ما فيها من ذنب يا ابا ذر من صلى ركعتين
لم يكن من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من الذاكرين ومن صلى
ستا لم يلحقه في يوم ذنب الا الشرك ومن صلى اثنتا عشرة
ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة قلت يا رسول الله اجمعا
ام شتى قال صلى الله عليه قال شتى فصل واما وقتها فانها وقت
جائز وهو بعد طلوع الشمس الى صلاة الظهر ومستحب وهو
حين ترمض الفصال عند قرب الزوال والدليل على استحبابه في
هذا الوقت ما روي ان زيد بن ارقم رضي الله عنه راى قوما
يصلون الضحى بمسجد قبا فقال لقد علموا ان الصلاة في غير هذه
الساعة افضل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين
حين ترمض الفصال ويجوز فعلها ايضا بعد الزوال لما روي
عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة السبحة
حين تزول الشمس عن كبد السماء وهي صلاة المخبتين وا
فضلها في شدة الحر وان هو لم يصلها الى ان يصلي الظهر قضاها

على وجه الاستحباب فصل واما الذي يقرا فيهما فما
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا الضحى بسورة
والشمس وضحاها والضحى وعن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى اثنتا عشرة ركعة صلاة الضحى يقرا في كل ركعة
بفاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد ثلث
مرات نزل من كل سما سبعون الف ملك معهم قراطيس
بيض واقلام من نور يكتبون له الحسنات الى ان ينفخ في
الصور فاذا كان يوم القيمة اتته الملئكة مع كل ملك حلة
وهدية فيقومون على قبره ويقولون يا صاحب القبر قم با
ذن الله عز وجل فانك من الامنين فصل وقد ورد عن بعض
الصحابة رضي الله عنهم انكار صلاة الضحى من ذلك ما روى
ابن المبارك من اصحابنا باسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال ما صليتها منذ اسلمت الا ان اطوف بالبيت وانها لبدعة
ونعمت البدعة وانها لاحسن ما احدث الناس وكان
ابن مسعود رضي الله عنه يقول في صلاة الضحى يا عباد الله لا تحملوا
الناس ما لم يحملهم الله اياه فان كنتم لا بد فاعلوها فصلوها
في بيوتكم وكل هذا لا يدل على رد ما قدمنا ذكره من الفضائل الوا
ردة في فعلها وانما ارادوا بذلك لا يشبه بصلاة الفرض

فتعتقد الناس وجوبها وليس كل الناس سوا فى نشاط العبادة
فطلبوا حط التثقيل عنهم وتسهيل الطاعة عليهم ولهذا المعنى
روى عن ابى عباس عتبان بن مالك رضى الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى فى بيته سبحة الضحى فقاموا
وراه يصلوا وكذلك عايشة رضى الله عنها اذا ارادت ان
تصليها اغلقت الباب وابن عباس رضى الله عنهما كان
يصليها يوما ويتركها عشرا فصل ولما الورد الثالث
فالصلوة قبل الظهر وبعدها حدثنا ابو نصر عن والده
باسناده عن ام حبيبه رضى الله عنها قالت من صلى اربع
ركعات قبل الظهر واربعا بعدها حرم الله تعالى لحمه على النار
ان ابواب السماء والجنة تفتح من بعد الزوال
الى ان تصلى الظهر وهذا قيل ان الدعوة تستجاب مستجابة فى
هذه الساعة ولهذا استحب ملازمة العبادة والدعا وا
لذكر فيها لذلك وفى ذلك حديث مروى عن ابى ايوب
الانصارى رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يواظب على اربع ركعات قبل الظهر فسيئل فقال صلى الله عليه و
سلم ان ابواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تقام
الصلاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواظب فقالت رضى
الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يصلى اربعا قبل الظهر يطيل فيهن

القيام ويجلس فيهن للركوع والسجود **فصل** ولما الورد
الرابع فيما بين الظهر والعصر **حدثنا** صالح بن ملك قال حدثنا
جعفر بن عمر قال ثنا يونس بن ابي عمرو عن عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيى ما بين
الظهر والعصر احيى الله قلبه يوم تموت القلوب **وعن ابرهيم**
النخعي انه قال كانوا يشبهون الصلاة بين العشائين وبين
الظهر والعصر بصلاة الليل وكان ذلك داب كثير من العباد يجعلون
اورادهم بين الظهر والعصر ينفردون عن الخلق وينقطعون
الى الحق عز وجل في هذه الساعة وهي ساعة شريفة للخلوة بالرب
عز وجل ذكره وهي صلاة الغفلة ويستحب العكوف في المسجد
بين العصر والظهر للصلاة ولكن يجمع بين الاعتكاف والانتظار
للصلاة فقد كان داب السلف الا ان يكون قد فاته النوم قبل
الزوال فليتم في هذه الساعة ليتقوى بها على القيام الليل
فان نوم قبل الليلة الماضية وبعد الظهر لليلة المستقبلة ولا
يستحب ان يزيد في النوم على ثلث ساعات **فصل** انه ان نقص
في النوم عن هذا القدر اضطرب بدنه لان النوم قوت البدن
وراحته **وحدثنا** ابو نصر عن والده باسناده عن سهيل عن
ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من صلى اثنا عشرة ركعة كل يوم بنا الله تعالى له بيتا في الجنة

قيام

اثنتين قبل الفجر واربع قبل الظهر واثنتين بعد الظهر واثنتين
قبل العصر واثنتين بعد المغرب وعن سعيد بن المسيب عن
عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يزال المصلون لاربع قبل العصر حتى يغفر الله عز وجل لهم مغفرة
حتما فصل وقد ورد حديث جامع للنوافل في هذه الاوقات
وهو ما حدثنا ابو نصر عن والده قال حدثنا محمد بن احمد الحافظ
قال حدثنا محمد بن بدر الحمادي قال ثنا حماد بن مدرك قال ثنا
عثمن بن عبد الله الشامي قال ثنا محمد بن ابرهيم عن عبد الله بن عبد الله بن
ابي سعيد عن طاوس عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات قبل ان
يتكلم احدا رفعت له في عليين وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد
الاقصى يعني مسجد بيت المقدس وهي خير من قيام نصف ليلة وهي
قول الله تبارك وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وهي قول
الله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع وهي قول الله جل وعلا
ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ومن صلى اربعا بعد عشاء
الاخرة كان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الحرام ومن صلى اربعا
قبل الظهر واربعا بعدها حرم الله تعالى على النار ان تاكله ابدا
ومن صلى اربعا قبل العصر كتب الله تعالى له براة من النار و
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ركعتي الفجر احب الي من الدنيا وما فيها وحدثنا ابو
نصر من والده باسناده عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن
تطوع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه ومن يطيق ذلك
كان يمهل حتى اذا كانت الشمس عن يساره مقدارها عن يمينه في
العصر صلى ركعتين واذا كانت عن يساره مقدارها عن يمينه
في الظهر صلى اربعا وفي الجملة يغتنم بعد الصلاة بين الاذان و
الاقامة للدعا والتضرع فانها ساعة محموده مرجو اجابتها على
ما تقدم فصل واما الورد الخامس فبعد صلاة العصر الى
غروب الشمس فهو للذكر من التسبيح والاستغفار والتفكر
في الملكوت وقراءة القران لان صلاة النافلة منهي عنها ثم
ويقرا قبل غروب الشمس والشمس وضحاها والليل اذا يغشى ثم المعوذتين
ثم يختم نهاره ويستفتح ليله بالقران والاستعاذة و
روي عن الحسن رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال فيما يذكر من رحمة ربه عز وجل انه قال ان الله
تعالى قال يا ابن ادم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة
العصر ساعة اكفك ما بينهما باب في الصلوات الخمس وبيان ار
كانها وسننها وفضايلها فصل الصلوات
المكتوبة خمس الفجر وهي ركعتان والظهر وهي اربع ركعات
والعصر وهي اربع ركعات والمغرب وهي ثلاث ركعات و

فاذا كانت الشمس ... صلى اربعا قبل الظهر
ركعتين وقبل العصر اربعا

عشا الاخرة وهي اربع ركعات فذلك سبع عشرة ركعة وقد
كان فرضت خمسين صلاة ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج ثم اعيدت الخمس حكمة من الله عز وجل
ليتبين بذلك التخفيف وسهولة ما ابقا مما اسقط عن عباده
المومنين كما اسقط عنهم ثبوت واحد لعشرة من
المشركين في القتال الى ثبوت واحد لاثنين منهم وكما
وكما اسقط تحريم الاكل والشرب والجماع بعد النوم في ليالي
الصيام بقوله فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط ا
لابيض من الخيط الاسود من الفجر بعد ان كان ذلك محرما
عليهم فصل والاصل في وجوبها قوله عز وجل واقيموا
الصلاة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين والاصل ايات واخبار اما الايات فقوله عز وجل فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون صلاة الفجر وعشا
في بيان اوقات الصلوة
صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر وقال
عز وجل ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وقال
جل وعلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي عند غروبها وقيل
عند زوالها وقال جلت عظمته فسبح بحمد ربك قبل طلوع ا
لشمس وهي صلاة الفجر وقبل غروبها ومن اناء الليل فسبح
واطراف النهار لعلك ترضى قال قتادة قبل طلوع الشمس
وهي صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل

فسبحان الله اي صلوا لله حين تمسون صلوة المغرب والعشا وحين تصبحون صلوة الفجر وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون ... غروبها

القتال

صلاة المغرب والعشا واطراف النهار صلاة الظهر واما الا
خبار فما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امني جبرئيل عليه السلام عند البيت
فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكان بقدر الشراك ثم صلى
بي العصر حين صار ظل كل شي مثله ثم صلى بي المغرب حين
افطر الصايم ثم صلى بي العشا حين غاب الشفق ثم صلى بي
الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصايم ثم صلى بي الظهر
حين صار ظل كل شي مثله ثم صلى بي المغرب حين افطر
الصايم ثم صلى بي العشا الى ثلث الليل الاول ثم صلى بي
الفجر حين اسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا وقت
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم من قبلك فيما بين هذين
الوقتين وهذا الخبر هو اصل المذاهب وفي الباب احاديث
وردت كلها ترجع الى معناه فلم نذكرها فصل في ذكر
من صلى هذه الاوقات اولا قبل نبينا صلى الله عليه
وسلم وروي في بعض الاخبار ان رجلا من الانصار سال
النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر من صلاها اولا فا
خبره من صلاها اولا ادم عليه السلام والظهر صلاها ابراهيم
عليه السلام حين نجاه الله تعالى من نار النمرود والعصر صلاها
يعقوب عليه السلام حين اخبره يوسف عليه السلام والمغرب

صلاها داود النبي عليه السلام حين تاب الله عليه وصلاة
العتمة صلاها يونس بن متى حين اخرجه الله تعالى من
بطن الحوت كالفرخ الذي لا ريش له فجاء جبرئيل عليه السلام
فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يستحيني منك كيف
عذبتك في دار الدنيا فهل انت راض عني فقام فصلى اربع
ركعات ثم قال عليه السلام اني عن ربي راض
واول ما وجبت الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم و
امر بفعلها صلاة الفجر والمغرب فكان صلى الله عليه وسلم
يصلي ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وهو قوله عز وجل
فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار فاذا ان اسري به صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج ففرض عليه خمس صلوات وصلاة
الفجر هي اول صلاة النهار ثم الظهر وانما بدا العلماء في بيان
صفة الصلوات بالظهر اتباعا للسنة وهو قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما امني
جبرئيل عليه السلام عند البيت فصلى بي الظهر الى اخر
الحديث فبدا بالبيان وقد قيل انها فرضت اولا و
بينا ان الفجر هي التي صلاها ادم عليه السلام وهو اولى
اسرائيل في الارض من الانس فعلم انها اول صلاة فرضت
في الجملة فصل في بيان وقت صلاة الفجر

فاول

فاول وقتهما انصداع الفجر الثاني المعترض بالضياء في اقصى المشرق
ذاهبا من قبله الى دبرها حتى يرتفع فيعم الافق وتنتشر على
روس الجبال والقصور المشيدة واخر وقتهما الاسفار البين
الذي اذا اسلم منها بدا حاجب الشمس وما بين هذين وقت
واسع والمستحب ان يسمي هذه الصلاة صلاة الصبح والفجر
ولا تسمى صلاة الغداة لان الله قال وقران الفجر ان قران الفجر
كان مشهودا يعني صلاة الفجر تشهدها مليكة الليل وملايكة
النهار عليهم السلام والافضل التغليس بها خلاف ما قال الامام
ابو حنيفة من ان الاسفار بها افضل وانما قلنا ذلك لما روي
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كن النساء يخرجن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلين الفجر ثم يرجعن متلفعات
بمروطهن ولا يعرفهن احد من الغلس وعن امامنا احمد
رحمة الله عليه رواية اخرى ان المعتبر بحال المامومين فان
اسفروا فالافضل الاسفار لتكثير الجمع والثواب واما
الفجر الاول فلا عبرة به لانه لا يحرم شيا ولا يوجب لما روي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الفجر فجران فالذي تحل به
الصلاة ويحرم فيه الاكل والشرب الذي ينتشر على روس الجبال
هو الذي يحرم وقد وصف بعض العلما بالله عز وجل الفجرين
وحالهما بحدين فقال الفجر الاول من ذلك الضيا المرتفع

هو بذو سلطان شعاع الشمس اذا ظهرت من وراء الارض الخا
مسة يسطع ضوءها في وسط السماء في الثلث الاخير من الليل هو
الفجر الاول ثم يعود سواد الليل كما كان لان الشمس تغرق في الفلك
الاول الحائف وتحجبها الارض السادسة فيذهب ذلك الضوء
الذي ظهر في السماء واما الفجر الثاني فهو انشقاق شفق الشمس
وهو بذو بياضها الذي تحته الحمرة وهو الشفق الثاني وهو اول
سلطانها من اخر الليل وبعد طلوع قرص الشمس وذلك ان الشمس
اذا ظهرت على وجه الارض الدنيا التي هي السابعة وانفجر شعاعها
من الفلك الاسفل وهو ذيل السماء ستروت عنها الجبال والبحار
والاقاليم العالية ظهر شعاعها منتشرا الى اوسط السماء عرضا مستطيلا
والاول يسمى مستطيلا لانه يظهر في وسط السماء طولا ثم يذهب
والثاني يظهر عرضا مستطيرا في جميع الافق وارجاء السماء كلها
فللشمس شفقان عند الغروب وشفقان عند الطلوع
واما الظهر فاول وقتها اذا زالت الشمس وآخره اذا صار ظل كل شيء
مثله والافضل تعجيلها الا في شدة الحر ومع الغيم في حق من اراد
الخروج الى الجماعة لقول النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا بالظهر فان
شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا وعن ...
بلال رضي الله عنه قال اذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصلاة الظهر فقال ابرد ثم اذنته ثانية فقال لي ابرد ثم

حتى تقطعها بمقدار ارتفاع الفجر الاول فذلك الضياء الذي يظهر في السماء

اذنته

اذنه ثم التر فقال ابرد حتى رايت في التلول ثم قال ان شدة
الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا وبيان معرفة الزوال
ان الشمس اذا وقفت فهو قبل الزوال فاذا زالت ادنى القليل
فذلك وقت الظهر وجاء في الحديث ان الشمس اذا زالت
بمقدار شراك فذلك وقت الظهر فاذا صار ظل كل شي مثله فهو
اخر وقت الظهر واول وقت العصر فاذا اردت ان تعرف ذلك
فقس وقت الظل بان تنصب عمودا او تقوم قائما في موضع من الا
رض مستويا معتدلا ثم علم على منتهى الظل بان تخط خطا ثم
انظر اينقص ام يزيد فان رايته ينقص علمت ان الشمس لم تزل
بعد وان رايته قايما لا يزيد ولا ينقص فذلك قيامها وهو نصف
النهار لا يجوز الصلاة وابيضها فاذا اخذ الظل في الزيادة فذلك
زوال الشمس فقس من حد الزيادة الى ظل ذلك الشي الذي
قست به طول الظل فاذا بلغ الى حد طوله فهو اخر وقت الظهر
فاذا زاد شيا يسيرا فقد دخل وقت العصر حتى يزيد الظل طوله
مثل ذلك الشي مرة اخرى فذلك اخر وقت العصر ثم سمى وقت ا
العصر ثم سمى وقت الضرورة الى قبل غروب الشمس وكذلك يفعل بقيامك
فتعلم على موضع ظلك فان نقص علمت انه لم تزل الشمس وان وقف
فهو حال القيام وان زاد فهو الزوال واما معرفتك بقيامك
وطولك فان طولك سبعة اقدام بقدمك سوى قدمك الذي

تقوم عليه فانك تقوم مستقبل الشمس بوجهك ثم تامر انسانا يعلم
طرف ظلك بعلامة ثم تقيس من عقبك الى تلك العلامة فان كان
بينهما اقل من سبعة اقدام سوى ما زالت الشمس عليه من الظل فتعلم
انك فى وقت الظهر وان وقت الظهر لم يدخل بعد فاذا زاد
الظل على سبعة اقدامك علمت دخول وقت العصر
وهذا الذى ذكرنا من الاقدام ونصب العمود تختلف فى الشتاء و
الصيف فتزيد الظل وتنقص فالزيادة تكون فى الشتاء لان
الشمس تكون فى مسامتة الشخص لانها تسير فى ذيل السماء ولا
ترتفع فى الجو ونقصانه تكون فى الصيف لان الشمس ترتفع الى
الجو فتشرق على الاشخاص لانها اول ما ذرت تكون من جانب
السماء فيمتد ظلها المقابل لقرصها فاذا اصعدت قصر الظل
الى ان تنتهى فى الارتفاع فيصير فى كبد السماء وهو حال قيامها
فاذا اخذت فى السيلان وهو البروز نحو بالمغرب يعرف بها اخذ
الظل فى الطول وهو الزوال وكذلك يختلف ذلك فى البلدان
فما كان منها تحت وسط الفلك كمكة وما حواليها من البلدان
قصر ظل الشمس فيه حتى لا يبقى للشخص ظل اصلا وما كان بعيدا
عن الفلك كخراسان وما والاها من النواحى فان ظل الشمس
يطول صيفا وشتاء فيكون صيفها كشتاء غيرها او طول الظل
فقد نزل فى تلك البلد فصل فى معرفة الاقدام

اعلم

قدر ما تزول عليه الشمس في الشهور

اعلم ان قدر ما تزول عليه الشمس على ما ذكره القدماء من اهل
هذا العلم في حزيران على قدمين واكثر ما تزول عليه في كانون
على ثمانية اقدام ويزول في ايلول على خمسة اقدام وفي تشرين
الاول على ستة اقدام وفي تشرين الاخر على سبعة اقدام وفي
كانون الاول على ثمانية اقدام وذلك منتهى قصر النهار وطول
الليل واكثر ما تزول عليه الشمس ثم ينقص الظل ويزيد النهار
فتزول الشمس في كانون الاخر على سبعة اقدام وتزول في
شباط على ستة اقدام وفي اذار على خمسة اقدام وذلك استواء
الليل والنهار وتزول في نيسان على اربعة اقدام وفي ايار
على ثلثة اقدام وفي حزيران على قدمين فذلك منتهى النهار
وقصر الليل وهو اقل ما تزول الشمس عليه فيكون النهار خمس
عشرة ساعة والليل تسع ساعات وتزول في تموز على ثلثة
اقدام وفي اب على اربعة اقدام وفي ايلول على خمسة اقدام و
فيه يستوي الليل والنهار وعن سفين الثوري انه قال
اكثر ما تزول عليه الشمس سبعة اقدام ذلك ما تزول على
قدم واحد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كانت ا
لصلاة الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصيف ثلثة
اقدام الى خمسة اقدام وفي الشتا خمسة اقدام وذكر بعضهم
صفة اخرى فقال تزول الشمس في تسعة عشر يوما من اذار وطل

الانسان ثلثة اقدام وكذلك كل شئ منتصبة فان الشمس

يزول يومئذ وظل ذلك الشئ ثلثة اسباعه ثم ينقص الظل قدما

حتى ينتهي طول النهار وقصر الليل في تسعة عشر من حزيران فتزول

الشمس يومئذ وظل الانسان نصف قدم وذلك اقل ما تزول عليه

الشمس ثم يزيد الظل فكلما مضت ستة وثلثون يوما والظل

على ثلثة اقدام ثم يزيد الظل فكلما مضى اربعة عشر يوما زاد

الظل قدما حتى ينتهي طول الليل وقصر النهار وذلك في

تسعة عشر يوما من كانون الاول فتزول الشمس يومئذ على

سبعة اقدام ونصف قدم وذلك اكثر ما تزول عليه الشمس

ثم كلما مضى اربعة عشر يوما زاد الظل قدما حتى ينتهي الى تسعة

عشر يوما من اذار فذلك استوى الليل والنهار ويزول

الشمس على ثلثة اقدام وذلك دخول الشمس الصيف وزيادة

لم [illegible] نقصانه الذي ذكرناه في كل ستة وثلثين يوما قدم

في الصيف والقيض وزيادته في كل اربعة عشر يوما قدم في الربيع

والشتاء فصل وقد ذكر بعض شيوخنا لذلك صفة اخرى

وهو انه قال تزول الشمس في حزيران كله على ثلثة اقدام و

القدم سبع كل شخص منتصب واول وقت العصر فيه تسعة

اقدام ونصف واول وقت الظهر في اب كله خمسة اقدام

واول وقت العصر فيه اثنا عشر قدما ونصف واول وقت

الظهر

الظهر في تشرين الاول كله سبعة اقدام واول وقت العصر
فيه ثلاثة عشر قدما ونصف واول وقت الظهر في تشرين الاخر
كله ثمانية اقدام واول وقت العصر فيه اربعة عشر قدما
ونصف واول وقت الظهر في كانون كله عشرة اقدام ونصف
واول وقت العصر فيه سبعة عشر قدما سوا واول وقت الظهر
في كانون الثاني كله تسعة اقدام واول وقت العصر فيه
خمسة عشر قدما واول وقت الظهر في شباط كله سبعة
اقدام ونصف واول وقت العصر فيه اربعة عشر قدما
واول وقت الظهر في اذار كله ستة اقدام واول وقت العصر
فيه اثنا عشر قدما ونصف واول وقت الظهر في نيسان كله
اربعة اقدام ونصف واول وقت العصر فيه اثنا عشر قدما و
اول وقت الظهر في الايام كلها ثلاثة اقدام ونصف واول وقت
العصر فيه عشرة اقدام. فهذا مقادير ما تزول عليه الشمس في
السنة كلها والله اعلم ما لا يدركه احساسنا ولا ينتهي نحوه
علومنا فصل ومعرفة الزوال على هذه الصفات والتحديد ليس
هو بامر حتم بل هي جهة من جهات الوصول الى معرفة الزوال و
ليس كل احد يدرك ذلك بل كل من غلب على ظنه ويقينه زوال
الشمس وجب عليه فعل صلاة الظهر وذلك ان الناس في الا
وقات على ثلثة اضرب من فرض اليقين وهو من يعرف الدليل في

والساعات وتسيير الكواكب يستدل بذلك ليحصل له تعيين الوقت
ومن قصر الاجتهاد والتقدير بالعمل او تقليد من يعمل وهم الصناع
للجمال بالاوقات فان اجتهد وافقده والاعمالهم مثل
لجنان عادته ان يخبز الخبز اوتلثا الى الظهر او الطحان
يطحن القفيز الى الظهر استظهر بالتاخير وصلى لان في يوم
الغيم كان الوقت يقصر لغيبة الشمس فيغفل الانسان عن
مراعات الوقت او يتشاغل عنه فان سمع الاذان من عارف
بالاوقات اولا يؤذن الا باذن عارف للوقت بالثالث من
فرضه التحري والتاخير بعده الى ان يغلب على ظنه دخول
الوقت وهو مطهور والمحبوس في الاماكن التي لا يتوصل الى
معرفة الوقت بالدلائل ولا بحس ولا يسمع الاذان لقول النبي صلى
الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم
ومعرفة الزوال على التحقيق المريدين وتصحيح وقد ورد في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبرئيل عليه السلام ازالت
الشمس فقال لا نعم فقال كيف هذا فقال عليه السلام من قولي
لك لا نعم قطعت الشمس من الفلك سبعين الف فرسخا وكان النبي
صلى الله عليه وسلم سلم من زوالها على علم الله تعالى لكي انك اذا
استقبلت القبلة وكانت الشمس على حاجبك الايمن في الصيف
فقد زالت بلا شك فصل الظهر فاذا صار ظل كل شئ مثله فهي

وقت العصر فان كانت الشمس على حاجبك الايسر في الصيف
ايضا وانت مستقبل القبلة فاعلم انها لم تزل بعد فاذا
كانت بين عينيك فهو قيامها واستواوها في كبد السماء و
قد يجوز انها قد زالت اذا كان في اول الشتاء وقصر النهار
واما اذا كانت على حاجبك الايمن فتكون قد زالت في جميع الا
زمنة لانه ان كان ذلك في الصيف فهو اول وقت الظهر و
ان كان في الشتا فهو اخر وقت الظهر وان كانت على حاجبك
الايسر فقد يجوز انها قد زالت لقصر النهار في اول الشتا ولا
يجوز في اول الصيف لامتداد النهار وطوله واذا كانت بين
عينيك في الشتا فقد زالت بلا شك فاذا صارت الى حاجبك
الايمن فهو اخر وقت الظهر وهذا لاهل اقليم العراق وخراسان
الذين يصلون الى الركن الاسود وباب البيت من جهة الكعبة
واما اهل اليمن والمغرب ومن يليهم فعلى ضد ذلك لانهم
يصلون الى الركن اليماني وموخر الكعبة فلذلك اختلف ا
لامر بين ... فاذا عرفت الزوال واردت ان تعرف القبلة
فاجعل ظلك على يسارك فانك تكون حينئذ مستقبل القبلة
فاعلم ذلك مختصرا بلا تعب وانما طولت في ذكر معرفة الزوال
لانه اشكل الاوقات وادقها وقد ورد ذكر الاقدام في خبر
ابن مسعود رضي الله عنه والدنيسه على معرفة ذلك على ما تقدم

بيانه والله اعلم بالصواب فصل واما وقت العصر فاوله على ما ذكرنا
اذا ما زيادة على المثل واخر وقتها اذا صار الظل مثليه ووقت الضرورة
الى قبل ان تغيب الشمس وقد تقدم ذكره والافضل تعجيلها
فصل واما وقت المغرب فاذا غربت الشمس وهو اذا غاب حاجب
الشمس الاعلى وهو غيبها عن الابصار دخل وقتها وله وقتان
احدهما الغروب والثاني غيبوبة شفق الشمس وهي الحمرة في
اصح الروايتين فصل فاذا غاب الشفق دخل وقت العشا
الاخرة ووقت الفضيلة بها الى ثلث الليل في احدى الروايتين
والثانية الى نصف الليل ووقت العذر والضرورة ما لم يطلع الفجر
الثاني ولها اسمان احدهما العتمة والثاني عشا الاخرة لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال غلبتكم الاعراب على اسم صلاتكم
هذه يسمونها عتمة فوافقوهم في ذلك والافضل تاخيرها
الى اخر وقتها وهو الثلث الاول والنصف الاول على ما ذكرنا
وافضل ما صليت اذا غاب البياض الغربي واظلم مكانه وهو
الشفق الثاني فيوخر الى ربع الليل او الثلث او النصف
كل ذلك ما لم ينم المصلي قبل ان يصليها فانه يكره النوم عنها
فمن خاف غلبة النوم فالافضل ان يصليها ثم ينام وهذا
الافضل عند الشافعي رحمة الله عليه ان تصلى في اول الوقت
وانما قلنا الافضل تاخيرها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال

يكره النوم قبل صلوة العتمة

اعتموا

اغتموا بالعتمة وخرج صلى الله عليه وسلم ليلة وقد اعتم
فقال صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتى لفرضتها
لامرتهم ان يصلوها هكذا فالنبى صلى الله عليه وسلم
اخرها وحث على تاخيرها فصل واما السنن الراتبة مع
هذه الصلوات الخمس فثلاث عشرة ركعة ركعتان قبل
عشا الاخرة ويوتر بثلاث وهو مخير ان شاء صلاها بتسليمة
واحدة كصلاة المغرب وان شاء فصل بينهما فيسلم عن
ركعتين ويوتر بالاخيرة وهو الافضل فيقراء فى الاولى من
الثلاث بعد الفاتحة بسبح اسم ربك الاعلى وفى الثانية
بقل يا ايها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله احد ويقرا
فى اول الركعتين من سنة الفجر بقل يا ايها الكافرون
وفى الثانية بقل هو الله احد ويستحب فعلها فى منزله ثم
يخرج ويستحب الاشتغال بذكر الله عز وجل وترك الكلام
الا ان يكون واجبا بعد ان يصليهما حتى يدخل فى الفريضة
والقراة بعد المغرب كالقراة فى ركعتى الفجر وروى
عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثر من عشرين مرة يقرا فى الركعتين بعد المغرب
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وروى
طاوس انه كان يقراء فى الاولى منهما آمَنَ الرَّسُولُ وفى

الثانية قل هو الله أحد ويستحب تعجيلها لما روي حذيفة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عجلوا
بالركعتين بعد المغرب ليرفعها الملائكة مع المكتوبة ويستحب
تخفيفها لذلك وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم من
صلى ركعتين بعد المغرب قبل ان يتكلم رفعت في عليين صلاته
وقد ورد ما يدل على استحباب تطويلها وهو ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق
اهل المسجد وكذلك روي عن حذيفة رضي الله عنه انه
قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه
صلاة المغرب ثم قام فصلى الى العشاء الاخرة ثم استقبل الى
منزله وقد ورد ايضا ان الاستحباب في فعلها في المنزل وهو
ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت اذ النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي الركعتين اللتين بعد المغرب في بيتنا وكذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها عن ام حبيبة
رضي الله عنها وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الركعتين بعد المغرب
الا في بيته وروي سهل بن سعيد الساعدي رضي الله عنه
قال ادركت زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وانه ليسلم

المغرب

المغرب وما اري رجلا واحدا يصليهما يعني الركعتين في المسجد بل كانوا يبتدرون باب المسجد فيخرجون فيصلونهما في بيوتهم فصل في فضائل الصلوات الخمس

روي عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل كل يوم منه خمس مرات هل تبقي من درنه شيء قالوا لا قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله تعالى بها الخطايا وعن ابي ثعلبة القرظي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحترقون فاذا صلوا الصبح غسلت الصلاة ما كان قبلها ثم تحترقون فاذا صلوا الظهر غسلت الصلاة ما كان قبلها ثم تحترقون فاذا حضرت صلوة العصر غسلت ما كان قبلها حتى ذكر الصلوات الخمس وعن الحارث مولى عثمن بن عفان رضي الله عنه ثم دعا بماء فتوضا ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضا وضوئي هذا ثم قال من توضا وضوئي هذا ثم قام فصلى الظهر غفر له ما كان بينها وبين صلاة الصبح ثم قام فصلى صلاة العصر غفر له ما بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشا الاخرة غفر له ما بينهما وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت ويتمرغ ليلته ثم اذا قام

فصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلوة العشا الاخرة وهي
الحسنات يذهبن السيات قال هذه الحسنات فما الباقيات
الصالحات قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة مرضات الرب وحب للملئكة وسنة
الانبيا صلوات الله عليهم ونور المعرفة واصل الايمان واجابة
الاعمال وبركة في الرزق وراحة الابدان وسلاح على الاعداو
كراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت
وسراج في قبره وفراش تحت جنبيه وجواب لمنكر ونكير و
مونس زاير معه في قبره الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة
كانت الصلوة ظلة فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه
ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة المومنين
بين يدي الرب عز وجل وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط
ومفتاحا للجنة لان الصلوة تسبيح وتحميد وتقديس وتعظيم
وقراة ودعا وان افضل الاعمال كلها الصلوة لوقتها وعن
ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الصلوات الخمس عماد الدين لا يقبل الله الايمان
الا بها وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رجل يا رسول

الله كم افترض الله عز وجل على عباده من الصلوات قال
خمس صلوات قال فهل قبلهن او بعدهن شيء قال افترض
الله على عباده صلوات خمسا قال قبلهن او بعدهن
شيء قال افترض الله فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن
ولا ينقص منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
صدق دخل الجنة عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به الرجل
العبد يوم القيمة صلاته فان هو اكملها كتب له كاملة وان لم
يكن اكملها قال الله عز وجل للملئكة انظروا هل تجدون
لعبدي من تطوع فاكملوا له ما ضيع من ذلك وعن انس
بن حكيم الضبي قال قال لي ابو هريرة رضي الله عنه اذا اتيت اهلك
فاخبرهم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة صلاته المكتوبة فان اتمها
والا انظر فان كان له تطوع اكملت الفريضة بها ثم يفعل بساير
الاعمال كذلك وعن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد الصلاة واول ما
افترض الله تعالى على هذه الامة الصلاة فصل في المشي
الى المسجد وفضل الجماعة والخشوع
في الصلاة عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضى العبد ثم
خرج الى المسجد كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحي
عنه سيئة ورفع له درجة ويستبشر الله تعالى به كما يستبشر بالغائب
الطويل غيبته اذا قدم على اهله وعن ابي عثمن النهدي عن
سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الله عز وجل من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم زارني في
بيت من بيوتي فانا في زايرا وحق على المزور ان يكرم
زايره وعن سالم بن عبد الله عن ابيه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال بشر المشائين في الظلم الى المساجد
بالنور التام يوم القيمة وعن ابي الدردا رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مشى في ظلم الليل الى المساجد
اتاه الله نورا يوم القيمة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل
على صلوة الفذ بخمس وعشرين درجة وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين الصلاة الجماعة وللفذ صلاة
سبع وعشرين درجة وعن انس بن ملك رضي الله عنه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمن بن مظعون من صلى الصبح في
جماعة كانت له حجة مبرورة وعمرة متقبلة يا عثمن من صلى الظهر في

جماعة

جماعة كان له خمس وعشرون صلوة كلها مثلها وسبعون
درجة في جنة الفردوس يا عثمان من صلى العصر في جماعة ثم ذكر
الله تعالى حتى تغرب الشمس فكانما اعتق نسمة من ولد اسمعيل
مع كل رجل منهم اثنا عشر الفا يا عثمن من صلى المغرب في جماعة
كانت له خمس وعشرون صلوة كلها مثلها وسبعون درجة في
جنات عدن يا عثمن من صلى عشاء الاخرة في جماعة فكانما قام
ليلة القدر ويستحب للرجل اذا اقبل الى المسجد ان يقبل بخوف و
وجل وخشوع وخضوع وان يكون عليه السكينة والوقار وليحدث
لنفسه فكرا وادبا غير ما كان عليه وفيه قبل ذلك من خلاله لات
واشغالها وليخرج برهبة ورغبة وذل وتواضع وانكسار من غير
عجب وتكبر وافتخار ورؤية النفس والخلق وينوي بذلك
التوجه الى الله عز وجل والى بيت من بيوته التي اذن الله ان
ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فما ادرك من الصلاة صلى
مع الجماعة وما فاته قضا كذا جاء في الحديث عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احد
كم وقد اقيمت الصلاة فليمش على هينة فليصل ما ادرك وليقض
ما سبقه وفي لفظ اخر فليمش وعليه السكينة والوقار فليحذر
العجب في المواظبة على العبادات والمداومة عليها لان ذلك يسقط

من عمن الله عز وجل ويبعده من قربه وتعمى عليه حالته و
يتبدل نوره بصيرته وحلاوة ما كان يجده من قبل في عبادته
ويكدر صفاء معرفته وربما رد عليه عمله وقصم لانه روي
انه تبارك وتعالى لا يقبل من المتكبرين عملا حتى يتوبوا
وقد جاء في الحديث ان ابرهيم خليل الرحمن عز وجل احيا
ليلة فلما اصبح اعجبه قيامه ليلته فقال نعم الرب رب ابراهيم
ونعم العبد ابرهيم فلما كان وقت غداه لم يجد احدا ياكل
معه وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان ياكل معه غيره فا
خرج طعامه الى الطريق ليمر به مار فياكل معه فنزل ملكان
من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما ابرهيم ابرهيم عليه السلام
الى الغداء فاجاباه فقال لهما تقدما الى هذه الروضة
فان فيها عينا وفيها ماء فنقعد عندها فتقدموا الى الروضة
فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد ذلك على ابرهيم
عليه السلام واستحيا منهما قال اذ لم ير عين ماء فقالا له
يا ابرهيم فادع ربك واساله ان يعيد الماء في العين فدعا
الله عز وجل فلم ير شيئا فاشتد ذلك عليه فقال لهما ادعوا
الله فدعا احدهما فرجع الماء في العين ثم دعا الاخر فاقبلت
العين فاخبراه انهما ملكان وان اعجابه بقيامه ليلته رد دعاءه
عليه فلم يستجب له فاذا كان هذا فعله عز وجل بخليله ابرهيم

فكيف

فكيف بغيره بل يعتقد العبد ان جميع ما فيه من الطاعة والمسارعة
اليها انما هي من الله ونعمة وفضله ورحمة ومنه فليقم بين يدي الله
عز وجل محتشما خاضعا ذليلا كانه يشاهده كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
وقد روي في الحديث ان الله تعالى اوحى الى عيسى بن مريم عليهما
السلام اذا قمت بين يدي فقم مقام الخايف الذليل الذام لنفسه
فانها اولى بالذم واذا دعوتني فادعني واعضاوك ينتفض
وكذلك روي ان الله عز وجل اوحى مثل ذلك الى عيسى عليه ا
لسلام وروي ان ابن سيرين رضي الله عنه كان اذا قام الى
الصلاة ذهب دم وجهه خوفا من الله عز وجل وفرقا منه
وكان مسلم بن يسار رحمة الله عليه اذا دخل في الصلاة لم يسمع
شيئا من صوت ولا غيره اشتغالا بالصلوة وخوفا من الله عز
وجل وقال عامر بن عبد قيس لان تختلف الخناجر بين كتفي
احب الي من ان اتفكر في شيء من امر الدنيا وانا في الصلاة
وقال سعد بن معاذ رضي الله عنه ما صليت صلاة قط فحدثت
نفسي فيها بشيء من امر الدنيا حتى انصرف وقال مجاهد
كان ابن الزبير رضي الله عنهما اذا قام في الصلاة في الشتا يتصبب
العرق منه فسالوه في ذلك فقال حيا من الله عز وجل وكان
مسلم بن يسار رحمة الله عليه يصلي فوقع الحريق في داره وهو

في بيت منها ففزع اهل البصرة حتى خرجوا فاطفوه فما
عقل مسلم الا بعد اطفوها وقيل انه ايضا كان يصلي في
الجامع فسقطت سارية الجنبه ففزع منها اهل السوق
وهو لم نعقل بها وعن عمار ابن الزبير رحمه الله عليه انه كان
يصلي ونعله بين يديه وكان شسع نعله حديد فالتفت
الى الشسع فلما فرغ من صلاته رمى بنعله ولم يلبس بعد ذلك
نعلا حتى مات وحكى عن الربيع بن خيثم انه كان يصلي تطوعا
وبين يديه فرس له يساوي عشرين الف درهم فجاء لص فحله
وذهب به فجاء الناس من الغداة يعزونه فقال اما اني من
يحله ولكن كنت في شيء احب الي منه فلما كان في بعض الايام
فاذا الفرس قد اقبل حتى قام بين يديه وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه صلى في شملة سوداء فيها خيط احمر فلما
سلم قال ان هذا الخيط الهاني عن صلاتي فقال وصف الله تعالى
الخاشعين في الصلاة في قوله تعالى الذين هم في صلاتهم خا
خاشعون قال الزهري هو سكون المرء في صلاته وقيل هو الذي
لا يعلم من عن يمينه وشماله في الصلاة لاشتغاله بالصلاة و
لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة شغلا
فصل في المحافظة عليها وما ورد من العقوبة على
من ضيعها روى الاعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود رضي الله

بعد

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى العبد في اول الوقت
صعدت الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى العرش تستغفر لصاحبها
الى يوم القيمة وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا صلى العبد في
غير وقتها صعدت الى السماء لا نور لها فتنتهي الى السماء ثم
كما يلف الثوب والخرق فتضرب بها وجهه ثم تقول ضيعك
الله كما ضيعتني وفي حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فابلغ الوضوء ثم قام
الى الصلاة فاتم ركوعها والقراءة فيها قالت الصلاة حفظك
الله كما حفظتني ثم صعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتح
لها ابواب السماء حتى تنتهي الى الله تعالى فتشفع لصاحبها واذا
ضيع ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت الصلاة ضيعك الله
كما ضيعتني ثم صعد بها ولها ظلمة حتى تنتهي الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه
صاحبها وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال صلى الله عليه
وسلم الصلوات لوقتهن وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله
عز وجل عن ابرهيم بن ابي محذورة المؤذن عن ابيه عن
جده رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول
الوقت رضوان الله واوسط الوقت رحمة الله واخر الوقت

عفو الله وقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم

ساهون قال ابن عباس رضي الله عنهما سالت النبي صلى الله

عليه وسلم عن معناها قال والله ما تركوها ولكن اخروها

عن اوقاتها وقال سعد رضي الله عنه سالت النبي صلى

الله عليه وسلم عن قوله عز وجل الذين هم عن صلاتهم سا

هون قال صلى الله عليه وسلم هم الذين يؤخرون الصلوة

عن وقتها وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما في قوله تعالى

ضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا

قال هو واد في جهنم وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا

يدخله الا من اضاع اوقات صلاته وروي عن عبد الله

بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه ذكر الصلوة يوما فقال من حافظ عليها كانت

له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم

يكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة من النار وكان يوم القيمة

مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف وعن الحارث

عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال من تهاون بصلاته فان الله عز وجل

يعاقبه بخمس عشرة عقوبة ست منها قبل الموت وثلث عند

الموت وثلث في القبر وثلث عند خروجه من القبر واما الست

التي قبل الموت فاولها يرفع عنه اسم الصالحين و
الثاني يرفع عنه بركة العمر والثالث يرفع عنه بركة الرزق
والرابع لا يقبل منه شئ من اعمال الخير حتى يصلي
والخامس لا يستجاب دعاه والسادس لا يجعل له في دعاء الصا
لحين نصيبا واما الثلاث التي عند الموت فاولها يموت عطشانا
ولو صب في حلقه سبعة ابحر ما روي والثانيه يموت
بغتة والثالثة انثقل بحديد الدنيا وخشبها واحجار
ها على رقبته وكتفه واما الثلاث التي في القبر فيضيق
عليه قبره والثانية يظلم عليه القبر والثالثه يصعب
بالقول واما الثلاث التي عند خروجه من القبر فاولها
يلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان والثانية يكون
حسابه شديدا والثالثة رجوعه من بين يدي الله عز و
جل الى النار الا ان يعفو الله تعالى عنه فصل
الصلاة خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلاة امر الله
تبارك وتعالى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
واول ما اوحي اليه بالنبوة قبل كل عمل وقبل كل فرض
في ايات كثيرة منها قوله تعالى اتل ما اوحي اليك من
الكتاب واقم الصلاة وقال عز وجل واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال جل وعلا

وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وخاطب عز وجل

جميع المومنين فامرهم بالاستعانة على طاعته كلها بالصبر والصلوة فقال تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا

بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين وقوله تعالى

واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكوة

فذكر الخيرات كلها جملة وهي جميع الطاعات مع اجتناب

جميع المعاصي وافرد الصلاة بالذكر واوصاهم بها فامته

وبالصلوة اوصى النبي صلى الله عليه وسلم امته عند خروجه

من الدنيا فقال صلى الله عليه وسلم الله الله في الصلاة وفيما

ملكت ايمانكم فهي اخر وصيته صلى الله عليه وسلم وجاء في

الحديث انها اخر وصيته كل نبي لامته واخر عهده اليهم عند خروجه

من الدنيا فالصلاة اول فريضة فرضت عليه صلى الله عليه

وسلم وعلى امته وهي اخر ما اوصى به امته واخر ما يذهب به

الاسلام واول ما يسال العبد عنه من عمله يوم القيمة وهي عمود

الاسلام وليس بعد ذهابها دين ولا اسلام وجاء في الحديث

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما يفقدون من دينكم

الامانة واخر ما يفقدون من دينكم الصلاة وليصلين اقوام

لاخلاق لهم فتارك الصلوة يكفر عند امامنا احمد رحمه الله عليه

اذا تركها جاحدا لوجوبها وجب قتله لاخلاف في مذهبه و

اما ان تركها تهاونا وكسلاً مع اعتقاد وجوبها دعي ليفعلها
فان لم يفعلها حتى تطلق وقت التي يليها او كفر وقتل بارتياع
لكفره بعد ان يستتاب ثلث ايام كالمرتد في الحالتين ويكون
ماله فيئا يوضع في بيت مال المسلمين ولا يصلى عليه ولا يدفن
في مقابر المسلمين وعنه لا يجب قتله في التهاون حتى يترك
ثلث صلوات ويتضايق وقت الرابعة ويقتل حدا كالزان
المحصن وحكمه حكم اموات المسلمين يرث ماله ورثته من
المسلمين وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله لا يقتل ولكن
يحبس فيتوب او يموت في الحبس وقال الامام الشافعي رضي
الله عنه يقتل بالسيف حدا ولا يكفر والدليل على كفره ماذكر
نا فيما تقدم من الايات والاخبار ويزيد عليها ما روي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما بين الرجل وبين الكفر والشرك الا
ترك الصلاة وروى عبد الله بن زيد عن ابيه رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبينهم ترك
الصلاة فمن تركها فقد كفر وروى جعفر بن محمد عن ابيه رضي
الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا
ينقر كما ينقر الغراب فقال لو مات مع على غير دين محمد صلى الله
عليه وسلم عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله

عو سد

ذكر ما يفعل بتارك الصلوة

عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ترك الرجل صلوة
متعمدا كتب اسمه على باب النار فيمن يدخلها وعن انس بن ملك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من نام عن
صلاة العتمة ولم يصليها يقول الملئكة لا نامت عيناه
لا قرب حبسك الله بين الجنة والنار كما حبستنا فصل
مروى عن الحسن البصري رحمه الله عليه انه قال كان العلماء من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون خمس واربعون
خصلة مكروهة شيء منها في صلاة الفريضة وهي التسحح عمدا و
التثاقل عمدا والتغاطس عمدا و اقناع الراس الى السماء لما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقلب بصره في السما فنزلت والذين هم
في صلاتهم خاشعون فطاطا رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
فكانوا يستحبون للرجل ان لا يجاوز بصره مصلاه ومنها
الصاق الحنك في الصدر وفلي الثوب والتمطي ومص الصبعد او
تغميض العينين والالتفات في الصلوة لما روي عقبة بن
عامر رضي الله عنه في قوله تعالى الذين هم على صلاتهم دائمون قال
اذا صلوا لم يلتفتوا يمينا ولا شمالا وقالت عايشة رضي الله عنها سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل في صلاته فقال انما
هي اختلاس يختلسها الشيطان من صلاة العبد وقيل جاء طلحة
بن عبد الجبار بن وايل وهو في القوم فساره ثم انصرف فقال عبد
الجبار

منع عن النوم قبل صلوة العشاء والاخيرة

عبد الجبار اتدرون ما قال قال رايتك امس وانت التفت و
انت تصلى وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان العبد اذا افتتح الصلاة اقبل الله تعالى عليه بوجهه فلا
يصرفه عنه حتى يكون العبد هو الذي ينصرف او يلتفت يمينا
وشمالا وفي حديث اخر ان العبد ما دام في صلاته فله ثلث خصال
البر ينثر عليه من عنان السماء الى مفرق راسه وملئكة يحفون
من لدن قدمه الى عنان السماء ومنادي ينادي لو يعلم المصلى
من يناجي ما انفتل فالالتفات مكروه جدا وقد قيل انه يقطع
الصلاة وفيه استخفاف بحرمة الصلاة وادابها ومن ذلك الاقعا
في القعود فيهما والرد على الامام وافتراش الذراعين في السجود
ووضع الصدر على الفخذين في السجود وضم الابطين الى الجنبين
في السجود بل يفرق بينهما ولا يلصقهما لانه مروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد لو مرت بهمة تحت ذراعيه
لنفذت وذلك لشدة مبالغته في رفع مرفقه عن ضبعيه و
في حديث اخر كان صلى الله عليه وسلم اذا سجد جافى بين
ضبعيه ومن ذلك تفريق الاصابع في السجود بل يضمهما ووضع
اليدين دون الركبتين في الركوع ووضع القدمين احدهما على الا
خرى وتعليقهما من الارض والسدل على الازار والسراويل والتمثيل
والتلمظ واشتراط الطعام للجنة والجنبين والقلنس ان يردان

اليد

يبلغ والتفت باللسان والنفخ في السجود وتسوية الحصا والمشي
عرضا ورفع الصوف على جليسك في التشهد ومعرفة من عن
يمينك ومن عن شمالك والايما والاشاره وبلع الحشا وما
يخرج من الحلق والاشتغال بالتمخط والسرق والنظر في الثياب
ومسح التراب عن الجبهة قبل ان ينصرف وتسوية الحصا اكثر من
مرة واحدة ونفض موضع السجود والدعا بعد التشهد اذا كنت
اماما والقعود في المحراب بعد التسليم حتى يتحرف من مكانه لليسارة
والعقد باليد بالاصابع في الصلاة والعبث باللحية والثوب فيهما
لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينظر الله الى
صلاة لا يحضر الرجل قلبه مع بدنه وابصر صلى الله عليه وسلم
رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت
جوارحه ونظر الحسن رحمه الله الى رجل يعبث بالحصا وهو يقول اللهم زوجني
من الحور العين فقال صلى الله عليه وسلم بيس الخاطب انت تخطب
وانت تعبث وقال عبد الرحمن بن عبد الله انه قال لينتهين اقوام ير
فعون ابصارهم يعني في الصلاة وقال الاوزاعي يكون الرجلان في
الصلاة وبين احدهما وبين الاخر كما بين السما والارض هذا مقبل
على الله تعالى بقلبه وهذا الاساه وقد صح الخبر عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال للمصلي منزله من صلاته نصفها فذكر الى عشرها
يعني بذلك ما عقل منها وحضر قلبه فيهما وفي حديث اخر انه

قال

قال صلى الله عليه وسلم لمصل اربعمائة صلاة ولمصل مائتي صلاة
ولمصل مائة وخمسين صلاة ولمصل سبعين صلاة وصلاة
بخمسين صلاة وصلاة بسبع وعشرين صلاة وصلاة بعشر
صلوات وصلاة بصلاة واحدة فالذي يكتب له اربعمائة صلاة
فهو الذي يصلي بمكة في البيت الحرام مع الامام في الجماعة بعد ان
لا يفوته التكبيرة الاولى والذي يكتب له مائتي صلاة فهو الامام
الذي يؤم بالناس بعد ان يعرف احكام الصلاة والذي يصلي له مائة
وخمسون صلاة فهو المؤذن في الجامع مع الجماعة والذي يكتب
له خمسون صلاة فهو الذي يصلي في الجامع مع الامام في الجماعة
ويكون قد فاتته تكبيرة الاحرام والذي يكتب له صلاة واحدة
فهو الذي يصلي وحده في غير جماعة والذي لا صلاة له هو الذي
يصلي وينقر كنقر الديك ولا يتم ركوعها وسجودها وهو الذي
تطوى صلاته كالثوب الخلق ويضرب بها وجهه صاحبها و
يقول لا حفظك الله كما لم تحفظ صلاتك فصل وينبغي لكل
مصل ان يقدم النية لصلاته ويمثل الكعبة البيت الحرام
امامه وينصب عينيه على ما تقدم بيانه في اول الكتاب و
يتيقن قيامه بين يدي الله عز وجل ولا يشك انه بعين الله
حيث يراه لقوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في
الساجدين ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله

والذي له سبعون صلاة فهو الرجل الذي يتسلك وسبع الضحى ويصلي

كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينوي الصلاة الفريضة
بعينها بالادا او القضا فهو اولى ويرفع يديه الى فروع اذنيه
او حذو منكبيه وقد بينا صفته ذلك في اول الكتاب و
هل يضم الاصابع بعضها الى بعض او يفرجها على روايتين و
اذا رفع يديه وكبر كانه رفع الحجاب الذي بينه وبين الله تعالى
فيحصل في المكان الذي لا يجوز له التلفت فيه ولا التشا
غل عنه لعلمه انه بعين من يدري حركته ويعلم ما يتلجلج في
نفسه وينطوي عليه سره وقلبه فينظر موضع سجوده و
لا يلتفت يمينا وشمالا ولا يرفع راسه الى السماء واذا قال
سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك و
لا اله غيرك علم انه يخاطب من هو سامع منه مقبل عليه
ناظر اليه لا يخفى عليه موضع شعرة ولا حركة جارحة منه
وكذلك قوله اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط
المستقيم يعقل ما يقول ويدري لمن يخاطب بهذا الخطاب
ولا ينسا مع ذلك الخشوع والتحفظ حذرا من وقوع السهو
عليه فيما هو قائم له ومايل فيه ويأتي باحدى عشرة تشديدة
في الفاتحة ويحذر اللحن الذي يعيب المعنى فيها فان
قراتها فريضة وهي ركن تبطل الصلاة بتركها ومع ذلك
ترى كانه واقف على الصراط وان الجنة عن يمينه بصفتها والنار

في

عن شماله بما فيهما وانه يصلي بين مستحضرهما وعد الله عز وجل بهما
اذا اصبحت صلاته من ثواب الجنة ومتخصص بها من وعيد
الله من عقاب النار وكل ذلك يتيقن من قلبه وحضوره من
عقله ويعتقد مع ذلك انه يصلي صلاة مودع لا يشك انها
تعرض على الله تعالى وانه لا يصلح له منها الا ما يصلح له عند الله
فقط ثم ياتي بقراءة ما يتيسر من السور من الكوامل وهي اولى
من قراءة اواخرها واوساطها ويكون ناصتا الى ما يقرا امامه
الى ما يلفظ ويتلو ولكن لك ان كان ماموما ينصت الى قراءة
الامام ويتفهمها ويتعظ بمواعظها وزواجرها ويعتقد
امتثال اوامرها هكذا الى ان ينتهي السورة فاذا فرغ من القراءة
ثبت قايما وسكت حتى يرجع اليه نفسه قبل ان يركع ولا
يصل قراءته بتكبيرة الركوع ثم يكبر ويرفع يديه الى فروع
اذنيه او حذو منكبيه على ما بينا في اول الكتاب فاذا
انقضى التكبير حط يديه ثم انحط من قيامه للركوع ويلقم راحتيه
ركبتيه ويفرق بين اصابعه ويعتمد على ضبعيه وضاعديه
ويسوي ظهره ولا يرفع راسه ولا يخفضه فينكسه فقد جا
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو كانت قصعة
ماء على ظهره ما تحركت عن موضعها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا ركع لو كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك عن

موضعه وذلك لاستواء ظهره صلى الله عليه وسلم وما تحته

في ركوعه صلى الله عليه وسلم ويقول سبحان ربي العظيم ثلثا

وهو ادنى الكمال وقال الحسن البصري رحمه الله عليه التسبيح

التام سبعا والوسط من ذلك خمس وادنى ثلث تسبيحات ثم يرفع

راسه مسمعا فينتصب معتدلا فيطمئن منتصبا لا يديه ثم ينحط

للسجود فيبدا ويضع ركبتيه على الارض ثم يديه ثم جبهته وانفه

ويتمكن من الارض ويطمئن في سجوده ويتوجه بكل عضو منه

وجهه الى القبلة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه و

سلم انه قال امرت بالسجود على سبعة اعظم وفي حديث اخر ان

العبد يسجد على سبعة اعضا فاي عضو منها ضيعه لم يزل ذلك

العضو يلعنه ويكون في سجوده متيقظا لا يبسط على الارض ولا

يفترش ذراعيه وينام عليها ولا على فخذيه بل يضع اصابع يديه

على الارض حتى يحاذي بها اذنيه او منكبيه الموضع الذي يحب

رفع اليد اليه في التكبير في حال القيام ولا يضعها حذاء راسه

ويضم اصابعه وتوجهها نحو القبلة ويبين العضدين عن

الجنبين والفخذين عن الساقين والبطن عن الارض على ما تقدم

بيانه ويقول في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلثا كالركوع ثم يرفع

راسه مكبرا ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمنى ويقول رب

اغفر لي ثلثا ناظرا الى حجره ثم يسجد ثانية كذلك ثم يرفع راسه

من الارض ثم يديه ثم ركبتيه معتمدا على ركبتيه فينهض على
صدر قدميه ولا يقدم احدى رجليه فانه مكروه وقيل ان يقطع
الصلاة مروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ويفعل
ذلك في ركعة الثانية فاذا جلس للتشهد الاول جلس على
رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى ويوجه اصابعه
نحو القبلة ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى
على فخذه اليمنى ويشير باصبعه التي تلي الابهام وهي السبابة
ويحلق الابهام مع الوسطى ويقبض الخنصر والبنصر ويكون
الى اصبعه من اول تشهده الى اخره لما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان احدكم في الصلاة
ثم جلس فلا يعبث بشيء فانه مناجي ربه ولكن يجعل يده
اليسرى على فخذه اليسرى ويده اليمنى على فخذه اليمنى
ثم ليكن قلبه وبصره الى اصبعه فانها مذبة الشيطان
ويتشهد ويقول التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ثم يقوم مكبرا فيقرا الفاتحة فحسب
ويركع ويسجد كذلك ثم يصلي الركعة الرابعة كذلك ثم يجلس
للتشهد فيأتي به على ما ذكرنا فاذا بلغ عبده ورسوله قال اللهم

صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد وعن امامنا احمد رحمه الله عليه رواية اخرى انه يذكر
ابرهيم ثم يذكر آله فيقول على ابرهيم وآل ابرهيم فهذا آخر
التشهد ويستحب له ان يستعيذ من اربع فيقول اللهم اني
اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة
المسيح الدجال ومن فتنة المحيا والممات ثم يدعوا فيقول اللهم
اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك
من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك
من خير ما سالك عبادك الصالحون واعوذ بك من شر ما
استعاذ منه عبادك الصالحون اللهم اني اسالك الجنة وما
قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا و
توفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد وان زاد على ذلك جاز الا ان
يكون اماما فيطول ذلك على الماموميين فالمستحب الاقتصار
حفظا للقلوبهم لعل يكون فيهم ذو الحاجة ثم يسلم فيدعو
لنفسه ولوالديه وللمومنين والمسلمين ويكون في جميع ذلك

متخوفا من عاقبتها وكيف وقد وقعت عند الله عز وجل الداعي
اليها الامر بها المثيب عليها والمعاقب عليها عند اسبابها فاذا خرج
منها عرضها على العلم فان شهد لها ببراءة الساحة وسلامة
المتولد حمد الله تعالى واثنى عليه اذ جعله اهلا لذلك وان وجد
فيها نقصانا وخللا تاب الى الله عز وجل واستغفر وتاهب و
اجتهد في التحفظ في التي بعدها وللصلاة المقبولة علامة وبينة
ولتمرودة علامة فالعلامة المقبولة نهيها وكفها لصاحبها
عن الفواحش والمناكر وترغيبه في الخير وتجديد نيته في
الصلاح والازدياد من الطاعات وفعل الخيرات والرغبة في
المثوبات وارتداعه عن الاسوا وكراهية المعاصي والخطيئات
قال الله عز وجل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله
اكبر وهذا الذي ذكرنا يستوي فيه الامام والماموم والمنفرد فاما
شرايط الصلاة وواجباتها ومسنوناتها فقد ذكرناها في اول
الكتاب والله الموفق للصواب فيما يختص بالامام

ولا ينبغي للرجل ان يكون اماما حتى يكون فيه هذه الخصال التي
نذكرها وهي ان لا يحب ان يتقدم وهو يجد من يكفيه ذلك ولا يتقدم
وهناك من هو افضل منه فان خالف وتقدم لم يزالوا في سفال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لان اقدم فيضرب عنقي ولا يقربني ذلك
من اثم احب الي من ان اتقدم قوما فيهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وان

شرايط الامام في الصلوة

يكون قاريا لكتاب الله فقيها في دين الله بصيرا بسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه جاء في الحديث اجعلوا امور دينكم الى فقها
ئكم وايمتكم قراوكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومكم خياركم فا
نهم وفودكم الى الله عز وجل وانما حضهم صلى الله عليه وسلم
بذلك لانهم اهل الدين والفضل والعلم بالله عز وجل والخوف
من الله تعالى الذين يعنون بصلاتهم وصلاة من خلفهم و
يتقون ما يلزمهم من وزر انفسهم ووزر من خلفهم ان اساو
في صلاتهم وما اراد صلى الله عليه وسلم بالقرا الحفظ للقران
فحسب من غير ان يعملوا به وانما اراد صلى الله عليه وسلم العمال
بالقران مع حفظه وفي ان احق الناس بهذا
القران من يعمل به وان كان لا يقراوه وقد يحفظ القران من لا يعمل
به ولا يعبوا با فامتر حل وده مما فرض الله تعالى عليه من العمل به
وما نهاه من النهي عنه فلا تغني تجزيه ولا كرامة له النبي
صلى الله عليه وسلم ما آمن بالقران من استحل محارمه فلا يجوز
للناس ان يقدموا عليهم في صلاتهم اماما الا اعلمهم بالله و
اخوفهم له فان خالفوا وقدموا غيره لم يزالوا في سفال وادبار
واستقاص في دينهم وبعد من الله تعالى ومن رضوانه وجنته فرحم
الله قوما عقلوا بدينهم وفضلوا تهم فقدموا اخيارهم واتبعوا في
ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك القربة الى

ربهم

دينهم وينبغي ان يكون الامام ايضا حافظا للسانه من غيبة ا
لناس عليه وعيبهم الا من الخير ويكون يامر بالمعروف ويفعله
وينهى عن المنكر ويجتنبه ويحب الخير واهله ويبغض الشر و
اهله عارفا بمواقيت الصلوة محافظا عليها مقبلا على شانه عفيف
البطن والفرج منقبض اليد عن الحرام قليل السعي الا في ابتغاء مرضات
الله عز وجل وقورا حمولا صبورا على الاذى يغضي عن الشر ويحتمل
ممن يتكلم فيه ويصبر على من يحمل عليه ويحسن الى من اساء اليه
ويكون غضيض الطرف عن المحارم ان راى عورة سترها و
ان راى مجرما يرد فيها يعرض عن الجاهلين ويقول اللهم سلام
الناس منه في راحة وهو من نفسه في عنا حريصا على فكاك
رقبته مجدا في خلاص نفسه ويعلم انه قد بلي بشي عظيم خطير
خطره كبير شانه وليكن همه ما قد كلف من عظيم قدر الامامة
وخطر قدرها وخيرها قليل الكلام الا فيما يعنيه له حال و
للناس حال واذا قام في محرابه علم انه قايم في مقام النبيين و
خليفة سيد المرسلين ويناجي رب العالمين فتحري حقيق الصدق
له في تمام يصلي بصلاة اضعفهم فيرى من نفسه انه دونهم وا
نه مبتلى باما منهم وان الله تعالى يساله عن ادا الفرايض عن نفسه
وعنهم وهو يتقدم بابك على خطيئته نادم على ما سلف من تفريط
وقديم ايامه وما انقضى من اوقاته لا يتكبر على من خلفه ولا يتجبر

على من هو دونه ولا يتعصب حمية لنفسه اذا قبل ما فيه وما هو
عنه بري ولا يحب حمدهم ولا يكره ذمهم فتكون الجماعة عنده في
الحالين سواء لم يحزن عليه كثير طيب المطعم نظيف اللباس
متواضعا في الحسر متخاشعا في مجلسته غير محدود في الاسلام و
لا دارسه في الانام ولا غماز على اخيه عند السلطان ولا ساع
الى شر الناس ولا ذي عمز في حقه ولا خاينا في وديعته ونجا
رته وعاريته ولا يتقدم وهو يعلم ان فيه حسدا ولا بغيا
ولا حقدا ولا اخيه ولا غلا ولا ارخاء ولا نزة ولا طالبا ثارا
ولا منتصرا لنفسه ولا مشتفيا من غيظ ولا متتبعا عورة رجل
مسلم ولا غاشا لاحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتكلم في
فتنة ولا يسعى فيها ولا يهوى بها بل يعين اهل الحق على اهل البا طل
بيده ولسانه وقلبه يقول الحق وامكان مرا لا ياخذه في الله
لومة لايم لا يحب مدح الناس له ولا يكره ذمهم ولا يحص نفسه
بشي من الدعا بل يعم الدعا له ولهم وقت ما يدعو عقيب
الصلاة بهم فان افرد نفسه بذلك الا خص انه منه لهم
ولا يوثر بعضهم على بعض الا اولوا العلم كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ليليني اولوا الارحام والنهى وكذلك الذي يلونهم
وقراءة ظهره ولا يتقرب الغني ويزري بالفقير ولا ينبغي له ان
يتقدم بقوم وفيهم من يكره امامته فان كان فيهم من يكرهه
ومن

ومن لا يكرهه نظوفان كان الاكثر يكرهون اعتزل المحراب
ولا تقربر هذا اذا كانت كراهيتهم له بعلم وحق وان كان
ذلك بجهل وباطل ودعوى نفس وعصبية لمذهب وهوى
لم يلتفت الى كراهيتهم ولا يترك الصلاة بهم الا ان يخاف
الفتنه في القوم لاجله فينبغي ويعتزل المحراب لذلك حتى
يصطلحوا ويرضوا ولا ينبغي له ان يكون مماريا ولا حلافا و
لا لعانا ولا يدخل مداخل السوء والتهم ولا يخالط من الناس
الا الصالحين ولا ينبغي له ان يكون اماما وهو يحب الفتنة
واهلها في العصبية واهلها والرياسة واهلها وينبغي ان
يكون صبورا على اذى الناس متوددا اليهم طالبا لمنفعتهم
مجتهدا في مصلحتهم لا يمارى على الامامة ولا يقاتل عليها في
كفاه عظيم مونتها نقل عن الاكابر ممن تقدم من
السلف انهم كرهوا الامامة وقدموا من هو ليس مثلهم في
الشرف والديانة ابتغاء حمل المونة عنهم وتخفيفا وخيفة
من تقصير يقع لهم وينبغي للامام اذا احضر عنده ذو سلطان
ان لا يتقدم عليه في الصلاة الا باذنه وكذلك لا يجلس على تكرمته
الا باذنه واذا نزل بقرية او حلة او فساطيط او حي من احيا
العرب لا يومهم الا باذنهم وكذلك اذا اتفق مع قوم في قافلة
وسفر ومجمع لا يومهم الا باذنهم وينبغي للامام ان لا يطيل

الصلاة بل يخففها مع التمام لما روى ابو هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان احد
كم اماما فليخفف فانه يقوم وراءه الصغير والكبير وذو الحاجة
واذا صلى لنفسه فليطل ما يشاء وعن ابي واقد رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجز الناس صلاة
على الناس وادوم على نفسه وينبغي للامام ان لا يدخل
في الصلاة ولا يكبر حتى ينوي الامام بقلبه وان يلفظ ذلك
بلسانه كان احسن ويلتفت يمينا وشمالا فيسوي الصفوف
فيقول استووا رحمكم الله اعتدلوا رضي الله عنكم ويأمرهم
بسد الفرج وتسوية المناكب ودنو بعضهم من بعض حتى تلتصق
مناكبهم لان اختلاف المناكب واعوجاج الصفوف نقص في
الصلاة وحضور الشياطين وقيامهم مع الناس في الصفوف
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رصوا الصفوف
وحاذوا المناكب وسدوا الخلل لا يقوم بينكم مثل اولاد الحذف
يعني مثل اولاد الغنم من الشياطين وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام الى الصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا فيأمرهم
بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وراى صلى الله
عليه وسلم يوما رجلا قد خرج صدره من الصف فقال لتسون
مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم وفيما اتفق عليه مسلم

والبخاري عن سالم بن ابي الجعد قال سمعت النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتسون
صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم وفي صحيح اخر عن
قتادة عن انس بن ملك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اتمام الصلاة
[عمر] بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قام مقام الامام لا
يكبر حتى ياتيه رجل قد وكله باقامة الصفوف فيخبره انهم قد ا
ستووا فيكبر حينئذ وكذلك كان يفعل عمر بن عبد العزيز وروي
ان بلال المؤذن رضي الله عنه كان يسوي الصفوف ويضرب
عراقيبهم بالدرة حتى يستووا وقال بعض العلماء ان الظاهر هذا
انه كان يفعل ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
اقامته قبل ان يدخل في الصلاة لان بلال رضي الله عنه لم يؤذن
لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما واحدا عند مرجعه من
الشام في زمن ابي بكر رضي الله عنه بسواله وسوال الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين شوقا [الى] [ز]من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فلما
بلغ بلال رضي الله عنه اشهد ان محمدا رسول الله امتنع من الاذان
فلم نقدر عليه فسقط مغشيا عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا
اليه وانشد عند ذلك بكا اهل المدينة من المهاجرين والانصار
حتى خرجت العواتق من خدورهن شوقا الى النبي صلى الله عليه و

ان بلال لم يؤذن بعد النبي عليه السلام

سلم فثبت فذلك ان ضوبه العراقيب كان على عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم … للامام ان لا يدخل طاق القبلة فيمنع

من وراه رويته بل يخرج منه قليلا … امامنا احمد رحمه الله رواية

اخرى انه يستحب قيامه فيه ولا يتخذ مقاما اعلى من مقام الماموميں

فان فعل فهل يبطل صلاته على وجهين … له اذا سلم من صلاته

ان لا يلبث في محرابه وليعجل فليتحول الى يساره فيلبث قليلا بقدر ما

ياخذ من المحراب لما … المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتطوع الامام في مقامه الذي يصلي

فيه بالناس المكتوبة واما الماموم فجايز له ذلك وهو مخير لانه سا

اذا فرغ من الفريضة صلى موضعه او يتاخر قليلا … ان يكون

له سكتتان سكتة عند افتتاح الصلوة وسكتة اذا فرغ من

القراة قبل ان يركع حتى يتنفس ويسكن وجه قراته ولا يصل قراته

بتكبيرة الركوع لان ذلك مروي … النبي صلى الله عليه وسلم في

حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه وينبغي اذا صلى الى سترة

ان يدنو منها ولا يدع بينه وبينها … بعيده ليلا

يمر بينهما كلب اسود بهيم او حمار او امراه فان صلاته تنقطع

عند امامنا احمد رحمه الله عليه وعنه في المراه والحمار رواية اخرى

لا ينقطع انها … اذا ركع يسبح ثلث تسبيحات على ما ذكرنا ولا يسرع

فيهما ولا يبادر ولكن يتمام من كلامه ويمكن لانه اذا

اسرع

اسرع بالتسبيح لم يدركه من خلفه فيودي الى مسابقة المأموم
فتفسد صلاته ثم فيرجع وزرهم عليه وكذلك ينبغي له اذا رفع
راسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ثبت قايما معتدلا ويقول
ربنا لك الحمد من غير عجلة في كلامه حتى يدركه المأمومين وان
زاد على ذلك فقال ملأ السماء وملأ الارض وملأ ما شئت من
بعد جاز ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقوم حتى نقول قد
نسي كذلك يثبت في السجود وفي الجلسة بين السجدتين ليد
ركه من خلفه في الركن ولا تنظر الى قول من يقول اذا فعل ذلك
سبقه المأموم فبطلت صلاته اذا انكر ذلك عنه ففي ذلك فساد
لان الناس اذا راوه يديم ذلك ويواظب عليه علموا انه يثبت
دايما ولم يبادروا وانما ينبغي للامام يستحب لك ان يخوفهم
قبل الشروع في الصلاة ويحذرهم من مسابقته على ما نذكره
في هذا الذي يليه ولا يودي ذلك الى فساد بل الى مصلحة عامة
وتمام صلاة الجمع وقد جاء الحديث ان كل مصل راع ومسئول
عن رعيته وقيل ان الامام راع لمن يصلي بهم فعلى الامام النصيحة
لمن يصلي خلفه وينهاهم عن المسابقة في الركوع والسجود ويحسن
ادبهم اذ هو راع لهم ومسئول عنهم ويتم صلاته ويحكمها

وبحسنهما حتى تكون له مثل اجر من يصلى خلفه والاهليه مثل اوزار
هم اذا اساء وقصر فصل ويجب على الماموم ان ينوى الايتمام
ويقف على يمين الامام ولا يقف قدامه ولا عن يساره فان كانوا جماعة
فالستر ان يقفوا خلفه فان كبر عن يمينه وجاء اخر فانه يكبر
معه ويحصل معه صفا ثم يتأخران وراء الامام فان كبر الثاني
اخرجهما الامام بيده ولا يتقدم هو عن موضعه الا ان يكون
وراءه صفا واذا احضر الجماعة ووجد في الصف فرجه دخل فيها
وان لم يجد وقف عن يمنة الامام ولا يجذب رجلا فيقوم معه
صفا لانه يودى الى الهرج والفتنة والبغضا والعداوة ولانه
يودى ذلك الى بطلان صلاة المجذوب لانه يصير فذا بذلك
وذلك يبطل الصلاة عليهما ولكن يجتهد فيحصل كتفيه في
الصف فيكبر ويحرم بالصلوة ثم يخرج مع واحد منهم الى وراء
الصف واذا دخل المسجد والامام في الركوع كبر تكبيرتين احد
هما للاحرام والاخرى للركوع فان كبر واحدة ونواها جاز
واذا دخل والامام في التشهد الاخير استحب له ان ينوى الصلاة
ويكبر ويجلس مع الامام ليدرك فضل الجماعة فاذا سلم الامام بنى
على تكبيرته وصلى فصل وينبغى للماموم ايضا ان لا يسبق الامام
في التكبير ولا في الركوع والسجود ولا في الرفع عنهما ويجتهد ذلك
جدا ويجتهد وسعه ويبذل طاقته ان تكون افعاله في الصلاة

عقيب

عقيب فعل امامه فى ذلك احاديث كثيرة عن النبى صلى الله
عليه وسلم وعن الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ذلك ما
روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخاف الذى يرفع
راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار اخرى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع
قبلكم البراء بن عازب رضى الله عنهما قال كنا خلف النبى
صلى الله عليه وسلم فكان اذا انحط من قيامه لا يحنى منا احد
ظهره حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الارض وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوون خلفه قياما حتى يحط
النبى صلى الله عليه وسلم ويكبر ويضع جبهته على الارض وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوون خلفه قياما
حتى يحط النبى صلى الله عليه وسلم ويكبر ويضع جبهته
على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وقد جاء عن الصحابة رضى الله
عنهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوى
قائما وانا نسجد بعده بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما يخشى الذى يرفع
راسه قبل الامام ان يحول الله راسه قبل الامام ان يحول الله
راسه راس حمار او راس خنزير رضى الله
عنه انه قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول اما يخشى

انجهر

الذي يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار

روى عن ابن مسعود رضي الله عنه نظر الى من سبق الامام فقال

له لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت والذي لم يصل وحده

ولم يقتد بامام فذلك الذي لا صلاة له وكذلك

ابن عمر رضي الله عنهما نظر الى من سبق الامام فقال له ما

صليت وحدك ولا صليت مع الامام ثم ضربه وامره ان يعيد

الصلاة وروى صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا

كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فارفعوا

رؤسكم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا جميعا ربنا لك

الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد واذا رفع راسه

فارفعوا رؤسكم ولا ترفعوا رؤسكم قبل ان يرفع واذا صلى

جالسا فصلوا جميعا جلوسا ابو عبد الله امامنا احمد رحمه

الله في رسالته باسناده عن ابي موسى الاشعري صاحب رسول

الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم علمنا صلاتنا وعلمنا ما نقول فيها قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا واذا قرا فا

نصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين

يجبكم الله واذا رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم

فقولوا

فقولوا اللهم ربنا لك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد
فكبروا واسجدوا واذا رفع راسه وكبر فارفعوا رسكم وكبروا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان
في القعدة فليكن من قول احدكم التحيات لله والصلوات وا
لطيبات حتى تفرغوا من التشهد قال الامام ابو عبد الله احمد
بن محمد بن حنبل الشيباني رضي الله عنه وامامنا على مذهبه
اصلا وفرعا وحشرنا في زمرته قول النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كبر فكبروا معناه ان ينتظروا الامام حتى يكبر ويفرغ من
تكبيره وينقطع صوته ثم تكبرون بعده والناس يغلطون
في هذه الاحاديث ويحملونها مع ما عليها عامتهم من الا
ستخفاف بالصلوة والاستهانة بها فقاربه ياخذ الامام في التكبير
فياخذون معه وهذا خطا لا ينبغي لهم ان ياخذوا في التكبير
حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا والامام لا يكون
مكبرا حتى يقول الله اكبر فاخذهم في التكبير لان الامام لو قال
الله ثم سكت لم يكن مكبرا حتى يقول الله اكبر فكبر الناس بعد
قوله الله اكبر فاخذهم في التكبير مع الامام خطا وترك لقوله
لنبي صلى الله عليه وسلم لانك لو قلت اذا صلى وفرغ من صلوته فكلمه
وليس لك ان تتكلم وهو يصلي وكذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم اذا كبر الامام فكبروا ودبما طول الامام في التكبير اذا
لم يكن له فقه والذي يكبر معه ربما جزم التكبير ففرغ من
التكبير قبل ان يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام
ومن كبر قبل الامام فليست له صلاة لانه دخل في الصلاة قبل الا
مام ومن كبر قبل الامام فلا صلاة له وقول النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كبر وركع فكبروا واركعوا معناه ان ينتظروا الا
مام حتى يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعوه وقول
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفع وقال سمع الله لمن حمده
فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا لك الحمد معناه ان ينتظروا
الامام ويلبثوا ركوعا حتى يرفع الامام راسه ويقول سمع الله لمن
حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه فيرفعون رؤسهم
ويقولون اللهم ربنا لك الحمد وقوله فاذا كبر وسجد فكبروا و
اسجدوا معناه ان يكونوا قياما حتى يكبر وينحط للسجود
يضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما هذا كله موافق لقول
النبي صلى الله عليه وسلم الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع
قبلكم [illegible] واذا كبر ورفع راسه فارفعوا رؤسكم وكبروا
معناه ان يلبثوا سجودا حتى يرفع الامام راسه ويكبر فاذا انقطع
صوته وهم سجود اتبعوه فرفعوا رؤسهم وقوله النبي صلى

الله عليه وسلم فتلك بتلك يعني انتظاركم اياه ركوعا وقياما
حتى يكبر ويركع وانتم قيام يتبعونه وانتظاركم اياه ركوعا
حتى يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع ابتعموه (في الهامش: ابتعموه)
فرفعتم وسلم وقلتم ربنا ولك الحمد وقوله صلى الله عليه
وسلم فتلك بتلك في كل رفع وخفض وهذا تمام الصلاة
فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان كثيرا من الناس
يوم القيمة مايكون لهم صلاة لسبق الامام بالركوع والسجود
والرفع والخفض وقد [وجاء الحديث] انه ياتي على الناس زمان
يصلون ولايصلون يوشك ان يكون زماننا هذا فان الغالب
عليهم مسابقة الامام ويضيع اركان الصلوة وواجباتها
ومسنوناتها وتمامها [فيجب على من راى من]
[يقصر في صلاته و يضيع] [illegible] وواجباتها وادابها
ان يعظه ويعلمه وينصحه ليصلح فيما بقي ويستغفر عما
مضى فان يفعل كان شريكه في ذلك وعليه وزره واثمه
وقد [جاء الحديث] عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل
للعالم من الجاهل حيث لايعلمه فلولا ان تعليم الجاهل واجب
على العالم ولازم له فرض عليه لما توعده صلى الله عليه وسلم
بالويل في السكوت عنه لان الوعيد لايستحقه الامن ترك
الواجب الفرض دون النفل [وجاء الحديث] عن بلال بن سعد

انه قال الخطيئة اذا خفيت لم تفرض صاحبها واذا اظهرت
فلم تغير ضرب العامة وذلك لتركهم ما لزمهم من التغيير والا
نكار على من ظهرت الخطيئة منه وسكوتهم عنه فكلما سكتوا فاتهم
الامر والوبال على الجميع وشارك المحسن المسئ
في اساءته اذا لم ينهه وينصحه وقد ورد عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال من راى من شئ في صلاته فلم ينهه شارك
في وزرها وعارها ويكون موافقا للشيطان اللعين لانه
يريد ان يسكت عن الكلام في ذلك وان يترك التعاون على
البر والتقوى الذي اوصى الله تعالى المومنين بهما في قوله
عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى الاية والنصيحة التي هي
واجبة عليهم بعضهم لبعض ويريد ان يضمحل الدين
ويذهب الاسلام ويتاثم الخلق فلا ينبغي ان يطيع الشيطان
الله عز وجل يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم
من الجنة ... جل وعلا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير واعلم ان
جميع ما يوجد من النقص في الصلاة والزكوة وساير العبادات
لسكوت اهل العلم والفقه والبصر عنهم وترك النصيحة والتعليم
والتاديب فيحسبوا ذلك اولا من اهل الجهل انه يعم اهل العلم و
ينسب اليهم ... العجب لو راى رجل من يسرق ... ولده

او رغيفا من انسان يهودي او مسلم لم يتمالك من نفسه حتى
يصيح عليه وينزعه ويفتح له ذلك واذا راى من يصلي ويسرق
اركان الصلاة وواجباتها وسقطها مع الواجب وساير الاثم
سكت عنه ولا ينطق فينكر عليه او يعلمه ويستهين امره وعن
جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسوا الناس سرقة
الذي يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله وكيف يسرق من
صلاته قال صلى الله عليه وسلم لا يتم ركوعها ولا سجودها وعن
الحسن البصري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الا اخبركم باشر الناس سرقة قالوا بلى يا رسول
الله من هو قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم ركوع الصلاة
ولا سجودها قال سلمان الفارسي رضي الله عنه الصلاة مكيال
فمن وفى وفي له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في
المطففين وعن عبد الله بن علي او علي بن شيبان وكان من
الوفد الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى صلاة عبد
لا يقيم صلبه في ركوعه وسجوده وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ان رجلا دخل ~~المسجد~~ المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس في المسجد فصلى ثم جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له

صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فصلى كما صلى
ثم جاء فسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ففعل ذلك ثلث
مرات فقال والذي بعثك بالحق ما احسن غير هذا فعلمني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فكبر
ثم اقرا ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمين راكعا
ثم ارفع حتى يعتدل قايما ثم اسجد حتى تطمين ساجدا ثم ارفع
حتى تطمين ساجدا ثم اجلس حتى تطمين جالسا ثم اصنع ذلك
في صلاتك كلها وفي حديث اخر عن رفاعه بن رافع رضي الله
عنه قال بينما نحن جلوس حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ دخل رجل فاستقبل القبلة فصلى فلما قضى صلاته جاء فسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قوم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل امره بذلك مرتين
او ثلثا فقال الرجل ما الو قدرتي فلا ادري ما اعيبت من صلاتي
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم صلاة احدكم
حتى يسبغ الوضو كما امره الله تعالى فيغسل وجهه ويديه الى
المرفقين ويمسح براسه ويغسل رجليه الى الكعبين ثم يكبر الله تعالى
ويحمده ثم يقراء من القران ما اذن له فيه ثم يكبر فيضع كفيه
على ركبتيه حتى تطمين مفاصله وتسترخي ثم يكبر ويستوي
قاعدا على مقعده ويقيم صلبه فوصف صلاته هكذا اربع ركعات

ركعات

ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوي قايما حتى يقيم صلبه ويأخذ كل عظم مأخذه ثم يكبر ويسجد فيمكن وجهه حتى تطمين مفاصله وتسترخي

ركعات حتى فرغ ثم قال لا يتم صلوة لاحد حتى يفعل كذلك فقد امر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام الصلوة والركوع والسجود واخبر ان الصلاة لا يقبل الا هكذا وما وسعه صلى الله عليه وسلم السكوت عني حين راى الرجل يصلي صلاة ناقصة فلو جاز تاخير البيان عن وقت الحاجة وترك الانكار على الجاهل وتعليمه لسكت النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك الى ما قد بين من قبل للصحابة رضي الله عنهم وتجاوز عنه فلما بالغ في الانكار عليه والتعليم له دل على وجوب ذلك وينبهه صلى الله عليه وسلم من حضره من الصحابة رضي الله عنهم ان يفعلوا كذلك اذا راوا من يفعل في صلاته مثل ما فعل ذلك الرجل ويعلموا اصحابهم واصحاب اصحابهم كيفية احكام الشرع الى ان تقوم الساعة ويجب على المؤذن ان يصلح من لسانه ما لا يلحن في الشهادتين ويكون عارفا بالاوقات وان لا يؤذن الا بعد دخول الوقت الا في الفجر خاصة ويحتسب باذانه وجه الله تعالى ولا ياخذ على اذانه اجرا ويستقبل القبلة بوجهه في التكبير و الشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء الى الصلاة و اذا اذن لصلاة المغرب جلس بين الاذان والاقامة جلسة خفيفة ويكره له ان يؤذن وهو جنب او محدث ولا ينبغي له ان يشق الصفوف اذا فرغ من الاقامة ليقوم في الصف الاول

وينبغي له ان يقيم موضع الاذان الا ان يشق عليه مثل اذا كان
قد اذن في مناره فانه يقيم موضع الصلاة وحسن تبيينه له
فرحم الله من اقبل على صلوته خاشعا خاضعا ذليلا
لله عز وجل خايفا داعيا راغبا وجلا مشفقا راجيا وجعل
اكثر همه في صلوته لربه تعالى ومناجاته اياه وانتصابه
بين يديه قايما وقاعدا وراكعا وساجدا وفرغ لذلك
قلبه وثمرة فواده واجتهد في ادا فريضة فانه لا يدري
هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها او يعاجل عليه بوفاته
قبل ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل محزونا مشفقا
يرجو قبولها ويخاف ردها ان قبلها سعد وان ردها
شقي فما اعظم خطرك يا ايها المومن المتحلي بانوار الا
سلام في هذه الصلاة وفي غيرها من عملك وما اولاك
بالهم والحزن والخوف والوجل فيما سواها مما افترض
عليك انك لا تدري هل قبلت منك صلاة او حسنة قط
ام لا وهل غفرت لك سيئة ام لا وانت على ذلك ضاحك فرح
غافل متنفع بالعيش كيف وقد جا اليقين من مخبر صادق
امين انك وارد النار فقال جل وعلا وان منكم الا واردها
ولم ياتك اليقين انك صادر عنها فمن احق بطول البكا وطول
الحزن منك حتى يتقبل الله منك ثم مع هذا لا يدري لعلك

بها فوايد جليلة

ولا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت فيبشر بالجنة
او يخوف بالنار فحقيق ان لا تفرح باهل ولا ولد ولا مال و
ان العجب كل العجب من طول غفلتك وطول سهوك عن هذا
الامر العظيم وانت تساق سوقا حثيثا في كل يوم وليلة وفي
كل ساعة وطرفة عين فتوقع اجلك ولا تغفل عن هذا الامر
العظيم والخطر الجسيم الذي قد اظلك فلا بد انك ذائقه او
ملاقيه ولعله ينزل بساحتك في صباحك او مسائك اسرع ما
يكون عليه ما ابقاك فكانك قد اخرجت من ذلك كله وسقته
فاما الى الجنة واما الى النار التي انقطعت الصفات وقصرت العبارات
والحكايات عن بلوغ حقيقة وصفها ومعرفة قدرها وانواع
عذابها والاخاطر بغايات خبرها العبد الصالح عجبت للنار
كيف نام هاربها وعجبت للجنة كيف نام طالبها فوالله لئن كنت
خارجا من الطلب والهرب فقد هلكت هلاكا ابديا وعظم
شقاؤك وطال حزنك وبكائك مع الاشقياء المعذبين و
لئن زعمت انك هارب طالب فلا يغرنك الاماني والعجب بما
انت منتحل به فقد فنك والحذر والاجتهاد احذر النفس والشيطان
فان منقبتهما دقيق وغايلتهما شديدة ومكايدهما خبيثة
واحذر الدنيا لئلا تاخذك بزينتها وتخدعك بباطيلها او
كذبها وخضرتها ونضرتها وقد جاء في الحديث عن

سند النشران الذي يعز وينصر ويمن قال الله عز وجل فلا تغرنكم

الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان الرجيم

الله الله ثم الله احذر الهلاك والردى احفظ الصلاة وما

سواها من الاوامر وانته عن المناهي اجمع وذر الاثم ما ظهر

منه وما بطن وسلم الى ربك جميع المقدور فيك وفي غيرك

انقد لربك بطاعته فيما امرك ونهاك ولا ينفر منه با ربكانك

ما نهاك عنه ولا سخطه عليك باعتراضك عليه في تدبيره فيك

وترك رضاك عنه فيما قسم لك من الاقسام والارزاق وفعل

فيك من الافعال ما طوى عنك مصالحها واخفى عنك عواقبها

ما سيظهر لك من طيب ثمارها ومنافعها عز من قايل

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو

شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وكن ابدا طايعا لمولاك

راضيا بقضايه صابرا على بلايه شاكرا لالايه داعيا باسمايه

ذاكرا لانعمه وايامه موافقا لفعله ومراده غير متهم له في

تدبيره فيك وفي خلقه حتى ياتيك الوفاه متوفا مع ا

لطيبين ويحشر مع النبيين ويدخل جنات النعيم بحمد رب

العالمين ومشية الله الاولين والاخرين واما

صلاة الخاصة الايقاظ الخاشعين المراقبين القلوب جلسا

الرحمن رضوان الله عليهم وسلامه فصفتها ما روي ان

يوسف بن عصام في جامع من جوامع خراسان فاذا هو بحاتم
عظيمة فسال عنها فقيل انها حلقة حاتم وهو يتكلم في الا
دب الزهد والورع والخوف والرجا فقال لاصحابه قفوا بنا
نسأله عن مسالة من امر الصلاة فان هو اجابنا عنها جلسنا
اليه فوقف عليه وسلم عليه فقال له رحمك الله مسئلة
قال له حاتم تسالني عن معرفتها او عن ادبها قال فصارت
مسالتين ووجب لهما جوابان فقال يوسف اسالك عن
ادبها فقال هو ان يقوم بالامر ويمشي بالاحتساب ويدخل
بالنية ويكبر بالتعظيم ويقرا بالترتيل ويركع بالخشوع و
يسجد بالتواضع ويتشهد بالاخلاص ويسلم بالرحمة فقال
اصحاب يوسف سالته عن معرفتها فسأله فقال له حاتم هو ان
تجعل الجنة والنار عن يمينك والصراط تحت قدميك والميزان
تحت جبينك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فقال
يوسف يا شاب منذ كم تصلي هذه الصلوة قال منذ عشرين سنة
فقال يوسف لاصحابه قوموا بنا حتى نعيد صلاة خمسين
سنة ثم التفت اليه فقال له من اين لك هذا قال من كتبك
التي كنت تمليها علينا وحديث ابي حازم الاعرج رحمه الله عليه
يليق هذه الجملة فنذكره وذلك ان ابا حازم قال لقيني رجل من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على ساحل البحر فقال

لي يا ابا حازم اتحسن ان تصلي قلت وكيف لا احسن اصلي
وانا بصير بالفرايض وما امر به رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال لي يا ابا حازم ما الفرض عليك قبل قيامك الى الصلاة
فقلت ستة فقال وما هي قلت الطهارة والاستتار واجتناب
موضع النجاسة والقيام الى الصلاة والنية والتوجه الى القبلة
يا ابا حازم فباي نية تخرج من بيتك الى المسجد قال
بنية العبادة قال بنية الحضور مقرله بالربوبية قال
فاقبل علي وقال يا ابا حازم بم تستقبل القبلة قلت بثلاث
فرايض وسنة قال وما هي قلت التوجه الى القبلة فرض والنية
فرض والتكبيرة الاولى فرض ورفع اليدين سنة قال فكم من
التكبير عليك فرض وسنة قلت اصل التكبير اربعة وتسعون
تكبيرة منها خمس فرض والباقي كلها سنة قال فيم تستفتح الصلاة
قلت بالتكبير قال فما برهانها قلت ثوابها قال فما جوهرها
قلت التسبيح قال فما احياؤها قلت خشوعها قال فما الخشوع
قلت النظر الى موضع السجود قال فما وقارها قلت السكون
قال فما تحريمها قلت التكبير قال فما تحليلها قال التسليم قال
فما شعارها قلت التسبيح عند انقضائها قال فما مفتاح ذلك
كله يا ابا حازم قلت الوضوء قال فما مفتاح الوضوء قلت التسمية قال
فما مفتاح التسمية قلت النية قال فما مفتاح النية قلت اليقين قال فما

قال فباي نية تخرج تقوم الى العباد

مفتاح لليقين قلت التوكل قال فما مفتاح التوكل قلت الخوف قال
فما مفتاح الخوف قلت الرجا قال فما مفتاح الرجا قلت الصبر قال فما
مفتاح الصبر قلت الرضا قال فما مفتاح الرضا قلت الطاعة قال فما
مفتاح الطاعة قلت الاعتراف قال فما مفتاح الاعتراف قلت الاعتراف
بالوحدانية والربوبية فاذا فعله والله اعلم قال فبما استفدت
لعلم ذلك كله قلت بالعلم استفدت ذلك كله استفدت بالعلم
قال فبما استفدت العلم قلت بالتعليم قال فبما استفدت التعليم
قلت بالعقل قال فبما استفدت العقل قلت العقل عقلان عقل
تفرد الله بصنعه دون خلقه وعقل يستفيده المرء بتاديبه
ومعرفة فاذا اجتمعا جميعا عضد كل واحد منهما صاحبه قال
فبما استفدت ذلك كله قلت بالتوفيق وفقنا الله واياك لما يحبه
ويرضى ثم قال والله لقد اكملت مفاتيح فما الفرض عليك وما فرض
الفرض وما فرض يودي الى فرض وما السنة الداخلة في الفرض
وما سنة يتم بها الفرض قلت اما الفرض فالصلاة واما
فرض الفرض فالطهارة وفرض يودي الى فرض اخذك الما
بيمينك الى شمالك واما السنة الداخلة في الفرض فتخليلك
الاصابع بالما وسنة يتم بها الفرض فهي الختان فقال ما ابقيت
على نفسك حجة يا ابا حازم فكم فرض عليك في اكل الطعام قلت
في اكل الطعام فرض وسنة قال نعم اربعة فرض واربعة سنة

فرض اكل الطعام و سنة

واربعة منه مكرمة فاما الفرض فالتسمية والحمد والشكر ومعرفة ما
اطعمك الله واما السنة فالاتكاء على فخذك الايسر والاكل بثلاث
اصابع وشدة المضغ ولعق الاصابع واما المكرمة فغسل
اليدين وتصغير اللقم والاكل مما يليك وان تقل النظر [illegible]
هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باب فيه
ذكر الصلاة الجمعة والعيدين وصلاة الا
ستسقاء والكسوف والخوف والقصر والجمع
وصلاة الجنازة [illegible] اما صلاة الجمعة
فالاصل في وجوبها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقول
النبي صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثا من غير عذر طبع الله
على قلبه وكل من لزمته الصلوات الخمس يلزمه فرض الجمعة اذا كان
مستوطنا مقيما ببلد او قرية جامعة فيها اربعون رجلا او كان
من حيث يسمع النداء من قرية اخرى او مدينة او بينهما فرسخ
وجب عليه اتيانها ولا يسعه التخلف عنها الا ان يكون له
عذر فانه يعذر في تركها وترك الجماعة في بقية الصلوات مثل
ان يكون مريضا او يكون له مال يخاف ضياعه او قريب يخاف
موته او يدافعه الاخبثان البول والغائط او احدهما او
حضرة الطعام وبه حاجة اليه او يخاف من سلطان يأخذه

خلاف في وقت الجمعة

اوعن غريم له يلزمه ولا شي معه يعطيه او يكون مسافرا يخاف
فوات القافلة او يخاف ضررا في ماله او يرجوا وجوده بتخلف
عن الجمعة او الجماعة او غلبة النعاس حتى يفوته الوقت او يخاف
التأذي بالمطر والوحل والريح الشديدة وهي ركعتان يصليهما
بعد الخطبة مع الامام فان فاتته فمن صلى اربعا ظهرا ان
شاء وحده وان شاء بجماعة ووقتها قبل الزوال في الوقت الذي
يقام فيه صلاة العيد وقال بعض اصحابنا في الساعة الخامسة [illegible]
شرائطها انعقادها حضور اربعين رجلا ممن تجب عليهم الجمعة
وفي رواية خمسين وفي رواية ثلاثة ويسن بالقراءة فيها بالجهر و
ان تكون سورة الجمعة بعد الفاتحة في الاولى وسورة المنافقين في
الثانية وهل يشترط اذن الامام على روايتين ومن شرطها الخطبتان
وليس لها سنة قبلها ولها بعدها فاقلها ركعتان واكثرها ست ركعات
مروي ذلك في حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقد قال بعض العلماء بالله يستحب ان اصلي قبل صلاة الجمعة
اثني عشرة ركعة وبعدها ست ويحرم البيع والشراء بعد الاذان
عند المنبر لقوله تعالى اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى
ذكر الله وذروا البيع وهذا هو الاذان الذي كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو واجب عندنا وغير هذا فرض على
الكفاية وروي عنه انه سنة واما اذان المنارة امر به عثمان

بن عفان رضي الله عنه في زمانه لمصلحة عامة وهي إعلام المؤمنين
الغائبين عن الأمصار والقرى فلا يبطل البيع والشراء ويستحب
ان يصلي اذا دخل الجامع وكان في الوقت سعة اربع ركعات يقرأ
في كل ركعة الفاتحة وقل هو الله احد خمسين مرة فانه روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من فعل ذلك لم يمت حتى يرى مقعده من
الجنة او يرى له رواه ابن عمر رضي الله عنهما واذا دخل الجامع فلا
يجلس حتى يصلي ركعتين قبل ان يجلس وقد ذكرنا فضائل الجمعة
وصفة الخروج الى الجامع وجميع ما يتعلق بذلك فيما تقدم
واما صلاة العيدين ففرض الكفاية اذا قام بها جماعة من اهل
الموضع سقطت عن الباقين فان اتفقوا على تركها قاتلهم الامام حتى
يتوبوا واول وقتها اذا ارتفعت الشمس واخره اذا زالت و
يستحب تقديمها في عيد الاضحى لاجل الاضحية وتاخيرها في عيد
الفطر لعدم ذلك ومن شرطها الاستيطان والعدد واذن الامام
كالجمعة وعن امامنا احمد رحمه الله تعالى عليه رواية اخرى انه لا
يشترط جميع ذلك وهو مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ويستحب
المباكرة اليها ولبس الثياب الفاخرة والتطيب كما قلنا في فضائل
الجمعة من قبل والاولى ان تقام في الصحراء ويكره في الجامع الا لعذر
ولا بأس بحضور النساء والاولى ان تقام يكون في خروجه ماشيا و
ان يرجع في طريق اخر وقد ذكرنا العلة في ذلك في فضائل العيد

الاذان الاول لا يبطل البيع

على

وان ينادى لها الصلاة جامعة وهي ركعتان يكبر في الاولة بعد
تكبيرة الاحرام والاخرى توخر مع التعود الى حين القراة
واذا صلى العيد لا يشتغل بالنوافل من الصلاة وكذلك لا يصلي
قبلهما بل يرجع الى اهله ويجمع شملهم بحضوره ويحسن خلقه
مع اهله ويجتهد في التوسعة عليهم في النفقة لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ايام اكل وشرب وبعال وهذا عام
في يومي العيدين وايام التشريق فان صلوها في المسجد
لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا
يجلس حتى ياتي بركعتين وهذا عام في يوم العيد وغيره و
انما نص امامنا احمد رحمه الله على منع التنفل اذا كان في المصلى
لانه مروى عن علي وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
قبل ولا بعد وهو قول عمر وعبد الله بن عباس وابن عمر رضوان
الله عليهم وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في المصلى
في الجبانة ولو كانت في المسجد لما كان يترك تحية المسجد فان
فاته جميع صلاة العيد استحب له قضاها وهو مخير في ذلك بين
ان يصلي اربعًا كصلاة الضحى بغير تكبير او بتكبير كهيئتها فيجمع
اهله واصحابه كل ذلك اليه وله بذلك فضل كثير،
ولما صلاة الاستسقا فسنة تقام يخرج لها الامام كما يخرج للعيد من
صحوه فهي كصلاة العيدين في جميع صفاتها وموضعها واحكامها

فسنة
تها

واذا دخل المسجد وقال يجلس حتى يصلي ركعتين
تحية المسجد

ويستحب لها التنظف والتطهر من جميع الاحداث والاوساخ
غير انه لا يستحب التطيب لانها حالة الافتقار والتذلل وطلب الحاجة
ولهذا يستحب الخروج اليها في ثياب البذلة مع الخشوع والتضرع
والاستكانة والانكسار والحزن وان يخرجوا معهم الشيوخ و
العجائز والصبيان واصحاب العاهات وان يخرجوا من مع
المظالم والحقوق للخلق من المغصوب وغيرها ولله عز وجل من
الزكوات والنذور والكفارات وتكثر والصدقة والصيام
وتجدد التوبة ويعزموا على الكف ومنعها الى الممات ولا
يبارزوا الرب سبحانه بكبيرة من الذنوب ولا صغيرة ويستحيوا
منه عز وجل في الخلوات اذ لا ستر منه فلا يخفى عليه خافية
في الارض ولا في السما هو عالم بالسر والخفيات وكذلك يستحب
ان يستسقوا بالزهاد والصالحين واهل العلم والفضل والدين
كما روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يستسقي واخذ بيد
العباس رضي الله عنه فاستقبل القبلة فقال اللهم هذا عم
نبينا صلى الله عليه وسلم جئنا نتوسل به اليك فاسقنا به فلم
يرجعوا حتى سقوا لان منع القطر وحبسه عقوبة ومقابلة عن
شوم معاصي بني ادم ولهذا اذا مات الكافر وقبر جاه منكر ونكير
وسالاه عن ربه ونبيه ودينه ولم يقدر على الجواب يضربانه
بمرزبة فيصيح صيحة يسمعها الخلائق غير الجن والانس فيلعنه

يسمعها

كل شي حتى شاه القصاب والسكين على حلقها فيقول لعنه الله

هذا الكنا يمنع القطر لاجله وهو قوله عز وجل اولئك يلعنهم الله

ويلعنهم اللاعنون فالادمى اذا فسد تعدى فساده الى كل

شئ من الحيوانات واذا اصلح تعدى صلاحه الى كل شئ ففساده

لمعصيته لربه عز وجل وصلاحه بطاعته له عز وجل فيصلي الامام

او نائبه بالناس ركعتين بغير اذان ولا اقامة يكبر في الاولى

ستا سوى تكبيرة الاحرام وفي الثانية خمسا سوى تكبيرة القيام

من السجود على ما ذكرنا في العيد ويذكر الله عز وجل بين كل تكبيرتين

كذلك فاذا صلى خطب بهم وان خطب قبل الصلاة جاز وفي رواية

عنه انه مخير في ذلك ونقل عنه رحمه الله عليه انه لا يسن لها

الخطبة وانما يدعو الحسب فيفعل الامام من ذلك ما تيسر عليه

فاذا خطب افتتحها بالتكبير كما يفعل في خطبة العيد ويكثر الصلاة

على رسول الله عليه وسلم ويقرا في خطبته فقلت استغفروا

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الايات فاذا

فرغ من الخطبة استقبل القبلة فحول رداءه فيجعل ما كان على

منكبه الايمن على الايسر وما على الايسر على الايمن ولا ينكسه

وليفعل الناس كذلك ويتركونه حتى يرجعون الى اهليهم فيتزعونه

مع ثيابهم يفعلون تفاولا بتحويل القحط ولان الستر بذلك

ردئت وهو ما روي عن عباده بن تميم عن عمه رضي الله عنه ان

خطبة الاستسقاء ... بعد الصلاة ... كدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقي فصلى بهم ركعتين
جهر بالقراءة فيهما وحول رداءه ودعا واستسقى واستقبل القبلة
ثم يرفع يديه فيستقبل القبلة فيدعو بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريئا غدقا مجللا وروى مجللا
عاما طبقا سحا دائما اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين
سقيا رحمة لا سقيا عذاب ولا محق ولا بلاء ولا هدم ولا غرق اللهم
ان بالعباد والبلاد والخلق من اللاواء والبلاء والجهد والضنك
ما لا نشكو الا اليك اللهم انبت لنا الزرع وادر لنا الضرع وانزل
لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري و
اكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك اللهم انا نستغفرك انك
كنت غفارا فارسل السماء علينا مدرارا ويدعو بمثل ذلك اللهم انك
امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك كما امرتنا
فاستجب لنا كما وعدتنا فصل اذ يستقبل القبلة في اثناء الخطبة
ويتمها مستقبل القبلة ثم يرد فيها بالدعاء والاولى ما قلنا من انه
اذا فرغ من الخطبة استقبل القبلة لان الخطبة وعظ وحث و
تخويف وذلك انما يحصل اذا واجه الناس واستقبلهم ليبلغ
الى اسماعهم وقلوبهم واما اذا استقبل القبلة فقد استدبرهم و
قد كان بين ايديهم حين صلى بهم فصل واما صلاة الكسوف ذكر صلاة الكسوف
فهي سنة مؤكدة ووقتها من حين الكسوف الى حين التجلي ويرد

لونهما اليهما يعني اذا كسفت الشمس وانخسف القمر في حين
يبدي اي ظهور السواد والكدورة ونقصان الشعاع يدخل وقت
الصلاة الى اثنين وذلك فاذا زال وقت الصلاة فالسنة
ان تصلي في الجامع موضع صلاة الجمعة وينادي لها الصلاة
جامعة فيصلي بهم ركعتين يحرم بالاولى ويستفتح ويستعيذ و
يقراء الفاتحة ثم يقرا سورة البقرة ثم يركع فيطيل الركوع يكرر
فيه التسبيح بقدر مائة اية ثم يرفع راسه قايلا سمع الله لمن حمده
ثم يقرا الفاتحة وال عمران ثم يركع دون الركوع الاول ثم يرفع
راسه كذلك ثم يسجد سجدتين طويلتين يسبح في كل واحدة
بقدر مائة ثم يقوم الى الثانية ويقرا الفاتحة ويقرا سورة النسا
ثم يركع فيطيل ثم يرفع فيقرا الفاتحة ويقرا المائدة فان لم يحسن هذه
السور قرأ من غيرها من سور القران بعدد اياتها فان لم يحسن
الا قل هو الله احد قرأها على التفصيل كذلك فتكون قرائته في القيام
الثاني كثلثي قرائته في القيام الاول وتكون قرائته في القيام الاخير و
هو الرابع كثلثي القيام الثالث وهو الذي قبله واما التسبيح فهو
كثلثي قرائته في كل قيام ويركع بعده من غير خلاف ثم يسلم فتكون
اربع ركوعات ويزيد في كل ركعة ركوعا واحدا وان اعلى والناس
في الصلاة استحب تخفيفها ولا يقطعها ومن اراد ان يصليها
وحده في بيته او مع اهله جاز والاولى ما ذكرنا

في صلاة الكسوف على ما بينا لما روى عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتا
النبي صلى الله عليه وسلم المصلى فكبر وكبر الناس ثم قرا فجلس
فجهر بالقراة واطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم رفع راسه
فقال سمع الله لمن حمده فقرا واطال القراة ثم ركع واطال الركوع
ثم رفع راسه ثم سجد ثم قام ففعل الناس مثل ذلك ثم قال صلى الله
عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله عز وجل لا
ينخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى الصلاة
فصل واما صلاة الخوف فيجوز فعلها بشرايط اربع احدها
ان يكون العدو مباح القتال والثاني ان يكون في غير جهة القبلة و
الثالث ان لا يومن هجومهم والرابع ان يكون في القوم كثرة يمكن تفر
قتهم طايفتين فيحصل في كل طايفة ثلثة فصاعدا فيجعل احدى
الطايفتين بازا العدو والاخرى خلفه فيصلي بها ركعة فاذا
قام الى الثانية فارقته الطايفة وصلت الركعة لانفسها ناوية
للمفارقة لانه لا يجوز للماموم ان يفارق الامام الا بنية فيسلم ويمضي الى
وجه العدو فتاتي الطايفة الاخرى فتحرم بالصلاة خلف الامام
فيصلي معه الركعة الثانية ويجلس الامام وتقوم هي فتصلي الركعة
الاولى وتجلس وتتشهد ويسلم بهم والامام يطيل القراة في الركعة
الثانية ويمضي الى اصحابها ويأتي الطايفة الاخرى فتحرم معه و

جهه

فصل

يطيل التشهد في حق الطائفة الثانية حتى يتم الركعة التي عليها
وينتظرهم في التشهد فيسلم بها ويحصل لها فضيلة السلام مع الامام
والاولى فضيلة التحريم مع الامام هكذا صلاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمسلمين في صحيح الغزاة بذات الرقاع وقد صلى الله عليه و
سلم في حديث سهل بن ابي حثمة رضي الله عنه الامام بجموع وصف
خلفه وصف بين يديه فيصلي بالذين خلفه سجدة وركعتين ركعة
وسجدتين ثم يقوم قايما حتى يصلوا لانفسهم ركعة اخرى ثم
يتقدم اوليك مكان هولاء ثم يجيون اوليك فيقومون مقامهم
هولا فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد حتى يقضون ركعة
اخرى ثم يسلم بهم فصل امامنا احمد رحمة الله عليه ما يدل على
جوازنا خير الصلاة في حالة التحام القتال والمطاردة الى حين زوا
لها ووضع الحرب اوزارها فهذا الذي ذكرناه من صفة الصلاة الخوف
في صلاة الفجر والرباعية اذا قصرت في السفر واما المغرب فيصلي با
لطايفة الاولى ركعتين وبالثانية ركعة ولا ينقص منها شي لا
نها لا تقصر فاذا جلس في التشهد الاول فهل تفارقه الطايفة
او حين يقوم الى الثالثة على وجهين وان خاف في الحضر صلى بكل
طايفة ركعتين ويقضي لانفسهما ركعتين وان فرقهم اربع فرق لم
تصح صلاة الامام وصلاة الفرقة الثالثة والرابعة وهل تبطل
صلاة الاولة والثانية على وجهين هذا الذي ذكرناه اذا كان

العدو وراء القبلة او عن يمينها او شمالها واما اذا كان في جهة
القبلة فيرى بعضهم بعضا ولا يتوهم هناك كمين لهم جاز لهم ان يصلي
صلاة الخوف فيجعلهم صفين او ثلاث على قدر كثرتهم وقلتهم
ويحرم بهم اجمعين فيصلي الركعة الاولى فاذا اراد السجود سجد
الجميع الا الصف الاول الذي يليه فانه يقف فيحرسهم حتى يقوموا
الى الركعة الثانية ثم يسجد فيلحقهم قياما فاذا سجد الامام
في الركعة الثانية وقف الصف الاول الذي سجد معه في الركعة
الاولى فيحرسهم الى ان يجلس الامام في التشهد فيتبعه فيسلمون
الجميع هكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلاهم بعسفان
وان ناخر في الركعة الثانية الصف الاول وتقدم الصف الثاني
الى مكان الاول فيحرس جاز وان اشتد الخوف والتحم القتال صلوا
جماعة وفرادى على اي حال امكنهم رجالا وركبانا مستقبلي ا
لقبلة ولمستدبريها ايما او غير ايما وهل عليهم افتتاح الصلاة
متوجهين الى القبلة ام لا على روايتين فان حصل الامن وانكسر
العدو بنوا على صلاتهم ونزلوا عن دوابهم متوجهين وان كانوا
شرعوا في الصلاة مطمئنين ثم اشتد الخوف ركبوا واتموها صلاة
خوف وان احتاجوا الى الضرب والطعن والكر والفر ويجوز
هذه الصلاة لكل خايف من عدو كالسبع والسيل وقطاع
الطريق وغير ذلك وكذلك اذا كان طالبا للعدو ويخاف فوت عدو

هزيمة يصليها على احد الروايتين فصل واما قصر الصلاة
فجايز اذا جاوز بيوت قريته او خيام قومه فيقصر الرباعية
ركعتين اذا كان سفره طويلا وهو ستة عشر فرسخا اربع برد وهي
ثمانية واربعون ميلا بالهاشمي والبريد الواحد اربعة فراسخ
ما او جايبا فان دخل بلدة او قرية فنوى الاقامة فيها اثنين و عشرين
يوما صلاة تم وكان حكمه حكم المقيم وان نوى احدى وعشرين
صلاة فعلى روايتين وو دون ذلك قصر وان نزل بلدة ولم يرد
متى يرحل ولا نية له بل قال اليوم اخرج وغدا اخرج قصر ابدا
لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة سبعة عشر يوما
وقيل خمسة عشر يوما يقصر وعن عمران بن حصين رضي الله عنه
شهدت الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يصلي
الا ركعتين ثم يقول لاهل البلد صلوا اربعا فانا قوم سفر واقام
صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين يوما يقصر وكذلك الصحابة رضي الله
عنهم قال انس بن مالك رضي الله عنه كان اقام اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم برامهرمز سبعة اشهر يقصرون الصلاة
وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما اقام باذربيجان ستة اشهر يصلي
ركعتين وان احرم بالصلاة وهو مقيم ثم صار مسافرا بان كان في
مركب الحديث بلدة في حدودها داخلا من سطانها وسورها ثم دفع
الملاح المركب فخرج من حدودها لزمه الاتمام وكذلك لو احرم في السفر

ثم اقام ببلد او ائتم بمقيم او من شك هل هو مقيم او مسافر ولم ينو
القصر عند شيء وعرفه ما لزمه الاتمام في جميع ذلك ولا يجوز القصر
اذا كان قاضيا للصلاة لانها قد ثبتت في ذمته كاملة ولا يؤثر
السفر الا في الاداء خاصة واذا احرم بنية القصر ثم نوى الاقامة
اتم ويكن لك ان احرم وهو مقيم ثم نوى السفر اتم وكذلك اذا
كان سفره معصية او لعبا او نزهة لا يستبيح رخص السفر ولا يستبيح
ذلك الا اذا سافر لواجب كالحج والجهاد او مباح كتجارة او طلب
غريم وما شاكل ذلك وان ابحنا للعاصي رخص السفر فقد اعناه
على معصية ربه وتقاه وصلاحه وطاعته فلا نقويه على ذلك ولا
نعينه بل نمنعه ونكسره والقصر عند امامنا احمد رحمه الله عليه افضل
من الاتمام وله الاتمام والقصر كما له الصيام والفطر وترك الحمد
على الله عز وجل في جميع ذلك والابتداع في رخصه ورفقه اولى ولو
لم يكن في اتمامه للصلاة وصيامه في السفر على المؤمن للنفس و
تعجبه ومباهاته وتعظيمه ذلك وفي قصره وافطاره من ذل
النفس وانكسارها وخشوعها لتركه تمام العبادة والعزيمة لكان
بالحري ان يقال ان القصر والفطر اولى وكيف وقد قال صلى
الله عليه وسلم تلك صدقة تصدق بها الله تعالى على عباده فاقبلوا
صدقته وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يؤخذ برخصه
كما يحب ان يؤخذ بعزائمه فالعجب كل العجب ممن يتم الصلاة في

السفر

لما قيل له في قصر الصلاة ما لنا نقصر وقد امنا فقال صلى الله عليه وسلم

السفر ويصوم فيه ويترك الرخص وهو يرتكب المعاصي والكباير
من اكل الحرام وشرب المسكر ولبس الحرير والزنا واللواط و
اعتقاد السوء في الاصول وغير ذلك من العظايم فصل واما الجمع
بين الصلاتين فجايز بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا في
السفر بشرط ان يكون السفر طويلا وهو ستة عشر فرسخا
على ما بينا ولا يجوز ذلك في القصير وهو ما دون ذلك وهو مخير
بين تاخير الاولى الى وقت الثانية وبين تقديم الثانية الى وقت
الاولى والاستحباب في التاخير وهو ان يوخر الاولى ويقدم الثانية
فيصليهما في اول وقت الثانية فان صلاهما في وقت الاولة
قدم اولهما ثم الثانية ونوى الجمع عند الاحرام بالاولة ولا
يفرق بينهما الا بقدر الاقامة والوضوء وان اشتغل بالقوة وان
صلى بينهما سنة الصلاة بطل الجمع في احدى الروايتين والاخرى لا
تبطل فالاولى لعترة يوخر السنة بعد الفراغ من الفرض ولا
نفصل بينهما بشي ... وان جمع في وقت الثانية فيكون في وقت
الاولة بجزيه ولا يفتقر الى تجديد النية عند فعلهما الا انه ما اخر الاولى
الا ليجمع بينهما وبين الثانية ولا فرق بين ان ينوي ذلك في اول
وقت الاولة او اذا بقي منه مقدار فعلها فان خرج وقت الاولة من
غير نية الجمع لم يجز الجمع بينهما واذا جمع في وقت الثانية قدم
الاولى ثم الثانية كما لو صلاها في وقت الاولة وهل يشترط ان

لا يفرق بينهما بسنة وغيرها على وجهين ومن اصحابنا من قال
ان الجمع والقصر لا يفتقر الى نية وهو ابو بكر رحمه الله اما الجمع
لاجل المطر فيجوز بين المغرب والعشا وهل يجوز بين الظهر والعصر
على وجهين وكذلك الحكم في الوحل المجرد من غير مطر او ريح شديدة
باردة هل يجوز الجمع لاجله على وجهين فاذا اجتمع نظرنا فان
كان جمع في وقت الاولى لاجل المطر اعتبر ان يكون المطر موجودا
عند افتتاح الاولى وعند الفراغ منها وافتتاح الثانية وان كان
ذلك في وقت الثانية جاز سوا كان المطر قايما او قد انقطع
لانه قد اخر الاولى بسبب العذر فلذلك جاز والعلة لان اول الوقت
قد فات وانقضى فلا يمكن تلافيه وادراكه وانما جوزنا له
الجمع لاجل المشقة اللاحقة بالناس من بل الثياب والارجل
والحد فيشق على الناس الدخول والخروج وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال مروي
ذلك في الصحيحين وكذلك عندنا حكم المريض حكم المسافر في الجمع
لان الله تعالى جمع بينهما وذكرهما في كلام واحد فقال فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فالعلة في التخفيف العجز و
المشقة وذلك في المريض اكثر واظهر وبه احق لان المسافر قد
يكون مع هما منه للذي يجوز لا مستريحا قويا نشيطا في سفره اكثر مما
كان في الحضر لغناه وسلطنته وقدرته ومع ذلك تباح له الرخص

ولكن في

والمرتهن بكلامه عبادة فرو كان اولى بالوضع من المسافر
واما الصلاة على الجنازة فهي فرض على الكفاية واولى الناس بها
الوصية ثم السلطان ثم الاقرب من عصباته فيقف الامام
حذا صدر الرجل ووسط المراة وان كانوا جماعة سوى بينهم
وان كانوا انواعا قدم افضلهم مما يلي الامام مثل ان يكونوا
رجالا ونسا وعبيدا او خناثا وصبيا فاقدم الرجال ثم العبيد ثم
الصبيان ثم الخناثا ثم النسا وروي عنه تقديم الصبيان على
العبيد ثم ينظر في الانواع فيقدم مما يلي الامام من كل نوع افضلهم
في العلم والقران والدين والورع وقيل اذا اجتمع رجل وامراة
جعل وسط المراة حذا صدر الرجل واذا وقف الامام التفت
يمينا وشمالا وسوا الصفوف كفعله في بقية الصلوات واستغفر
الله تعالى وتاب من ذنوبه وذكر مصرعه والدار الاخرة وتحقق
انه كاس لابد من شربه وانه سيرد اليه ولا يفوته فليحضر
قلبه وليخشع جوارحه ليكون ذلك اسرع لاجابة دعايه ثم
يصلي على الميت وصفتها ان يقول اصلي على هذا الميت فرضا
على الكفاية ولا يحتاج ان يذكر ذكرا او انثى فيكبر اربع تكبيرات
يقرا في الاولى الفاتحة لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقرا بفاتحة ثم
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في الثانية كما يصلي عليه في التشهد

وصيه

لما روى مجاهد قال سألت ثمانية عشر رجلا من اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة على الجنازة فكلهم يقول اكبر

ثم اقرا فاتحة الكتاب ثم كبر وصلى على النبي صلى الله عليه و

سلم ثم كبر وادع للميت في الثالثة بما يحسنه ويستعيذ عليه من

انواع العذاب ولنفسه ولوالديه وللمسلمين غير ان المستحب ان

يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا

وكبيرنا وذكرنا وانثانا انك تعلم منقلبنا ومثوانا وانت على كل

شيء قدير اللهم انه عبدك وابن عبدك نزل بك وانت خير منزول

به ولا نعلم الا خيرا اللهم ان كان محسنا فجازه باحسانه وان كان

مسيئا فتجاوز عنه اللهم انا جئناك شفعاء فشفعنا فيه وقه من فتنة

القبر وعذاب النار واكرم مثواه وابدله دارا خيرا من داره

وجوارا خيرا من جواره وافعل ذلك بنا وبجميع المسلمين اللهم

لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده ويقول في الرابعة اللهم ربنا آتنا

في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن

اصحابنا من قال يقف قليلا ولا يقول شيئا ويسلم تسليمة واحدة

عن يمينه وان سلم تسليمتين جاز وهو مذهب الشافعي رحمه الله في

التسليمة الواحدة الاختيار عند امامنا احمد رحمه الله عليه

رضي الله عنه يروى عن ستة من الصحابة رضي الله عنهم انهم سلموا

على الجنازة تسليمة واحدة منهم الامام علي بن ابي طالب وعبد الله

بن عباس وابن عمر وابن ابي اوفى وابو هريرة و واثلة بن
الاسقع رضي الله عنهم وروى ايضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه صلى على جنازة فسلم عن يمينه وان اراد غير هذا ا
لدعا دعا فقال الحمد لله الذي امات واحيى والحمد لله
الذي يحيى الموتى له العظمة والكبريا والملك والقدرة
والسنا وهو على كل شي قدير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك وانت
خلقته ورزقته وانت امته وانت تحييه وانت اعلم
بسره وجيناك شفعا له فشفعنا فيه اللهم وقه من
فتنة القبر ومن عذاب جهنم اللهم اغفر له وارحمه و
عافه واعف عنه واكرم نزوله ووسع مدخله واغسله
بماء وثلج وبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من
الدنس وابدله دارا خيرا من داره وزوجة خيرا من زوجته
واهلا خيرا من اهله وادخله الجنة ونجه من النار اللهم
ان كان محسنا فزد في احسانه وجازه باحسانه وان كان مسيا
فتجاوز عنه اللهم انه قد نزل بك وانت خير منزول به
فقير الى رحمتك وانت غني عن عذابه اللهم ثبت عند المسايلة
منطقه ولا تبتله في قبره بما لا طاقة له به اللهم لا تحرمنا

قه

اجره ولا تفتنا بعده وان كانت امراة قال اللهم انها امتك
وابنة عبدك وامتك ثم يتم الدعا واحق الناس عند ابي حنيفة رحمه الله امامنا
احمد رحمه الله عليه بالصلاة عليه من اوصى ان يصلي عليه
ثم الوالي ثم اقرب العصبه الاب وان علا ثم الابن وان سفل
ثم اقرب العصبة وهل يقدم الزوج على الولد على روايتين و
قد اوصت الصحابه رضي الله عنهم بالصلوة عليهم فروي
ان ابا بكر رضي الله عنه وصى ان يصلي عليه عمر وعمر رضي الله وصى ان
يصلي عليه صهيب رضي الله عنه وكان ابنه عبد الله رضي الله
عنه موجودا واوصى ابو سريحة ان يصلي عليه زيد بن ارقم
واوصى ابو ميسرة ان تصلي عليه سريح ووصت عائشة رضي
الله عنها ان يصلي عليها ابو هريره رضي الله عنه ووصت ام
سلمه رضي الله عنها ان يصلي عليها سعيد بن جبير وام
دعا الطفل فيقول اللهم ان عبدك وابن عبدك وابن امتك انت
خلقته ورزقته وانت تحييه اللهم اجعله لوالديه سلفا
وذخرا وفرطا واجرا وثقل به موازينهما وعظم به اجورهما و
لا تحرمنا واياهما اجره ولا تفتنا واياهما بعده اللهم الحقه
بصالح سلف المومنين في كفالة ابرهيم وابدله دارا خيرا من
داره واهلا خيرا من اهله وعافه من عذاب جهنم
اللهم اغفر لافرطنا واسلافنا ومن سبقنا بالايمان اللهم من
احييته

احسنته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان
واغفر للمومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات وانما يصلى
على السقط ويغسل اذا كان قد تبين فيه خلق الانسان ولما
اذا كان قطعه لحم لم تبين فيه شيء من الخلقة فلا يغسل
ولا يصلى عليه بل يدفن والذي يشرع في غسله من ذلك فلا
فرق ان يغسله رجل او امراة لما روي ان ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ولد ثمانية عشر شهرا
فغسلته النساء فصل والذي يغسل من حضره الموت
ويستحب لكل مومن موفق
عاقل حصال ان يكثر ذكر الموت ويستعد له ويكون على اهبه
وترقب بتجديد التوبة كل ساعة ومحاسبه نفسه والخروج من
المظالم والديون وكتب وصيه معده ولا يكون غافلا عن
هذا الامر المتيقن العام الشامل في حق جميع الانام الذي لابد
من مجيه وقدومه وكاس لابد من شربه وانما قلنا يستحب له
ذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا
من ذكر هادم اللذات وفي لفظ اخر اكثروا ذكر الموت فانكم ان
ذكرتموه في عيش كدره عليكم وان ذكرتموه في ضيق وسعه
عليكم وقال صلى الله عليه وسلم اتدرون اي الناس اكيس
يوم القيمة واحرم اكيسهم ذكر الموت واحرمهم اكثرهم ذكرا للموت

واستعد اداله قالوا وما علامة ذلك يا رسول الله قال صلى
الله عليه وسلم التجافي من دار الغرور والانابة الى دار الخلود
وقال لقمن عليه السلام لابنه يا بني لا تؤخر التوبة الى غد فان ا
لموت ياتيك بغتة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرء مال
ان يبيت ليلتين الا ووصيته عنده مكتوبة في الحديث
حاسبوا نفوسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا
عبد الله بن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت
غدا فليجتهد الغافل المومن في خلاص نفسه من الحقوق اللازمة
الواجبة عليه قبل الموت من الذنوب والمظالم والديون فان لم
يفعل فليقطع وليتيقن انه سيكون مرتهنا بها ومواخذا
معاقبا غدا في قبره حتى ينقطع القوى وتبطل الحيل والحواس وبهرب
الاهل والجيران ويتطاير على ماله الاعداء ويختلفون من الرجال
والنساء والولدان فلا ينجيه من تبعتها الا الاداء في الدنيا
والاستحلال في التوبة والادعان او نعمة الرحيم عز وجل برافته
ورحمته اذ هو ارحم الراحمين فيعوض اصحابها في دار الخلد
ودار الجنان روى عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى على جنازة فلما انصرف
قال صلى الله عليه وسلم هل هنا من ال فلان احد فقال رجل انا

فقال له صلى الله عليه وسلم ان فلانا ما سوى بدينه فقال فلقد
رايت اهله ومن يتحرق عليه قاموا يقصون عنه حتى ما بقى
احد يطلبه بشيء وفي لفظ اخر قال ان فلانا محبوس بباب
الجنة بدين عليه وعن علي رضي الله عنه انه قال مات رجل من
اهل الصفة فقيل يا رسول الله ترك دينارا او درهما فقال صلى الله
عليه وسلم كيتان صلوا على صاحبكم وكان دينا عليه وفي حديث
اخر شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة رجل من الا
نصار فقال أعليه دين قيل نعم قالوا فقال علي رضي الله
عنه انا ضامن ما عليه فرجع وصلى عليه فقال صلى الله عليه و
سلم يا علي فك الله رقبتك كما فككت عن اخيك المسلم ما من
رجل يفك على رجل دينه الا فكه الله يوم القيمة وقال صلى
الله عليه وسلم يا علي فك الله رقبتك لتودن الحقوق الى اهلها
يوم القيمة الشاة حتى يوخذ للشاة الجما من القرنا وقال
صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فان ظلمات يوم القيمة و
اياكم والفحش فان الله لا يحب المتفحش واياكم والشح فان
الشح اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم
بالظلم فظلموا فصل فاذا مرض المومن استحب عيادته
فاذا عاده اخوه المسلم نظر في حاله فان رجا خلاصه من مرضه
دعا له وانصرف وان خاف موته رغبه في التوبة من الذنوب

والوصية بثلث ماله لمن لم يرث من الاقارب الفقرا منهم فان كانوا
اغنيا فللفقراء والمساكين واهل العلم والفضل والدين المنقطعين
عن الاسباب الذين قطعهم عنها القلة وضيق الورع عليهم
التورك فيها فانقلبت الاسباب عندهم اربابا فتركوها وتنزهوا
الرب سبحانه وتعالى عن ان يكون له شريكا يرجعون اليه في
الرزق فصار ما لهم الثقة بالحق عز وجل والياس مما في ايدي الناس
تبعه
فسلم توحيدهم ولتساقت اقسامهم اليهم منقودة وضعفوا غير
طمع
في الدنيا ولا عقوبة في الاخرة فيا بحي من اتاهم بنوال او حزاهم
على
بحل يا او واصلهم بفضل او حدمهم يوما من الايام او امن
الاحوال
دعايهم ساعة من الساعات او احسن القول فيهم حالة من
الا
طوبى له وذلك لانهم اهل الله وخاصته فهل يدخل على الملك
دون
خاصته وهل يحظى من السلطان الا جواسيسه وخدمه من
الحواشي والخدم واحسن اليهم وخدمهم يوشك ان يوفقوه
ثمره
على الملك الاعظم ثم كل منهم يذكر ما عنده من خير خصاله وما
ثم يتعم الملك عليه بما جاوزه من نعمه وفضايله فاذا ظهرت
امارة الموت استحب لاهله ان يلزموه له واعرفهم
باحاديثه وسياسته وانفاهم لحرمته به ليذكره بالله ... و
عمته على ما ذكر نا من طاعته ويتجاهد بل ظفر بان يقطر فيه ماء و
شرابا وبندي سقيفته بعطيه ويلقنه قول لا اله الا الله ولا يزيد

على ترك

على ثلث لم لا يصح ويسلم فيخرج روحه وهو منكره لذلك فان
لقنه فتكلم بشيء غيره اعاد يلقنه ليكون اخر كلامه قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة ويكون يلقنه بلطف ومداراة وينبغي ان يقرا عنده سورة
يس لتكون عونا له على خروج روحه وتسهيله عليه فاذا خرجت
روحه وجهه الى القبلة على ظهره طولا بحيث اذا اقعد كان وجهه
اليها ثم يبادر فيغمض عينيه لما روى شداد بن اوس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حضرتم موتا
كم فاغمضوهم فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فانه يؤمن
على ما قال اهل البيت ثم يشد لحيته وصفته ما روي ان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال لابنه عبد الله رضي الله عنه حين حضره
الوفاة ادن مني فاذا رايت [illegible] لعب لهاتي ضع كفك اليمنى
على جبهتي واليسرى تحت ذقني واغمضني ثم يلين مفاصله بان يرد
ذراعيه حتى يلصقهما بعضديه ثم يردهما ويرد ساقيه الى فخذيه
ويرد فخذيه الى بطنه ثم يردهما ويخلع ثيابه ويستره بثوب
يستر جميعه لان بصير جميعه عورة بالموت وهذا يجب ستر
جميعه بالكفن ويجعل على بطنه مرآة او سيفا لان الميت اذا خرجت
روحه يعلو او ينتفخ ثم يوضع على سرير غسله متوجها مسند الحدود
جلده ثم يسارع الى قضاء دينه وابراء ذمته من الديون والوصايا

حتى يلقى به عز وجل بري الذمة من المظالم مخلصا من الحقوق

والديون والحوادث **فصل** ثم يسارع في غسله وتجهيزه

وتكفينه ودفنه الا ان يكون موته فجاءة فيتوقف عن ذلك

حتى يتيقن موته فيفصل كفاه ويسترخي رجلاه ويميل

انفه وينخسف صدغاه ثم يسرع في ذلك **اما** صفة الغسل

فيبدأ الغاسل فيجرد الميت ويستره من سرته الى ركبتيه لانه

امكن له واعون على مبالغة غسله وبعض بصيرة لانهما

امكن لا سيما من عورته **فقيل** ان الافضل ان يغسله في

قميص خفيف واسع وان كان ضيقا فتق رأس الدخاريص ثم يلين

مفاصله برفق ان سهلت عليه والا فليدعها لانه ربما آل

ذلك الى كسرها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كسر عظم الميت

ككسره حيا ثم يحنيه قليلا الى ان يبلغ به قريبا من الجلوس

ثم يعصر بطنه عصرا رفيقا ثم يلف على يديه خرقة ويخنيه كيلا

يباشر عورته بيده ولان الخرقة ابلغ في ازالة النجاسة وحشو

نتنها وكذلك يستحب ان لا يباشر بقية بدنه الا بخرقة وسائر في

صب الماء على يده ثم يرمي بالخرقة ويأخذ غيرها نظيفة كذلك

الى ثلث ثم يلف الخرقة ويغسل يده ثم يوضيه وضوءه للصلاة

مرتبا فينوي ويسمي ويدخل اصبعه مبلولتين بالماء بين شفتيه

فيمسح اسنانه وكذلك في منخريه فينظفهما او يصب الماء على وجهه و

انفه كالمضمضة والاستنشاق من غير ان يدخل الماء في فيه وانفه
فيوضيه الى اخر الاعضاء فاذا فرغ من ذلك غسل راسه بماء وسدر
ثم لحيته وكذلك لا يسرح شعره ثم يصب عليه الماء القراح
من راسه الى رجليه ويغسل شقه الايمن ثم يقلبه يمينا وشمالا
فيغسل شقه الايسر وكذلك يغسل ساير جسده بالماء والسدر
في الغسلات كلها ولكن ينظفه عقيب كل غسلة بالسدر بالماء
القراح فان احتاج الى اشنان لغسل وسخ وخلال لتنقية
ما تحت الاظافير استعملها ويلف القطن على الخلال فيزيل ما بانفه
وسماخيه من الاذى وينظفهما ثم يرجع فيضجعه ثم يعيد وضوءه
راسه على ما ذكرنا ثم يغسله الاخيرة بماء فيه كافور ثم ينشفه
بثوب واقل ما يغسل الميت ثلاث مرات واكثره سبع مرات
واذا لم ينق بثلاث زاد الى سبع ولا يقطع الا على وتر ثلاث او
خمس او سبع واذا خرج منه بعد ذلك اعيد عليه الغسل الى
سبع مرات فان لم يمنع ذلك خروجه حشي بالقطن والحجر وبالطين
الحر قال بعض اصحابنا الحنبلي لان الامام احمد رحمه الله عليه
كرهه [illegible] انه اذا خرج منه شيء بعد تمام الغسل لم يعد الى الغسل
بل يغسل موضع النجاسة ثم يوضا وضوءه الصلاة ويكفن ويحمل والا
ولحان يغسل المراة الاولة بماء وسدر وبقية الغسلات بالماء
القراح كغسل الجنابة ويكون الكافور في الاخيرة ثم ينشف ويكفن

واما تكفينه فان يكفن في ثلاث اثواب بيض يدرج فيها ادراجا و
تكون لفائف بيض لا يكون فيها قميص ولا مئزر ولا عمامة ولا
شي مخيط الا اللفائف فتخاط لنصف عرض الثوب ويبسط
بعضها فوق بعض بعد ان يجمر بالعود والند والكافور ويجعل
الطيب بين كل لفافتين وقيل انه يكفن في قميص ومئزر ولفافة
ويكون المئزر مما يلي جلده ولم يزر القميص عليه والثلاثة اثواب
افضل لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص و
لا عمامة وقد صحح الامام احمد رضي الله عنه حديث عائشة رضي الله
عنها وبنى مذهبه عليه ثم يجعل الطيب وهو الحنوط والكافور
في قطن فيجعل منه بين اليتيه ويشد فوقه خرقة ويجعل الباقي
في مواضع سجوده ومغابنه كالفخذين وتحت ابطيه ومنافذ
وجهه وسماخيه وجبينه وركبتيه وكفيه وظاهر قدميه ولا يدخله
في عينيه وان خاف الاسقاط وخروج ما في الباطن الى الظاهر حشى داخل فرجه
انفه وسماخيه بالقطن والكافور وان طيب جميع جسده بالكافور
كان احسن روي ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يتتبع
مغابن الميت ومرافقه بالمسك ثم يؤتى بالميت ويطرح على اللفائف
فيثني طرف اللفافة العليا على شقه الايمن ثم يرد طرفها الاخر
على شقه الايسر ويدرجه فيها ادراجا ثم يفعل بالثانية والثالثة

كذلك

واما المرأة

ذكر كفن المحرم

كذلك فيجعل ما عند راسه اكثر مما عند رجليه ثم يجمع ذلك جمع
طرفيها العمامة فيجعله على وجهه ورجليه الا ان يخاف انتشا
رها فيعقدها ثم اذا اوضع في القبر حلها ولم يحرق الكفن فاما المرأة
فتكفن في خمسة اثواب ازار ودرع وخمار ولفافتين لما روي
فيهما ادراجا والازار بعدها [illegible] اصحابنا يستحب ان يجعل
لها خامسة يشد بها فخذاها فيكون ذلك بدلا احدى اللفافتين
ويضفر شعرها ثلاثة قرون فتسدل من خلفها ويفعل بها
كالرجل كما يفعل بالعروس فان تعذر في حقها جميع ما ذكرنا
اجتزي بثوب واحد [illegible] فيغسل بماء وسدر ولا يقرب طيبا و
لا يخمر راسه ولا رجلاه ولا يلبس مخيطا ويكفن في ثوبيه لما روي
ابن عباس [illegible] قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واقف بعرفة ورجل واقف اذ وقع عن راحلته فوقصته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في
ثوبيه ولا تخمروا راسه فان الله عز وجل يحشره يوم القيمة ملبيا والسقط
[illegible] اذا ولد لاكثر من اربعة اشهر غسل وصلي عليه وان
لم يتبين اذكر هو ام انثى سمى اسماء يصلح للذكر والانثى ولا فرق
في [illegible] بين الرجل والمرأة لان [illegible] غسلوا ابراهيم ابن النبي صلى
الله عليه وسلم وكان عمره ثمانية عشر شهرا كذا ذكره في حديث ام
عطية رضي الله تعالى عنها ويغسل الرجل والمرأة المرأة فان

غسلت المراة زوجها جاز بلا خلاف في المذهب وهو يغسل الرجل
امرأته على روايتين وكذلك الحكم في ام الولد فقد غسل علي رضي الله
تعالى عنه فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما وكفن الرجل مقدم على
الدين والوصية فان لم يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته فان لم يكن
ففي بيت المال وكفن المراة لا يجب على زوجها والاولى ان يتولى دفنه
من يتولى غسله ويعمق القبر قدر قامة وبسطة ويكون طوله
ثلاثة اذرع وشبر في عرض ذراع وشبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا عمر كيف انت اذا اعد لك من
الارض ثلاثة اذرع وشبر في عرض ذراع وشبر ثم قام اليك اهلك
فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه ثم يهيلوا
عليك التراب ثم انصرفوا عنك الحديث ويستحب ان يسل
الميت من قبل راسه وان عسر ذلك فمن جنب القبر او
اسهل الجهات وهو رواية عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
عليه واما المراة فيتولى دفنها النساء كما يلين غسلها فان تعذر
وقد بسطوا على قبر رجل ثوبا فجذبه وقال انما يصنع هذا با
لنساء فاذا حصل ان القبر مستقبل القبلة حثى عليه التراب ثلث
حثيات بذلك جاءت السنة ثم يهال عليه التراب ويرفع القبر
عن الارض قدر شبر ويرش عليه الماء ويوضع عليه الحصباء و
ان طين جاز وان جصص كره ويسن تسنيم القبر دون تسطيحه

ذكر طول القبر وعرضه

لما روى عن الحسن انه قال رايت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
مسنما فاذا فرغ بقبره سن تلقينه روى ابو امامة رضي الله
تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا مات احدكم فسويتم ثم
ليقل يا فلان بن فلانة فانه يستوى قاعدا ثم ليقل يا فلان
بن فلانة فانه يسمع ولا يجيب ثم ليقل يقولها ارشدنا يرحمك الله تعالى
ولكن لا تسمعون فيقول اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا
وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم نبيا وبالقرآن اماما
فان منكرا ونكيرا يقولان ما يقعدنا عند هذا وقد لقن حجته
فقال رجل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان لم يعرف
اسم امه قال فلينسبه الى حوى وان شاء ان يزيد وبالمؤمنين اخوانا
وبالكعبة قبلة وغير ذلك من اعلام الاسلام جاز باب

ذكر الصلوة في ايام الاسبوع وباب [illegible] ما جاء في صلوة [illegible]

في ذلك ما روى عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرجت من منزلك
فصل ركعتين يمنعانك مخرج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل
ركعتين يمنعانك مدخل السوء وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في صلاة الصبح من توضا
ثم توجه الى المسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة

عليه التراب فليقم احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع ولا يجيبه

ومحي عنه سيئة والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى الصبح ثم انصرف
عند طلوع الشمس كتب الله عز وجل له بكل شعرة في جسده حسنة
وانقلب بحج مبرور فان جلس حتى يركع كتب الله تعالى بكل جلسة
الفي الف حسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك وانقلب بعمرة مقبولة
مبرورة وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من صلى العشاء في جماعة فكانما
قام شطر الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكانما صلى الليل كله وعن ابي
صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما من صلاة اثقل على المنافقين من صلاة العشاء والفجر
ولو يعلمون ما فيهما لاتوا ولو حبوا ولقد هممت ان امر فتياني فياخذوا
الحطب فاحرق على رجال لم يشهدوا معنا في بيوتهم
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال من صلى اربع ركعات بعد الزوال احسن قراءتهن وركوعهن
وسجودهن صلى معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى الليل و
لم يكن يدع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعا بعد الزوال
يطيلهن ويقول ان ابواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب
ان يرفع لي فيها عمل قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افي كلهن قراءة
فاصل قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا وعنه صلى الله تعالى عليه و
سلم انه قال رحم الله تعالى عبدا صلى اربعا قبل العصر

فضيلة الجماعة

صلاة الزوال

ذكر صلاة العصر

ذكر يوم الجمعة

صلاة يوم الاحد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال من صلى يوم الاحد اربع ركعات تقرا في كل ركعة
فاتحة الكتاب وامن الرسول مرة كتب الله تعالى له بعدد كل نصراني
ونصرانية حسنات واعطاه الله تعالى ثواب نبي وكتب له بكل ركعة
الف صلاة ثم اعطاه الله تعالى في الجنة بكل حرف مدينة من مسك
اذفر وعن [illegible] رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال وحدوا الله تعالى بكثرة الصلاة في يوم الاحد
فانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الاحد بعد صلاة الظهر
اربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرا في كل ركعة فاتحة وتنزيل
السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الملك ثم يتشهد
وسلم ثم يقوم ويصلي ركعتين اخرتين يقرا فيهما فاتحة الكتاب
وسورة الجمعة ويسال حاجته كان حقا على الله تعالى ان يقضي حاجته
وبرئ مما كانت النصارى عليه [illegible] صلاة يوم [illegible]
[illegible] عن [illegible] رضي الله تعالى عنهما
انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى يوم الاثنين
ركعتين عند ارتفاع النهار يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة واية الكرسي مرة وقل هو الله احد مرة والمعوذتين مرة مرة
فاذا سلم استغفر الله عشر مرات غفر له ذنوبه كلها وعن ثابت
البناني عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى

في يوم

الله تعالى عليه وسلم من صلى يوم الاثنين اثنا عشر ركعة يقرأ
في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة فاذا فرغ من صلاته
قرأ اثنى عشر مرة قل هو الله احد واستغفر اثنى عشر مرة ينادي
به يوم القيمة اين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله تعالى
فاول ما يعطى من الثواب الف حلة ويتوج بتاج ويقال له ادخل
الجنة فيستقبله مائتي الف ملك مع كل ملك هدية يشيعونه حتى يدور
على الف قصر من نور يتلألأ فصل في ذكر صلوة يوم الثلثاء
يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى يوم الثلثاء
عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي حديث عند ارتفاع النهار
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وقل هو
الله احد ثلث مرات لم تكتب عليه خطيئة الى سبعين يوما فان مات
الى سبعين يوما مات شهيدا وغفر له ذنوب سبعين سنة

فصل في ذكر يوم الاربعاء عن ابي ادريس

عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى يوم الاربعاء اثنا عشر ركعة عند ارتفاع النهار
يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسي مرة وقل هو الله احد
ثلث مرات والمعوذتين ثلث مرات ينادي به ملك عند العرش
يا عبد الله استانف العمل فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله

تعالى عن عذاب القبر وضيقه وظلمته ودفع الله تعالى عنه
شدايد القيمة ورفع له من يومه عمل نبي
فصل في ذكر فضيلة يوم الخميس
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى يوم الخميس ما بين الظهر و
العصر ركعتين يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب مرة وآية
الكرسي مائة مرة وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة و
قل هو الله احد مائة مرة ويصلي علي مائة مرة اعطاه الله
تعالى ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من
الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من امن بالله تعالى
وتوكل عليه
فصل في ذكر صلاة يوم الجمعة عن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده رضوان الله تعالى
قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يوم الجمعة صلاة
كله ما من عبد مومن قام اذا استعلت الشمس وارتفعت
قدر رمح او اكثر من ذلك فتوضا واسبغ الوضوء وصلى
سبحة الضحى ركعتين ايمانا واحتسابا كتب الله تعالى له مائتي
حسنة ومحي عنه مائتي سيئة ومن صلى اربع ركعات رفع الله تعالى
له في الجنة اربع مائة درجة ومن صلى ثمان ركعات رفع
الله تعالى له ثمانمائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن
صلى اثني عشر ركعة كتب الله عز وجل له الفين ومائتي حسنة

ومحى عنه الف ومايتى سيئه ورفع له فى الجنة الف ومايتى درجة

ومن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول

الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى الصبح يوم الجمعة فى جماعة

ثم جلس فى المسجد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له فى

الفردوس سبعين درجة بعد ما بين الدرجتين حضر الفرس المضمر

سبعين سنة ومن صلى صلاة الجمعة فى جماعة كانت له فى الفردوس

خمسين درجة حضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر

فى جماعة كان ... اعتق ثمانية من ولد اسمعيل كلهم رقبتى ومن

صلى المغرب فى جماعة فكانما حج حجة مبرورة وعمرة متقبلة وعن

مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم من صلى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين

يقرا فى كل ركعة فاتحة الكتاب واية الكرسى مرة واحدة و

خمس وعشرين مرة قل اعوذ برب الفلق وفى الركعة الثانية فا

فاتحة الكتاب وقل هو الله احد مرة وقل اعوذ برب الفلق

عشرين مرة فاذا سلم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلى خمسين

مرة فلم يخرج من الدنيا حتى يرى ربه عز وجل فى المنام ويرى مكانه

فى الجنة وروى ان اعرابيا قام الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

فقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا نكون فى البادية

بعيد فى المدينة ولا نقدر ان ناتيك فى كل جمعة فدلنى على عمل

اذا رجعت الى قومي اخبرهم في سبب الجمعة فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم يا اعرابي اذا كان يوم الجمعة فصل ركعتين
عند ارتفاع النهار فاقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب و
قل اعوذ برب الفلق وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب
وقل اعوذ برب الناس ثم تشهد ويسلم واقراء سبع مرات
اية الكرسي جالسا ثم صل ثمان ركعات اربعا اربعا وقراء
في كل ركعة فاتحة الكتاب واذا جاء نصر الله مرة واحدة
وخمسا وعشرين مرة قل هو الله احد فاذا فرغت من صلوة تلك
فقل سبعين مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فو الذي
نفس محمد بيده ما من مومن ولا مومنة صلى يوم الجمعة وينادي
منادي من تحت العرش يا عبد الله استانف العمل فقد غفر
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذكرها لها فضايل كثيرة
يطول شرحها وقد ذكرنا فيما تقدم صلوة اخرى ثمانية
عشر مرة قل هو الله احد في يوم الجمعة فمن شاء ان يصليها
فليصليهما . روي سعيد عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله تعالى عليه وسلم من صلى
يوم السبت اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة قل يا ايها الكافرون ثلث مرات فاذا فرغ من صلوته ثم سلم
وقرا اية الكرسي كتب الله تعالى له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له

بكل حرف اجر سنة من صيام نهارها وقيام ليلها واعطاه الله تعالى

بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرشه مع النبيين

فصل في صلاة ليلة الاحد عن انس

بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول من صلى ليلة الاحد عشرين ركعة يقرا في كل ركعة الحمد

مرة وقل هو الله احد خمسين مرة والمعوذتين مرة مرة واستغفر الله

سبحانه مائة مرة واستغفر لنفسه وللمومنين والمومنات ولوا

لديه مائة مرة وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مائة مرة وتبرا

من حوله وقوته والتجا الى حول الله سبحانه وتعالى وقوته قال اشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان ادم صفوة الله تعالى وفطرته وابراهيم

خليل الله عز وجل وموسى كليم الله تعالى وعيسى روح الله سبحانه

وتعالى ومحمد حبيب الله عز وجل كان له من الثواب بعدد من دعا

لله عز وجل ولدا ومن لم يدع له ولدا وبعثه الله تعالى يوم القيمة مع

الامنين وكان حقا على الله عز وجل ان يدخله الجنة مع النبيين

فصل في صلاة ليلة الاثنين روي عن الاعمش عن انس

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في ليلة الا

ثنين اربع ركعات يقرا في الركعة الاولى الحمد لله مرة وقل هو الله

احد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله احد عشرين

مرة وفي الركعة الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله احد ثلثين مرة وفي

الرابع

الرابعة الحمد لله مرة و قل هو الله احد اربعين مرة ثم تشهد وسلم
وقرا قل هو الله احد خمسا وسبعين مرة واستغفر لنفسه و
لوالديه خمسا وسبعين مرة وصلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم
خمسا وسبعين مرة وصلى ثم سال حاجته كان على الله حقا ان
يعطيه سوله وهي تسمى صلاة الحاجة وعن ابي امامة رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين ركعتين
يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة وخمس عشر مرة قل هو الله احد و
قل اعوذ برب الفلق خمس عشر مرة وقل اعوذ برب الناس خمس عشر
مرة ويقرا الصلوة بعد التسليم خمس عشر مرة اية الكرسي ويستغفر
الله سبحانه وتعالى خمس عشر مرة جعل الله تعالى اسمه في اصحاب
الجنة وان كان من اصحاب النار وغفر له ذنوب العلانية وكتب
له بكل اية قراها حجة وعمرة وان مات ما بين الاثنين مات شهيدا

فصل في ذكر [illegible]

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ليلة الثلثا اثني عشر ركعة
يقراء في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واذا جاء نصر الله خمس مرات
بنا الله تعالى له بيتا في الجنة عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات

فصل في ذكر فضل ليلة [illegible] ايضا

عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الاربعا ركعتين يقرا في كل ركعة الفاتحة
مرة وقل اعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الركعة الثانية الفاتحة

مرة وقل اعوذ برب الناس عشر مرات ينزل من كل سماء وسبعون الف
ملك يكتبون ثوابه الى يوم القيمة

فصل في ذكر صلاة ليلة الخميس

عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشا
ركعتين يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي خمس
مرات فاذا فرغ من صلاته استغفر الله تعالى خمسة عشرة مرة و
جعل ثوابه لوالديه فقد ادى حقهما وان كان عاقا لهما ويعطيه
الله تعالى ما يعطى الصديقين والشهدا

فصل في ذكر صلاة ليلة الجمعة

عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب
والعشا اثنا عشر ركعة يقرا في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو
الله احد عشر مرات فكانما عبد الله تعالى اثنا عشر سنة صيام نهار
ها قيام ليلها وروي عن كثير ابن سليم عن انس بن مالك رضي الله
تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة
صلاة عشا الاخرة في جماعة وصلى بعدها ركعتين السنة ثم صلى
بعدها عشر ركعات يقرا في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد مرة
والمعوذتين مرة مرة ثم اوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الا
يمن ووجهه الى القبلة فكانما احيى ليلة القدر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغرا واليوم الازهر ليلة الجمعة

ويوم

ويوم الجمعة فصل في ذكر صلاة ليلة السبت عن انس ابن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى
ليلة السبت بين المغرب والعشا اثنتي عشرة ركعة بنا الله تعالى له
قصرا في الجنة وكانما تصدق على كل مومن ومومنة وتبرا من
اليهود وكان حقا على الله تعالى ان يغفر له فصل
وقد ذكرنا في مجلس التوبة فيما تقدم في اثناء الكتاب وانما
نشتغل بالنوافل من الصلوة والصيام والصدقة وانواع العبادات
بعد احكام الفرايض فلا يشتغل بسواها بل ينوي بجميع عباداته
فرايض ما عليه من كل جنس منها فينوي بجميع هذه الصلوات
التي ذكرناها في هذه الليالي والايام قضا ليسقط عنه الفرض
ويجعل له الفضل بجمع الله تعالى بينهما بمنه وكرمه فاذا
برات ساحته من الفرايض حينئذ ينوي بجميع ذلك نافلة
فصل في ذكر فضل صلاة الضحى حدثنا الشيخ ابو نصر عن
والده قال انا ابو الفتح محمد ابن احمد ابن ابو الفوارس و
ابو محمد الحسن ابن محمد الخلال قال انا ابو حفص عمر ابن احمد
الواعظ قال حدثنا عبد الله ابن محمد البغوي قال ثنا ابن اسحق
منبع اسرائيل قال ثنا موسى ابن عبد العزيز قال حدثني الحكم ابن
ابان قال حدثني عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب

ذكر صلاة الضحى

رضي الله عنه يا عباس يا عماه الا اعطيك الا امنحك الا احبوك
الا اجعل لك عشر خصال اذا انت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك
اوله واخره قديمه وحديثه صغيره وكبيره سره وعلانيته
ان تصلي اربع ركعات تقرا في كل ركعة الفاتحه وسورة فاذا
فرغت من القراة في اول ركعة وانت قايم قل سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرات ثم تركع
فتقولها وانت راكع عشرا ثم تسجد فتقولها وانت ساجد
عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا ثم تهوي ساجدا فتقولها
عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها عشرا ثم تسجد
فتقولها عشرا ثم ترفع راسك فتقولها عشرا فذلك خمس و
سبعون في كل ركعة تفعل ذلك في اربع ركعات فان استطعت
ان تصليها في كل يوم مرة فافعل فان لم تفعل ففي كل جمعة
فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل ففي كل سنة مرة
فان لم تفعل ففي عمرك مرة وفي لفظ اخر يقرا في الركعة الاولى
بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية الفاتحة
واذا زلزلت الارض زلزالها وفي الثالثة بالفاتحة وقل
هو الله احد وحدثنا ابو نصر عن والده باسناده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر ابن ابي طالب رضي الله
عنه الا امنحك الا احبوك الا اعطيك وساق الحديث الى

اخره

اخره و روی انه صلی الله علیه وسلم قال ذلک لعمرو بن العاص
رضی الله عنه وفی زیادة عشرة فی حال القیام وفی غیره اسقاطها
وفی بعض الالفاظ فذلک ثلثمایة یعنی التسبیح فی الاربع وفی
لفظ اخر فذلک الف ومایتان یعنی انواع التسبیح وهی اربع سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر فاذا ضربت فی الثلثمایة
کانت الفا ومایتین وقال بعض العلما الله عز وجل یستحب فعلها
فی الجمعة مرتین لیلا ونهارا فصل فی الاستخارة ودعایها
ان محمد ابن المنکدر عن جابر ابن عبد الله رضی الله عنهما قال کان
رسول الله صلی الله علیه وسلم یعلمنا الاستخارة کما یعلمنا السورة
من القران یقول اذا هم احدکم بامر او ارادة خروج فلیرکع
رکعتین من غیر الفریضة ثم یقول اللهم استخیرک بعلمک واستقدرک
بقدرتک واسئلک من فضلک العظیم فانک تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغیوب اللهم ان کنت تعلم ان هذا الامر
ویسمیه بعینه خیرا لی فی دینی ودنیای واخرتی وعاقبة امری
وعاجله واجله فاقدره لی ویسره لی وبارک لی فیه والا فاصرفه
عنی ویسر لی الخیر حیث کان ورضنی بقضائک یا ارحم الراحمین و
ینبغی اذا تحقق عزمه علی الخروج الی مصر من سفر لتجارة او حج او
زیارة ان یقول عقیب کل رکعتین اللهم انی ارید الخروج فی وجهی هذا
بلا ثقة منی بغیرک ولا رجاء الا الیک ولا قوة اتوکل علیها ف

ولا تحمله الا لطف فضلك والنجح من طولك ورحمتك
والسكون لحسن عبادتك وانت اعلم بما قد سبق لي في علمك
في وجهي هذا مما احب واكره اللهم فاصرف عني بقدرتك مقاديرا
دير كل بلاء ونفس عني كل كرب ردا وابسط علي كنفا من رحمتك
ولطفا من عونك وحسن من حفظك وجميع معافاتك ثم يرفع
الاهمال وياخذ في التيسير ويقول يارب قضاك علي حقيقه احسن
اهلي وادفع عني ما احذر مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا
لي في دنياي واخرتي اسالك يارب ان تخلفني فيما خلفت وراي من
اهلي وولدي وقرابتي باحسن ما خلفت به غايبا من المومنين
في تحصين كل عورة وحفظ من كل مضرة وكفاية كل مهم وصرف
كل مكروه وكمال ما يجمع لي به من الرضا والسرور في الدنيا والا
خرة ثم ارزقني في ذلك كله شكرك وذكرك وحسن عبادتك
حتى ترضى عني وتدخلني جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين

ويكثر في سفره من هذا الدعا فانه كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقوله كثيرا وهو الحمد لله الذي خلقني ولم اك شيئا مذكورا
اللهم اعني على اهاويل الدنيا وبوايق الدهور ومصايب الليالي
والايام واكفني شر ما يعمل الظالمون اللهم في سفري فاصحبني
وفي اهلي فاخلفني وفيما رزقتني فبارك لي وفي نفسي فذللني و
في اعين الناس فعظمني وفي خلقي فقومني واليك يارب فحببني

صحبني
قتني

اعوذ

اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اشرقت له السموات وكشفت
به الظلمات وصلح عليه امر الاولين والاخرين ان لا تحل
علي غضبك ولا ينزل بي سخطك لك العتبى ولا قوة الا بك اللهم اني
اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب ومن الحور بعد الكون
ودعوة المظلوم اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اسالك
بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة ورضوانا اسالك الخير انك على كل شيء
قدير وينبغي ان يقول عند خروجه من منزله بسم الله توكلت
على الله ولا حول ولا قوة الا بالله فانه قيل في الخبر انه يقال له وقيت
وكفيت وينبغي له اذا ركب راحلته ان يكبر ثلثا ويحمد ثلثا و
يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين سبحانك
لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر وركب
يقول اللهم اني اسالك في سفري هذا التقى ومن العمل ما ترضى اللهم
هون علينا السفر واطو لنا بعد الارض اللهم انت الصاحب في
السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا
وزاد ابن جريح فقال اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وسوء
المنقلب وكابة المنظر في الاهل والمال وينبغي له اذا اراد دخول
قرية او مدينة ان يقول كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

اللهم رب السموات والارض السبع وما اظللن ورب الارضين السبع
وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسالك خير هذه القرية و
خير اهلها وخير ما فيها واعوذ بك من شرها واهلها وشر ما فيها
اسالك مودة خيارهم وان تنجيني من شر شرارهم
في حوز المسافرين على منازلهم   اللهم احرسنا بعينك التي لا
تنام واكنفنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك
وانت رجاونا وعن عثمان ابن عفان رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات
لم يصبه فجاءة بلاء حتى يصبح عن ابي يوسف الخراساني عن ابي سعيد
ابن ابي الروحا قال ضللت بمكة بطريق في بعض الليالي فسمعت حسا
خلفي فاستوحشت فسمعته يقول القرات فلحقني فقال احسبك
ضالا فقلت نعم فقال الا اعلمك شيئا اذا انت قلته وانت ضال
اهتديت او مستوحشا امنا انست او ارقت نمت قلت بلى قال
قلت قل بسم الله ذي الشان عظيم البرهان شديد السلطان كل يوم
هو في شان اعوذ بالله من الشيطان ما شاء الله كان لا حول ولا
قوة الا بالله فقلتها فاذا اصحابي قريب خطبت الرجل فلم اصبه
قال ابو بلال فضللت بمكة بيني من اهلي فقلت هذا والتفت فاذا
انا باهلي وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

من قال كل يوم سبع مرات ان وليي الله الذي نزل الكتاب و
هو يتولى الصالحين حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم كفاه الله اهمه صادقا كان او كاذبا انشاء
الله تعالى وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
قال عند الكرب لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كشف عنه باذن الله تعالى

فصل في ذكر صلاة الكفاية

وهي ركعتان يصليهما اي وقت كان يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة قل هو الله احد خمسين مرة فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم ثم يسلم ويدعو بهذا الدعاء وهو يا الله يا رحمان يا حنان
يا منان يا مسبحا بكل لسان يا من بيده الخير مسبوحا لاو يا كافي
موسى فرعون يا كافي عيسى الجبابرة يا كافي نوحا الغرق يا كافي
لوطا الخبث قومه يا كافيا من كل شيء ولا يكفي منه شيء يا كافي عايشه
وانبيه الكفى عظيم البلاء من كل شيء حتى لا اخاف ولا اخشى مع
اسمك العظيم الاعظم شيئا فانه يكفى ويجمع همه وسره عند

فصل في ذكر صلاة الحفظ

صلاته وهي اربع ركعات بتسليمة
واحدة يقرا في الاولى فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد
احد عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وقل هو الله احد احد عشر مرات
وثلاث مرات قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة الفاتحة وقل

هو الله احد احد عشر مرات والهاكم التكاثر مرة وفي الرابعة الفاتحة

وخمس عشر مرة قل هو الله احد واية الكرسي مرة ثم يجعل ثوابها

لخصمائه يكفيه الله امرهم يوم القيمة ان شاء الله تعالى يصلي هذه

الصلاة في سبعة اوقات اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان

واخر جمعة من رمضان ويومي العيد ويوم عرفة ويوم عاشورا

حدثنا ابو نصر ابن الساعر والده قال حدثنا ابو عبد

الله الحسين بن عمر العلاف انا ابو القاسم القاضي قال ثنا محمد بن

احمد ابن صديق ثنا يعقوب ابن عبد الرحمن قال اخبرني ابو بكر

احمد ابن جعفر المروزي قال حدثنا علي بن معروف قال حدثني

محمد ابن محمود انا يحيى بن مسدد ثنا حميد عن انس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في شوال

ثماني ركعات ليلا كان او نهارا يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب

وخمس عشر مرة قل هو الله احد فاذا فرغ من صلاته سبح سبعين

مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق

ما من عبد صلى هذه الصلاة الا انبع الله تعالى ينابيع الحكمة في قلبه

وانطق بها لسانه واراه داء الدنيا ودوا والذي بعثني بالحق من

صلى هذه الصلاة كما وصفت لا يرفع راسه من السجود حتى يغفر

الله له فان مات مات شهيدا مغفورا له وما من عبد صلى هذه

الصلاة في السفر الا سهل الله عليه السير والذهاب الى موضع مراده

وان كان مديونا قضى الله دينه وان كان ذا حاجة قضى الله
حوايجه والذي بعثني بالحق ما من عبد يصلي هذه الصلاة الا اعطاه
الله بكل حرف وبكل اية حورا في الجنة ويسير الى الكعبة في ظل شجرة
من اشجارها ما يتسنه ثم لا يقطعها

لدفع عذاب القبر

عن عبد الله ابن الحسين عن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى ركعتين يقرا في كل ركعة اخر الصحف من تبارك الذي جعل
في السماء بروجا حتى يختم السورة ثم ياخذ في الثانية
فيقرا فيها بعد الفاتحة من اول سورة المومنين حتى يبلغ
فتبارك الله احسن الخالقين فانه يامن من مكر الجن والا
نس ويعطي كتابه بيمينه يوم القيمة ويومن من عذاب ا
لقبر ومن الفزع الاكبر ويعلمه الكتاب وان لم يكن حريصا
وينزع منه الفقر ويوتيه الله الحكم ويبصره في كتابه الذي
انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم ويلقيه جنته يوم القيمة
ويجعل النور في قلبه ولا يحزن اذا حزن الناس ولا يخاف
اذا خافوا ويجعل النور في بصره وينزع من قلبه حب الدنيا
ويكتب عند الله من الصادقين

صلاة الحاجة

عن ابي هاشم الايلي عن انس بن مالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له الى الله

الفرقان

حاجة فليسبغ الوضو وليصل ركعتين يقرا في الاولى الفاتحة
واية الكرسي وفي الثانية الفاتحة وامن الرسول الى اخرها
ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعا فانها تقضي حاجته
والدعا اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا
قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب
اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا تاخذه سنه
ولا نوم اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي
عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات ووجلت له القلوب
ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تجعل لي من امري فرجا و
مخرجا وتقضي حاجتي فصل في الدعا في الطلب
الاحتراز منه روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عليا وفاطمة رضوان الله
عليهما هذا الدعا وقال لهما اذا انزلت بكما مصيبة او ضلت
لكما ضالة فاحسنا الوضوء وصليا ركعتين وارفعا ايديكما الى
السما وقولا يا عالم الغيب والسراير يا مطاع يا عزيز يا عظيم يا الله
يا الله يا الله يا هازم الاحزاب لمحمد صلى الله عليه وسلم يا كايد
فرعون لموسى عليه السلام يا منجي عليه السلام من يد الظلم يا
مخلص قوم نوح من الغرق يا راحم عبره يعقوب يا كاشف
ضر ايوب يا منجي ذا النون من الظلمات الثلث يا فاعل كل خير

يا هاديا الى كل خير يا دالا على كل خير يا اهل كل خير يا خالق
كل خير يا اهل الخيرات انت الله رغبت اليك فيما قد علمت علمت
وانت علام الغيوب اسالك ان تصلي على محمد وعلى ال محمد ثم
سل حاجتك مجابا ان شاء الله تعالى دعا اخر لذلك وهو
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب
رواه ابن عمر رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم اللهم اني
اعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من
كل افة وعاهة وطارق الجن والانس الا طارقا يطرق
بخير انك انت عيادي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ يا
من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ
بجلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان
ذكرك والانصراف عن شكرك انا في كنفك في ليلي ونهاري و
ظعني واسفاري ذكرك شعاري وثناءك دثاري لا اله الا
انت تنزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك اجرني من
خزيك ومن شر عذابك وعبادك واضرب علي سرادقات
حفظك وادخلني في حفظ عنايتك وقني سيئات عذابك و عني
بخير منك برحمتك يا ارحم الراحمين فصل في الدعاء لدفع الهموم ونفيها
عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من اصابه هم او حزن فليدع بهؤلاء

الكلمات اللهم انا عبدك وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضاؤك اللهم اني اسالك بكل اسم هو
لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران
ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي فقال قائل
يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هولاء الكلمات فقال صلى الله
عليه وسلم اجل فقولهن وعلموهن فانه من قالهن التماس
ما فيهن اذهب الله همه وحزنه واطال فرحه

دعا اخر في ذلك

روي عن عايشة رضي الله عنها قالت ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه دخل عليها فقال هل سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا كان علمناه وذكر عيسى ابن
مريم عليهما السلام كان يعلمه اصحابه ويقول لو كان على احد
هم مثل جبل دين ذهبا قضاه الله عز وجل فقالت كان يقول
اللهم يا فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن
الدنيا ورحيم الاخرة اسالك ان ترحمني رحمة من عندك تغنيني
بها عن رحمة من سواك

دعا اخر في ذلك

وهو ما روي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه جاءه صديق
له يكرم عليه فقال له يا ابا سعيد علي دين واجب ان تعلمني
اسم الله الاعظم فقال ان شئت ذلك فقم فتوضى وقال له قل اللهم

وغمي وصح

اسم اعظم

فقام فتوضى ف

ربنا الله

اللهم انت الله انت الله بلى والله انت الله لا اله الا انت
الله الله الله والله انه لا اله الا الله اقض عني الدين وارزقني
بعد الدين فاصبح الرجل فراى في محرابه ما بين الف درهم صحاح
في سنجاته دراهم مختلف في جراب على راس الجراب مكتوب لو
سالت الاكثر من هذا لاعطيناك فكيف لم تسال الجنة فجا الرجل
الى الحسن رضي الله عنه فاخبره بذلك فانطلق معه الى منزله
فنظر الى الدراهم فقال الرجل اني تهيمت حيث لم اسال الله
الجنة فقال الحسن اه الذي علمك هذا الاسم لم يعلمك الا الخير
بد فاكتم هذا الاسم لا يستمع به الحجاج فلا ينجو منه احد
دعاء اخر علمه جبرئيل عليه السلام لنبينا صلى الله
عليه وسلم حين خرج من مكة من جبل جرا خوفا من قريش
روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان جبرئيل عليه السلام
قال يا محمد ان الله يقرئك السلام وقد علمني دعا تدعو به
فيجعل الله بينك وبينهم سترا فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم
يا جبرئيل علمني قال عليه السلام قل يا كبير يا كبير يا سميع يا
بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر المنير
يا عصمة البائس الخائف المستجير يا رازق الطفل الصغير
يا جابر العظم الكسير يا قاصم كل جبار عنيد اسالك بمعاقد
العز من عرشك ومفاتيح الرحمة من كتابك وبالاسماء الثمانية

فاعلم لك صح

المكتوبة على قرن الشمس ان تفعل بي كذا وكذا ...
يدعو بها عقيب الصلاة الفرض ودعا الحتم غير ذلك
الختم صلاة الفجر فهو ان يقول اللهم لك الحمد شكرا ولك المن فضلا
بنعمتك تتم الصالحات نسالك اللهم فرجا قريبا وصبرا جميلا
وعافية من جميع البلايا والسلامة من طريق الرزايا برحمتك يا
ارحم الراحمين اللهم اجعل اجتماعنا مرحوما وتفرقنا تفرقا
معصوما ولا تجعل فينا شقيا ولا محروما ولا ترزقنا يا الفاقة
الى غيرك ولا تحرمنا سعة خيرك وحقيقة التوكل عليك وخالص
الرغبة فيما لديك واملا قلوبنا منك بالغنا واكس وجوهنا
منك بالحيا وارزقنا خير الصباح وخير المسا وخير القضا و خير
القدر واصرف عنا شر الصباح وشر المسا وشر القدر اللهم وما
انزلت في هذا اليوم من خير وعافية وسلامة وغنيمة وسعة و
رزق فاجعل لنا فيه الحظ والنصيب وما انزلت من سو وبلاء و
شر وفتنة فاصرفه عنا وعن جميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا
ارحم الراحمين دعا اخر الحمد لله الذي احاط بكل شي
علما واحصى كل شي عددا لا اله الا هو اهل الكبريا والعظمة ومنتهى
الجبروت والعزة وولي العفو والرحمة ملك الدنيا والاخرة
عظيم الملكوت شديد الجبروت لطيف لما يشا اول كل شي و
خالق كل خلق ورازقه سبحانه لا اله الا هو اللهم اجعل صباحنا

الختم صلاة الغداة وصلاة العصر

اللهم ارزقنا خير الاخرة والدنيا برحمتك يا ارحم الراحمين

صباحا صالحا لا مخزيا ولا فاضحا اللهم اكفنا شر نوايب الزمان
ومكروهه ومصارع السو ومصايد الشيطان ومواردصوله
السلطان ووفقنا في يومنا هذا وفي ساير الايام لاستعمال ا
لخيرات وهجران السيات اللهم اصلحنا واصلح قلوبنا واصلح
اخلاقنا واصلح افعالنا واصلح ابانا واجدادنا وجداتنا في
دنيانا واخرتنا اللهم كما امضيت الليلة بالسلامة والعافية
فامض علينا النهار بالسلامة والعافية اللهم ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الرا
حمين امين اللهم امين يا الله يا رب العالمين
الحمد لله الذي خلق السموات والارض لا اله الا هو عليه تو كلت
وهو رب العرش العظيم سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم
اغفر لنا ما اظهرنا وما اسررنا وما اخفينا وما اعلنا وما
انت اعلم به منا اللهم اعطنا رضاك في الدنيا والاخرة واختم
لنا بالسعادة والشهادة والمغفرة اللهم اجعل اخر اعمارنا خيرا
وخواتيم اعمالنا خيرا وخير ايامنا يوم نلقاك اللهم انا نعوذ
بك من زوال نعمتك ومن فجاة نقمتك ومن تحويل عافيتك اللهم
انا نعوذ بك من درك الشقا وجهد البلا وشماتة الاعداو
تغيير النعما وسوء القضا ونعوذ بك من جميع المكاره ولا
سوا نسالك اللهم خير العطا اللهم انا نسالك ان تكشف عنا

وتبرى مرضانا وترحم موتانا وتصح ابداننا وتخلص اللهم
لك اديانانا وان تحفظ عبادنا وتشرح صدورنا وتدبر
امورنا وتجبر اولادنا وتستر عوراتنا وتزد غيابنا وان
تثبتنا على دينا ونسالك خيرا ورشدا اللهم ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ولا توفنا مسلمين وتقنا
عذاب النار يا ارحم الراحمين ويارب العالمين فالدعا مامور
وهو عند الله بمكان وقد بينا ذلك في اثناء الكتاب فلا ينبغي
للامام والماموم ان يخرجا من المسجد من غير دعا قال الله تعالى
فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَاِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ اي اذا فرغت من العبادة
فانصب للدعا وارغب فيما عند الله واطلب منه وقد جا في
الحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و
سلم انه قال اذا نام في محرابه وتواترت الصفوف ونزلت الرحمة
فاول ذلك يصيب الامام ثم من عن يمينه ثم من عن يساره
ثم تتفرق الرحمة على الجماعة ثم ينادي ملك ربح فلان وخسر
فلان فالرابح من يرفع يديه بالدعا الى الله تعالى اذا فرغ من صلاة
المكتوبة والخاسر هو الذي خرج من المسجد بلا دعا فاذا خرج بلا
دعا قالت الملايكة يا فلان ما لك عند الله حاجة فصل
في دعا ختم القران صدق الله الذي خلق الخلق فابتدعه
وفهمنا الدين وشرعه ونور النور وشعشعه وقدر الرزق و

وسو

وسعه وصير الخلق خلقه وتفعه واجرالماو ابتعر وجعل ا
السماء من فوقنا ورفعه والارض بساطًا ووضعه وسين القمر
فاطلعه سبحانه ما اعلا مكانه وارفعه واعز سلطانه و
اودعه لا راد لما صنعه ولا مجير لما اخترعه ولا مذل
لمن رفعه ولا معز لمن وضعه ولا مفرق لمن جمعه ولا شريك
له ولا اله معه صدق الله الذي دبر الدهور وقدر المقدور
وصرف الامور وعلم هواجس الصدور وتعاقب الديجور
وسهل المعسور وبسر الميسور وسجر البحر المسجور وانزل
الفرقان والنور والتورية والانجيل والزبور واقسم با
الفرقان والطور والكتاب المسطور ورق المنشور والبيت
المعمور والبيت والنشور وجاعل الظلمات والنور والولدان
والحور والجنان والقصور ان الله يسمع من يشاء وما انت
بمسمع من في القبور صدق الله العظيم الذي عز فارتفع و
علا فامتنع وذل كل شي لعظمته وخضع وسمك السماء و
رفع وفرش الارض فاوسع وفجر الانهار فانبع ومرج البحار
فانبزع وسخر النجوم فاطلع وارسل السحاب فارتفع ونور
النور فلمع وانزل الغيث فهمع وكلم موسى فاسمع وتجلى
للجبل فتقطع ووهب ونزع وضر ونفع واعطى ومنع وسن

وشرع وفرق وجمع وانشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع
صدق الله العظيم التواب الغفور الوهاب الذي خضعت
له الرقاب وذلت لجبروته الصعاب ولانت له الشدائد الصلاب
واستدلت بصنعه الالباب وسبح بحمده الرعد والسحاب و
البرق والسراب والشجر والدواب رب الارباب ومسبب
الاسباب ومنزل الكتاب وخالق خلقه من تراب غافر
الذنب وقابل التوب شديد العقاب لا اله الا هو عليه
توكلت واليه متاب صدق الله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا صدق
من حسبي به كفيلا صدق من اتخذته وكيلا صدق الهادي
اليه سبيلا صدق الله ومن اصدق من الله قيلا صدق
الله وصدقت انبياؤه صدق الله وصدقت ارضه و
سماه صدق الله الواحد القديم الماجد الكريم المشاهد
العليم الغفور الرحيم الشكور الحليم قل صدق الله فاتبعوا
ملة ابراهيم صدق الله العظيم الذي لا اله الا هو الرحمن
الرحيم الحي الحليم الكريم الحي الباقي الحي الذي لا يموت ابدا
ذو الجلال والكمال والجمال والاكرام والاسماء العظام
والمنن الجسام وبلغت الرسل الكرام بالحق صلى الله عليه
وسلم وعليهم السلام ونحن على ما قال الله ربنا وسيدنا و
مولانا من الشاهدين وعلى ما اوجب والزم غير جاحدين

والحمد لله

والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد خاتم النبيين وعلى ابونا
ادم وابراهيم وعلى جميع اخوانه من النبيين وعلى اهل بيته
الطاهرين وعلى اصحابه المنتجبين وعلى ازواجه الطا
هرات امهات المومنين وعلى التابعين لهم باحسان الى
يوم الدين وعلينا معهم برحمتك يا ارحم الراحمين صدق
صدق الله ذو الجلال والاكرام والعظمة والسلطان جبار
لا يرام عز لا يضام تبرك الافعال الكرام والمواهب العظام
والايادى الجسام والافضال والانعام والكمال والتمام يسبح
له الملائكة الكرام والبهايم والهوام والرياح والغمام
والضيا والظلام وهو الله الملك القدوس السلام ونحن على
ما قال الله ربنا جل ثناوه وتقدست اسماوه وجلت الاوه
وشهدت ارضه وسماوه ونطقت به رسله وانبياوه شا
هدون شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما
بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الا
سلام ونحن بما شهد الله به خاو الملائكة واولوا العلم من خلقه
من الشاهدين شهادة نشهد بها العزيز الحميد وندان بها
الغفور الودود واخلص بالشهادة لذى العرش المجيد
يرفعها العمل الصالح السديد يعطى قايلها الخلود فى
جنات ذات سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء

مسكوب ويرافق بها النبيين الشهود والركع السجود ذليلا
ذليلين في طاعته غاية المجهود اللهم اجعلنا بهذا التصديق
صادقين وبهذا الصدق شاهدين وبهذه الشهادة
مومنين وبهذا الايمان موحدين وبهذا التوحيد
مخلصين وبهذا الاخلاص موقنين وبهذا الايقان عارفين
وبهذه المعرفة معترفين وبهذا الاعتراف منيبين وبهذا
الانابة فائزين وفيما لديك راغبين ولما عندك طالبين
وباخواننا الملائكة الكرام الكاتبين واحشرنا مع
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تجعلنا
ممن استهوته الشياطين فشغلته بالدنيا عن الدين فاصبح
من النادمين وفي الاخرة من الخاسرين واوجب لنا
الخلود في جنات النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لك
الحمد وانت للحمد اهل وانت الحقيق بالمنة ذو الفضل لك
الحمد على تتابع احسانك ولك الحمد على تواتر انعامك ولك
الحمد على ترادف امتنانك اللهم عطفت علينا قلوب الاباء
صغارا وضاعفت علينا نعمك كبارا وواليت الينا برك مدرارا
وجهلنا وما عاجلتنا اضرارا فلك الحمد اللهم انا نحمدك سرا
وجهارا ونشكرك محبة واختيارا فلك الحمد اذ الهمتنا من
الخطا استغفارا ولك الحمد فارزقنا جنة واحجب عنا بعفوك

نارا

نارا ولا تهتكنا يوم البعث فتجعلنا بين المعاش عارا ولا
تفضحنا بسوء افعالنا يوم لقاك فتكسبنا ذلة وانكسارا
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم لك الحمد كما هديتنا للاسلام
وعلمتنا الحكمة والقران اللهم انت علمتنا قبل رغبتنا في
تعليمه ومننت به علينا قبل علمنا بمعرفته وخصصتنا به قبل
معرفتنا بفضله اللهم فان كان ذلك فضلك لطفا بنا وتكرما
علينا من غير حيلتنا ولا قوتنا فهب لنا اللهم رعاية حقه
وحفظ اياته وعملا بمحكمه وايمانا بمتشابهه وهدى
في تدبره وتفكرا في امثاله ومعجزه وتبصرة في نوره
وحكمة لا يعارضنا الشكوك في تصديقه ولا يختلجنا الزيغ
في قصد طريقه اللهم انفعنا بالقران العظيم وبارك لنا
في الايات والذكر الحكيم وتقبل منا انك انت السميع العليم
وتب علينا انك انت التواب الرحيم برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اجعل القران ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا
وذهاب همومنا وغمومنا وسائقنا وقائدنا ودليلنا اليك
والى جناتك النعيم برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل القران
لقلوبنا ضياء ولابصارنا جلاء ولاسقامنا دواء ولذنوبنا
ممحصا ومن النار مخلصا اللهم اكسنا به الحلل واسكنا به
الظلل واسبغ به علينا النعم وادفع به عنا النقم واجعلنا

بر عند الجزا من الفايزين وعند النعما من الشاكرين وعند البلا
من الصابرين ولا تجعلنا ممن استهوتهم الشياطين فشغلتهم
بالدنيا عن الدين فاصبح من الخاسرين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم لا تجعل القران بنا ماحلا ولا الصراط بنا زالا ولا
محمدا صلى الله عليه وسلم في القيمة عنا معرضا ولا موليا اجعله
لنا شافعا مشفعا واوردنا حوضه واسقنا بكاسه مشربا
رويا سايغا هنيا لا نظما بعدها ابدا غير خزايا ولا ناكثين
ولا جاحدين ولا مغضوب علينا ولا ضالين برحمتك يا
ارحم الراحمين اللهم انفعنا بالقران الذي رفعت مكانه
واثبت اركانه وايدت سلطانه وبينت برهانه وجعلت
اللغة العربية الفصيحة لسانه وقلت يا عز من قايل سبحانه
فاذا قرانه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه احسن كتبك
نظاما واوضحها كلاما وابينها حلالا وحراما بحكم
البيان ظاهر البرهان محروس من الزيادة والنقصان و
عده ووعيد وتخويف وتهديد لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد اللهم فاوجب لنا الشرف
والمزيد والحقنا بكل برسعيد واستعملنا في العمل الصالح الرشيد
انك انت القريب المجيب برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم فكما
جعلتنا به مصدقين ولما فيه محققين فاجعلنا لتلاوته ومستمعين

يكل

داي

والى الذين خطابه مستمعين وبما فيه معتبرين ولاحكامه جامعين
ولاوامره ونواهيه خاضعين وعند ختمه من الفايزين ولثوابه
حايزين ولك في جميع شهورنا ذاكرين واليك في جميع امورنا
راجعين واغفر لنا في ليلتنا هذه اجمعين برحمتك يا ارحم
الراحمين اللهم اجعلنا من الذين حفظوا للقران حرمته
لما حفظوه وعظموا منزلته لما سمعوه وبادروا باوامره لما حضروه
والتزموا احكامه وما فارقوه واحسنوا جواره لما جاوروه و
ارادوا بتلاوته وجهك والدار الاخرة فوصلوا به الى المقامات
الفاخرة واجعلنا ممن في درجات الجنات يرتقي وبنبيه صلى
الله عليه وسلم يوم عرضه يلتقي فالمستشفع اليك بالقران
غير الشقي برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعلها ختمة مباركة
على من قراها وحضرها وسمعها وامن على دعايها وانزل
اللهم من بركاتها على اهل الدور في دورهم وعلى اهل القصور في
قصورهم وعلى اهل الثغور في ثغورهم وعلى اهل الحرمين في
حرمهم من المومنين اللهم واهل القبور من اهل ملتنا انزل
عليهم في قبورهم الضيا والفسحة وجازهم بالاحسان احسانا
وبالسيات غفرانا وارحمنا اذا صرنا الى ما صاروا اليه برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي
العظام بعد الموت صل على محمد وعلى ال محمد ولا تدع لنا في هذه

الليلة الشريفة المباركة ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا
كربا الا نفسته ولا غما الا كشفته ولا سوءا الا صرفته ولا مريضا الا
شفيته ولا مبتلى الا عافيته ولا ذا اساءة الا نقلته ولا حقا الا
استخرجته ولا غائبا الا رددته ولا عاصيا الا قطعته ولا ولدا
الا جبرته ولا ميتا الا رحمته ولا حاجة من حوائج الدنيا ولا
خرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح الا اعنت على قضائها بيسر
منك وعافية مع المغفرة برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم
عافنا واعف عنا بعفوك العظيم وبسترك الجميل واحسانك
القديم يا دائم المعروف يا كثير الخير صل على محمد وعلى اخوانه
الانبياء على آله والملائكة وسلم تسليما ربنا آتنا من لدنك
رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ووفقنا لعمل صالح يرضيك عنا
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد كما هديتنا به
من الضلالة اللهم صل على محمد كما بلغ الرسالة اللهم صل على
محمد شمس البلاد وفخر المهاد وزين العباد وشفيع المذنبين
يوم التناد اللهم صل على محمد وعلى ذريته وجميع صحابته الذين
قاموا بنصرته وجروا على سنته يا ارحم الراحمين اللهم صل
على محمد الذي بالحق بعثته وبالصدق نعته وبالحلم وسمته
وباحمد سميته وفي القيمة في امته شفعته اللهم صل على محمد
ياحي يا قيوم ما زهرت النجوم وصل على محمد ما ابدلت رحمة الغيوم

وصل على محمد يا حي يا قيوم اللهم صل على محمد ما ذكره الابرار و
صل على محمد ما اختلف الليل والنهار وصل على محمد وعلى آله
جميع والانصار برحمتك يا ارحم الراحمين
واعلموا رحمكم الله ان ليلتكم هذه ليلة الوداع لشهركم الذي
شرفه الله وعظمه ورفع قدره وكرم شهر الصيام والقيام
وتلاوة القران ونزول الرحمة فيه من الله عليكم والرضوان جعله
الله مصباح العام وواسطة النظام واشرف قواعد الاسلام
المشرق بانوار الصيام والقيام وانزل الله فيه كتابه وفتح فيه
للتائبين ابوابه فلا دعا فيه الا مسموع ولا خير الا مجموع ولا
ضر الا مدفوع ولا عمل الا مرفوع الظافر الميمون من اغتنم او قاتر
والخاسر المغبون من اهمله فهذا شهر جعله الله لذنوبكم
تطهيرا ولسيئاتكم تكفيرا ولمن احسن منكم صحبته ذخيرة و
نورا ولمن وفى بشرطه ورعى حرمته فرحا وسرورا شهر
نورع فيه اهل الفسق والفساد وازداد فيه من الرغبة الى الله
اهل الجد والاجتهاد شهر عمارة القلوب وكفارات الذنوب و
اغتصاص المساجد بالازدحام والتحاشد وهبوط الاملاك
وتضكاك العتيق والفكاك شهر فيه المساجد تعمر والمصابيح
تزهر والايات تذكر والقلوب تجبر والذنوب تغفر شهر ترى
فيه المساجد بالانوار وبكثرة الملائكة صوامر من الاستغفار وتعتق

فيه للجبار عز وجل في كل ليلة عند الافطار ستمائة الف عتيق
من النار كلهم قد استوجبوا النار وتنزل فيه البركات وتعظم
فيه الصدقات وتكفر فيه السيئات وتقبل فيه العثرات و
تدفع فيه البليات وترفع فيه الدرجات وترحم فيه العبرات
وتنادي فيه الحور الحسان من الجنان هنيا لكم يا معاشر
الصائمين والصائمات والقائمين والقائمات ما اعد الله لكم
من الخيرات لقد عمتكم البركات واستبشر بكم اهل الارض و
السموات فرحم الله امرا مهد لنفسه قبل حلول رمسه واشتغل
بيومه عن غده وامسه وتزود من بقية زاده ليوم معاده
ففي نفاده نفاد عمره واظهر لفراق شهره حزنه وسلم على شهره
وودعه وقال السلام عليك يا شهر رمضان السلام عليك
يا شهر الصيام والقيام وتلاوة القران السلام عليك يا شهر
التجاوز والغفران السلام عليك يا شهر البركة والاحسان
السلام عليك يا شهر التخفيف والاحسان السلام عليك يا
شهر النسك والتعبد السلام عليك يا شهر الصيام والتهجد
السلام عليك يا شهر التراويح السلام عليك يا شهر الانوار و
المصابيح السلام عليك يا انس العارفين السلام عليك يا فخر
الواصفين السلام عليك يا نور الواثقين السلام عليك يا روضة
العابدين فيا شهرنا غير مودع ودعناك وغير مقلي فارقناك كان

نهاره صيد فرو صياما وليلك قراه وقياما فعليك منا تحية
وسلاما اتراك تعود بعدها علينا ام يدركنا المنون
فلا تؤل الينا مضابيحنا فيك مشهورة ومساجدنا فيك
معمورة والان تطفى المصابيح وتنقطع التراويح ونرجع
الى العادة ونفارق شهر العبادة فياليت شعري من
المقبول منا فنهنيه بحسن عمله ام ليت شعري من المردود
منا فنعزيه بسوء عمله فيا ايها المقبول هنيا لك بثواب الله
ورضوانه ورحمته وغفرانه وقبوله واحسانه وعفوه و
امتنانه وخلود في دار امانه ويا ايها المطرود باصراره و
طغيانه وظلمه وعدوانه وغفلته وخسرانه وتماديه وعصيانه
لقد عظمت مصيبتك بغضب الله وهوانه فابن مقلتك
الباكية وابن دمعتك الجارية وابن زفرتك الواجبة العادية
لاي يوم اخرت توبتك ولاي عام ادخرت عدتك الى عام
قابل وحول حايل كلاهما اليك مدة الاعمار ولا معرفة الا
قدار وكم من مومل امل بلوغه فلم يبلغه وكم من مدرك
له فلم يخنمه ومن اعد طيبا لعيده جعل في لحده و
ثيابا لتزيينه صارت لتكفينه ومتاهبا لفطره صار
من تهنا في قبره وكم من لا يصوم من بعده سواه وهو يطمع
في غيره انزلاه فاحمدوا عباد الله على بلوغ اختتامه و

سلوه قبول صيامه وقيامه وراقبوه باداء حقوقه واعتصموا

بحبله وتوفيقه واعلموا رحمكم الله انكم فارقتم شهر اعظيما

مفضله كريما ابن الصوام والقوام والموافقون لكم في

سالف الاعوام واين من كان في ليالي شهر رمضان شاهدين

وفي كل حق الله معاملين من الاباء والامهات و

الاخوة والاخوات والجيره والقرابات اتاهم والله

هادم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات

فاخلا منهم المشاهد وعطل منهم المساجد تراهم في بطون

الالحاد صرعى لايجدون لما هم فيه دفعا ولا يملكون

لانفسهم ضرا ولا نفعا ينتظرون يوم الام فيه الحب

تدعى والخلايق تحشر الى الموقف وتسعى والفرايص

ترعد من هول ذلك اليوم رعبا والقلوب تصدع

من الحساب صدعا ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا عباد

الله من كان منع نفسه من الحرام في شهر رمضان

فليمنعها فيما بعده من الشهور والاعوام فان اله

الشهرين واحد وهو على الزمانين مطلع وشاهد

اجرنا الله واياكم على فراق شهر البركة واجزل اقسامنا

واقسامكم من رحمته المشتركه وبارك لنا ولكم

في بقيته وسلك بنا وبكم طريق هدايته برحمته وفضله

ومنته

ومنته اللهم وما قسمت في هذه الليلة من عتق وغفران
ورحمة ورضوان وعفو وامتنان وكرم واحسان ونجات
من النيران وخلود في نعيم الجنان فاجعل لنا منه او
افر الحظ واجزل الاقسام برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم فكما بلغتنا شهر الصيام فاجعل عامنا علينا من ابرك
الاعوام وايام من اسعد الايام وتقبل منا ما قدمناه
فيه من الصيام والقيام واغفر لنا ما اقترفنا فيه من الا
ثام وخلصنا من مظالم الانام يوم لا يرجى فيه سوى الله يا
علام يا ارحم الراحمين اللهم انا قد نولينا صيام شهرنا
وقيامه على تقصير وادينا فيه من خلقك قليلا من كثير و
قد انخنا ببابك سائلين ولمعروفك طالبين فلا تردنا خائبين
ولا من رحمتك آيسين فنحن الفقراء اليك والاسراء بين
يديك اليك توجهنا ولمعروفك تعرضنا ولبابك قرعنا
ومن فضلك سالنا فارحم خضوعنا واقبل خشوعنا واجبر
قلوبنا واستر عيوبنا واغفر ذنوبنا واقر في القيمة عيوننا
ولا تصرف وجهك الكريم عنا واجعل عملنا وسعينا
وحظنا في هذه الليلة موفورا اللهم ان كان في سابق علمك
تجمعنا في مثله فبارك لنا فيه وان قضيت بقطع آجالنا وما
يحول بيننا وبينه فاحسن الخلافة على باقينا واوسع

الرحمن على ما مضينا وعمنا جميعا برحمتك وغفرانك واجعل
الموعد بحبوحة جنتك ورضوانك مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم واهل
القبور رهاين ذنوب لا يطلقون واسرا وحشة لا يفكون
وغرباء سفر لا ينتظرون محت دارسات الثرا محاسن و
جوههم وجاورتهم الهوام فحل لا احد قبورهم فهم جمود لا
يتكلمون وجيران فرقة لا يتزاورون وسكان لحد الي
الحشر لا يظعنون وفيهم محسنون ومسيئون ومقصرون
ومجتهدون اللهم فمن كان منهم مسرورا فزده كرامة
وحبورا فمن كان منهم ملهوفا فبدل حزنه فرحا وسرورا
اللهم وتعطف على كافة اموات المسلمين الراحلين ا
لمقيمين المستسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اجعل
قبورهم مفاوض صلواتك ومقارض حسناتك وطرق احسانك
ومجاري عفوك واحسانك حتى يكونوا في بطون الالحاد
مطمئنين بجودك وكرمك واتقين والى اعلى درجاتك
سابقين واحفظ بذلك الاباء والبنين والاخوة والا
قربين قبل ان يشتمل الهدم على البنا والكدر على الصفا
وينقطع من الحيوة حبل الرجا وتصير المنازل تحت اطباق

اللهم

الثرى قبل ان يصير الروح وبلاء والقطر سبيلاء والصبح ليلا
ويبعث الموت على اهل السموات والارض دبلا قبل ان
يقول الشيخ الكبير واشيبتاه ويقول الكهل الخطير
واجلتاه ويقول الذنب المسيئ واخيبتنا ويقول الحدث
الصغير واحسرتاه وخجلوا منه واشفقوا وغشيهم من
الذا منه ما ختم على افواههم فلم ينطقوا ووقفوا على عمل
نكس الروس فاطرقوا وعاينوا من الاهوال ما ودوا
انهم لم يخلقوا اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت
ويا كاسي العظام لحما بعد الموت صل على محمد وعلى ال محمد
ولا تدع لنا في هذه الليلة الشريفة المباركة ذنبا الا غفرته
ولا هما الا فرجته ولا كربا الا كشفته ولا مبتلى الا عافيته
ولا ذنبا الا سترته ولا حقا الا استخلصته ولا غايبا
الا رددته ولا مصيبة الا قطعته ولا ميتا الا رحمته ولا حاجة
من حوايج الدنيا والاخرة لك فيها رضى ولنا فيها صلاح
الا اعنت على قضايها بيسر منك وعافية مع المغفرة برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم اغفر لنا ذنوبنا ولابائنا ولا
مهاتنا واخوالنا واخواننا وذرياتنا وقراباتنا واصدقا
ينا ومعلمينا ومن قرانا عليه وقرا علينا وتعلمنا منه وتعلم
منا ومن سالنا الدعا ومن سالناه الدعا ومن احبنا فيك

ومن تولانا فيك وتولى ابناءه فيك من كان منهم حيا ومن كان
منهم ميتا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم يا عالم الخفيات و
يا دافع البليات يا مجيب الدعوات يا كاشف الكربات صل على
محمد افضل البركات وانفعنا بما صرفت في كتابك من الايات و
كفر عنا بتلاوته السيئات وارفع لنا بصيام شهر رمضان وقيامه
عندك الدرجات برحمتك يا علام الخفيات صل على محمد وعلى
آل محمد واغفر بالقرآن خطايانا واجزل به عطايانا واشف
به مرضانا وارحم به موتانا واصلح به امر ديننا ودنيانا و
احطط به عنا ثقل الاوزار وهب لنا حسن شمائل الابرار و
اغفر لنا الزلل والعثار وطهر لنا القلوب والاسرار وطيب
لنا به الاذكار وصف لنا الافكار وارخص لنا الاسعار واصرف
عنا شر الاشرار وكيد الفجار واحشرنا على حب الصحابة الاخيار
واجمع بيننا وبينهم في دار القرار واجعلنا اللهم عتقائك من النار
وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
والحمد لله على سوابغ نعمائه وصلواته على محمد خاتم انبيائه واصحابه

وازواجه وسلم تسليما [illegible] الفقراء الصادقين سالكي طريقة
الصوفية الذين صفوا عن الاهوية المضلة وسلكوا عن الاخلاق

في زمرة الابدال واهل الولاية واتصفوا بالغيبة على وجه الردية فادخلوا
الاختصار والاولى خشية السامة والملال فصل في الا[illegible]

اما الارادة فترك ما عليه العادة و

تحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وترك ما سواه

فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والاخرى فتجردت

حينئذ ارادته والارادة مقدمة كل امر ثم تحقيقها القصد

ثم الفعل فهي مبدا طريق كل سالك واسم منزلة اول كل قاصد

قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تطرد ا

لذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الا

فنهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال

في اية اخرى وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ

وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة

الحيوة الدنيا فبان بذلك حقيقة الارادة ارادة وجه

الله تعالى دون زينة الدنيا وزينة الاخرة فاما المريد

والمراد فالمريد من كانت منه هذه الجد واتصف بهذه

الصفة فهو ابدا مقبل على الله عز وجل وطاعته مول عن غيره

واجابته يسمع من ربه عز وجل فيعمل ما في الكتاب والسنة

ويصم عما سوى ذلك ويبصر بنور الله عز وجل فلا يرى الا

فعله فيه وفي غيره من ساير الخلايق ويعمى عن غيره

فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يرى اله وشيا

محض كالمدبر امسخرا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشي

فامره بالصبر معهم وبملازمتهم
وتصبر النفس في صحبتهم ووصفهم
عز وجل بانهم يريدون
وجهه تعالى ثم قال تعالى

مع حبك الشي يعمي ويصم

يعمي ويصم اي يعميك عن غير محبوبك ويصمك عن الاستماع
لك بمحبوبك فما احب حتى اراد وما اراد حتى تجرد فاراده
وما تجرد حتى اناب حتى قذفت في قلبه جمرة المحبة
فاحرقت كل ما هنالك قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما قيل انما
لوعة يهون كل روعة فتمر عليه وكلمة فاقة وكلامه [?]
ضرورة ينصح نفسه ابدا فلا يحبسها الى محبوبها ولذا تمنا
وينصح عباد الله ويانس بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصي
الله ويرضى بقضاء الله ويخشى رامي الله و يستحيي من نظر الله
ويبذل مجهوده في محاب الله تعالى ويتعرض ابدا لكل
سبب يوصله الى الله عز وجل ويقنع بالخمول والاختفاء فلا
يخشى رحمة عباد الله ويتحبب الى ربه بكثرة النوافل مخلصا
لله تعالى حتى يصل الى الله عز وجل فيحصل في زمرة احباب
الله ومراده فحينئذ يسمى مرادا فيحط عنه اثقال السالكين الى طريق
الله عز وجل ويغسل بما رحمة الله ورافته ولطفه فيحيى ليبيت [?]
في جوار الله ويخلع عليه انواع الخلع وهي المعرفة بالله والانس
به والسكون والطمانينة اليه وينطق بحكمة الله وانوار
الله بعد الاذن الصحيح والخبر من الله عز وجل ويلقب بالقاب
يتميز بها بين احباب الله تعالى فيدخل في خواص الله ويسمى

باسما

باسمه لا يعلم بهما الا الله و يطلع على اسرار خصيصه فلا يبوح بها
عند غير الله عز وجل فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق بالله
ويبطش بقوة الله ويسعى في طاعة الله ويسكن الى الله و
ينام مع ظاهر الله وذكر الله في كلاية الله وحرز الله فيكونوا
من امناء الله وشهدائه واوتاد ارضه وشجر بلاده وعباده
واحبابه واخلائه قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن
الله تعالى لا يزال عبدي المومن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده و
رجله وفواده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل و
بي يبطش فهذا عبد محا عقله العقل الاكبر وسكنت حركاته
الشهوانية لقبضة الحق عز وجل فصار قلبه حرا بمراد الله
تعالى فهذا هو مراد الله تعالى ان نعرف بعبد الله وقد قال من
تقدم من عباد الله عز وجل ان المريد لا يكون والمراد
واحدا اذ لو لم يكن مراد الله عز وجل بان يريده لم يكن مريدا
ولا يكون الا ما اراد لانه اذا اراده الحق بالخصوصية ووفقه
بالارادة وقال اخرون المريد المبتدي والمراد المنتهي
المريد الذي نصب بعين التعب والقي في مقاسات المشاق
والمراد الذي كفي الامر من غير مشقة المريد متعن والمراد
مرفوق به مرفق والاغلب في حق القاصدين المبتدين

في سنة الله تعالى مما قد تم ذكره من توفيق الله عز وجل
للمجاهدات ثم ايصالهم اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف
عنهم في كثير من النوافل وترك الشهوات والاختصار على
القيام بالفرايض والسنن من جميع العبادات وحفظ
القلوب ومحافظة الحدود والمقام والانقطاع مما سوى الحق
عز وجل السنتهم لحكم الله وقلوبهم لعلم الله فالسنتهم
لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ ودايع الله فعليهم سلام
الله تعالى وتحياته وبركاته ورحمته وتحننه ما دامت ارضه
وسماواته وقام العباد بحقه وطاعته وحفظ حدوده و
سئل الجنيد رحمة الله عليه عن المريد والمراد فقال رضي الله
عنه المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية الحق لان
المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر ويكشف
ذلك لك بموسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليه كان موسى
مريدا ونبينا صلى الله عليه وسلم مرادا انتهى سير موسى عليه
السلام الى جبل طور سينا وطير نبينا صلى الله عليه وسلم الى
العرش والكرسي واللوح والقلم المحفوظ المسطور فالمريد طالب
والمراد مطلوب عبادة المريد مجاهدة وعبادة المراد موهبة
المريد موجود والمراد فان المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى
العمل بل يرى التوفيق والمنة المريد يعمل في سلوك السبيل

بالقلوب فيكونون ظواهرهم مع خلق الله تعالى وبواطنهم مع الله عز وجل

والمراد

والمراد ينظر بالله المريد قايم بامر الله والمراد قايم فيه بفعل الله المريد
يخالف هواه والمراد يتبرا من ارادته وهواه المريد متقرب و
المراد يقرب المريد يحمي والمراد يدلل وينعم ويغذا وبينهما
المريد محفوظ والمراد يحفظ به المريد في الترقي والمراد قد وصل
وبلغ الرب الذي هو للترقي ونال كل طريق وتقديس وتنظيف و
تقي فخار على كل طايع عابد متقرب بار وتقي

فصل من التصوف ومن الصوفي

اما التصوف فهو المكلف ان يكون صوفيا والتوصل بجهده
الى ان يكون صوفيا فاذا اخلص تكلف وتحقق بطريق القوم
واحد به سمي متصوفا كما يقال لمن لبس القميص تقمص ولمن
لبس الدراعة تدرع ويقال متقمص ومتدرع وكذلك يقال
لمن دخل في الزهد متزهد واذا انتهى في زهده وبلغ و
الاشيا الية وفني عنها وترك كل واحد منهما صاحبه سمي
حينئذ زاهدا ثم باتيه الاشيا وهو لا يريدها ولا يبغضها بل
يمتثل امر الله فيها وينتظر فعل الله فيها فيقال لهذا متصوف
وصوفي اذا اتصف بهذا المعنى فهو في الاصل صوفي على
وزن فوعل ماخوذ من المضافات يعني عبد اصافاه الحق عز و
جل ولهذا قيل الصوفي من كان صافيا من افات النفس خاليا
من مذمومانها سالكا لحميد مذاهبه ملازما الحقائق غير

ساكن بقلبه الى احد من الخلايق وقيل ان التصوف الصدق
مع الحق وحسن الخلق مع الخلق واما الفرق بين المتصوف
والصوفي فالمتصوف المبتدى والصوفي المنتهى فالمتصوف الشارع
في طريق الوصل والصوفي من قطع الطريق ووصل الى من اليه
انقطع والوصل المتصوف محمل والصوفي محمود حمل المتصوف
كل ثقيل وخفيف فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت
ارادته وامانيه فصار صافيا فسمي صوفيا محمولا فصار محمول محمل
القدرة المشيه مربا القدس منبع العلوم والحكم بيت
الامن والنور كهف الاوليا والابدال ومويلهم ومرجعهم
ومستفيضهم ومستراحهم وسريرهم اذ هو عين القلادة
درة التاج منظر الرب عز وجل والمريد المتصوف مكابد
النفسه وهواه وشيطانه وخلق ربه ودنياه واخرته
لربه عز وجل يغاير هذه الجهات الست والاشيا فيترك العمل
لها وموافقتها والقبول منها ويصفيه باطنه من الميل اليهما
والاشتغال بهما فيخالف شيطانه ويترك دنياه ويفارق
اقرانه وساير خلقه ربه بحكم عز وجل لطلب احواله ثم يجاهد
نفسه وهواه بامر الله عز وجل لاوليايه فيهما في خسيسة لرغبته
في مولاه فيتصفى من الاحداث ويتجوهر لرب الانام فينقطع عنه منقطع
العلايق والاسباب والاهل والاولاد فتنسد عنه الجهات و

[illegible]

وتنفتح في وجهه جنة الجمال وباب الابواب وهو
لرضا يقضا رب الانام ورب الارباب ويفعل فعل
العالم بكل كان وما هو آت والخبير بالسرائر والخفيات
وما يتحرك به الجوارح وتضمره القلوب والنيات ثم تنفتح
تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب الى الملك ا
لديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسي
التوحيد ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية
وينكشف له عن الجلال والعظمة فاذا رفع بصره على
الجلال والعظمة بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته عن
حوله وقوته وحركته وارادته ومناه ودنياه واخراه
فيصير كالبلور مملوا ماء صافيا تبين فيه الاشباح فلا
يحكم عليه الا القدر ولا يجد غير الامر هو فان عنه
وعن حظه موجود بمولاه ولامره لا يطلب خلوة فان
الخلوة للموجود فهو كالطفل لا يأكل حتى يطعم ولا يلبس
حتى يلبس فهو مترسل مفوض ونقلبهم ذات اليمين
وذات الشمال الاية هو كاين باين كاين يلبس الخليقة
بالجثمان باين منهم بالافعال والاعمال والسرائر
والضمائر والنيات فحينئذ يسمى صوفيا على معنى انه
يصفى من التكدر بالخليقة والارباب وان شئت

سمته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان عارفا بنفسه و
ربه الذي هو محيي الاموات المخرج اولياوه من ظلمات النفوس
والطباع والاهويه والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف
والعلوم والاسرار ونور القربة ثم الى نوره عز وجل الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والله تعالى تولى اخرا
جهم من الظلمات وهو عز وجل اطلعهم على ما اضمرته قلوب
العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس
القلوب والامنا على الاسرار والخفيات وحرسهم من الا
عداء في الخلوات والجلوات لا شيطان يضل ولا هوى منع
يميل بهم الى الضلالات قال الله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان ولا نفس امارة بالسوء ولا شهوة غالبه
متبعه تدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من
السنة والجماعات قال عز قايل كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فحرسهم ربهم وقمع
رعونات انفسهم ومراوغتها بسلطان الجبروت فثبتهم في مرا
تبهم ووفقهم للوفا بالصدق في سيرهم وبالصبر في محل ا
نقطاعهم واضطرادهم فادوا الفرايض وحفظوا الحدود
والاوامر ولزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا وفقهوا وادبوا

وطهروا وطيبوا ووسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا فثمت
لهم ولاية الحق الله عز وجل وتوليته والله ولي الذين
امنوا وقوله تعالى وهو يتولى الصالحين فنقلوا من اتباعهم
الى ملابت الملك فرتب لهم بين يديه ذلك وصار نجواهم
كفاحا يناجونه بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه
ولهوا عن نفوسهم وعن كل شيء وهو رب كل شيء ومولاه
فصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم فهم لمناه فهم
في قبضته وخصته وحراسته يتنسمون روح القرب
ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة فلا يشتغلون
بشيء الا بما اذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم
دون قلوبهم مضوا مع الحرص في تلك الاعمال حتى لا
تضرهم شياطينهم ونفوسهم واهويتهم فتسلم اعمالهم
من حظ الشياطين وشهوات النفوس من الريا والنفاق و
العجب وطلب الاعواض والتبرك بشيء من الاشيا والحول و
القوة بل يرون ذلك جميع فضلا من الله وتوفيقا من الله
خلقا ومنهم بتوفيقه كسبا كيلا يخرجوا بهذه العقيدة
من سنن الهدي ثم يردون بعد اداء تلك الاوامر والنوا هي سنن
وتلك الاعمال الحرمانيهم التي الزموها فوقفوا معها و
حفظوها بالقلوب والضماير وقد ينقلون الرجال بعد

ان جعلوا الامنا وخوطب كل واحد منهم على الانفراد في حالة

الك اليوم لدينا مكين امين فلا يحتاجوا فيها الى الاذن لانهم

صادوا كالمفوض اليهم امرهم في قبضته حيث ما فعلوا

في شيء من امورهم بعقته قول النبي صلى الله عليه وسلم

فيما يحكيه عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال

ما تقرب الى عبدي بمثل اداء فرائضي وانه ليتقرب الي

بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره

ولسانه ويده ورجله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي

ينطق وبي يفعل وبي يبطش هذا الخبر قد ذكرناه في مواضع

من هذا الكتاب لانه اصل في هذا المقام فيمتلي قلب هذا العبد

بحسب ربه عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به فلا يسعه غير

ذلك الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر

الى رجل يحب الله بكل قلبه فلينظر الى سالم مولى ابي حذيفة

رضي الله عنهما فظاهره منخرق متصرف بفعل الله تعالى و

باطنه مملو بالله عز وجل ~~وباطنه مملو بالله تعالى~~ وقد قال

موسى عليه السلام يا رب اين اسعيك قال يا موسى اي بيت

يسعني واي مكان يحملني فان اردت ان تعلم اين انا فانا في

في قلب الورع العفيف فا فالبارك هو الذي يبرك بحمد

وفيه بقية ثم من عليه ربه المبارك فودعه موتا عنه ثم عف

فلم يلتفت الى شيء سوى مولاه فالك المنة التي من بها ربه عليك وذلك انه عز وجل اقامه في المرتبة على شرط اللازم لها ليقوم فلما وفاه بالشرط ولم يتبع هواه وحرك غير ذلك وحفظه ولم يتجاوزه نقله منها الى ملك الجبروت ليقوم الحق بنفسه ثم قمعها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان ليهذب فذا تلك العدد التي في نفسه وهي اصول الشهوات فقد صارت عدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فادب ثم نقله منها الى ملك الجمال فنقي ثم في ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فربي ثم الى ملك الرحمن فرطب وقوي وسمع ثم الى ملك المفرد تبر فعو الملطف بعد به وانز افر تجمعه وتكنفه والحبة تنفذ بر والشرف يدنيه والمهيبة تودبه اليه والجواد العزيز تقربه ويقلبه ثم يدنيه ثم يجهله ثم يوديه ثم يناجيه ثم يبسطه منه ثم يفيض عليه فاينما صار في كل مكان حال وفي كل حال لريد ان فهو في قبضته وامين من امنا يرعلى اسراره وما توذيه من ربه الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى العقول والقلوب وغاية ما تبلغ امال الرجال وحالات الاوليا اليه

يحول وقوله وما وراء ذلك يختص بالانبيا والرسل عليهم السلام
لان نهاية الولي بداية النبي على جميع صلوات الله وتحياته
ورافته ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة
كلام ينفصل من الله تعالى ووحي معه روح من الله فينقضي
الوحي ويختمه بالروح منه فيقبله فهذا الذي يلزم تصديقه
ومن رده فهو كافر لانه راد لكلام الله تعالى واما الولاية
فهي لمن تولى الله عز وجل حديثه على طريق الالهام فاوصله
اليه فله الحديث وذلك الحديث من الله تعالى بلسان الحق
ومعه السكينة فتتلقاه السكينة التي في قلب المحدث و
فتقبله فيسكن اليه فالكلام الانبيا والحديث للاوليا فمن رد
الكلام كفر لانه رد على الله كلامه ووحيه ومن رد الحديث
لم يكفر بل يخيب ويصير وبالا عليه ويذهب قلبه لانه رد على
الحق ما جاء به محبة الله تعالى من علم الله في نفسه فاودعه
الحق وجعله موردا الى القلب لان المحدث ما ظهر من علمه
الذي برز في وقت المشية فيصير حديثا في النفس كالبشرى
يرتفع ذلك الحديث محبة من الله لهذا العبد فيمضي مع
الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة

باب ادب الشيخ في تاديب المريد

فاما الذي يجب على المريد المبتدي في طرق الطريقة لا

عماد

عتقاد الصحيح الذي هو الاساس فيكون على عقيدة ا
لسلف الصالح اهل السنة القديمة سنة الانبيا والمرسلين
والصحابة والتابعين والاوليا والصديقين على ما تقدم
ذكره وشرحه في اثناء الكتاب فعليه بالتمسك با
الكتاب والسنه والعمل بهما امرا ونهيا اصلا وفرعا فيجعلهما
جناحيه يطير بهما في الطريق الواصل الى الله عز وجل ثم
الصدق ثم الاجتهاد حتى يجد الهداية والارشاد والدليل و
قايدا يقوده ثم هو يسايره ويسنه ومستشارا حاسبا ينزع اليه في حاله
اعيانه ونصيبه وظلمته عند ثوران شهواته ولذاته و
هنات نفسه وهواه المضل وطبعه المجبول المثبط وا
لتوقف عن المسير في الطريق قال الله عز وجل وَالَّذِينَ
جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وقال الحكيم من طلب
وجد وجد فبالاعتقاد يحصل له علم الحقيقة وبالاجتهاد
يتفق له سلوك الطريقة ثم يجب عليه ان يخلص مع الله
عز وجل عهدا بان لا يرفع قدما في طريقه اليه ولا يضعها الا
بالله ما لم يصل الى الله فلا ينصرف قصده بلوم مليم
لان الصادق لا يرجع ولو يجود كرامة فلا يقف معها ويرضى
بها عن الله عوضا اذ هي حجاب عن ربه ما لم يصل اليه عز وجل
فاذا حصل الوصول لا تضره الكرامات اذ هي من باب المنة

وتمام انتهائها وعدم انتهائها ووصوله الى الحق عز وجل من القدرة
فلا ينقص الشئ بنفسه وكيف وقد يصير يومئذ لا تقدير في
الارض زخرف عادة وكلامه حكمة بالغة من بعد حمل و
عجمه وبلادة وقصور في حركات وسكنات وتصاريف وبقيه عبرة
لمن اعتبرها وفعل الله يجري فيه وعليه مما يبهر العقول ثم
قد يبوم حينئذ بطلب الكرامة ويجبر عليها ويحقق عنده
ان هلاكه ودماره في تركها وقربته ومرضاة ربه و
دنوه منه وزيادة محبة ربه له في طلبها وامتثال امره
فيها فكيف تضره الكرامة حينئذ غير انه يكون ذلك
بينه وبين ربه عز وجل ولا يظهر لاحد من العوام الا
ان يغلب عليه ظهوره ولان من شرط الولاية كتمان الكرامات
ومن شرط النبوة اظهار المعجزات ليقع بذلك الفرق
بين النبوة والولاية ولا ينبغي له ان يفرح في اوطان الجهل
ولا يخالط المقصرين والبطالين ابنا قيل وقال وقال
اعداء الاعمال والتكاليف المدعين للاسلام والايمان ا
لذين قال الله عز وجل في حقهم يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما
لا تفعلون وقال في اختها اتامرون الناس بالبر و
تنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وينبغي

له ان لا يضن ببذل الميسور ولا يبخل بالموجود خوفا ان
لا ينال مثله في الافطار والسحور ويقطع في نفسه ويقبله
علما ان الله لم يخلق والا له اي سالف الدهور بعيدا لبذل
الميسور وينبغي له ان يرضى بالذل الدايم وحرمان ا
لنصيب والجوع الدايم والخمول وذم النفس له وتقديم ا
ضرابه واشكاله وافراده عليه في الاكرام والعطا والتقريب
عند الشيوخ ومجالس العلما فيجوع هو والجماعة يشبعون و
لكل اعزاز ويصيبه الذل ومالم يرض بهذا ويوطن
نفسه عليه فلا يكاد ان يفلح ويجي منه شيء فان النجاح
الكلي والفلاح فيما ذكرنا وينبغي ان لا ينتظر من الله مطلوبا
سوى المغفرة لما سلف من الذنوب والعصمة فيما ياتي
من الدهور والتوفيق لما يحبه من الطاعات ويوصله
اليه من القربات ثم انتصاعته في الحركات والسكنات و
التحبب الى الشيوخ من الاوليا والابدال اذ ذلك سبب لا
دخاله في زمرة الاحباب ذوى العقول والالباب الذين
عقلوا من رب الارباب واطلعوا على العبر والايات
فصفت منهم القلوب والنيات والضماير فهذا الذي
ذكرناه صفة المريد مالم يتجرد قلبه عن الطلبات والمآرب
وينبغي من غير ما ذكرنا من الحوايج والمطالب لا يكون مريدا

على نعت الاستحقاق

واما اذا بر مع الشيخ فالواجب ترك مخالفة شيخه
في الظاهر والاعتراض عليه في الباطن فصاحب العصيان
لظاهره تارك لادبه وصاحب الاعتراض بسره متعرض
لعطبه بل يكون خصما على نفسه ابدا يكف نفسه ويزجرها
عن مخالفته ظاهرا وباطنا ويكثر قراة قوله عز وجل ربنا
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
واذا ظهر له من الشيخ ما يكره في الشرع استخبره عن
ذلك بضرب المثل والاشارة ولا يصرح به لئلا ينفره عليه
واذا راى فيه عيبا من العيوب ستره عليه ويعود بالتهمة
على نفسه ويتاول للشيخ في الشرع فان لم يجد عذرا في الشرع
استغفر للشيخ ودعا له بالتوفيق والعلم والتيقظ والعلم و
التيقظ والعصمه والحميه ولا يعتقد فيه العصمه والحميه و
لا يخبر احدا به واذا رجع اليه يوما اخر او ساعة اخرى يعتقد
ان ذلك قد زال وان الشيخ قد نقل منه الى ما هو اعلا رتبه
ولم يعثر عليه وانما كان ذلك غفلة وجدت وفصلا بين الحالين
لان لكل حالين فصل ورجوع الى رخص الشرع واباحته و
ترك العزيمة والاشد كالدهليزين والمنزله بين المنزلتين
انتهاء الحالة الاولى والقيام على عتبة الحالة الثانية واسفل

من و

من ولاية الى اخرى وخلع ولاية ولبس خلع ولاية اخرى
التي هي الاعلى والاشرف لانهم كل يوم في مزيد قرب من الله عز
وجل فاذا غضب الشيخ عليه وعبس في وجهه او ظهر منه
نوع اعراض عنه لم ينقطع عنه بل يفتش باطنه وما جرى
منه من سوء الادب في حق الشيخ او التفريط فيما يعود الى
امر الله عز وجل من ترك امتثال الامر وارتكاب النهي يستغفر
ربه عز وجل وليتب اليه بعزم على ترك المعاودة اليه ثم
يعتذر الى الشيخ ويتذلل له ويتملقه ويتحبب اليه بترك
المخالفة له ويواظب عليها فيجعلها وسيله وواسطه بينه
وبين ربه عز وجل وطريقا وسببا يتوصل به اليه كمن يريد
الدخول على ملك ولا معرفة لديه فانه لابد ان يصادف
حاجبا من حجابه او احدا من حواشيه وخواصه ليصيره
بسياسة الملك وداره ويتعاطى ويتعلم منه الادب بين يديه والخطاب
له وما يصلح له من الهدايا والطرائف مما ليس مثلها في خزائنه او
مما يوثره الاستكثار فيلبات الباب من بابه ولا يتسلق من
ورائه من غير بابه فيندم ويهان ولا يبلغ الغرض من الملك ولا
المقصود منه ولكل داخل عليه دهشة لابد له من مذكر ومنبه
ومن ياخذ بيده فيقعده موضع مثله وينبهه عليه بذلك ليبلغ
نظره اليه المهابة ولا يشار اليه بسوء الادب والحماقة ولتحقق

بان الله عز وجل اجرى العادة بان يكون في الارض شيخا
ومريدا اصاحبا ومصحوبا وتابعا ومتبوعا من لدن ادم الى
ان يقوم الساعة فان ادم عليه السلام لما خلقه الله سبحانه
علمه الاسما والفتح الامريه فجعله كالتلميذ مع الاستاد
والمريد مع الشيخ يا ادم هذا فرس هذا بغل هذا حمار حتى
علمه قصعة وقصيعة ثم لما فرغ من تعليمه وتهذيبه جعله
استادا معلما سبحانه كما كساه بانواع الحلي والحلل و
توجه ومنطقة واجلسه على كرسي في الجنة واقام الملائكة
حوله صفوفا فقال تعالى يا ادم انبئهم باسمائهم بعد ان
ظهر عجزهم وعدم علمهم بذلك وقولهم سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا فصارت الملائكة تلامذة لادم وادم شيخهم
فانباهم باسماء الاشيا كلها على ما نطق به القران وظهر
عليه السلام فصار متبوعهم وهم تابعون مقتدون صلوات
الله عليه فلما جرى ما جرى من اكل الشجرة والخروج من
الجنة والانتقال الى حالة اخرى ومنزلة غيره الذي لم
يعط علمه ولم يستوطنه بفعل ولا جرى ذلك في خلده ولا
ظن انه سيصير اليه فلما وصل الى المنزل وحال الى الارض
استوطن حسن منهما وراى فيهما ما لم يراه من قبل فاتى عليه
الجوع والعطش والحر والقيض ما لم يعهده من قبل احتاج
الى

الى معلم مرشد واستاد ودليل وموديب ومنبه فبعث الله جبرئيل
عليه السلام اليه فاتى وعرفه ما اشكل عليه من امر المنزل و
اعطاه الحنطة فامره فزرعها ثم امره فحصدها ثم امره فدلها
ثم امره فحصدها ثم امره بالخبز فخبزه ثم امره بالاكل فاكل
ثم لما طلب الطعام الخروج من المعدة تحير ولم يعلم كيف يصنع
احتاج الى معلم ايضا يعلمه كيف يتغوط وكيف يتطهر وكيف
يعبد الله تعالى في المنزل وعلمه كيف يتوصل الى بياض جسده
الذي قد حال لونه من البياض في الاشراق الى السواد الظلمة
فامره بصوم بصيام الايام البيض من الشهر ثالث عشر ورابع
ايام بيض
عشر وخامس عشر فعاد لونه الى البياض وعلمه غير ذلك من العلوم
والاداب فصار ادم عليه السلام تلميذ الجبرئيل وجبرئيل عليه
السلام شيخه واستاذه بعد ان كان ادم عليه السلام شيخه
والملائكة اجمع ومتبوعهم ومعلمهم كل ذلك لتغير الحال به
والانتقال من منزل الى اخر ثم هلم جرا تعلم شيث ابن ادم
من ابيه ادم عليه السلام ثم اولاده منه وكذلك نوح النبي عليه
السلام علم اولاده وابراهيم عليه السلام علم اولاده قال الله
تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب اى امرهم وعلمهم
وكذلك موسى وهارون علما اولادهما وبني اسرائيل وعيسى
عليه السلام علم الحواريين ثم جبرئيل عليه السلام علم نبينا

صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلوة ووصاه بالسواك و
هو قوله صلى الله عليه وسلم وصاني ربي بالسواك وفي رواية
السلام وصاني جبرئيل بالسواك حتى كاد ان تدرم فمي وصلى
بي جبرئيل عليه السلام عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين
زالت الشمس الحديث الى اخره وقد تقدم ذكره ثم تعلمت
الصحابة منه صلى الله عليه وسلم ثم التابعون منهم على الجميع
السلام ثم تابع التابعين منهم قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر في
من نبي الاول صاحب يهتدي بهداه ويقفوا اثره ويسلك
مذهبه ويهتدي هديه ثم تخلفه فكان ويقوم مقامه كموسى
ابن عمران وعلاهم وابن اخيه يوشع بن نون عليهم السلام و
الحواريين مع عيسى عليه السلام وابي بكر وعمر رضي الله عنهما مع
النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك عثمان وعلي رضي الله عنهما
وساير الصحابة رضي الله عنهم وما زالت الاولياء والصديقون
والابدال وكذلك من بين استاد وتلميذ كالحسن البصري و
تلميذه عبد العلام وسري السقطي وعلاهم وابن اخيه ابي القسم
الجنيد وغيرهم مما يطول شرحه هم اهل الطريق الى الله عز و
جل والدلالة عليه تبارك وتعالى والباب الذي يدخل منه عليه
فلا بد لكل مريد لله عز وجل من شيخ على ما بينت الا على
لتدور السنة وذ فيجوز ان يصطفي الله تعالى عبدا من عباده

بعونه

فيتولى تربيته وحراسته عن الشيطان وهنات النفس و
ابراهيم النبي عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم
واويس القرني رضي الله عنه من الاوليا وغيرهم فلا ينبغي
له ان ينقطع عن الشيخ حتى يستغني عنه بالوصل الى ربه عز وجل
فيتولى تبارك وتعالى تربيته وتهذيبه ويوقفه على معانٍ
واشيا خفيت على الشيخ ويستعمله بما يشا من الاعمال ويامره و
ينهاه ويبسط ويقبضه ويغنيه ويفقره ويلقنه ويعلمه
ويطلعه على اقسامه وما سبق امره اليه فيستغني به عن
غيره بل لا يتفرغ لغيره ولا يسعه الا مراعاة الادب بين يدي
عز وجل ومحافظة حد متره ونوفره فحينئذ ينقطع عن الشيخ
قطعا وربما صرم عليه المرور الى الشيخ الا عن امر صريح من ربه
الا ان يتفق مجي الشيخ اليه والملاقات له في طريق او جامع من غير
الاقصد العله يكون هو فيه كل ذلك حفظا للحال واستغنا
بالرب عن غيره حفظا للحال وملازمتها وحقيقة من الوله و
والمفارقة والعفو بذلك وذلك لان الحكم يجمع المريد والشيخ
ويسعهما والاحوال تفرق بينهما لانها قدر والقدر غيب وفعل الرب
عز وجل والله تعالى كل يوم هو في شان في تقديم وتاخير وتبديل
وتغيير ولاية وعزل وافقار واغنا واذلال يسوق المقادير
الى المواقيت لا يدرك ذلك ولا ينضبط لاحد من الخلق لبل لمطلع

قال تعالى كل يوم هو في شأن
[illegible]

٩٧

وعرهيجي ومن ساسع لا يحيط بعلم شيء من ذلك الا الله عز وجل
ومن يطلعه الله تعالى على اصفيايه وخواص انبيايه علم ذلك الا
الله عز وجل والابناث من الاولياء الاتفاقات في طرق بعلاده
طوطهم في الحالات التي هي القلة والفعل فيما يصنع المريد با
لشيخ وطريقهما مختلفة فالشيخ يسير به الى جهة المريد و
المريد الى جهة والمريد الى اخرى فقد خولف بين ظهورهما
ووجوههما باباهما والصحبة والاجتماع والاتباع والاجتماع
والاتباع يبعد ذلك جدا فان اتفق فهو نادر ساد لا التفات
اليه ولا معول عليه اذ الاغلب ما قلنا انكشف وظهر وبان
الله على الشيخ وعلى المريد الصادق الذي بلغ به الحال رتبة شيخه
فيما يومر تبارك وتعالى عن الشيخ ومن اداب المريد ان لا
يتكلم بين يدي شيخه الا في حال الضرورة وان لا يظهر شيا
من مغانب الشيخ نفسه بين يديه ولا ينبغي له ان يبسط سجادته
بين يدي الشيخ الا في وقت اداء الصلاة فاذا فرغ من صلاته
طوى سجادته من بين يدي الشيخ الا وقت الضرورة في الحال
ويكون منتهيا الخدمة من شيخه ومن هو قاعد على بساطه مبسوطا
مبسوطا مستريحا الا كلفة عليه لغيره وهذه حالة الشيوخ
لا حالة المريدين ويجتهد في اجتناب بسط سجادته فوق سجادة
من هو فوقه من الرتبة وادنا سجادته من سجادته الا بامره

فان

فان ذلك عندهم سوء ادب وينبغي للمريد اذا جرت مسئله
بين يدي الشيخ ان يسكت وان كان عنده فضل واسباع
جواب بل يغتنم ما يفتح الله على لسانه سبحنه فيقبله و
يعمل به وان راي في جوابه نقصانا وفتورا او قصورا لا يرد
عليه بل يشكر الله عز وجل على ما خصه به من فضل وعلم و
نور ويخفي ذلك في نفسه ولا يكثر خلافه فيقول اخطا الشيخ
في مسئله وتناقض كلامه الا ان يغلب عليه ذلك فيبدر
منه الكلمه فالبدار كها بالسكوت والتوبه والعزم على
ترك المعاوده على ما قدمناه ذكره في اثناء الكتاب من
فعله في توبه عن معاصي الله عز وجل فالخير كله في حق المريد
في سكوته فيما هذا سبيله وينبغي للمريد ان لا يتحرك في حال
السماع بين يدي الشيخ الا بالاشاره منهم عليه ولا يري
من نفسه التمرحال الا ان ترد عليه غلبه تاخذه عن التمييز
والاختيار فاذا سكنت فورته فليبعد الحال بسكونه و ادبه
ووقاره وكتمان ما اولاه الله عز وجل من سره وقد ذكرنا
هذا وان كنا لا نري السماع والقول بالقصب والرقص
وقد قدمنا كراهيته فيما تقدم الا انا قد ذكرنا ذلك على ما اصطلح
اهل زماننا في رباطهم ومجامعهم ولا ينكر ان يقول قد يكون
من يفعل ذلك صادقا فيكون معني ما قد سمع مهيجا لنا بره

سماع مكروه

سمعه صدقه ومنهم الهائم فيشتغل بما يتغير ويغيب فيها بجميع
اعضاوه وجوارحه بعض القوم وهو في مصارع القوم فيه
في لذة الطباع والاهوية وتلك كلها واحد قريب من معشوقه قد
فات والطالب عهده ومن هو حي غايب عنه فاشتد
شوقه والمؤمن الصادق غير عنه حامده وشغلته غير حامده
مدده ومحبوبه غير غايب وانيسه غير مستوحش فهو ابدا
في زياده ذنوب وقرب ولذة ونعيم فلا يغيره ويبعد عن
حالته غير كلام الله ومراده وحديثه الذي هو غير عز و
جل ففي ذلك هو عنده منه وحنه عن الاشعار والقيان و
الاصوات وصراع المدعين شركا الشياطين وكتاب لا
هو غير مطايا النفوس والطباع اتباع كل ناعق وناعق ويبتغي
المريد ان لا يعارض احدا في حال سماعه ولا يزاحم احدا في قلبه
وقته في التغاضي على الذي يشد الزهد بات المرفقات
لسوقات الى الجنان في التعاطي والحور والحق تعالى
في الاخرة والمذهدات في الدنيا ولذاتها وشهواتها و
ابنائها وسواتها المسجيات على الصبر على فاقتها و
محنها وبلاتها وادبارها عن ابنا الاخرة واقبالها على
ابنائها وغير ذلك فليكل جميع ذلك الى الشيخ الحاضر فان
القوم في ولاية الشيخ اللهم الا ان يكون المستمع حينئذ من

المسجد

من المستخفين فيحفظ الادب في الظاهر و يتكو عن تكلفه
في الباطن فالاسك ان الله عز وجل يبغض من تشاغل عنه او
يلهيهم الغافل بذلك الشكر او التزداد لنقض المصادف في السنح
نهينه و وطره من ذلك اخر في ادبه مع شيخه و
ينبغي له اذا اراد ان يتادب بشيخ ان يكون له ايمانا و
تصديقا واعتقادا ان ليس احد في تلك الديار اولى ح
حتى ينتفع بصحبته ويرفيما هو موامه ولن يقبله الله عز
وجل في عقدا رادته يحفظ حتى لا يجرى على لسان شيخه
الا ما هو الاولى بشانه ويحذر مخالفته جدا لان مخالفة ا
الشيوخ سم قاتل فيما مضرة عامه ولا مخالفة شيوخ ولا
بتاويل ويجتهد ان لا يكتم شيخه شيا من احواله واسراره
ولا يطلع احد سواه على ما يامره ولا ينبغي له ان يجتمع الى
شيخ بركة الله عز وجل فادمن الكبائر وفسخ الارادة عند
اهل الطريقة وقد جا في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه و
سلم انه قال العابد في هينه كالمكلف في نحر بعيد فيه وعليه
الانقياد لالتزام ما يامره به شيخه من التاديب على مقتضى
سو ادب بر فان وقع منه تقصير في القيام بما اشار اليه ا
لشيخ فالواجب عليه تعريف ذلك لشيخه ليرى فيه رايه ويدعو
له بالتوفيق والتيسير والفلاح

واما الذي يجب على الشيخ في تاديب المريد هو ان يقبله لله عز و

جل لا لنفسه فيعاشره بحكم النصيحة ويلاحظه بعين ا

لشفقة ويلاينه بالرفق عند عجزه عن احتمال الرياضة فيربيه

تربية الوالدة لولدها والوالد الشفيق الحكيم اللبيب

لولده وغلامه فياخذه بالاسهل ولا يحمله ما لا طاقة له به ثم

بالاشد فيامره اولا بترك متابعة الطبع في جميع اموره واتيان

رخص الشرع حتى يخرج بذلك عن قيد الطبع وحكمه ويحصل

في حد الشرع ورقه ثم ينقله من الرخص الى العزيمة شيا بعد

شيء فيمحو من الرخص ويثبت مكانها حصله من العزيمة فان

وجد في ابتدا امره فيه صدق المجاهدة والعزيمة وتفرس فيه

ذلك بنور الله عز وجل ومكاشفه وعلم من قبل الله عز وجل على

ما قد مضت سنة الله في عباده من المومنين الاوليا الاحباب الا

منا العلما ابر فحينئذ لا يسامحه في ذلك بل ياخذه بالاشد من

الرياضات التي يعلم انه لا يبقى من قوة ارادته عنها اذ هو عنده

انه مخلوق وحد بر بر وهو من شانه فلا يخون في التمون عليه و

لا ينبغي له ان يرتفق من المريد بحال الا بالانتفاع بماله ولا بخدمته

ولا يامل من الله في تاديبه عوضا ولا شيا بل يوديه ويربيه فقط لوجه

الله عز وجل وامتثالا لامره وقبولا لهديته فطوبته فان المريد الذي

حاير غير تخبير من الشيخ ولا استحداث بل قدر محض بارشاد من الله

تعالى وخيره في استعماله وقبول ما ياتي من مماله الذي قد
جعله الله تعالى صلاح المريد ونجاته به وقسم الشيخ فيتبعه
فيحمله لا سبيل الى الاعراض عنه ورده ويجد جهدا ان
يختار من المريدين من يقع له بل ينتظر في ذلك فعل الله عز
وجل وقدرته لمن جاء الله تعالى به من غير تكلف منه وتخير
قبله وراه فحينئذ يوفق في تربيته ويسرع فلاح المريد قبله
ويجيه فليحذر ان يكون هو فيه فيعدم التوفيق والحفظ
في حق المريد وعليه ان يربيه بهمته وينوب عنه في سيره
اذا وجد منه خللا او فترة وعليه ان يحفظ سر المريدين
فلا يطلع غيره على ما يحصل له من الاسرار على احواله لما فطر
علم لدني من مواهب الله عز وجل او باهتنا المريد له واستكتمه
اياه فلا ينبغي له ان يفشيه لغيره امانته عنده وقد قيل صدور الا
حرار قبور الاسرار فينبغي له ان يكون مستراحا للمريدين و
خزانة وصونا لاسرارهم وكهفا وملجا لهم ومشجعا ومقويا و
مثبتا لهم في الطريق ولا ينفرهم عن الطريق ومصاحبته و
القصد الى الله عز وجل واذا راى شيئا مما يكره في الشرع من المريد
وعظه في السر واديه ونهاه عن العادة في ذلك فان كان ذلك
في الاصول والفروع او ادعا حالا لم يثبت له او اعجابا بعمله
ورويته فيصونه عن محل الاعجاب ويصغر في عينه احواله و

اعماله لئلا يهلك فان العجب يسقط العبد من عين الله تعالى و
اذا اراد ان يعم الجماعة بالنصح فليجمعهم وليتكلم عليهم فيقول
بلغني ان فيكم من يدعي كذا ويقول كذا ويرتكب كذا
ويذكر ما يتعلق بذلك من المفاسد والمصالح ويذكرهم و
يحذرهم ولا يعين احدا منهم بذلك لما في ذلك من التنفير وان
حسن الخلق والقول معهم وافشا اسرارهم واعيابهم وقلبهم
وذكر مساويهم ينفر قلوبهم عن قصده ومصاحبته وصار
ذلك تهمة عندهم في اهل الطريقة وفيما قد غرس في قلوبهم من
حب اولياء الله تعالى فليحذر ذلك جدا فان غلب هذا ولم يمكنه
تداركه فليعزل نفسه عن هذه النصبة والولاية ولينفرد
عن المريدين وليشتغل بمجاهدة نفسه ورياضته وطلب شيخ
يودبه ويقويه ويهذبه فلا يصلح ان يكون شيخا مع هذه لعله
الدواهي فلا تقطع على المريدين طريقهم الى الله عز وجل

اما الصحبة مع الاخوان فبالايثار والفتوة والصفح عنهم و
القيام معهم بشرط الخدمة لا يرى لنفسه على احد حقا
ولا يطالب احدا بحق ويرى لكل احد عليه حقا ولا يقصر في
القيام بحقهم ومن الصحبة معهم اظهار الموافقة لهم في
جميع ما يقولون ويفعلون ويكون ابدا معهم على نفسه

ويتا

ويتناول لهم ويعتذر عنهم ويترك مخالفتهم ومسابقتهم ومجادلتهم وغرابتهم ومشاددتهم ويتعامى عن عيوبهم فان خالف احد منهم في شيء سلم له ما يقول في الظاهر وان كان الامر عنده بخلاف ما يقوله وينبغي ان يحفظ ابدا قلوب الاخوان ويجتنب فعل ما يكرهونه وان علم فيه صلاحهم ولا ينطوي لاحد منهم على حقد وان خامر قلب واحد منهم كراهية منه تخلق بعده بشيء حتى يزول ذلك فان لم يزل تزايد في الاحسان والتخلق حتى يزول وان وجد هو في قلبه من احد منه استيحاشا او اذية بغيبة وغيرها فانه يظهر ذلك من نفسه ويرى نفسه على ذلك واما الصحبة مع الاجانب فيحفظ السر عنهم والنظر اليهم بعين الشفقة والرحمة ان يسلم احوالهم اليهم ويستر عليهم احكام الطريقة بالصبر على سوء اخلاقهم وترك معاشرتهم ما امكنه وان لا يعتقد لنفسه عليهم فضلا ويقول انهم من اهل السلامة فيتجاوز الله عنهم ويقول لنفسه انت من اهل المضايقة فتطالبين بالنقير والقطمير والحقير ومحاسبة على الكبير والصغير وان الله تعالى يتجاوز للجاهل ويتجاوز بمثله من العالم والعوام لا يبالي بهم والخواص على الخطر اما الصحبة مع الاغنيا فالتعزز عليهم وترك

الطمع فيهم وقطع الامل مما لديهم واخراج جميعهم من قلبك و
حفظ هيبتك من التضعضع لهم لنوالهم كما جاء في الحديث و
هو قوله صلى الله عليه وسلم من تضعضع لغني لاجل غناه لما
في يديه ذهب ثلثا دينه فنعوذ بالله من فعل ينقص به الدين
وصحبة اقوام يتثلم بهم الدين وينقطع عراه ويطفى نور الا
يمان بسماع المواطهم وبريق دنياهم كما جاء في الحديث غير
انك اذا ابتليت بصحبتهم في مسير او سفر او مسجد او رباط
او مجمع فحسن الخلق اولا ما استعمل فيستعمل وهو حكم شامل
عام في صحبة الاغنيا والفقرا فلا ينبغي لك ان تعتقد لنفسك
فضيلة عليهم بل تعتقد ان جميع الخلق خير منك لتتخلص من الكبر
ولا تطلب لنفسك فضيلة الفقر ولا تعتقد لها خطرا في
الدنيا ولا في الاخرة ولا ترى لها قدرا ولا وزنا كما قيل من جعل
لنفسه قدرا فلا قدر له ومن جعل لها وزنا فلا وزن له فاذب
الغني بالاحسان الى الفقير وهو اخراج المال من كيسه اليه
ويكون فارغا من الغنا وماله بل من الدنيا والاخرة لا يجمع
يجعل له شيئا من الاشيا في قلبه موطنا ومحلا ومدخلا بل
يتصفى من ذلك كله ويخلو منه ثم يترقب امداده برتبة
عز وجل فحينئذ يحصل الغنا بالله عز وجل فلا يكون لغيره موجودا
ولا له حول ولا قوة فياتيه عند ذلك فضل الله عز وجل من

من تواضع صح

يديه

غير

غير تعب ولا هم ولا غم [illegible] ولها الصحبة مع
الفقرا فبايثارهم وتقديمهم على نفسه في الماكول والمشروب
والملبوس والملذوذ والمجالس وكل شي نفيس ويرى نفسك
دونهم ولا ترى لها عليهم فضلا في شي من الاشيا اليه وعن
ابي سعيد احمد بن عيسى قال صحبت الفقرا ثلثين سنة لم يجر
بيني وبينهم كلام قط تاذوا به ولا جرا بيني وبينهم منافرة
ستوحشوا منها قيل له كيف ذلك قال لاني كنت معهم
على نفسي ابدا واذا ادخلت عليهم سرورا او رفقا واستعملت
معهم خلقا هدية وا اناديا وسببا من الاسباب فلا ترى
بذلك عليهم فضلا بل تستقل منهم منه في قبولهم ذلك منه
واحد وان تمن عليهم بذلك او تراه منك بل اشكر الله عز و
جل على ما اولاك من توفيقه على تيسير ذلك وجعلك له اهلا لخدمة
اهله وخاصته واحبابه فان الفقر الصادقين هم اهل الله
وخاصته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القران هم اهل
الله وخاصته فاهل القران من يعمل برأي بالقران واما من
يقراه بلا عمل فليس هو من اهله قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما امن بالقران من استحل محارمه فالمنة لمن يقبل منك العطيه
لا لك ومن اداب الصحبة مع الفقرا ان لا تحوجهم الى مسالتك
وان انفق فاستقرض الفقير منك شيئا تقرضه في الظاهر ثم

تبريه في الباطن وتجنبوه عن فويت بذلك ولا تبدوه بالعطا
على وجه الصله لئلا يتجشم حمل المنه منك بذلك ومن الادب معهم
مراعاة قلبه بشغل مراده دون تنغيص الوقت عليه بطول
الانتظار لان الفقير ابن رقبه كما ورد ابن ادم ابن يومه ليس
له وقت الانتظار الاول ومن الاداب معهم انك اذا
علمت انه ذا عيال وصبيان ان لا ينفرد بالارفاق معه فحسب
بل يتخلق معه بفقد ما ينفع له ولمن يشتغل بقلبه ومن
ذلك معهم الصبر على ما يذكر الفقير من حاله وان يلقاه في
حال ما يخاطبك بوجه طلق مستبشر ولا يلقاه بالعبوس ولا
بالنظر الشزر ولا بالكلام البرد واذا طلبك لا يحضر في الوقت
فاصرفه بالوعد الجميل الى عند مساعدة الامكان ولا توحشه
بياس الرد على الجزم لئلا يعود بجسيمة الاخفاق وعدم الاصابة
لحاجته عندك والتندم على انبساطه اليك حتى ربما يغلبه
طبعه ويستولي عليه نفسه فيظهر عليه الحمل حياله والسخط
عليك والاعتراض على الرب عز وجل فيم قسم له من الفاقة الى
الخلق والتبدل عندهم فيعمى قلبه وينطفي نور ايمانه كنت
انت مواخذ بذلك كله اذ كنت سببا للنور ان ذلك من قلته
بتك كل الادب في رده وربما يجب لضاعة الصواب والمعارف
والعلوم والمصالح المدد فونه في سوله للخلق التي لو ظهرت

وان

وارتحل السؤال للخلق وحصل عنا القلب والبدل والبيت
رجائه عسا كن فضل الله في الايه و نعما يرود للنفس بالرافه
والرحمة والراحه والرعاير وتحقق فيه قوله عز وجل وهو
يتولى الصالحين وجعل مصايا معارا عليه وله غنيا عن
صدون
الاشيا فجا لهفا نابيه الاشيا وهو لا يابيها بقصده الفا
بهم
فينالون من انواره وبره ويتطيبون بطيبه وهو لا يشعر
في يغيب عنهم مشغول بمولاه وجاذبه الذي جذبه اليه و
انقذه من ظلمات مخالطه للخلق ثم موافقه النفس ومتابعة
الهوى والتقليد بارادة الاشيا دنيى واخرى ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون اهل الجنة لما باعوا في الدنيا
انفسهم واموالهم لربهم عز وجل بالجنة كما قال الله تعالى
جل وعلا ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة وصبروا على الاقداس في الدنيا ورو التصرف
في الانفس والاموال والاولاد الى ربهم عز وجل وسلموا
الكل اليه جل جلاله سوا الاوامر والنواهي امتثلوا الاوامر و
انتهوا عن النواهي وسلموا في المقدور وبحر زوا الجنه
فسعلهم بما لا عين رات ولا اذن من الخليقه وتجوهروا عن
الارادات والاماني والهمم في الحمد ادخلهم عز وجل الجنه
فشغلهم بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

كما قال جل وعلا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون فهكذا

الفقير اذا فعل ذلك في الدنيا وتحقق بظاهر الفقر لحصول

الجنة باع جنة الجنة بربه عز وجل وطلب الجار قبل الدار كما

قالت رابعة العدوية الجار قبل الدار وكما قال الله عز وجل

يريدون وجهه وكما قال الله عز وجل في بعض كتبه السالفة

اود الاوداء الي عبد عبدني لغير نوال لتعطي الربوبية حقها

وكما يقول علي رضي الله عنه لو لم يخلق الله الجنة والنار اما

ان اهلا ان يعبد قال الله عز وجل هو اهل التقوى واهل

المغفرة فاذا اتصف الفقير بهذه الصفة وتحقق افلاسه عما

سوى مولاه وتنظف قلبه عن التعلق بالاسباب وفني عنهما او

صار مريدا حقا وغاب عما سوى ربه عز وجل كان حقيقا على

كرم الله تعالى ان يتولاه ويدلله وينعمه في الدنيا الى حين اللقا

ثم يزيده على ذلك ويجدد عليه الخلع من الانوار والنعم و

الحياة الطيبة والقرب على ما اعد الله واخبر لاوليائه واحبابه

عليهم السلام بقوله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة

اعين جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول

الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه

اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الاية فان

ازددت افتقارا ايها الغني القلب الممتثل لامر مولاه في اضا
لك حاله لاجل غير الله او نفسه طالبا للرب عز وجل في ذلك خايفا
له ان لو ترك سوالك اذ كلفه ذلك وابتلاه به قال الله عز
وجل وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وهي حالة لا تدوم
بل تنقضي عن قريب وينقل الى ما قسم له من الغنا والعز الدايم بقرب
مولاه وعطايه عاقبك الله يا غني اليد فقير القلب الجاهل بما قسم
وربه ومنشاه ومنتهاه بان يسلب الغنا عن يدك فتصير فقير
القلب كما كنت فقير القلب فتكون ابدا فقيرا الى الاشيا لانك
منها حريصا عليها طالبا متعرضا في زيادتها وتحصيلها وهي
مقسوم لك كما قيل ان من اشد العقوبات طلب ما لا يقسم الا
ان يتغمدك الله برحمته فتنتبه لذنبك فتستغفره وتتوب
اليه من ذلك وتعترف بتفريطك ويتوب عليك ويغفر لك
فتحبب اليه وهو ارحم الراحمين غفور رحيم فينبغي للفقير ان
تكون شفقته على فقره كشفقة الغني على غناه فكما ان الغني
يفعل كل شيء ويجتهد حتى لا يزول غناه فكذلك ينبغي للفقير
ان يفعل ذلك حتى لا يزول فقره فيسال الله عز وجل زوال
فقره الى غناه او يتعرض بالمعاش والاكتساب والاسباب
للاستغنا والتكثر بالدنيا لا للعيال وعفة النفس عند ا
لضيقه ومن شروط الفقير ان يقف مع كفايته ولا ياخذ فوقها

يحال ويكون اخذه لذلك القدر امتثال الامر الله عز وجل وخوفا
من الوقوع في اسم قتل النفس قال الله عز وجل ولا تقتلوا ا
نفسكم ان الله كان بكم رحيما لان منعه لنفسه احقها
وهو القوة من الطعام والشراب والكسوة والقدر الذي
يقوم بر الاولاد ولا يضعف عن اداء الاوامر من الاتيان بحكم
الصلوة واركانها وواجباتها واجب عليه ويترك ماهو
حظها فان كان قسمة يساق اليه من غير ان يكون هو فيه
يفعل الله عز وجل فلا يتعرض للحظ ابدا الا ان يكون مريضا
فيوصف له شيء من الحظوظ فيتناوله على وجه التداوي
فيصير الحظ حينئذ حقا في حال مرضه كالقوت في حال صحته
وينبغي ان يكون استلذاذه بفقره والعدم اكثر من
استلذاذ الغني بوجود غناه وينبغي له ان يوثر ذله وخموله
وعدم قبول الناس له وقصدهم اليه وازدحامهم لديه
ومن شرطه ان يكون قلبه اقوى بصفاء الحال عند خلو يده من المال
فكلما قل الفتوح كثر طيب قلبه وقوته ونوره وازداد فرحه شبعا
الصالحين واما اذا اظلم ذلك قلبه واوحشه واسخط على ربه
عز وجل فليعلم انه مفتون قد احدث في فقره ذنبا عظيما فليتب
الى الله عز وجل ويستغفره ويخلو الى النفس والتفتيش ولوم
لنفسه ومن حق الفقير ان يكون كلما كثر عياله كان قلبه في باب

امن الوارق اسكن وبه ابر اوثق ممتثل امره تعالى في التكسب لهم في
الظاهر ويسكن الى وعده في الباطن يقطع بان لهم رزقا عند
الله قد وعد به وقدره وهو سائقه اليهم على يده او بيد غيره فليس
من التوسط ولا يكون فضوليا فيدخل بين الخلق وخالقهم بل
يمتثل الامر فيهم ولا يعترض ولا يتسخط ولا يتهم الرب ولا
يشك في وعده ولا يشكو الى احد بل يكون شكواه الى ربه وانزل
حاجته بربه عز وجل وكلامه وسؤاله له عز وجل في توفيقه له
بالصبر واداء الامر في حقهم والرضى بما قضى عليه بامضا
فيهم اليه والزامه لهم له مؤنتهم ويساله تسهيل رزقهم
وتيسيره فهو قريب مجيب انما يبتلي عبده ليرده بالمسالة
اليه عز وجل لانه يحب الملحين له بالسؤال لان بالسؤال يتميز
الرب من المربوبين والسيد من العبد والغني من الفقير و
يخرج العبد من التكبر والاستنكاف والتعظيم والنخوة
والتواضع والذل والافتقار واذا تحقق ذلك من العبد
تحققت الاجابة سريعا عاجلا مع ما يدخر له من الثواب في
العقبى ومن ادابه ان لا يكون له هم الوقت المستقبل بل
يكون بحكم وقته لا يتطلع للوقت الثاني بل يحفظ حالة وحدود
ها وشرائطها واداء بها مطرقا غاضا عما سواها اعلى منها
ولا دونها لا يشره الى حالة غيره وربما كان هذه كله فيما

وهي لاهلها سلامة ونعمى كالاغذية فمن الاغذية ما يزيل
لشخص عافية ولاخر سقما وبلا فلا ينبغي للمريض ان يتناول
شيا منها الا بامر الطبيب فكذلك ينبغي للفقير ان لا يختار حالة
لنفسه حتى يدخل فيها من غير ان يكون هو فيها بفعل المولى
عز وجل فقدا محضا وارادة مجردة لا محل بنفسه في شيء من
الحالات والمقامات وتنشطا به فيضل ويروى حتى ياتيه امر
لذي امات واحيى ويتقلد منها فعل الذي منع واعطى وا
فقر واغنى واضحك وابكى لان ذلك التي بنر والحبر اورث
وادنى هكذا تقدم ومضى امر سلف من اولى العلم من اهل
الطريقة فيما اخذ فيهم الاقتدا والحرب للخليقة المنتهى ومن
اداب الفقير ان يكون مستعد الورود الموت متهيا له منتظر
مترقبا في الساعات كلها ليكون ذلك عونا له على الرضا بفقره
وحمل ما حل به من الاذى لانه ينقص الامل وتنكسر النفس ويخرج
منها وجع شهوات الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا
من ذكر هادم اللذات اعني الموت ومن ادبه ان يخرج من قلبه
ذكر المخلوقين ومن ادبه ان يتخلق مع الغني اذا دخل عليه
بما يصل يده اليه من القوت او فاكهة وان كان شيا يسيرا لانه
بقلبه متحرز عن الاسباب فهو بالايثار اولى من الغني الذي هو
في اسر غناه الا ان يكون ذا عيال في طيبه فانه يصف على عياله

بالايثار

بإيثار ذلك للغني الا ان يكون يعلم من عياله الايثار وطيب
النفس بذلك والموافقة والصبر والرضا والمعرفة واليقين و
الانوار تنطق من قلوبهم على السنتهم وجوارحهم وانفاقهم
فحينئذ لا يبالي في البذل والمنع والايثار والامساك ومن
اداب الفقير ان لا يترك الاحتياط في الورع في حال الضيق
اليد فلا يخرج الحرام لاجل الشرع لفقره فيخرج من العزيمة الى
الرخص لان الورع ملاك الدين والطمع هلاكه ويتناول
الشبهات كما قال بعض الصالحين من لم يصحبه الورع في فقره
اكل الحرام المحض وهو لا يدري فعليه ان لا يخلد الى التاويلات
في دينه في حال فقره بل يركب الاشق والاحوط الذي هو

العزيمة

في اداب الفقير ترك السؤال للخلق مادام يجد عنده
مندوحة فان الجائز الضرورة والحاجة المحفزة فيقدم الحاضر
فتكون حاجته كفارته فحينئذ يسلم له السؤال وينبغي ان لا
يسال لاجل نفسه ما امكنه بل يسأل الله على ما قدمنا فان كان
بيده دانق وهو محتاج الى درهم لم يسلم له السؤال حتى
يخرج الدانق فيخرج عن المعلوم جدا كما قيل لا ينظر من الغيب شيئا
مادام في الجيب شيء ومن شرط سؤاله للخلق ان لا يراهم
بل يكون اشارته الى الله عز وجل ويرى الخلق كالوكلاء والامناء في النفع

بهم المفعول فيهم فلا يتخذهم اربابا من دون الله عز وجل فيكون
معنى سؤاله لهم اختبارا او استخبارا اخبارا لحاله وعياله لا
شكوى من ربه عز وجل واستخبارا اهل وقع لنا اليك
شيء هل اوصل اليك اذن لك يا وكيل يا خازن يا امين
يا مملوك يا فقير يا من انا وهو سوا فيما في يدي المالك له
غيرنا كلنا في عياله فاذا سال على هذا الوجه يسلم له السوال
الا فذلك حرام لكل مشرك وحال من راى عابد الاصنام خارج عن
اهل الطريقة مدعى كذاب زنديق ثم ان اعطى شكر
وان منع صبر لا يستوحش بالرد ولا يتغير فيسخط ويعرض
ويذم المراد له فيظلمه لانه مامور ووكيل والوكيل هو
الذي يتصرف فيما في يده باذن امره وموكله المعطي هو
الله عز وجل بل يرجع اليه عز وجل فيساله التيسير والتسهيل
ليسخر له القلوب ويلين له الصلاب ويذلل له الصعاب و
يدر له الارزاق ويسوق اليه الاقسام ويرفع عنه الجوع و
العطش والعذاب والتردد الى العبيد والارباب ولعله
قبض ايدي الخلق عنه بالعطا ليرده اليه فيلازم الباب
ويرفع يديه وتضرعه الحجاب فيكون هو المعطي له دون
العباد

فصل في اداب الفقير

وينبغي له ان يحسن العشيرة مع اخوانه فيكون منبسط

الوجه غير عبوس ولا يخالفهم فيما يريدون منه بشرط ان
لايكون فيه خرقا للشرع ومجاوزة للحد وارتكاب للاثم
بل يكون مما اباحه الشرع واذن فيه الرب ولا يكون
مرائيا ولا لحوحا ويكون ابدا مساعدا للاخوان على الشرط
الذي ذكرنا ومحتملا عنهم ما يخالفونه فيه صبورا عليهم اذا
هم غير حقود لا ينطوي لاحد منهم على سوء دخله وغش و
مكر غير مغتاب له في حال غيبته ولا يكون نسي المحضر و
يذب عن اخيه في حال غيبته عنه وستر العيوب على اخيه
ما امكنه وان مرض احد عاده فان شغله عن ذلك
شاغل مضى اليه فهناه بالعافية وان مرض هو ولم يعده
بعض اخوانه اعتذر عنه فاذا مرض لم يقابله بل يعوده
ويصل من قطعه ويعطي من حرمه ويعفوا عمن ظلمه وان
اساء اليه اعتذر عنه عند نفسه ويرجع باللائمة
على نفسه ولا يرى ملكه ممنوعا عن غيره من الاخوان ولا
يتحكم في ملكهم بغير اذنهم ولا ينس الورع في جميع حركاته
وسكناته وان انبسط احد معه من اخوانه في شيء وسنح له
اجابه الى ذلك مسترعا مستبشرا فرحا مسرورا متقلدا منه
في ذلك منة حيث جعله اهلا لما بسطه معه وانزل
حاجته به ولا يستعير من احد شيئا ان امكنه لانه وان

استعار احد منه شيا لا يسترده ما امكنه ما استعار الحاجة
ولا يليق بالفتوة استرداد المعارة لا يحسن في الشرع استرجاع
الهدية والهبة فان لم يقدر على ذلك فليسرع اعادته ولا يمنعه
من ذلك ولو كل يوم اذ لا يليق ان يتفرد عن احد من الناس بماله
لانه امين في شي من الاشيا فلا يملكه شي فكل من ملك شيا
فذلك الشي يملكه لان المرء عند لمن نهاه مريده بل يرى الاشيا
التي في يده ملكا لله عز وجل واما ما في يد الغير يستعمل فيه حكم
الشرع والورع وحفظ الحد ولئلا يصير في زمرة المناحسة
الزنادقة وينبغي له اذا مسه محنة او فاقة ان يستر حاله عن
اخوانه ما امكنه لئلا يشتغل قلوبهم بسببه فيتكلفون له و
كذلك ان مسه هم او اصابه حزن لا يظهر ذلك لاخوانه ولا
يشوش عليهم ما هم فيه من الفرح والسرور والراحة ولذة
العيش وان راى اخوانه منه ولانهم غم وهم وقد اظهروا فرحا
وسرورا ساعدهم في الظاهر من اظهار النشاط ثم الاستبشار
ويكتم عنهم ما هم فيه من الاستيحاش والخوف والهم فلا تقابلهم
بما يكرهون ولا يختلف عليهم في شي من ذلك وينبغي له من ادب
حسن العشرة اذا استوحش من شي ان يتكلم في حسن الخلق
ويرد قلبه اليه لتزول وحشته وينبغي له ان يعاشر كل احد
من حيث هو ولا يكلفه مجاوزة حده وموافقته بل يتابعه هو

وهو يعتقد ان الناس عبيد الله عز وجل والكل مشاركة في ملك الله عز وجل

فيما عليه ذلك الانسان ما لم يكن فيه حرف للشرع قال النبي
صلى الله عليه وسلم امرنا معاشر الانبيا ان نحدث الناس
على قدر عقولهم وينبغي له ان يعاشر من هو دونه بالشفقة
عليه ومن فوقه بالاجلال ومن هو مثله بالافضال والايثار
والاحسان

في اداب الطعام

من ذلك ان لا ياكلوا بالشره ولا ياكلوا على الغفلة بل يذكروا
الله عز وجل بقلوبهم عند الاكل ولا ينسونه ومن ذلك ان لا
يمدوا ايديهم عند الطعام قبل من هو فوقهم ومن ذلك
ان لا يقولوا لغيرهم كل ولا يضعوا مما بين ايديهم شيئا بين
يدي غيرهم لا على طريق الخدمة ولا على طريق الانبساط الا
صاحب الطعام فانه مسلم له ذلك لانه نوع حلم منه ولا
تقولوا لصاحب الطعام كل معنا واذا قعد موضعا فلا يختار
غيره ويقعد حيث يومر ولا يرفع يده من الطعام ما دام ياكل
من معه لئلا يحتشم صاحبه فيحمله على الامتناع ولا ينبغي
ان يرفع الطعام من بين يدي الفقير ما دام ياكل وما دام
عينه عليه ويساعد الاصحاب على الاكل بقدره لا يكون
مخالفه وان يكن برسم شهوة ولا ينبغي ان يلقم على المايدة احدا
وان عرض عليه الما لا يرد الساقي ولو بقطرة واحدة ولو
قام صاحب الطعام بالخدمة لا يمنع ولو اراد صب الما على يده

فلا يمنعه وينبغي ان ياكل مع الاغنيا بالتعزز ومع الفقرا بالايثار
ومع الاخوان بالانبساط ولا يعطي الاكل بسااله الا اذا حضر فحينئذ
ياكل ولا يساعد نفسه في اشتها شهوة ولعلها لم تكن مقسومة
فلا يناله ابدا فيبقي محجوبا بها عن الله تعالى ويشتغل بها
عن طاعته ومواقبته حاله فاذا اعرض عن ذلك واشتغل بحاله
كان سليما فان كانت مقسومة ثم حضرت اشتهاها وتناولها
وشكر الله تعالى ولا يجعل الاكل همه ويعلق قلبه بروية عله
حديثه بل يميل مع نفسه انها مريضة ومن حالها الاحتما
عن الطعام والشراب والشهوات حتى يبري من المرض فالمرض
هواها ومرادها وارادتها ومناها والرب عز وجل طبيبها و
مداويها فاذا بعث الطعام والشراب على يد مملوكه تناولها
وعلم ان دواها وعافيتها في ذلك دون غيره واشتغل بحفظ
الحال والمواقبة واخراج الاشيا من القلب والانزعاج الى
شيء من الاشيا والطمانينة اليه ابدا في جميع حركاته وسكناته

فصل في ادابهم فيما من ذلك ان لا يمنعوا شيا
يكون لهم من اصحابهم من ثيابهم وسجاداتهم وركبهم وما
يجري مجراه ولو وطي احد منهم سجادته بقدمه لا يستوحش منه
وهو لا يضع قدمه على سجادة غيره ولا يبسط سجادته على سجادة
من هو فوقه في الرتبة ولو مد احد يده الى خرقته لا يمنعه و لا

بيد هو بيده الى الكتف غيره ولا يستخدم احدا من الفقرا ويخدم هو
بنفسه كل احد ويغمز رجل الفقرا ولو اراد احدهم ان يغمز
رجله لا يمنعه واذا دخلوا الحمام فليس من اداب الفقرا ان يكونوا
القيم من ذلكهم ولو اراد بعضهم ذلك بعض مكنه ولا يمنعه
واذا نظر فقير الى شيء من خرقته او سجادته او غير ذلك فليدفعه
اليه في الوقت ويحوثوبه ولا ينبغي ان يجعل الفقرا في انتظاره
عند الاكل وكذلك في كل شيء لا يوذي قلب احد بان ينتظره
ما امكنه فان المنتظر مستقبل وان اراد ان يقدم الى فقير
طعاما فيجب ان لا يحبسه في الانتظار لان انتظار المروة ذل
ولا ينبغي ان يدخر شيا مما يمكنه واذا لم يكن الطعام كثيرا
فلا ياكل الا بعد ما يفضل منهم ويجتهد في تقديم الطعام
الى الفقرا بان يكون انظف مما يمكنه واوفق لهم وان كان
في قوم فلا ينبغي ان ينفرد عنهم ياكل شيء ولا ياخذ شيء
فان فتح له شيء فينبغي ان يطرحه في الوسط فان مرض و
هو بين قوم فاحتاج الى تخصيص دواء فينبغي له ان يستاذن
الجماعة في ذلك واما اذا انزل برباط او مدرسة وفيها شيخ
او خادم فينبغي ان يكون بحكم ذلك الشيخ ولا يفعل شيا الا
باستطلاع رايه واذا ورد على قوم مقيمين فينبغي ان يوافقهم على
ما هم عليه ولا ينبغي ان يرفع صوته بين الفقرا بتسبيحه وقراته

بل يخفي ذلك عنهم ويستتر به ويسهل ذلك ان مكنه وامتثال عبادة
باطنه وان كان من الخواص ذوي الاسرار فلا كلفة عليه في
ذلك لان ربه تعالى يتولاه ويحمي له ويامره وينهاه في ذلك و
سخر له قلوب الجماعة ويعظمها عليه ويملها حبه تارة وهيبة
واحترام اخرى وكذلك لا ينبغي له ان يرفع صوته بغير ذلك
من الكلام بينهم وان كان بين قوم فينبغي ان لا يسار احدا دون
غيرهم ولا ان يتكلم بين الفقرا شيء من حديث الدنيا وا
لماكولات ما امكنه ومن شرطه ان لا يكتب بين الفقرا شيئا شرط
ما امكنه وجد من ذلك بدا بل اشتغل بالعمل بالمكنون
ومراقبة قلبه وحفظ حاله والتفكر فيهما ولا يكثر من النوم
بين ايديهم واذا صام الجماعة وافقهم في ذلك ولا ينفرد
عنهم بالصوم ولا ينام بين الفقرا وهم ايقاظ الا ان يغلب
عليه النوم فينفرد عنهم ويضطجع بقدر ما ينكسر سورته
ولا ينبغي له ان يتقدم بنفسه بشيء واختياره على الفقرا
اذا امكنه وان طالبه الفقير بشيء فلا يرده ولو بقليل
ولا يوذي قلبه بطول الانتظار واذا شاوره احد فلا
يعجل عليه بالجواب فيقطع عليه كلامه بل يمهله حتى
ينتهي جميع ما في قلبه ولا يجيبه بالرد والانكار فاذا فرغ من
ذلك وراه غير صواب قابله اولا بالموافقة وقال هذا

وجه ثم يبين له ما هو اصوب منه برفق لا بمخاشنة وفي حشمة

ومن اداء بهم ان لا يمدحوا الطعام حال الاكل ولا يهدفي

من ذلك حسن الخلق والانفاق عليهم بالمعروف بلا سرف

واذا ملك في اليوم ما يكفيه ليومه فلا يحبس شيئا للغد

له الى ذلك الغد حاجته في الحال فان فضل من ذلك شيء

فليدخره للغد للعيال لا لنفسه فلا يأكل الا بتعاطيهم بل يكون

كالوكيل والخادم لعياله والمملوك مع سيده يتفقد بخدمة

ما يلزمه والكد عليهم والقيام بمصالحهم اذ امر الله وطاعته

وليعزل خدمة نفسه من الوسط ويتنزع بالكه على نفسه

واذا اكل اكل بسهوتهم ولا يحملهم على متابعة شهوته ثم

واذا كان في ذات يده شيء يصلح للشتاء برد وهو في الصيف

محتاج الحشة يصرف في وجه حاجته في الصيف وان وجد

كفاية يومه وكان فيه فضل للكسب في يومه لان الوقوف

مع الكفايات واجب واخر ما يبقى عند الى الغد فان كان له

قوة في التوكل وصبر على مقاساة القلة والجوع والضر

تقصر قوة عياله عن ذلك فلا يجوز له ان يدعوهم الى حالة

نفسه بل يتحرك ويكتسب لاجلهم وان رأى من اهله الطاعة

لله عز وجل وحسن السيرة والعبادة فعليه بكسب الحلال

الكفاية عن العيال لا يشتغل بذلك بل يقتصر مع الكفاية في يومه

واطعامهم المباح حتى يتم تلك الطاعة له ولله عز وجل و
الصلاح ولا يطعمهم الحرام فانه يتم العصيان والجناح و
ليجتهد في ذات نفسه باصلاح العمل والصدق وطهارة
الباطن حتى يصلح الله امره بينه وبين عياله في حسن الصبر
وحسن الطاعة لله عز وجل والموافقة له وتعود بركة
صلاحه على عياله قال النبي صلى الله عليه وسلم من اصلح
ما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله تعالى ما بينه وبين الناس
واهله وعياله من جملة الناس واذا نزل به ضيف فيجب ان
يطعم عايلته مما يطعم الضيف اذا كان بذات يده سعة
ومكنة فليوفر ذلك بحيث يعم الجميع ويكفيهم ويفضل عنهم
فان كان هناك فقر وذلة وضيق وعلم من عايلته الايمان
ورضا بذلك فحينئذ يوثره للضيف فان فضل شي عنهم
تناولوه على وجه التبرك فان الله تعالى سيخلف عليهم ويو
سع ما لديهم فان الضيف ينزل برزقه ويرحل بذنوب اهل
البيت كما جا الحديث واذا دعا الفقير الى دعوة وله عيال و
ليس له ما يصلح شانهم فليس في الفتوة ان يضيع عياله
ويمضي الى الدعوة ويوثر نفسه على فقر عياله ولا يستقيم
في الشريعة والطريقة اخذ الزاد والحيثية لاجل العيال من
الدعوة فليمتنع من الحضور وليصير مع اهله فان كان في

صاحب الدعوة قتوة وعلم ان للضيف عيالا فينبغي له ان لا
يفرده بالاستحضار لئلا يفرغ قلب الضيف عن شغل عياله
بان يكفيه ذلك ويحمل اليهم ما يحتاجون اليه ويعلم
ضيفه بذلك والواجب على الفقير ان يودب اهله بملا
زمة ظاهر العلم والشريعة ولا يمكنهم من مخالفة العلم في
القليل والكثير ولا ينبغي له ان يسلم اولاده الى السوق
وتعلم الحرف بل يعلمهم احكام الدين ويحملهم على ترك
طلب الدنيا الا ان يغلب عليه الفقر وقلة الصبر و
انكشاف الحال والفضيحة والرجوع الى الخلق في القوت
وما يسد به الخلة فليشغل اهله وولده بالكسب وتحصيل
ما يحصل به الغنا عن الناس فهو افضل من غيره مع حفظ
الحدود ويعرف اولاده وجوب مراعاة حق الوالدين و
مجانبة العقوق ويعرف اهله مراعاة حقه وفضيلة ا
لصبر معه وطاعته وغير ذلك مما ذكرنا في اداب النكاح

فصل في ادابهم في السفر وقد ذكرنا في كتاب الادب في اثنا
الكتاب انه يجب ان يكون سفرا من اوصافه المذمومة
الى الصفات الحميدة فيخرج من هواه الى طلب رضا مولاه بمحافظة
تقواه فاذا اراد الفقير ان يسافر من بلده فاول شي يجب عليه
ان يرضي خصومه ويستاذن والديه ومن هو في حكمهما في وجوب

الحق عليه من العم والخال والجد والجدة فاذا رضوا به الك خرج
وان كان ذا عيال وفي سفره لا عنهم مضرة عليهم وضيعة فلا يسلم
له السفر الابعد اصلاح امورهم او يستصحبهم معه قال النبي صلى
الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت ومن شرط
الفقير اذا سافر ان يكون قلبه معه ولا يكون قلبه الى ما خلفه
على قدره ولا يكون قلبه متعلقا بمطالبه امامه فحيث ما نزل
يكون قلبه معه ويكون قلبه خاليا عن الاشيا كما قيل عن ابراهيم ابن
دوحة انه قال دخلت مع ابراهيم بن شيبة البادية فقال اطرح
ما معك فطرحت الدينار فقال اطرح ما معك من العلائق فذكرت
ان معي شسوعا للنعل فطرحتها فوالله ما احتجت في الطريق الى
شسع الا وجدته بين يدي فقال ابن شيبة هكذا من عامل الله
تعالى بالصدق ولا ينبغي له ان يقصر في سفره من اوراده التي
كان يفعلها في حضره لان السفر زيادة في احوالهم فلا ينبغي ان
يحصل خلل في اعمالهم واحوالهم بسفرهم وانما الرخص للضعفاء
العوام ومن لا قوة لهم والخواص والرخص بل العزيمة شانهم ابدا
في جميع احوالهم والتوفيق شامل لهم والرحمة نازلة عليهم والحرس
قايم معهم والحفظ دايم لهم والجذب جاذب معهم والاسنية
زايد والعناية قايم والامداد متداركة ومتواترة والنعم لهم
لازم والجنود متكاشفة متتابعة ومستبكة فالسفر اقوى

لهم

من العلائق فطرحت ما معي الا دينارا فقال لا يشغل سري اطرح ما معك

لهم والبقى واحسن بماهم بصددهم اذ فيه البعد من الاسباب
التي هي الارباب والخلق الذين هم الاصنام واضل من الصلبان
واشد من الشيطان وينبغي للفقير ان يراعي قلبه في اوقات سفره
ولا يخرج عن الغفلة ويجتهد في سفره حتى لا يمس بقلبه وربه
في سفره ولا ينبغي له ان يكون سفره لغرض من اغراض الدنيا
بوجه من الوجوه بل يكون سفره لطاعة من الطاعات اما
للحج او للقاء شيخ او زيارة موضع من المواضع المقدسة
الشريفة واذا سافر الفقير فوجد قلبه بموضع من المواضع
ورآه فيه اصفا من المكدورات وعيشه اوفا فليلزم ذلك
الموضع ولا يزود عنه الا بامر حزم او فعل محض وقدر فليسع
حينئذ الى ما يؤثر او يحمله القدر اذا كان من المفعولين فيهم
الزايلين الهوا والارادات والاماني الجايين عنهم المرادين المجعولين
واذا ظهر للفقير جاه او قبول بعض المواضع فينبغي ان يخرج
منه ويشوش على نفسه ذلك القبول لئلا ينقطع عن الله ويحجب
عنه فيكون الخلق نصيبه وهذا انما يكون مع وجود الهوى
واما مع زواله فلا وجود للخلق ولا للقبول لهم اثر فهم خارجون
عن القلب وبينهما حجب وحرس يحفظون القلب عن دخول
الخلق اليه لئلا الشرك فيتبعه التوحيد وينبغي للفقير ان
يعاشر اصحابه في سفره بحسن الخلق وجميل المداراة وترك المخالفة

واللجاج في جميع الاشيا ويشتغل بخدمتهم ولا يستخدم منهم احد

وينبغي ان يكون دايما في سفره على الطهارة وان لم يجد الما تيمم

ما امكنه ذلك كما يستحب له في حضره ان يكون على الطهارة لان

الوضوء سلاح المومن كما جا الخبر وهو امان له من الشياطين

وكل موذي وينبغي ان لا يصحب الاحداث الامردان في السفر

على الخصوص فانهم اقرب الى مضافاة الشياطين والفتن انهم

والى السر والفتن ومتابعة الهوى وهنات النفس والتهمة

وفي صحبتهم خطر عظيم الا ان يكون الفقير ممن يقتدى بهم

من الشيوخ العلما بالله وابدال الابرار المحفوظين الايمة الهداة

الربانيين معلمي الخير المودبين المنذرين للخلق والهادين

لهم السفريين للحق والخلق الجهابذة فحينئذ لا يبالي بمن يصحبه

من الاحداث والشيوخ واذا دخل بلدا وفيه شيخ فينبغي

ان يبدا بسلامه عليه وخدمته له وينظر اليه بعين الاكبار و

الحشمة والتعظيم لئلا يحرم فايدته فاذا فتح له شي فلا يستبد

دون اصحابه واذا وقع لاحدهم عذر وقف معه ولا يضيعه

والله الموفق للصواب فصل في ادابهم في السماع

من ذلك ان لا يتكلفوا السماع ولا يستقبلوه بالاختيار فاذا

اتفق السماع فمن حق المستمع ان يقعد بشرط الادب ذاكرا لله

بقلبه مشتغلا بحفظ قلبه من حفظ طوارق الغفلة والنسيان

فاذا

فاذا قرع سمعه شيء يجري القاري للقرآن كان مستنطقا من
قبل الحق عز وجل فما يرد عليه من تعريفات الغيب اياه بما يحوي
ترغيبا او ترهيبا او ايناسا او عتابا او زيادة في القيام بعبادة
ربه عز وجل او غيره بادر الى ما يرد عليه وقابل الاشارة عليه
بالمبادرة وان كان السماع بحيث يصير كان لسان القاري لسانه
وصار كانه يخاطب الحق بما يقراه القاري فعلى ما يحصل مما يجد
قلبه في ذلك بحيث يكون موافقا للعبودية واداب الشريعة
وفي الجملة لا يكون في الطريقة ولا في علم الحقيقة شيء يخالف
اداب الشريعة واذا كان في القوم شيخ حاضر في السماع
فالواجب على الفقير السكون ما امكنه ومراعاة حشمة ذلك
الشيخ فان ورد امر غالب فبقدر الغلبة يسلم اليه الحركة فاذا
سكنت الغلبة فالاولى السكون مراعاة لحشمة الشيخ ولا ينبغي
للفقير ان يتقاضى القاري ولا القوال ان استبدل القول
الذي هو ادنى بالذي هو خير يعني الابيات بالقرآن على
ما هو عادة اهل الزمان اليوم فلو صدقوا في قصدهم و
تجردهم وتصرفهم لما انزعجوا في قلوبهم وجوارحهم بغير
سماع كتاب الله عز وجل اذ هو كلام محبوبهم وصفته وفيه
ذكره وذكرهم وذكر الاولين والاخرين وفيه للماضين واللقا
ئين والحب والمحبوب والمريد والمراد وعتاب المدعين

لمحبته ولومهم وغير ذلك فلما اختل صدقهم وقصدهم فطهرت
دعواهم بحكم تزيينه بزورهم وقيامهم مع الرسم والعادة
من غير عزيزة باطنه وصدق السريرة والمعرفة والمكاشفة
والعلوم الغريبة والاطلاع على الاسرار والقرب والانس
والوصول الى المحبوب والسماع الحقيقي والكلام الحقيقي وهو
الحديث والكلام الذي هو سنة الله عز وجل مع العاماير
والخاص من الاولياء والابدال والاعيان وحلت بواطنهم
من ذلك كله ووقفوا مع القول والابيات والاشعار الذي
يثير الطباع وتهيج نايرة العشاق بالطباع لا بالقلوب ولا
رواح فينبغي الفقير في الجملة اعني فقير الحق عز وجل وفقير الخلق
اعني فقير الغني وفقير الصورة يعني فقير امر الدنيا وفقير
امر العقبي والاكوان لا يتقاضى القاري او القوال بالتكرار
والاعادة بل يكل ذلك الى الحق عز وجل ان شاء قيض عنه
من ينوب عنه في التقاضي او يلهم القوال بالتكرار اذا كان
الفقير المستمع صادقا وله في التكرار دواء ومصلحة ولا
ينبغي للفقير ان يستعين بغيره في حال السماع فان سال ا
لفقير منه المساعدة في الحركة ساعدهم وذلك ضعف في الحال
واذا سمع فقير ايتا او بيتا فلا يجب ان يزاحمه احد فيجب
ان يسلم له وقته وان خولف لغيره وحم فالاولى للمزاحم له

التسليم واذا تحرك الفقير على اثر اوبيت فيجب ان يسلم له
وقته وان وقع للحاضرين عليه اشراف وراوا فيه تقصيرا
ونقصانا فالواجب عليهم الستر عليه فان اقتضى الوقت
تنبيهه فلينبهه بالرفق اولا بالقلب لا باللسان وهاهنا يحتاج
الى قوة حال وصفا باطن وعلم دقيق واطلاع اداب كاملة
ومحافظة شديدة جيدة واذا خرج في حال سماعه من خرقة
او شيء من ثياب فلا يخلو اما ان يكون قد تخلق به مع القاري
فهو للقاري على الخصوص او يطرحه في الوسط فيكون حكمه
اليه فيقال له ما الذي اردت به فان قال قصدت به ان
يكون بحكم الفقرا كان ذلك خلقا منه معهم فهو بحكم ا
الشيوخ وذلك اليهم يرون فيه رايهم وان قال اردت به موافقة
شيخ طرح خرقته فهذا ضعف الحال جدا ركيك الامر خفا
لانه انما ينبغي ان يوافق الشيخ في حكم خروجه عن خرقته من
قد وافق الشيخ في وجده وحالته وذلك يبعد جدا الا ان
يتفق انسان منهم في حال والذي جرت العادة بين الفقرا
واستمر به الرسم بينهم اليوم في موافقة في طرح الخرقة
فليس له اصل ثم اذا جرى منه ذلك مع ضعفه فحكم
خرقته المطروحة الى ذلك الشيخ في رسم العادة لا في
العلم ولا الشريعة او مقتضى الطريقة والحقيقة وان

قال صاحب الخرقة اردت موافقة القوم الحاضرين فهذا
ايضا اضعف من الاول لانه انما ينبغي الاشتراك في الفعل عند
الاتفاق في الحال والوجد وقل ما يتفق ذلك للقوم حتى يستووا
في الشرب والحال فيرجع في ذلك الى القوم فيما يكون حكم خرقهم
فله اسوتهم في ذلك فان قال لم يكن في الوقت قصد ولا
نية فيقال الان بحكمك فاحكم فيه بما شئت وليس لاحد ولا
للحاضرين ولا للشيخ ان كان حاضرا في ذلك حكم النية اذ
ليس صاحبه فيه محق ولا له قصد ولا لذلك اصل في الطريقة
فان قال وردت علي في الوقت الاشارة بالخروج من الخرقة
من غير قصد الى شيء على التعيين فقد يكون لهذا في الطريقة
اصل لان من خلع عليه السلطان خلعة فالواجب على المخلوع
عليه ان ينزع ملبوسه ثم يلبس الخلعة فهكذا حكم هذا الفقير
ان يخرج من خرقته ويلبس ما خلع عليه البارئ عز وجل من
الانوار والقرب والالطاف ثم حكم خرقته للشيخ الحاضر ان كان
هناك والا فللحاضرين من الفقراء ان يفردوا القاري او القوال
بها وقد قيل ان ذلك الى الفقير وهو اولى بحكم خرقته من غيره
فاما معارضة الحاضرين من ارباب الدنيا بالستر والخرق ثم
ترد الى اصحابها فذلك غير محمود في الطريقة وغير مرضي لهم الا
ان يكون المشتري فيه فتوة وايمان بالقوم يريد ان يتخلق معهم

وهو نوع من المعاوضة والسؤال بالتلطف ولكنه مذموم
جدا الا انه في حال خروجه عن الخرقة اظهر الصدق من نفسه
في الحال وبرجوعه الى الخرقة فاسح لنفسه ومكذب غير مرضي
ولا ينبغي لمن خرج من خرقته ان يعود اليها او يقبلها فان كان
ذلك باشارة شيخ بان امره باخذها فانه ياخذها حمل
امتثالا لامر الشيخ ثم يخرج منها بعد ذلك فيلحقها مع غيره
واذا وقع شيء في الوسط للجماعة فالواجب المشورة بينهم
فان كان فيه شيخ ورأى تخصيص قوم او واحد من الحاضرين
فالحكم ذلك للشيخ يتبع رايه فيه فلو طرح خرقته فردت عليه
وكانت طريقته ان لا يرجع الى شيء خرج منه وعاد الفقراء
الى خرقهم تطرب فان كان هو الشيخ كان له ان لا يرجع الى
خرقته ويلزم طريقته فلا يرجع الى ما خرج منه فقد ينقص
حالته ايثارا لاحوال الجماعة وان كان واحدا من الفقراء فلا
ظرف من حاله ولا يليق به ان يوافق الجماعة في الحال فيعود
الى خرقته لئلا يخجل القوم ويستحيوا ويمقتوه ثم بعد ذلك
يخرج منها الى الحاضرين وهو الاولى وان دفعها الى غائب
عن المجلس جاز هذا اخر ما الفنا من اداب القوم على وجه
الاقتصار والاتادل والامكان في الوقت واما ما يتعلق بدخول
الرباط والسقايات ولبس الحسنا واشيا احدثوها ووضعوها

ورسموها بينهم فذلك نبيغا رمما رسمهم ومخالطتهم والايماء
والاشارة منهم فلم نسطره في الكتاب وقد ذكرنا معظم ذلك
في كتاب الادب في السريه في اثنا الكتاب ثم نختم الكتاب
بذكره المجاهدة

باب يشتمل على بيان المجاهدة والتوكل وحسن الخلق

والشكر والصبر والرضا والصدق اذ هذه الاشياء السبعة
اساس هذا الطريق ولكل خير فالاصل فيما نقول
الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وروى
ابو نصر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الجهاد فقال كلمة حق
عند سلطان جاير فدمعت عينا ابو سعيد رضي الله عنه
وقال ابو علي الدقاق رحمة الله عليه من زين ظاهره بالمجاهدة
حسن الله سرايره بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جا
هدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكل من لم يكن في بدايته
صاحب مجاهدة لم يجد من الطريقة شمه وقال ابو عثمان ا
لمغربي رحمه الله من ظن انه يفتح عليه شيء من هذه الطريقة
او يكشف له شيء منها الا بلزوم المجاهدة فهو في غلط وقال
ابو علي الدقاق رحمة الله عليه من لم يكن في بدايته صاحب
قومة لم تكن له في نهايته جلسة وقال رضي الله ايضا الحركة
بركة حركات الظواهر توجب بركات السراير وقال الحسن

ابن علي بن قال ابو ابن يد رحمه الله كنت اثنى عشر سنة حداد
نفسي وخمس سنين كنت مراة قلبي وسنة انظر فيما بينهما
فاذا في وسطي زنار فعملت في قطعه خمس سنين انظر كيف
اقطع فكشف لي فنظرت الى الخلق فرايتهم موتى فكبرت عليهم
اربع تكبيرات عن الجنيد رضي الله عنه قال سمعت السري
رضي الله عنه يقول يا معشر الشباب جدوا قبل ان تبلغوا
مبلغي فتضعفوا او تقصروا كما قصرت وكان في ذلك الوقت
لا يلحقه الشباب في العبادة وقال الحسن القرباني رحمه الله
بنى هذا الامر على ثلثة اشيا ان لا ياكل الا عند الفاقة ولا
ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وقال ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى
يجوز ست عقبات الاوله يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة
والثانية يغلق باب العز ويفتح باب الذل والثالثة يغلق
باب الراحة ويفتح باب الجهد والرابعة يغلق باب النوم و
يفتح باب السهر والخامسة يغلق باب الغنا ويفتح باب
الفقر والسادسة يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد
للموت وقال ابو عمرو بن نجيد رحمه الله من كرمت عليه نفسه
هانت عليه دينه وقال ابو علي الروذباري رحمة الله اذا
قال الصوفي بعد خمسة ايام انا جايع فالزموه السوق و

امره بالكسر وقال ذو النون المصري رضي الله عنه ما
اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما
اذل الله عبدا بذل هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه
وقال محمد ابن الفضل رحمة الله الراحة هي الخلاص من اماني
النفس وقال منصور ابن عبد الله سمعت ابا علي الروذباري رحمة
الله عليهما يقول دخلت الآفة من ثلث سقم الطبيعة وملازمة
العادة وفساد الصحبة فسالته ما سقم الطبيعة قال اكل الحرام
فقلت وما ملازمة العادة قال النظر والاستماع بالحرام والغيبة
فقلت وما فساد الصحبة فقال كلما هاجت في النفس شهوة
يتبعها وقال النصراباذي رحمة الله سجنك نفسك اذا
خرجت منها وقعت في راحة الابد وقال ابو الحسين الوراق رحمه
الله كان اجل احكامنا في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان الايثار
بما يفتح علينا وان لا نبيت على معلوم ومن استقبلنا بمكروه و
لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونتواضع له واذا وقع في قلوبنا
حقارة لاحد قمنا لخدمته فمجاهدة العوام في توفية الاعمال
ومجاهدة الخواص في تصفية الاحوال وقد يسهل معاناة
الجوع والسهر ومعالجة الاخلاق الردية بعسر وتصعب ومن
افات النفس الركون الى استحلاء المدح والذكر الطيب
وثنا الخلق وقد يحتمل اثقال العبادات لذلك ويستولي عليها

لديها

الريا والنفاق وعلامة ذلك رجوعها الى الكسل والفشل عند انقطاع
ذلك وذم الناس لها ولا يتبين لك ذلك افات نفسك وشركها
ودعواها وكذبها الا عند الامتحان في مواطن دعواها وعند النوازل
لانها تتكلم بكلام الخائفين ما لم تضطر الى الخوف فاذا احتجت
اليها في مواطن وجدتها امنة وتقول قول الابرار ما لم تمتحن بالتقوى
فاذا احتجت اليها وطالبتها بشروط التقوى وجدتها اسكة
مرائيه معجبه وتصف وصف العارفين ما لم تحتج الى الغاية
فاذا طالبت منها ذلك وجدتها كذابة وتدعي دعوى الموحدين
ما لم تمتحن بالاخلاص وتزعم انها من المتواضعين ما لم
تحل بها خلاف هواها عند الغضب وكذلك تدعي اخلاق
السخا والكرم والايثار والبذل والغنا والفتوة وغير ذلك
من الاخلاق المحمودة اخلاق الاوليا والابدال والاعيان تمنيا
ودعوى وحمية فاذا طالبتها وامتحنتها لم تجدها هناك
كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما ولو كانت تصدق وانها
وصح القول منها وصدق بالقول لسانها لما اطمأنت التزين
للخلق الذين لا يملكون لها ضرا ونفعا ولصحت اعمالها عند
الامتحان كما في قولها علمها وقال ابو حفص رحمه الله النفس
ظلمة وسراجها سرها يعني اخلاصها ونور سراجها ا
لتوفيق فلم يصحبه في سره توفيق من ربه كانت ظلمة كلها و

قال ابو عثمن رحمة الله عليه لا يرى احد عيب نفسه وهو مستحسن من نفسه شيئا وانما يرى عيب نفسه من يتهمها في جميع الا حوال وقال ابو حفص رحمة الله عليه اسرع الناس هلاكا من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر وقال ابو سليمان رحمة الله تعالى عليه ورضوانه ما استحسنت من نفسي عملا فا حتسبت به وقال السري رضي الله عنه اياكم وجيران الاغنيا وقراء الاسواق وعلما الامرا وقال ذا النون المصري رضي الله عنه انما دخل الفساد على الخلق من سته اشيا اولها ضعف النيه بعمل الاخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة بشهواتهم والثالث طول الامل مع قرب الاجل والرابع اثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا اهواهم ونبذوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا كثير مناقبهم .

ولا تتم المجاهدة الا بالمراقبة وهي التي اشار والاصل في المجاهدة مخالفة الهوى فيفطم نفسه عن المالوفات والشهوات واللذات ويحملها على خلاف ما يهتوي في عموم الاوقات فاذا تمكنت في الشهوات الجمها بلجام التقوى والخوف من الله عز وجل وانها صرفت ووقفت عند القيام با لطاعة والموفقات سافها ببساط الخوف وخلاف الهوى

ايها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ساله جبرئيل عليه
السلام عن الاحسان فقال الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك لان المراقبة علم العبد با
طلاع الرب سبحانه عليه واستدامته لهذا العلم مراقبة
لربه وهذا هو اصل كل خير وانما يصل الى هذه الرتبه
بعد المحاسبه واصلاح حاله في الوقت ولزوم طريق الحق
واحسان مراعاة القلب بينه وبين الله تعالى وحفظ
الانفاس مع الله عز وجل فيعلم ان الله تعالى عليه رقيب
ومن قلبه رقيب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله
ولا يتم ايضا الا بمعرفة اربع خصال اولها معرفة الله
تعالى والثانية معرفة عدو الله ابليس والثالثة معرفتك
نفسك الامارة بالسوء والرابعة معرفة العمل لله تبارك
وتعالى ولو عاش انسان دهره مجتهدا في العباده ولم
يعرفها ولم يعمل عليها لم ينتفع بعبادته وكان على الجهل ومصيره
الى النار الا ان يتفضل الله عليه برحمته واما معرفة الله عز و
جل فهو ان يلزم العبد قلبه قربه عز وجل وقيامه عليه ونظره
عليه وشهادته وعلمه به وانه رقيب حفيظ وانه واحد
ماجد لا شريك له في ملكه وانه عند ما وعد صادق وعند
ما ضمن واف وعند ما دعي اليه الخلايق ومضمده متصرف

لا يتم المجاهدة الا بمعرفة اربع اشياء

من عنده وثواب وعقاب ليس له شبيه ولا مثل وانه الكافي
رحيم ودود سميع عليم وانه كل يوم في شان لا يشغله شان عن
شان يعلم الخفي وفوق الخفي والضمير والخطرات والوسوسة
والهمه والاراده والوسواس والحركة والطرفة والغمزة وما
فوق ذلك وما دون ذلك مما دق فلا يعزب وجل فلا يعزب ووصف
مما كان ومايكون وانه عزيز حكيم وقد استوفينا ذلك في باب
معرفة الصانع من قبل فاذا الزم هذا قلبه في اليقين الراسخ
والعمل النافع والزم ذلك كل عضو وكل جارحة وكل مفصل
وعرق وعصب وشعر وبشر وكذلك يتيقن ان الله تعالى قائم
على ذلك عالم به احاط به علما لا يعزب عنه عازب فانه خلقه
باحسن خلقه وصوره فاحسن صورته وثبت جميع ذلك في
قلبه وفتح به عزمه والهمه عقله ثبتت حينئذ فيه المحاسنه
ووصلت اليه المعرفة وقامت عليه الحجة وكان في مقام
من الله شريف والحمد بصاحبه في ذلك كله فحفظت و
وصلت اليه المعرفة وقامت عليه الحجه جوارحه وقلبه
لا ينال شيا من هذه الجملة الا يقطع الاشتغال كلما الا ما دله
على هذا والفرق لا يفارق قلبه حذرا من سطوات لغفلة
عليه لما فات سلف ولما يكون منه وحيا منه لقربه منه ولم
يسقط منه اراده ولم تزل منه همه ولا خطرة الا وله في قلبه

كل يعزب

كله

يكون

فيكون العالم القايم بما يحب منه والنازل عما يكرهه منه
قلبه ولا يكون منه خطرة ولا لحظة ولا وسوسة ولا ارادة
ولا حركة ظاهرا ولا باطنا الا وعلم الله عنده قايم في قلبه
قبل الخطرات والحركات والوساوس وهو مقام العلما بالله
عز وجل الخايفين العارفين الاتقيا الورعين واما معرفة
عدو الله ابليس فقد امر الله تعالى بمحاربته ومجاهدته في
السر والعلانية في الطاعة والمعصية واعلم العباد با
نه قد عادى الله عز وجل وعادى عبده ونبيه وصفيه و
خليفته في الارض ادم عليه السلام وضاده في ذريته و
انه لا ينام اذا نام الادمي ولا يغفل اذا غفل الادمي ولا
يسهو اذا سهى الادمي دايبا مجتهدا في عطب الادمي و
هلكه في نومه ويقظته وفي سره وعلانيته في الطاعة
ليبطلها وفي المعصية ليوقعه فيها الا بالزاينة خديعة و
مكر وحيلة ونصبا بوجوه الشبهة الذي يدره في ظلمة
ومعصيته ما يجهله كثير من خلق الله تعالى من العابدين
المغرورين المجتهدين وعين وكثير من الغافلين ليست راحته
ان يوقع في معصية ولا رياء ولا اعجاب انما بغيته ان يرده
معه حيث يرد جهنم كما قال جل وعلا انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير فاذا عرفه العبد بهذه الصفة

فينبغي له ان يلزم قلبه معرفته في الحق والباطل بلا غفلة ولا سهو من فيحاربه باشد المحاربة ويجاهده باشد المجاهدة سرا وعلانية ظاهرا وباطنا لا يقصر في ذلك حتى يبذل مجهوده في محاربته ومجاهدته في كلما يدعوه اليه من الجنون والبنون ولا يدع التضرع واللجا الى الله عز وجل والاستعانة في حركاته كلها لغلبته عليه فيرى الله عز وجل من نفسه الفاقة والفقر اليه فانه لا حيله ولا قوة الا به ويستغيث بالله عز وجل بالبكا والتضرع ويساله النصر عليه جاهدا منه ليلا ونهارا سرا وعلانية في الخلا والملا حتى يصغر في عينه مجاهدته لمعرفته بتوفيق الله اياه فانه عدو مولاه وهو اول من عصى الله من خلقه واول من مات من خلقه يعني من عصاه وكل عاص لله عز وجل ميت كما جا في الحديث قال عز وجل اول من مات من خلقي ابليس وهو الذي عادا اوليا الله من الانبياء والصديقين واصفيايه من خلقه اجمعين وينبغي للعبد ان يعلم انه في جهاد عظيم وفي قرب من الرب جل وعز ولا يوصف شرف مقامه فليثبت ولا يعجز فانه ان عجز او امل فقد عصى ربه عز وجل ووقع في جهنم وغضب الله عليه ويكون قد اعطى عدو الله امنيته وقوى عليه لعنه الله وليس لارادته في العبد غاية وانتهاها الا الكفر بالله فانما ينقله

كل عاص ميت

في

من حال الى حال حتى يغضب الله عليه فيكله الى نفسه فيعطب فيقع في النار مع الشيطان فالخلق اشد على العبد منه فالحذر الحذر فانما هو الورود على العطب والنجاة بفضل الله ورحمته اعاذنا الله وجميع المسلمين من شر ابليس وجنوده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و اما معرفة النفس الامارة بالسوء فيضعها حيث وضعها الله عز وجل ويصفها بما وصفها الله تعالى ويقوم بما امره الله عز وجل عليها فانها اعدا له من ابليس وانما يقوى عليها ابليس بها وبقبولها منه فيعرف اي شيء مطامعها وما ارادتها والى ما تدعوا وبما تامر فكيف خلقتها خلقة ضعيفة قوي طمعها اشرهيه مدعيه خارجة من طاعة الله سبحانه متملكه متمنية خوفها امن ورجاؤها ولا دعوى حق فلا يغتر بما تظهر له ولا يرجوا بما تامل ان حلت عنها قيودها شردت وان اطلقت وثاقها جمحت وان اعطاها سولها هلكت وان غفل عن محاسبتها ادبرت وان عجز عن مخالفتها عرفت وان اتبع هواها تولت الى النار وفيما هوت ليس لها حقيقة ولا مرجوع الى خير وهي المبدأ ومعدن الفضيحة وخزانة ابليس وماوى كل سوء لا يعرفها احد غير خالقها عز وجل فهي في الصفة التي وصفها الله عز وجل كلها

اماني وصفات وفيها كالذين ودعواها باطله وكل شيء منها غرور ... فعل محمود

الظهرت حق فيها فهو امن وكلما ادعت صدقا فهو كذب
وكلما ذكرت اخلاصها فهو ريا واعجاب عند الخاتو تبين
صدقها ويعرف كذبها وعند الامتحان ترجع الى دعواها
فليس بلا اعظم الا وقد حل بها فعلى العبد محاسبتها و متعها
ومخالفتها ومجاهدتها في جميع ما تدعو اليه وتدخل فيه
فليس لها دعوى حق وانما يسعى في هلاكها ودمارها ولا
يوصف شي الا وهي اكثر مما توصف هي كنز ابليس و
مستراحه ومسامرته ومحدثته وصديقته فاذا عرف ا
لعبد صفتها فقد عرفها وهانت عليه وقوي بالله عز وجل
عليها فاذا اجتمعت في العبد هذه الخصال الثلاث فليثق
بالله فقد عرفها وهانت عليه ولا تغفل لانه اذا اقوى على
ادب نفسه ومخالفتها عما يهوى قوي على الخصال كلها
ان شا الله تعالى فعليه بحدة القوم والعزم لله عز وجل و
لا شريك له ولا يميل في هذا كله الى احد غير الله عز وجل فا
ان فعل ذلك فانه يوافق الخير ويكله الله عز وجل الى نفسه ينبغي
ان يستعين بالله في هذا كله ويتبع مرضاته في جميع ما امره
الله ونهاه ولا يريد بذلك احدا غير الله عز وجل فاذا تم
ذلك ارشده الله تعالى ووفقه واحبه وجنبه مكارهه
وستره بستر الاصفيا العلما بالله الذين بذلك نالوا العلم با

الله

الله عز وجل قد اما معرفة العمل لله عز وجل فان يعلم العبد ان الله
عز وجل امره بامور ونهاه عن امور والذي امره به هو الطاعة
والذي نهاه عنه هو المعصية له عز وجل وامره بالاخلاص فيهما
والقصد الى سبيل الهدى على الكتاب والسنة ولا يكون
في ضميره في فعله كله شيء غير الله عز وجل ولا يكن ممن ترك
المعاصي الظاهرة واعرض عن ترك المعاصي الباطنة التي هي
امهات الذنوب واصولها لان الله تعالى لم يعد على هذا وعد
المغفرة ولا بهذا ضمن الثواب في دار الجزا فلا يحتفل
العبد للعبادة بالظاهر بفساد النية وسقم الارادة فتعود
اذ ذاك طاعته معاصي كلها فيحل به عقوبات الدنيا والا
خرة مع تعب البدن وقلة المردية وترك الشهوة واللذة
فيخسر الدنيا والاخرة مع تعب البدن وتزين طاعته با
لتقوى والاخلاص والورع ونيته بالصدق ويحفظ ارده
بالمحاسبة وليكن همه طلب النية الصادقة وعزمه طلب الا
خلاص والتوحيد في اقواله وافعاله واحواله الجمع عند الاخذ
في الطاعة واعراضه عن المعصية حتى يثبت معرفة النية
كما يثبت معرفة العمل وينبغي له ان يحترز عن خدعه
ابليس اللعين بغوايله وتضرعه بمصايده وبوقفه في
فخوخه ويرهب بمكره وخدعه فان له مصايد يستحله

في القلوب وغوايل سهية وطرايف لذيذة يحسبه الجاهل
نورا ويقينا وهو شك وظلمة يفتح له بها باب من الطاعة
يرفعه بذلك ان يدخله في ادنا منزلة يستغرق عمله فاياهم
اياه الحذار الحذار فان قدر ان يتعلم القرآن فليفعل فهذا
امره الله جل ثناه فليحذر العبد في طاعته كما يحذره في معاصيه
فان احضره باله امرا ودعته نفسه ويتوسل بتوسل العلما
ومجالس الفقها العالمين بالله وبامره ونهيه حتى يدلوه
على طريق الله عز وجل ويعرفوه ذلك ويدلوه على دوايه على
ما قدمنا في مجلس التوبة ولا ينبغي له ان يفتر بطول القيام و
كثرة الصيام والنوافل الظاهرة بلا معرفة منه بعلم فاذا
كان كذلك ورأى فعله مع معرفة بنفسه وبربه صح فعله
فعندها يورث العلم والفقه فيما كان من علم ظاهرا او باطنا
نظر ان كان لله خالصا صادقا فليحمد الله منه واثابه عليه
وان كان غير ذلك رده عليه فلم يسقط له عند ذلك فعل و
لا يخفى عليه امر فاذا كان كذلك فقد اعطي كل حلو وصح عقله و
ثبت عمله وزاد حلمه وكان من اوليا الله واصفيايه الذين با
لله ينظرون وبالله يتكلمون وبالله ياخذون وبه يعطون
ومع ذلك اتهم نفسه واتهم هواه على نفسه ودينه واتهم
ابليس فحذره لانهم مع ذلك معرفته بنفسه على معرفته

بها … ولاهل المجاهدة والمحاسبة والوا
العلم عشر خصال اخبروها لانفسهم فاذا اقاموها واحكموها
باذن الله تعالى وصلوا الى المنازل الشريفة اولها ان لا
يحلف العبد بالله عز وجل صادقا ولا كاذبا عامدا او ساهيا
لانه اذا احكم ذلك من نفسه وعوده لسانه رفعه ذلك
الى ان يترك الحلف ساهيا او عامدا فاذا اعتاد ذلك فتح الله
عليه بابا من انواره يعرف منفعة ذلك في قلبه وزيادة في
بدنه ورفعة في درجته وقوة في عزمه وفي بصره والثنا
عند الاخوان وكرامة عند الجيران حتى يامن به من يعرفه
ويهابه من يراه والثانية ان يجتنب الكذب هازلا او
جادا لانه اذا فعل ذلك واحكمه من نفسه واعتاده لسانه
شرح الله به صدره وصفا به علمه حتى كانه لا يعرف
الكذب واذا سمعه من غيره عاب ذلك عليه وعيره
به في نفسه وان دعا له بزوال ذلك كان له ثواب
والثالثة ان يحذر ان يعد احدا شيا فيخلفه او يقطع
العدة البتة فانه اقوى لامره واقصد الطريقة لان الخلف
من الكذب فاذا فعل ذلك فتح له باب السخاوة ودرجة
الحيا واعطي مودة في الصادقين ورفعة عند الله جل ثناوه

والرابعة يجتنب ان يلعن شيئا من الخلق او يوذي ذرة
فما فوقها لانها من اخلاق الابرار والصادقين وله
عاقبة حسنة في حفظ الله اياه في الدنيا ثم ما يدخر له
عنده من الدرجات ويستنقذه من مصارع الهلكة و
يسلمه من الخلق ويرزقه رحمة العباد والقرب منه عز
وجل والخامسة يجتنب ان يدعو على احد من الخلق و
ان ظلمه فلا يقطعه بلسانه ولا يكافيه بفعاله ويحتمل
ذلك لله تبارك وتعالى ولا يكافيه بقول ولا فعل فان
هذه الخصال ترفع صاحبها في الدرجات العلى اذا ما
تادب بها ينال بها منزلة شريفة في الدنيا والاخرة و الحب
والمودة في قلوب الخلق اجمعين من قريب وبعيد واجابة
الدعوة والعلو في الخير وعز في الدنيا والاخرة في قلوب
المومنين والسادسة ان لا يقطع الشهادة على احد من
الخلق من اهل القبلة بشرك ولا كفر ولا نفاق فانه اقرب
الى الرحمة واعلى في الدرجة وهي تمام السنة وابعد من الدخول على الله
في علم الله سبحانه وتعالى وابعد من مقت الله عز وجل
واقرب الى رضا الله تعالى ورحمته فانه باب شريف
كريم على الله يورث العبد الرحمة للخلق اجمعين والسابعة

يجتنب النظر الى شيء من المعاصي ظاهرا وباطنا ويكف
عنها بجوارحه فان ذلك من اسرع الاعمال ثوابا في
القلب والجوارح في عاجل الدنيا مع ما يدخر الله له من
خير الاخرة نسال الله تعالى ان يمن علينا اجمعين بالعمل
بهذه الخصال وان يخرج شهوتها منا من قلوبنا والثا[منة]
يجتنب ان يجعل على احد من الخلق منه مؤنة صغيرة
ولا كبيرة بل يرفع مؤنته عن الخلق اجمعين مما احتاج
اليه واستغنى عنه فان ذلك تمام عزة العابدين وشرف
المتقين والثقة به عز وجل ولا يرفع احدا بهواه ويكون
الناس عنده سوا في الحق ويقطع بان هذا الباب عز
المومنين وشرف المتقين وهو اقرب باب الى الاخلاص
والتاسعة ينبغي له ان يقطع طمعه من الادميين ولا
يطمع نفسه في شيء مما في ايديهم فانه العز الاكبر و
الغنا الخالص والملك العظيم والفخر الجليل واليقين الصافي
والتوكل الشافي الصحيح وهو باب من ابواب الثقة بالله
عز وجل وهو باب من ابواب الزهد وبه ينال الورع
ويكمل نسكه وهو من علامات المنقطعين الى الله تبارك
وتعالى الخصلة العاشرة التواضع لان بها يشد محل العابد
وتعلو منزلته ويستكمل العز والرفعة عند الله تعالى و

عند الخلق ويقدر على ما يريد من امر الدنيا والاخرة وهذه
الخصلة اصل الطاعات كلها وفرعها وكمالها وبها يدرك
يدرك العبد منازل الصالحين الراضين عن الله عز و
جل في السر والضر اوهي كمال التقوى والتواضع هو ان لا
يلقى العبد احدا من الناس الا راى له الفضيله عليه و
يقول عسى ان يكون عند الله هو خير مني وارفع درجة
فان كان صغيرا قال هذا لم يعص الله وانا قد عصيت
فلا شك انه خير مني وان كان كبيرا قال هذا عبد الله قبلي
وان كان عالما قال هذا اعطي ما لم ابلغ ونال ما لم انل وعلم
بما جهلت وهو يعمل بعلم وان كان جاهلا قال هذا عصى الله
بجهل وانا عصيته بعلم ولا ادري بما يختم له وبما يختم لي
وان كان كافرا قال لا ادري عسى يسلم فيختم له بخير
العمل وعسى اكفر انا فيختم لي بشر العمل وهذا باب الشفقة
والوجل واول ما يصحب واخر ما يبقى على العبادة فاذا
كان العبد كذلك سلمه الله من الغوائل وبلغه منازل
النصيحة لله عز وجل وكان من اصفيا الرحمن واحبائه
وكان من اعدا ابليس لعنة الله عدو الله وهو باب الرحمة و
مع ذلك يكون قد قطع الكبر وحبال العجب ورفض درجة العلو
وجانب درجة العز في نفسه في الدين والدنيا والاخرة

معنى التواضع

وهو

وهو مع العبادة وغاية شرف الزاهدين وسما الناسكين
فلا شيء افضل منه رفع ذلك يقطع لسانه عن ذكر
العالمين فلا يتم له عمل الا بذ ويخرج الغل والبغي والكبر من
قلبه في جميع احواله وكان لسانه في السر والعلانية واحدا
ومشيئته في السر والعلانية واحدة وكلامه كذلك و
الخلق عنده في النصيحة واحد ولا يكون من الناصحين
وهو يذكر احدا من خلق الله بسوء او بغيره او يحب ان
يذكر عنده بسوء او يرتاح قلبه لن ذكر عنده احد
بسوء وهذا افة العابدين وعطب النساك وهلاك
الزاهدين الا من اعانه الله عز وجل على حفظ لسانه
وقلبه برحمته **واما التوكل** فالاصل فيه قول
الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله
تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وعن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملوا السهل
والجبل فاعجبتني كثرتهم وهيئتهم فقيل لي ارضيت
قلت نعم قيل لي ومع هولاء سبعون الفا يدخلون الجنة
بغير حساب لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن الاسدي

رضی الله عنه فقال یا رسول الله ادع الله تعالی ان یجعلنی
منهم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اللهم اجعله منهم
فقام اخر فقال یا رسول الله ادع الله تعالی ان یجعلنی
منهم فقال صلی الله علیه وسلم سبقک بها عکاشه وحقیقه
التوکل تفویض الامور الی الله عز وجل والسعی عن ظلمات الا
ختیار والتدبیره والترقی الی ساحات شهود الاحکام
والتقدیر فیقطع العبد ان لا تبدیل للقسمة فما قسم له لا
یفوته وما لم یقدر له لم یناله فیسکن قلبه الی ذلک و
یطمین الی وعده مولاه فیاخذ من مولاه والتوکل بدوات
درجات التوکل ثم التسلیم ثم التفویض فالمتوکل یسکن الی
وعد ربه عز وجل وصاحب التسلیم یکتفی بعلمه وصاحب التفویض
یرضی بحکمه وقیل التوکل صفة المومنین والتسلیم صفة الا
ولیاء والتفویض صفة خاص الخواص وقیل التوکل صفه
الانبیا والتسلیم صفة ابراهیم علیه السلام والتفویض
صفة نبینا صلوة الله علیه وعلیهم اجمعین والتوکل علی کمال
الحقیقه وقع لابراهیم الخلیل علیه السلام فی الوقت الذی
قال لجبریل علیه السلام اما الیک فلا لانه غابت نفسه
فلم یر مع الله تعالی غیر الله عز وجل وقال سهل ابن عبد الله رحمة
الله علیه اول مقام فی التوکل ان یکون العبد بین یدی الله عز

وسعکل علیه در کارش

وجل.

وجل كالميت بين يدي الغسال فالمتوكل لا يسال ولا يرد
ولا يحبس كيف اراد ولا تكون له حركة ولا تدبير يقلبه
وقال احمدون رحمة الله هو الاعتصام وقال ابراهيم ا
لخواص رحمة الله عليه حقيقة التوكل اسقاط الخوف
والرجا سوى الله عز وجل وقيل التوكل رد العيش الى يوم
واحد واسقاط هم غد وقال ابو علي الروذباري رحمة
الله عليه مراعات التوكل ثلث درجات الاولى منها
اذا اعطي شكر واذا منع صبر والثانية ان يكون المنع و
العطا عنده واحدا والثالثة المنع مع الشكر احب اليه
لعلمه باختيار الله له ذلك عن جعفر الخلدي قال قال ابراهيم
الخواص رحمة الله عليه كنت في طريق فرايت شخصا فحيت
اليه فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت الى اين قال
لي مكة فقلت بلا زاد ولا راحلة قال نعم فينا ايضا من يسافر على
التوكل فقلت له ما التوكل قال الاخذ من الله وقال سهل رحمه
الله هو معرفة معطي ارزاق المخلوقين ولا يصح لاحد التوكل
حتى يكون السما عنده كالصفر والارض كالحديد لا ينزل
من السماء مطر ولا يخرج من الارض نبات ويعلم ان الله لا
ينسى له بما ضمن له من رزق بين هذين وقيل هو ان لا تعصي الله
تعالى من اجل رزقك وقال بعضهم حسبك من التوكل ان لا

لا تطلب لنفسك ناصرا غير الله تعالى ولا لرزقك خازنا غيره
ولا لعملك شاهدا غيره تبارك وتعالى وقال الجنيد رضي الله
عنه التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض عمن
دونه وقال النوري رحمه الله هو ان يفنى تدبيرك في
تدبيره وترضى بالله وكيلا ومدبرا قال الله تعالى وكفى بالله
وكيلا وقيل هو اكتفاء العبد الذليل بالرب الجليل كاكتفاء
الخليل حين لم ينظر الى عناية جبريل عليه السلام وقد وهو
السكون عند الحركات اعتمادا على خالق الارض والسموات
وقيل لبهلول المجنون رحمة الله عليه متى يكون العبد متوكلا
قال اذا كان بالنفس غريبا بين الخلق وبالقلب قريبا
الى الحق عز وجل وقيل لحاتم الاصم رحمة الله عليه على ما
بنيت امرك هذا من التوكل قال على اربع خلال علمت ان
رزقي ليس ياكله غيري فلست اشتغل به وعلمت ان عملي لا
يعمله غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتي بغتة فانا
ابادره وعلمت اني بعين الله تعالى في كل حال فانا مستحيي منه
وعن ابي موسى الديلي قال سالت عبد الرحمن بن يحيى عن التو
كل فقال لي لو ادخلت يدك في فم التنين حتى تبلغ الى
الرسغ لا تخف مع الله شيئا قال ابو موسى رحمه الله فخرجت
الى ابي يزيد البسطامي رحمه الله اسأله عن التوكل فدخلت بسطام

ووقفت على الباب فقال لي يا ابا موسى ما كان لك في جواب عبد الرحمن من القناعة حتى تسالني فقلت افتح الباب فقال لو زرتني لفتحت لك الباب جا الجواب من الباب فانصرف فلولا ان الحية المطوقة بالعرش همت بك فلم تحف مع الله شيا قال ابو موسى رحمه الله فانصرفت حتى جيت الى ديبل فاقمت بها سنة ثم اعتقدت الزيارة فخرجت الى ابي يزيد فقال لي رضي الله عنه زرتني مرحبا بالزاير ادخل فا قمت عنده شهرا لا يقع لي شي الا اخبرني به قبل ان اساله فقلت يا ابا يزيد اخرج واريد فايدة منك فقال رضي الله عنه اعلم ان فايدة المخلوقين ليست بفايدة فانصرف فجعلتها فايدة فانصرفت عن لحظ طاووس اليماني رحمه الله عليه عن ابيه طاوس رضي الله عنه قال ان اعرابيا جاء براحلته فابركها وعقلها ورفع راسه الى السما فقال اللهم ان هذه الراحلة وما عليها في ضمانك حتى اخرج اليها فخرج الاعرابي من المسجد الحرام وقد اخذت الراحلة وما عليها فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ما سرق مني شي وما سرق الا منك قال طاوس رحمه الله فنحن كذلك مع الاعرابي اذ راينا رجلا نازلا من راس ابي قبيس يقود الراحلة بيده اليسرى ويمينه مقطوعة معلقة في عنقه حتى جا الى الاعرابي

فقال هاك راحلتك وما عليها فقلنا له ما حالك قال استقبلني
فارس على فرس اشهب في راس ابي قبيس وقال يا سارق
مد يدك فمددتهما فوضعها على حجر ثم اخذ حجر الاخر فقتلهما
بدوعلقهما في عنقي وقال انزل ورد الراحله وما عليها الي
الاعرابي وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم ا
لناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما
في يد الله واثق مما في يديه وكان عمر رضي الله عنه يتمثل
بهذين البيتين هون عليك فان الامور باذن الاله مقا
ديرها فليس ياتيك مصروفها ولا عازب عنك مقدورها
وسئل يحيى ابن رحمة الله عليه متى يكون الرجل متوكلا فقال
اذا رضي بالله وكيلا وقال بشر رضي الله عنه يقول احدهم
توكلت على الله يكذب والله لو توكل على الله رضي بما يفعل الله
وقال ابو تراب النخشبي هو طرح البدن في العبودية وتعلق
القلب بالربوبية والطمانينة الى الكفاية فان اعطى
شكر وان منع صبر
وقال ذو النون رحمة الله عليه ايضا لرجل سأله عن التوكل فقال هو
خلع الارباب وقطع الاسباب فقال له السائل زدني فقال
القاء النفس في العبودية واخراجها من الربوبية وقال ايضا

هو انقطاع المطامع واما الحركة بالظاهر التي هي الكسب لا ينافي
توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من قبل الله تعالى
في قلبه لان محل التوكل القلب وهو تحقيق الايمان فمن انكر
الكسب فقد انكر السنة ومن انكر التوكل فقد انكر الايمان فان
تعسر شيء من الاسباب فبتقدير الله عز وجل وان تيسر شيء
منها فبتيسيره عز وجل فتكون جوارحه وظاهره متحركة
في السبب بامر الله عز وجل وباطنه ساكن لوعد الله عز و
جل وقد روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل
فقال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وقيل المتوكل كالطفل
لا يعرف شيئا يأوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي
الا الى ربه عز وجل وقيل المتوكل نفي الشكوك وقيل التوكل الثقة
بما في يد الله عز وجل والياس مما في ايدي الناس وقيل
التوكل فراغ السر عن التفكر للتقاضي في طلب الرزق

فصل واما حسن الخلق فالاصل في ذلك قول الله عز و
جل لنبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه المنزل عليه وانك
لعلى خلق عظيم وما روي عن انس ابن مالك رضي الله
عنه انه قال قيل يا رسول الله اي المومنين افضل ايمانا قال صلى
الله عليه وسلم احسنهم خلقا والخلق الحسن افضل مناقب العبد

العبد وبه تظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه وقيل ان
الله عز وجل خص نبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم بما خصه
به من المعجزات والكرامات والفضايل ثم لم يثن عليه بشيء من
خصاله بمثل ما اثنى عليه بخلقه فقال عز من قايل وانك لعلى خلق
عظيم وقيل انما وصفه الله تعالى بالخلق العظيم لانه جاد بالكون
واكتفى بالله عز وجل وقيل الخلق العظيم ان لا يخاصم ولا يخاصم من
شدة معرفته بالله تعالى وقيل معناه لم يوثر فيه جفا الخلق
بعد مطالعته للحق وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله عليه هو من
لم يكن له همة غير الله عز وجل وقال الجنيد رحمه الله سمعت
الحارث المحاسبي يقول فقدنا ثلثه اشيا حسن الوجه مع
الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخا مع الوفا
وقيل الخلق الحسن استصغار ما منك واستعظام ما اليك و
قيل علامة حسن الخلق كف الاذى واحتمال المون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله عنهم انكم لن
تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق مع
الله عز وجل ان يودي اوامره ويترك مناهيه ويطيعه
في الاحوال كلها من غير اعتقاد استحقاق العوض عليه ويسلم
جميع المقدور اليه من غير تهمة ويوحده من غير شك ويصدقه
في وعده من غير شك وقيل لذا النون المصري رحمه الله

بلغني

عليه من اكثر الناس همّا قال اسواهم خلقا وقال الحسن البصري
رحمة الله عليه في قوله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة قال الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق
وقيل لابراهيم ابن ادهم رحمة الله عليه هل فرحت في الدنيا قط
قال نعم مرتين احديهما كنت قاعدا ذات يوم فجا كلب وبال
علي والثانية كنت قاعدا فجا انسان وصفعني وقيل كان
اويس القرني رضي الله عنه اذا راه الصبيان يرمونه بالحجارة
فيقول ان كان لا بد فارموني بالصغار لئلا تدموا ساقي
فتمنعوني عن الصلاة . وقيل شتم رجل الاحنف
بن قيس رضي الله عنه وكان يتبعه فلما قرب الحي وقف و
قال يا فتى ان كان لا بد بقي في قلبك شيء فقله كيلا يسمعك
بعض سفهاء الحي فيجيبوك وقيل لحاتم الاصم رحمة الله عليه ا
يحتمل الرجل من كل احد فقال نعم الا من نفسك وروي ان
امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه دعا غلاما له فلم
يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا
فقال اما تسمع يا غلام قال نعم فقال رضي الله عنه ما حملك على
ترك جوابي فقال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال رضي الله
عنه امض فانت حر لوجه الله عز وجل وقيل الخلق ان يكون
من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقيل الخلق قبول ما يرد عليك

من جفاء الخلق وقضاء الحق بلا ضجر ولا قلق وقيل مكتوب
في الانجيل عبدي اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
وقالت امرأة لمالك بن دينار رحمة الله عليه يا مرائي
فقال يا هذه وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة و
قال لقمن لابنه يا بني لا تعرف ثلث الا عند ثلث الحلم عند
الغضب والشجاع في الحرب والاخ عند الحاجة اليه وقال
موسى عليه السلام يا الهي اسالك ان لا يقال لي ما ليس في
فاوحى الله اليه ما فعلت ذلك لنفسي فكيف افعله بك
فصل واما الشكر فالاصل فيه قوله عز وجل لئن شكرتم
لازيدنكم وما روي عن عطاء رحمة الله عليه قال دخلت على
عايشة رضي الله عنها فقلت يا ام المومنين اخبرينا بالعجب
ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت رضي الله تعالى
عنها قالت فاي شيء لم يكن عجبا اذ اتاني في ليلة فدخل معي
في فراشي او قالت في لحافي حتى مس جلدي جلده ثم قال يا بنت
ابي بكر ذريني اتعبد لربي قالت فقلت اني احب قربك ولكني
اوثر هواك فاذنت له صلى الله عليه وسلم فقام الى قربة ما و
فتوضا فاكثر صب الماء قام فصلى فبكى حتى سالت دموعه على
صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل
صلى الله عليه وسلم كذلك حتى جاء بلال رضي الله عنه فاذنه

بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما
تقدم من ذنبك وما تأخر قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون
عبداً شكوراً أو لم لا أفعل وقد أنزل الله عز وجل علي إن في
خلق السموات والأرض الآية وأما الشكر عند أهل التحقيق
الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع وعلى هذا المعنى وصف
الله تعالى بأنه شكور توسعاً معناه أنه يجازي العباد على
الشكر فسمى جزاء الشكر شكراً كما قال عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها
وقيل حقيقته الثناء على المحسن بذكر إحسانه فشكر العبد
لله عز وجل ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه وشكر الحق سبحانه
وتعالى للعبد ثناؤه عليه بذكر إحسانه إليه ثم إن إحسان العبد طاعته
لله وإحسان الحق سبحانه إنعامه على العبد وشكر العبد
على الحقيقة إنما هو نطق اللسان وإقرار القلب بإنعام الرب
ثم الشكر ينقسم أقساماً إلى شكر باللسان وهو اعترافه بالنعم
بنعت الاستكانة وشكر البدن والأركان وهو اتصاف
بالوفاق والخدمة وشكر بالقلب وهو اعتكاف على بساط
الشهود بإدامة حفظ الحرمة ويقال شكر العينين أن تستر
عيباً تراه لصاحبك وشكر الأذنين أن تستر عيباً تسمعه
فيه فالحمد الشكر أن لا يعصى الله تبارك وتعالى بنعمه و
يقال شكر هو شكر العالمين فيكون من جملة فيهم وشكر هو

يشكر العابدين يكون نوعا من افعالهم وشكرا هو شكر العارفين
يكون باستقامتهم لهم عز وجل في عموم احوالهم واعتقادهم
ان جميع ما هم فيه من الخير وما يظهر منهم من الطاعة
والعبودية والذكر له عز وجل بتوفيقه وانعامه وعونه و
حوله وقوته عز وجل وانعزالهم عن جميع ذلك والفناء فيه
والاعتراف بالعجز والقصور والجهل ثم الاستكانة اليه عز و
جل في جميع الاحوال وقال ابو بكر الوراق رحمة الله عليه
شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة وقيل الشكر النعمة
ان ترى نفسك فيه طفيليا وقال ابو عثمان رحمه الله عليه
الشكر معرفة العجز عن الشكر وقيل الشكر على الشكر اتم من
الشكر وذلك بان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق
من اجل النعم عليك فتشكره على الشكر ثم تشكره على شكر
الشكر الى ما لا يتناهى وقيل الشكر اضافة النعم الى موليها
بنعت الاستكانة له فقال الجنيد رحمه الله عليه الشكر ان
لا ترى نفسك اهلا للنعمة
وقيل الشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على
المفقود وقال بعضهم الشاكر الذي يشكر على النفع والشكور
الذي يشكر على البذل والشكور المنع وقال الشاكر الذي يشكر على
العطاء والشكور الذي يشكر على المقصود البلاء ويقال الشاكر

الذي

الذي يشكر عند البذل والشكور الذي يشكر عند المطل وقال ا
لشبلي رحمة الله عليه الشكر برويته المنعم لا برويته النعمة
وقيل الشكر قيد الموجود وصيد المفقود
وقال ابو عثمان رحمة الله عليه شكر العامة على المطعم والملبس
والشكر الخواص على ما يرد على قلوبهم من المعاني قال الله عز و
جل وقليل من عبادي الشكور قال النبي صلى الله داود عليه
السلام الهي دلني كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك
فاوحى الله تبارك وتعالى اليه الان قد شكرتني وقيل اذا
قصرت يدك عن المكافات فليطل لسانك بالشكر وقيل
لما بشر ادريس النبي عليه السلام بالمغفرة سال الحياة فقيل
له فيه فقال لاشكره فاني كنت قبل اعمل للمغفرة فبسط ا
لملك جناحه وحمله الى السما وقيل من بعض الانبيا عليه السلام
بحجر صغير يخرج منه الماء الكثير فتعجب منه فانطقه الله
تعالى فسأله عن ذلك فقال منذ سمعت الله عز وجل يقول
نارا وقودها الناس والحجارة فانا ابكي من خوفه فدعا
ذلك النبي عليه السلام ان يجير ذلك الحجر فاوحى الله عز و
جل اليه اني قد اجرته من النار فمر ذلك النبي صلى الله فلما عاد
وجد الما ينفجر منه اوفر مما كان مثل ذلك فتعجب النبي عليه
السلام فانطق الله عز وجل له الحجر فقال له لم تبكي وقد غفر

الله لك فقال الحمد كان ذلك البكا الاول بكا الحزن وهذا بكا
السرور وقيل الشاكر مع المزيد لانه في شهود النعمة قال الله عز
وجل لئن شكرتم لازيدنكم والصابر مع الله لانه في شهود البلا
قال الله تعالى ان الله مع الصابرين وقيل الحمد على الانفاس و
الشكر على نعم الحواس وقيل في الخبر الصحيح اول من يدعى يوم القيمة
الحامدون لله عز وجل على ما صنع وحكى عن بعضهم انه قال رايت
في بعض الاسفار شيخا كبيرا قد طعن في السن فسالته عن حاله
فقال اني كنت في ابتدا عمري اهوى ابنة عم لي وهي كذلك كانت
تهواني واتفق انها زوجت مني وليلة زفافها قلت لها تعالى
حتى نحيي هذه الليلة شكرا لله تعالى على ما جمعنا فصلينا ذلك
فمنذ سبعين سنة او ثمانين سنة نحن على تلك الحالة كل ليلة
اليس كذلك يا فلانة فقالت العجوز هو كما يقول الشيخ

فصل

واما الصبر فالاصل فيه قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون و
قوله عز وجل واصبر وما صبرك الا بالله وما روى عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصبر
عند الصدمة الاولى وما روى ان رجلا قال يا رسول الله ذهب
مالي وسقم جسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في عبد
لا يذهب ماله ولا يسقم جسمه ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه

تلك الليلة ولم يشعر احد منا الا خر فلما كانت الليلة الثانية فعلنا مثل

ولذا الابتلاء صبره وما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الرجل ليكون له الدرجة عند الله لا يبلغها بعلمه حتى يبتلي
ببلاء في جسمه فيبلغها بذلك وما جاء في الخبر انه لما نزل قوله
تعالى ومن يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
يا رسول الله كيف الفلاح بعد هذه الاية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم غفر الله لك يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب
الست تحزن الست يصيبك البلاء فهذا ما تجزون به يعني ان
جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك فالصبر على ثلثة
ضرب احدها صبر لله عز وجل وهو على اداء امره وانتهاء
نهيه وصبر مع الله عز وجل وهو الصبر تحت جريان قضايه
وافعاله فيك من سائر الشدائد والبلاء وصبر على الله عز وجل
وهو الصبر على وعده من الرزق والفرج والكفاية والنصر
والثواب في دار الاخرة وقيل الصبر على قسمين احدهما صبر
على ما هو كسب للعبد وصبر على ما ليس بكسب له فالصبر على
الكسبي ينقسم قسمين احدهما على ما امر الله به عز وجل والثاني
على ما نهاه عز وجل واما الصبر على ما ليس بكسب للعبد فصبره
على مقاساة ما يتصل به من حكم الله وقضايه فيما له فيه
مشقة والم في القلب والجسد وقيل الصبارون ثلثة
متصبر وصابر وصبار وقيل وقف رجل على الشبلي رضي الله عنه

فقال له اى الصبر اشد على الصابرين قال له الصبر فى الله فقال
لا فقال الصبر لله فقال لا قال الصبر مع الله فقال لا قال ا
لشبلى فاش الصبر قال السايل الصبر عن الله عز وجل فصرخ
الشبلى صرخة كادت روحه تتلف وقال الجنيد رحمه الله السير من
الدنيا الى الاخرة سهل هين على المومن وهجران الخلق فى جنب
الحق شديد والمسير من النفس الى الله صعب شديد والصبر
مع الله تعالى اشد وسئل رضى الله عنه عن الصبر فقال تجرع
المرارة من غير تعبس وقال الامام الاكرم على ابن ابى طالب
رضى الله عنه الصبر مع الايمان بمنزلة الراس من الجسد وقيل ذكر

عن النبى صلى الله عليه وسلم

وقال ذا النون رحمة الله عليه الصبر على التباعد من المخالفات
والسكون عند تجرع الغصص البلية واظهار الغنا مع حلول الفقر
بساحة المعيشة وقيل الصبر مع الوقوف مع البلا بحسن الادب
وقيل هو فى الغنا فى البلا عن وجل بلا ظهور شكوى وقيل الصبر
المقام مع البلا بحسن الصحبة كالمقام مع العافية وقيل ان
الجزا على عبادة الحر اعلى الصبر ولا اجرا فوقه قال الله تعالى
ليجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال
عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقيل الصبر
هو الثبات مع الله عز وجل ويلقى ادبر بلائه بصدر رحيب والدعة

وقال

وقال الخواص الصبر الثبات مع الله على احكام الكتاب
والسنة وقال يحيى ابن معاذ الرازي رحمه الله تعالى عليه صبر
المحبين اشد من صبر الزاهدين فواعجبا كيف يصبرون
الصبر يجمل في المواطن كلها الا عليك فانه لا يجمل
وقيل الصبر ترك الشكوى وقيل هو الاستعانة بالله وقيل الاستغاذة
بالله عز وجل وقيل الصبر كاسمه وقيل الصبر هو ان لا تفرق
بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما او التصبر هو
السكون مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة

فصل

فالاصل فيه قول الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقوله تبارك وتعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
الاية وروي عن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان
من رضي بالله عز وجل ربا وقيل كتب عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما اما بعد فان الخير كله
في الرضا فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وروي عن قتادة
رضي الله عنه في قوله عز وجل واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم الاية بهذا صنع مشركي فاخبر الله
عز وجل بخبث صنعهم فاما المومن فهو حقيق ان يرضى بما
قسم الله تعالى له وقضاء الله عز وجل خير من قضاء المرء لنفسه

قضا

وما قضا الله لك يا ابن ادم فيما تكره خير لك مما قضى الله عز و

جل لك فيما تحب فاتق الله تعالى وارض بقضايه قال الله عز و

جل وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا

وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يعنى ما فيه صلاح دينكم

ودنياكم الله عز وجل طوى عن الخلق مصالحهم وكلفهم عبوديته

من اداء الاوامر وانتها المناهى والتسليم فى المقدور والرضا

بالقضا فيما لهم وعليهم فى الحذر ولسنا نتهو عز وجل بالعواقب والمصالح

فينبغى للعبد ان يدوم الطاعة لمولاه ولا يتهمه واعلم ان قلب

كل واحد من الخلق على قدر منازعته المقدور وموافقته هواه

وتركه رضاه بالقضا فكل من رضى بالقضا استراح وكل من لم يرض

به طال شقاه وتعبه ولا ينال من الدنيا الا ما قسم له فما دام هواه

متبع حاص عليه فهو غير راض بالقضا لان الهوى منازع للحق عز و

جل فتعبه متكاثف مترايد فاستجلاب الراحة فى مخالفة الهوى

لان فيه الرضا بالقضا ابدا بدوا استجلاب التعب والنصب فى

موافقة الهوى لان فيه منازعة الحق عز وجل ابدا بدا فلهذا كان

الهوى فاذا كان كذا كذا واختلف اهل العلم بالطريقة فى الرضا

هل هو من الاحوال او من المقامات فقال اهل العراق هو من

جملة الاحوال وليس هو كسب للعبد بل هو نازلة تحل بالقلب كساير

الاحوال ثم تحول وتزول وما فى غيرها وقال الخراسيون الرضا

من جملة المقامات وهو نهاية التوكل حتى يؤول الى غاية ما يتوصل
اليه العبد باكتسابه فالجمع بينهما ممكن بان يقال بداية الرضا
مكتسبة للعبد وهي من المقامات ونهايته من جملة الاحوال و
ليست هي مكتسبة وفي الجملة الراضي هو الذي لا يعترض على تقدير
الله عز وجل وقال ابو علي الدقاق رحمة الله عليه ليس الرضا
ان لا تحس بالبلاء انما الرضا ان لا يعترض على الحكم و
القضا وقد قال المشايخ رحمة الله عليهم الرضا بالقضا باب
الله الاعظم وجنة الدنيا اي من اكرم بالرضا فقد لقي بالتر
حيب الاوفا واكرم بالتقرب الاعلى وقيل ان تلميذا قال
لاستاده هل يعرف العبد ان الله تبارك وتعالى راض عنه
قال لا كيف يعلم ذلك ورضا غيب فقال التلميذ يعلم ذلك
فقال كيف قال اذا وجدت قلبي راضيا عن الله تعالى علمت
انه تبارك وتعالى راض عني فقال الاستاد احسنت يا
غلام ولا يرضى العبد عن الله عز وجل حتى يرضى الحق جل
وعلا قال الله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه وقيل سال
موسى عليه السلام ربه عز وجل فقال دلني على عمل اذا عملته
رضيت عني فقال الرب عز وجل انك لا تطيق ذلك فخر موسى
عليه السلام ساجدا له عز وجل متضرعا فاوحى الله عز وجل
اليه يا ابن عمران ان رضائي في رضاك بقضائي

وقيل من اراد ان يبلغ محل الرضا فليلزم ما

جعل الله عز وجل رضاه فيه وقيل الرضى على قسمين رضا به و

رضا عنه فالرضا به مدبرا والرضا عنه فيما يقضي حاكما و

فاصلا وقيل الراضي ان لو جعلت جهنم على يمينه ما سال ان

تحول الى يساره وقيل الرضى اخراج الكراهة من القلب حتى لا

يكون فيه الا فرح وسرور وسئلت رابعة العدوية رضي

الله عنها متى يكون العبد راضيا بالقضا فقالت رحمة الله

عليها اذا سر بالمصيبة كما سر بالنعمة وقيل قال الشبلي رضي

الله عنه بين يدي الجنيد رضي الله عنه لا حول ولا قوة الا

بالله فقال له الجنيد رضي الله عنه قولك اذا ضيق صدر لك

وضيق صدر لترك الرضى بالقضا وقال ابو سليمن رحمة

الله عليه الرضا ان لا يسال الله الجنة ولا يستعيذ من

النار وقال ذو النون المصري رضي الله عنه ثلثة من اعلام

الرضا ترك الاختيار قبل القضا وفقدان المرارة بعد القضا

وهيجان الحب في حسو البلا وقال ايضا رضي الله هو سرور

القلب بمر القضا وسئل ابو عثمن رحمة الله عليه عن قول النبي

صلى الله عليه وسلم اسئلك الرضا بعد القضا قال لان الرضا

قبل القضا عزم على الرضا والرضا بعد القضا هو الرضا وروي

انه قيل للحسين بن علي رضي الله عنهما ان ابا ذر رضي الله عنه

نقول

يقول الفقر احب الي من الغنا والسقم احب الي من الصحة و
الموت احب الي من الحيوة فقال الحسين رضي الله عنه
رحم الله اباذر اما انا فاقول من اتكل على حسن اختيار
الله عز وجل له لم يتمن غير ما اختار الله تعالى له وقال
الفضيل ابن عياض رضي الله عنه لبشر الحافي رحمة الله عليه
والرضا افضل من الزهد في الدنيا لان الرضي لا
يتمنى فوق منزلته والذي قال الفضيل رضي الله عنه هو
الصحيح لان فيه الرضا بالحال وكل الخير في الرضا بالحال
قال الله عز وجل لموسى عليه الصلاة والسلام اني اصطفيتك
على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من
الشاكرين اي ارض بما اعطيتك ولا تتمنى منزلة غيرك
وكن من الشاكرين ينبغي بحفظ الحال وكذلك قال الله
تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى فادب الله عز وجل نبيه صلى الله
عليه وسلم وامره بحفظ الحال والرضا بالقضا والعطا
بقوله عز وجل ورزق ربك خير وابقى اي محمد ما اعطيتك
من النبوة والرسالة والعلم والقناعة والصبر وولاية
الدين والقدوة فيه اولى مما اعطيت غيرك واخيرها فا

الخير كله في حفظ الحال والرضا به وترك الالتفات الى ما سواه
لانه لا يخلو ذلك اما ان يكون قسمك فهو واصل اليك شئت
ام ابيت لعلمه فان كان ليس بقسم لك فلا يصل اليه والله
اعلم فلا ينبغي ان يظهر منك سوء الادب والشره في طلبه فان
ذلك غير محمود في قضية العقل والعلم وان كان قسم غيرك فلم
تتعب فيما لا تناله ولا يصل اليك ابدا وان كان ليس بقسم لا
حد بل هو فتنة فكيف يرضى العاقل ويستحسن ان يطلب
لنفسه فتنة ومستجلبها لها وقال قوم الرضا بالقضا هو ان
يستوي عندك ما تحب وما تكره من قضاء الله عز وجل وقال بعضهم
رحمة الله عليهم هو الصبر على مر القضا وقال اخر هو طرح الكنف بين
يدي الله عز وجل والتسليم لاحكامه وقال اخر هو اسقاط التدبير
على المدبر عز وجل وقال اخر هو ترك الاختيار

وقال بعضهم اهل الرضا هم الذين قطعوا عن قلوبهم في الاصل
الاختيار فهم لا يختارون شيئا من الاشياء مما تريده نفوسهم
ولا شيئا مما تريد دون الله بر ولا يستنكرونه ولا يعلمون حكما
قبل نزوله فاذا وقع بهم حكم من الله تعالى من حيث لم يشعروا به
ولم يطلبوه رضوا به فاحبوه وسروا به وقال رضي الله عنه
لله عبادا اذا وقع الحكم بالبلوى راوه نعمة من الله تعالى عليهم فشكروه
عليها وسروا بها ثم راوا بعد سرورهم بالنعم ان اشتغالهم بالنعمة

او قسم غيرك او انه لا تقسم لاحد بل
او جعله الله تعالى فتنة فان كان قسمك صح

عن المنعم نقص فاستغلت قلوبهم بالمنعم عن النعمة وكان البلاء
جارٍ عليهم وقلوبهم غايبة عنه فلما استوطنوا هذا المقام
داموا عليه نقلهم مولاهم الى ما هو اعلى منه واسنى لان من وهبه
عز وجل لا غاية لها ولا نهاية وافضل ما في الرضا بالقضا ان
ينقطع طمعه عمن سوى الله عز وجل لا غاية لها ولا نهاية و
قد ذم الله تعالى الطمع في غيره عز وجل وروي عن يحيي ابي
كثير رحمة الله عليه قال قرات في التوريه ان الله سبحانه و
تعالى يقول ملعون من كان ثقته بمخلوق مثله وروي في
بعض الاخبار ان الله سبحانه وتعالى يقول وعزتي وجلالي
ومجدي وجودي لاقطعن امل كل مومل امل غيري بالياس
ولالبسنه المذلة بين الناس ولاجنبنه من قربي ولاقطعنه
من وصلي ايومل غيري في الشدايد والشدايد بيدي وانا
الحي ويرجوا غيري ويطرق بالفكر ابواب غيري وهي مقفله
ومفاتيحها عندي وروي في خبر اخر ان الله عز وجل يقول
ما من عبد يعتصم بي دون خلقي اعلم ذلك من قلبه وتيته
فتكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له من ذلك
مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب
السما من فوقه واسخت الارض من تحت قدميه ثم لم ابالي
في اي اودية الدنيا هلك وروي عن بعض الصحابة رضي الله

عنهم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
تعزز بالناس ذل وقيل من اتكل على مخلوق مثله ذل فكفاه
الطمع بما يناله من اطلاع قلبه وتشتت همه وذله ومسكنته و
فقد اجتمع عليه امران ذل في الدنيا وبعد من الله بل ازداد ازد
دهره في زهده وقال بعضهم رضي الله عنه لا اعرف شيا من على
المريدين من الطمع ولا احوب لقلوبهم ولا اذل لهم ولا اظلم
لقلوبهم ولا ابعد لها ولا اشد تشتيتا لهم من الطمع انما
كان كذلك لانه اسوا ظنه بالله عز وجل حيث طمع في مخلوق لا يملك
ضرا ولا نفعا ولا عطا ولا منعا فجعلك ملك الملك لمملوكه فا
نا يكون له ورع فلا يتحقق ورعه حتى ينسب الاشيا كلها الى الله
عز وجل فيطلبها منه ولا يطلبها من غيره وقيل الطمع له اصل
وفرع فاصله الغفلة وفرعه الريا والسمعة والتزين والتصنع و
وحب اقامة الجاه عند الناس وقال عيسى النبي عليه السلام
للحواريين الطمع انما يولد الحرص وعن بعضهم رضي الله عنه انه
قال طمعت يوما مرة في شي من امر الدنيا فهتف بي هاتف يا
هذا الرجل لا يحمل بالحر المريد اذا كان يجد عند الله تعالى كلما يريد
ان يركن بقلبه الى العبيد واعلم ان الله عز وجل عبادا احق عليهم
الطمع فيما يملك لهم ما فيه يطعمون حتى الاشيا داخله عليهم من
حيث لا يطمعون ويرون ان حال الطمع نقص عليهم في الاحوال

وجو

وهو ادنى درجة من درجة العارفين من اهل التوكل ولا يخطر
على قلب مريد من الطمع شيء ويساكنه الا احل كمال البعد من
الله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله وهو يرى ان مولاه
مطلع عليه ثم لا يحجزه الخوف منه من ذلك

وأما الصدق

فالاصل فيه قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين وما روي عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا
يزال العبد يصدق ويتحرى الكذب حتى يصير عند الله
كذابا وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا
داود عليه السلام من صدقني في سريرته صدقته عند
المخلوقين في علانيته واعلم ان الصدق عماد الامر وبه تمامه
وفيه نظامه وهو ثاني درجة النبوة وهو قوله عز وجل فا
ولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الاية
منه وهو من تكرر منه الصدق فصار ذاته وسجيته فصار
ذاته وسجيته فصار الصدق عادته فالصدق استواء السر وا
لعلانية فالصادق هو الذي صدق في اقواله وافعاله والصديق
من صدق في اقواله وجميع افعاله واحواله وقيل من اراد ان
يكون الله معه فليلزم الصدق فان الله تعالى مع الصادقين
وقال الجنيد رضي الله عنه الصادق يتقلب في اليوم اربعين

والشهدا الاية والصد
هو الاسم الاعظم الد
الصدا

ثمرة والمرائي يثبت على حالة واحدة اربعين سنة وقيل الصدق
هو القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل الصدق موافقة السر
النطق وقيل الصدق منع الحرام من الشدق وقيل الصدق
الوفاء لله عز وجل بالعمل وقال سهل بن عبد الله رحمة الله
عليه لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه او غيره
وقال ابو سعيد القرشي رحمة الله عليه الصادق الذي يتهيأ
له ان يموت ولا يستحي من سره لو كشف قال الله تعالى فتمنوا
الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ وقيل الصدق صحة التوحيد
مع القصد وقيل حقيقة الصدق ان تصدق
في مواضع لا ينجيك منه الا الكذب وقيل ثلثة لا تخطى
الصادق الحلاوة والهيبة والملاحة
وقال ذا النون المصري رضي الله عنه الصدق سيف الله ما
وضع على شيء الا قطعه وقال سهل بن عبد الله رحمه الله
اول خيانة الصديقين حديثهم مع انفسهم وسيل فتح
الموصلي رحمه الله عن الصدق فادخل يده في كير الحداد
واخرج الحديد المحماة ووضعها على كفه حتى بردت
قال هذا هو الصدق وسيل الحارث المحاسبي رحمة الله عليه
عن علامة الصدق فقال الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج
كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع

الناس

الناس على ما يقبل الذي من حسن عمله ولا يكره لو
يطلع الناس على الشيء من عمله فان كراهيته لذلك
دليل على انه يحب الزيادة عندهم وليس هذا من اخلاق
الصديقين وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدائم لم
يقبل منه الفرض الموقت فقيل ما الفرض الدائم قال
الصدق وقيل اذا طلبت الله تعالى بالصدق اعطاك مرآة
تبصر فيها كل شيء من عجايب الدنيا والاخرة

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب كتاب الغنية
لطالبي طريق الحق عز وجل تأليف الامام العلامة الولي
الزاهد العارف بالله شيخ شيوخ الاسلام سيدي الشيخ
محي الدين عبد القادر ابن محمد ابن صالح الجيلاني تغمده
الله تعالى برحمته ... كتبه ... وكان الفراغ من هذه النسخة
المباركة في الوقت الخامس في يوم الخميس في تاريخ سبع وعشرين ٢٧
من شهر جمادى الاخرى في سنة ١٠٦٤ اربع وستين بعد الالف
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ببلدة
... حرسها الله تعالى عن الافات والعاهات والبليات
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وسلم

... هذه الكتاب الغنية من تصنيف قطب الاقطاب الغوث الاعظم
الفقير الحقير اسد الله بن عبد الصمد ولد حضرت سيد ... الدين

Dr. ZAKIR HUSAIN LIBRARY
JAMIA NAGAR
RARE BOOK